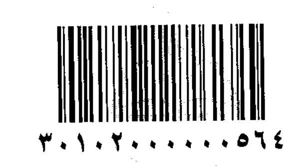
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بمكة المكرمة



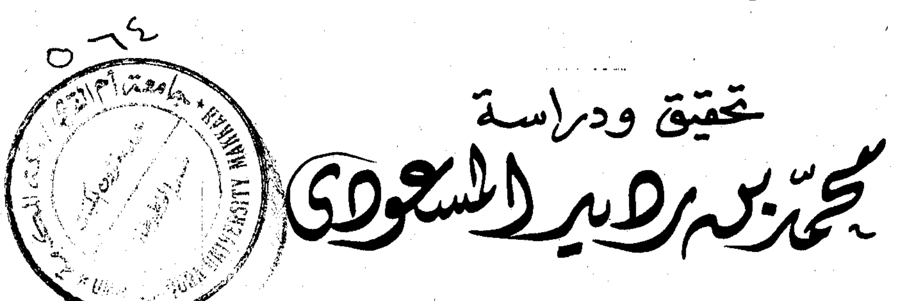


من الحاوى الكبير

تأليف

أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى
المتوفى سنة (٤٥٠ هـ)

تحقيق ودراسة



رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية
لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامى

أشرف عليها فضيلة الدكتور
محمود عبد الرازق محمود

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم



سورة الحج الآية (٧٨)


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة حمد وشكر

احمد الله أولا وآخرا ،وظاهرا وباطنا ،واشكره على عظيم فضله وجوده وكرمه وحسن توفيقه .

ثم اتقدم بشكر جزيل – تعرفة بالفضل لأهله – الى كل من هيأ أسباب العلم والتعلم ،والأمن والخير العميم ،وعلى رأسهم المليك المفدى والاسرة الكريمة ،وصاحب المعالى وزير التعليم العالى ،وصاحب المعالى مدير جامعة أم القرى ، وعميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

وأدعو الله لشيخي-بقية السلف العالم الورع-أن يطيل لنا في عمره وأن يمتعنا به متاعا حسنا ،وأن يجزيه عنا الخير كله على ما قام به من جهد مشكور ،ودقة في الملاحظة والتتبع، وأن يثيب كل من ساهم معي وأمدني بجهده وخاصة الدكتور صالح محمد السيف وفايز حامد القرشي وعبد الله الصالح العلي .

وأخيرا ارجو من الله عزوجل أن يتقبل منا هذا العمل بقبول حسن ، وأن يجعله في صحائفنا يوم نلقاه شاهداً لنا لا علينا انه جواد كريم ، والحمد لله رب العالمين،وصلى وسلم على سيد الأولين والاخرين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محمد المسعودي .

"بسم الله الرحمن الرحيم"

المقدمـــة

الحمد لله الذى وعد المجاهدين الصادقين باحدى الحسنيين ، أحمده سبحانه وأستهديه ، وأستغفره وأتوب اليه ، وأعوذ بالله من شـــرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأصلى وأسلم على شفيع الثقلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا الموضوع الذى أطرحه اليوم هو موضوع الساعة ، موضوع الحالـــة الراهنة التى نعيشها اليوم ،انه الدواء للخذلان والعار الذى لحق بالمسلمين اليوم ،ولا دواء لهم ولا عزة ولا رفعة ولا انتصار الا باعلان الجهاد الذى سعـــى بعض الكتاب لا زالته من هذه الشريعة الاسلامية ،وادعوا زورا وبهتانا بأنه دليـــل على العنف والدمار والخراب، وسعى البعض لبلورة معانية والفاظه وجعلهـــــا للسلام فقط ،وسعى آخرون بأنه للدفاع ورد الاعتداء وليس للطلب (ولو صدقـــوا الله لكان خيرا لهم) .

اننى أنادى أولا حكام المسلمين الذين وضع الاسلام وحمايتــــه والذود عنه امانه فى أعناقهم ، كيف اللقاء مع الله غدا والاسلام مقوضة أركانـــه ومعطلة حدوده ؟! أين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وكيـــف كان يغزو مرة أو مرتين أو أكثر فى السنة الواحدة علاوة على السرايا التى كـــان يبعثها والتى كانت لا تقطع فى كل شهر ؟ أين ما كان عليه خلفاؤه فى الدولـــة الأموية والدولة العباسية والعثمانية ؟ أين ما قرره فقهاء الاسلام من أن أقـــل الجهاد مرة فى كل عام ؟ .

أين كل هذا وذاك من حالة الاستسلام الحاضرة والذل والارتماء في احضان الغرب والشرق ؟! لماذا نرمي انفسنا في أحضان امريكا وروسيا وغيرها من الدول الغربية ؟! .

بريطانيا دولة التأسيس لاسرائيل ... وروسيا دولة المهاجرين الصهاينة ... وامريكا دولة الامدادات والمساعدات والضمانات لأمن اسرائيل ... والمانيا وفرنسا مدت لهم جسرا جويا في حرب (١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م) .

لا يحتاج الوضع الى دليل فالأدلة لا تحصى ... وأكبر دليل اخبار الله لنا بعداوتهم وعدم رضاهم حتى نتبع ملتهم ، ولم يتولى رئيس أمريكي منصب الرئاسة الا بعد سحق مصالح الاسلام وحقوق العرب المشروعة وضمانات البقاء لاسرائيل ، بل ان معظم رؤسائهم من أصل يهودي ، ومقترحات رؤسائهم سابقاً ولاحقاً خير دليل على ما قلناه .

مساكين هم العرب الذين كانوا أذكى الأمم ، وأشجع الأمم ، وأعلم الأمم ، فاصبحوا اليوم على النقيض ، حتى في الجاهلية الأولى قبل ظهور الاسلام كان العرب أحسن حالا من الآن ، فالنخوة والحميه والذكاء والشجاعة كانت من أبرز صفاتهم .

الدول الاسلامية بما فيها الدول العربية في اجتماعها ووحدتها أقوى من امريكا وروسيا والدول الغربية مجتمعه ، فمن ناحية العدد البشري يزيدون على ألف مليون ، ومن ناحية الزراعة تغطي بعضها بعضا بل وتفيض منها خيرات كثيرة ، ومن ناحية البترول فهي صاحبة الزمام فيه ، ومن ناحية العلم والصناعة وخبرة التكنولوجيا وصناعات الحرب المختلفه فهناك الأعداد الضخمة منهم في بلادهم معطلين ، وآخرون منهم خارج بلادهم يخدمون مصالح الاعداء ؛ لأنهم ينالون عندهم التقدير والاحترام والحظوة في حين يلاقون

التعذيب والتشريد والامتهان فى بلادهم ... لماذا لا تجمع مثل هذه الخامات ، وتتبادل الدول الاسلامية الخبرات والخيرات فيما بينهم ... لماذا لا تقفل مصارف الربا فى ديار الاسلام وتتاح الفرصة للمصارف الاسلامية ... لماذا تودع الأموال فى اوروبا وامريكا ... لماذا لا تستثمر اموالنا فى ديارنا ... لماذا لا تقفل وسائل الاعلام الماجنة الفاسدة التى تعرض الأفلام الساقطة ... كيف سرت أشرطة الفيديو وغزت بيوت المسلمين مع أن معظمها للرذيله والانحلال ... كيف ابيحت علنا هكذا مع أن اغلبها كما ذكرنا ... كيف ذلك وسد كل باب يؤدى الى الفساد مطلوب شرعا ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ... أين المسؤولون وأين العلماء أمام هذا التيار الجارف؟! .

طالما بحثت قضية القدس والقضية الفلسطينية والأراضى العربية المحتلة فى القمم العربية فلم نحصد الا شوكا وابتلاعا جديدا لأراضى المسلمين ... أليس هناك حساب وتقييم للمؤتمرات السابقة واستفادة من دروس الماضى ؟!

هل مؤتمرات القمة العربية وغيرها من المؤتمرات الاسلامية منذ سنين عجاف حققت التلاحم والتعاضد فى وجه الأعداء ؟ من ينظر الى نتائج المؤتمر الأول والمؤتمر الأخير يجد الصيغة الواحدة ، والمضمون الواحد ، وربما الكلمات الواحدة ... التنديد والانكار هل هذا مما تستعاد به الحقوق ويعز الاسلام ... اعلان الجهاد وقطع العلاقات مع الدول الصديقة والمناصرة لاسرائيل ، وتنظيم الجيوش الاسلامية هو الذى يعيد الحقوق ، ويرفع رايه الاسلام، وهو الذى تريده الأمة من قادتها .

لماذا لا يشارك العلماء وخاصة الفقهاء الذين لهم بصر ودراية بأحكام الاسلام وامكان تطبيقها بما يناسب مصالح المصلمين فى مؤتمرات رؤساء الدول ... وتصحح المسائل المعروضة فى نطاق الاسلام وتحت تعاليمه

ما يجوز منها وما لا يجوز وما هو الصحيح وما هو الخطأ فى جو استشارى بعيداً عن مهاترات السياسة وألاعيب الأذناب ؟ .

لماذا لا تدرس أمورنا على ضوء الاسلام ، فالسياسة لا خير فيها اذا لم تنطلق من مبادئ الاسلام ، وترد الحقوق لأصحابها ، وللاسلام عزته ومجده ، وما كان العلماء الا ترجمان الخلفاء والملوك فى صدر الاسلام والعصور التى بعده ، أما كان الشعبى مستشارا لعبد الملك بن مروان . . . اما كان ابن تيمية والعز بن عبد السلام حملة اللواء فى الدعوة والجهاد . . . اما كان الماوردى سفيرا لاصلاح الأوضاع بين القادة فى دولة السلاجقه وبين غيرهم .

اننى أطرح موضوع الجهاد " كتاب السير" فى أحلك الظروف وأتعسها على الأمة الاسلامية ، وهو أنجح علاج لآلامها ، وأكبر محقق لآمالها ، فان الأمة تفتقر الى قيادة اسلامية تدعو وتخطط فعليا للجهاد ، وتحرك جيوشها ولو على شكل " حرب العصابات " المعروفة بفعاليتها وتكون تحت : " جبهة الجهاد فى سبيل الله لتحرير القدس والأراضى الاسلامية " ، ويجعل صلحاء الفلسطينين هم ركيزتها الأولى ، ويدعمون من كل دولة اسلامية بما لا يقل عن خمسة الآف مجاهد مدربين ومجهزين بأحدث الأسلحة ، وتفتح حدود الدول العربية المجاورة لاسرائيل ليتم من جميعها الانطلاق فى كل وقت وحين ، وأى محاولة يائسة من اسرائيل لضرب أى دولة مجاورة لها تتصدى لها جميع الجيوش الاسلامية التى تكون قد اخذت الحيطة والاستعداد لمثل هذه المعركة .

اننى آمل أن تنشط الحركة الاعلامية بروح الجهاد ، ويقلل تدريجيا من الأغانى المبتذلة والأفلام الماجنة حتى يتم القضاء عليها نهائيا وحتى ينتبه الشباب لما هو أسمى وأنبل وهو اعادة تراث الأمة الاسلامية ، ونشر الاسلام بين الشعوب .

تمهيـــــــــد

حيث اننا فى اشد الحاجة الى الجهاد فلابد أن نفهم أساليبه وأحكامـه ، ونعيد تطبيق تعاليم الاسلام بحذافيرها ومن ضمنها الجهاد المعطل الـــــذى هو ذروة سنام الاسلام .

ولقد عنى الفقهاء المسلمون ببيان أحكام الجهاد ، وكان من أجل من كتب فيه وبحثه بحثا مستفيضا منقطع النظير امامنا الكبير أبو الحسن على بن محمد بـــن حبيب الماوردى الشافعى البصرى .

وكتابة الماوردى هذه فى " السير " أو " الجهاد " انما هى شرح لمختصــر عظيم جمعه ابو ابراهيم المزنى عليه رحمة الله من أقوال الشافعى المطلبى رحمـــه الله تعالى .

ولقد أثرت أن أكتب لمحة عن حياة الشافعى هذا الامام العظيم الذى أسـس قواعد المذهب وأرسى دعائمه ، فله الفضل الاسمى ، والمحل الأعلى ، ولذلـــك أجد من التمام فى هذا الموضوع أن أقوم بهذه الترجمة المبسطة عن حياة الشافعـــى وعن حياة المزنى رحمهما الله وغفر لهما تعرفة بالفضل لأهل الفضل ، وبيانـــا لمحاسنهما ، واقتديت فى ذلك بالنووى عندما ترجم فى مقدمة المجموع للشافعـــى امام المذهب وترجم للشيرازى صاحب المهذب ، وهذه سنة متبعة ، وعادة مستحسنة ، والله الموفـــق .

الشافعـــــــى

نسبه ومولـــده : .

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيـد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بـــن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركـــة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القريشي المطلبى الشافعى رحمــه الله ورضي عنه .

والمطلب هو أحد أولاد عبد مناف الأربعة ، وهم المطلب وهاشم ـ جـد بنى هاشم سلالة نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ وعبد شمس ـ جد الامويين ـ ونوفل جد جبير بن مطعم .

والمطلب هذا هو الذى ربى عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلـم ولذلك كان بنو المطلب وبنو هاشم حزبا واحدا يقاومه بنو عبد شمس فى الجاهليـة ، فحينما قاطعت قريش بأجمعها بنى هاشم انضم بنو المطلب الى بنى هاشم ، مسلمهم وكافرهم ، ولهذا كله جعل لهم النبى صلى الله عليه وسلم قسما فى سهم ذوى القربى المنصوص عليه فى الغنائم فى قوله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن للـــه خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) [1] ، وفـــى الفىء فى قوله تعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرســـول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) . [2]

---

(١) الآية ٤١ من سورة الانفال .

(٢) الآية ٧ من سورة الحشر .

ولم يجعل لبني عبد شمس وبني نوفل قسما في سهم ذوى القربى ، روى جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : " مشيت أنا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال رسول الله عليه وسلم : انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد".[1]

أما مولد الشافعي رحمه الله فقد كان بغزة ، وعلى هذا أكثر المؤرخين والرواة ، وقيل ولد بعسقلان ، ولا تبعد عن غزة الا ثلاثة فراسخ ، وقيل ولد باليمن وفسره بعضهم : يعني في قبيلة يمانية فان أمه أزدية على المشهور ، أو نشأ بها .

ولد الشافعي رحمه الله سنة خمسين ومائة بالاتفاق وهي السنة التي توفي فيها الامام العظيم ابو حنيفة النعمان رحمه الله ، وقيل ايضا انه ولد في نفس اليوم الذى توفي فيه أبو حنيفة ولم يثبت هذا على الصحيح .

نشأته :

نشأ الشافعي من أسرة فقيرة ، مات ابوه وهو صغير فنشأ يتيم الأب ، يقول الشافعي رحمه الله : " ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وحملت الى مكة وأنا ابن سنتين " ، وقال ايضا " ولدت باليمن فخافت أمي علي الضيعة ، وقالت : الحق بأهلك فتكون مثلهم ، فاني أخاف أن تغلب على نسبك ، فجهزتني الى مكة ، فقدمتها وانا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك ، فسرت الى نسيب لي وجعلت أطلب العلم فيقول لي : لا تشتغل بهذا وأقبل على ماينفعك ، فجعلت لذتي في هذا العلم وطلبه حتى رزقني الله منه مارزق " .

---

(١) صحيح البخارى ج ٤ ص ٩٥ .

فالشافعى عندما ولد بغزة حملته امه الى مكة ليعرفه أهله ويلتحق بهم نسبه ، وكانت تتردد به الى قبيلتها الأزديه فخشيت من مكثه الدائم بينهم أن يضيع نسبه أيضاً وأن ينسى أهله ويشتغل عنهم فأحبت رباطه بهم اقامة ومعيشة .

هاجرت أم الشافعى به الى مكة في رحلتها الاخيرة ، واستوطنت به "منى" ومن هنا بدأت رحلة العلم انطلاقا من كتاب الله عزوجل ، يقول الشافعي : "كنت يتيما فى حجر امى ، ولم يكن معها ماتعطي المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه اذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسألة ، وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف ، وكنت أنظر الى العظم يلوح فاكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جَرّه قديمة فاذا امتلأ العظم طرحته فى الجرة " .

اتجه الشافعي بعد هذا الحفظ المتقن لكتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض المسائل العلميه الى التوجه الى البادية ليحظى فيها بفصاحة اللسان ، والبعد عن العجمة التى بدأت تأخذ طريقها الى المدن نظرا للاختلاط بالأعاجم .

كانت قبيلة هذيل بجوار الحرم ، وكانت أفصح العرب وأكثرها شعرا فلازمها الشافعي رحمه الله وأخذ يتعلم لغتهم ويأخذ سجاياهم وعاداتهم ويحفظ اشعارهم ، يقول الشافعي رحمه الله : " انى خرجت عن مكة فلازمت هذيلا بالبادية أتعلم كلامها ، وآخذ طبعها ، وكانت أفصح العرب ، أرحل برحيلهم ، وأنزل بنزولهم ، فلما رجعت الى مكة جعلت انشد الأشعار ، وأذكر الآداب والأخبار" .

أقام الشافعي في هذيل قرابة عشر سنين كما صرح بذلك في احدى رواياته ، أكسبته هذه السنين الطويلة فصاحة اللسان واتقان الرمي ، وتعلم الفروسية ، وتعلم اللغة والشعر ، حتى بلغ من حفظه لأشعار الهذليين واخبارهم أن الاصمعي امام اللغة قال : " صححت أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس " .

طلبه للعلم :

بدأ الشافعي في أول أمره بحفظ القرآن الكريم ، وحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ يطلب الشعر وأيام العرب والأدب ، ثم ابتدأ في طلب الفقه — وكان سبب طلبه للفقه ماحكاه مصعب بن عبد الله الزبيري قال : " كان الشافعي رحمه الله في أبتداء أمره يطلب الشعر وأيام العرب والأدب ثم أخذ في الفقه ، قال : وكان سبب أخذه فيه أنه كان يسير يوما على دابة له وخلفه كاتب لأبي فتمثل الشافعي ببيت شعر فقرعه كاتب أبي بسوطه ثم قال له : مثلك يذهب بمروءته في مثل هذا ، أين أنت من الفقه فهزه ذلك فقصد مجالسة مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة ثم قدم علينا " يعني المدينة فلزم مالكا رحمه الله .

وروى النووي عن الشافعي قال : " كنت أنظر في الشعر فأرتقيت عقبةبمنى فاذا صوت من خلفي : عليك بالفقه " .

وعن الحميدي قال : " قال الشافعي : خرجت أطلب النحو والأدب فلقيني مسلم بن خالد الزنجي فقال : يافتى من أين أنت ؟ قلت : من أهل مكة ، قال : أين منزلك ؟ قلت : بشعب الخيف ، قال : من أي قبيلة انت ؟ قلت : من عبد مناف ، فقال : بخ بخ لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة ألا جعلت فهمك هذا في الفقه فكان أحسن بك .

أخذ الامام الشافعى العلم عن مسلم بن خالد الزنجى وغيره من ائمة مكة ، ثم بدأ عصا التسيار الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث الجبل الشامخ مفتى عصره وامام دار الهجرة مالك بن أنس ، ورحلته فى ذلك مشهورة مدونة ، وكان عمر الشافعى آنذاك ثلاث عشرة سنة ، وقد حفظ الموطأ قبل اتيانه المدينة ، قال رحمه الله : " قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ ظاهرا ، فقلت : انى اريد أن أسمع الموطأ منك ، فقال : اطلب من يقرأ لك ، وكررت عليه ، فقال : أقرأ ، فلما سمع قراءتى قال : أقرأ ، فقرأت عليه حتى فرغت منه " .

اعجب الامام مالك بقراءة الشافعي وطلب منه المزيد ثم قال له : " اتق الله فانه سيكون لك شأن " ، وفى رواية : " ان الله تعالى قد ألقى على قلبك نورا فلا تطفه بالمعصية " .

لازم الشافعى الامام مالك وتلقى منه علمه وفقهه ثم اتجه الى العراق وأخذ يكرس حياته للفقه حتى برز وَبَزَّ أَقْرَانه ، وفاق أهل زمانه ، وناظر محمد بن الحسن الشيبانى وكان يجله ويوقره .

اشتهر الشافعي فى العراق وحصلت له من المواقف والمناظرات والمحن مايطول ذكره هنا ، وسأقتصر على مناظرة محمد بن الحسن الشيبانى فأقول :

ذكر الرازى قول الشافعي : " كتبت كتب محمد بن الحسن وعرفت قولهم وكان اذا قام ناظرت أصحابه ، فقال لى ذات يوم فى الغصب : بلغنى أنك تخالفنا ، قلت : انما ذلك شىء أقوله على المناظره ، فقال : قد بلغنى غير هذا فناظرنى ، فقلت : انى اجلك وأرفعك عن المناظرة ، فقال : لابد من ذلك فلما أبى قلت : هات . قال : ماتقول فى رجل غصب من رجل ساجة ـ أى شجرة

عظيمة ـ فبنى عليها بناء انفق عليها ألف دينار ، فجاء صاحب الساجة فثبت بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبه هذه الساجه وبنى عليها هذا البناء ،ماكنت تحكم فيها ؟ .

قلت : أقول لصاحب الساجة : يجب أن تأخذ قيمتها ،فان رضى حكمت له بالقيمة وان أبى الا ساجته قلعت البناء ورددت ساجته .

فقال لى : ماتقول فى رجل غصب من رجل خيط ابريسم فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط فثبت بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط فخاط به بطنه : أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟ !.

فقلت : لا .

فقال : الله أكبر تركت قولك ، وقال اصحابه تركت قولك .

فقلت : لاتعجلوا ، أخبرونى لو أنه لم يغصب الساجة من أحد وأراد أن يقلع هذا البناء عنها ويبنى غيره أمباح له ؟ أم محرم عليه ؟ .

قالوا : بل مباح له .

قلت : أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه فأراد أن ينزع هذا الخيط من بطنه أمباح ذلك له ؟ أم محرم عليه ؟ .

قلت : فكيف تقيس مباحا على محرم ؟ !.

ثم قال : أرأيت لو أن رجلا اغتصب من رجل لوح ساجة أدخله فى سفينته ولجج فى البحر ، فثبت صاحب اللوح بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبه هذا اللوح وأدخله فى سفينته أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟ !.

قلت : لا .

قال : الله أكبر تركت قولك ، وقال أصحابه : تركت قولك .

فقلت : أرأيت لو كان اللوح لوح نفسه ثم أراد أن ينزع ذلك اللوح من السفينة حال كونها فى لجة البحر أمباح ذلك له ؟ أم محرم عليه ؟ .

قال : محرم عليه .

قال : وكيف يصنع صاحب السفينة ؟ .

قلت : آمره أن يقرب سفينته الى أقرب المراسي اليه مرسى لا يهلك فيه هو ولا أصحابه ثم انزع اللوح وأدفعه الى صاحبه وأقول أصلح سفينتك واذهب .

قال محمد بن الحسن — فيما يحتج به — أليس قد قال النبى صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار" ؟ !. قلت : هو أضر بنفسه لم يضر به أحد .

ثم قلت له : ماتقول فى رجل اغتصب من رجل جارية فأولدها عشرة كلهم قد قرأوا القرآن وخطبوا على المنابر ، وقضوا بين المسلمين ، فثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبه هذه الجارية وأولدها هؤلاء الاولاد فنشدتك الله ماكنت تحكم ؟ .

قال : كنت أحكم بأولاده رقيقا لصاحب الجارية وأرد الجارية عليه .

فقلت : رحمك الله أيهما أعظم ضررا : أن رددت اولاده رقيقا ؟ أو أن قلعت البناء عن الساجة ؟ " .

وفى العراق طلب منه عبد الرحمن بن مهدى وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معانى القرآن ، ومجمع قبول الاخبار ، وحجة الاجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ ، فوضع له كتاب الرسالة ، فكان عبد الرحمن بن مهدى يقول : ماأصلى صلاة الا وأنى أدعو للشافعي فيها .

قال المزنى : انا انظر فى الرسالة من خمسين سنة ما أعلم أنى نظرت فيها مرة الا استفدت منها شيئا لم اكن عرفته .

طار ذكر الشافعي في العراق واذ عن له المخالفون والموافقون ، وعظمت منزلته عند الخاصة والعامة ، وفي العراق ظهر علمه ، ووضح المسائل ومهمات الاصول ، وأسس قواعد الفقه ، فرجع كثير ممن كانوا على غير مذهبه الى مذهبه كأبي ثور ، وصنف الشافعي في العراق كتاب " الحجة " وفيه مذهب الشافعي القديم ، ويرويه عنه أربعة من جلة أصحابه وهم أحمد بن حنبل وابو ثور والزعفراني والكرابيسي .

خرج الشافعي من العراق واتجه الى مصر سنة تسع وتسعين ومائه كما حكاه ابو عبد الله حرملة بن يحي ، وحكى الربيع : أنه قدم سنة مائتين ، وجمع النووي بين الروايتين بقوله : لعله قدم في آخر سنة تسع .

وفي مصر ظهر من علمه مالم يظهر من قبل ، وقصده العلماء من كل حدب وصوب للرواية والسماع ، وتم له تدوين مذهبه الجديد ، والف في مدته القصيرة في مصر الى وفاته الكتب العظيمة ، ككتاب القسامة ، وكتاب الجزية ، وكتاب قتال أهل البغي وغيرها مما حواه كتاب " الأم " العظيم الذي يعتبر بحق خزانة مذهبه الجديد .

هذا هو علم الشافعي بزغ كالهلال فتسامى الى أن صار بدرا ، وعم الله بنفعه ارجاء المعمورة ، وحسبي قول الرازي : " كان الناس قبل زمان الشافعي فريقين أصحاب الحديث واصحاب الرأي ، أما اصحاب الحديث فكانوا حافظين لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أنهم كانوا عاجزين عن النظر والجدل ، وكلما أورد عليهم أحد من أصحاب الرأي سؤالا أو شكالا سقطوا في ايديهم عاجزين متحيرين ، وأما اصحاب الرأي فكانوا أصحاب النظر والجدل ، الا أنهم كانوا عاجزين عن الاثار والسنن ، وأما الشافعي رضي الله عنه ، فكان عارفا بسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم محيطا بقوانينها ، وكان عارفا بآداب النظر والجدل قويا فيه ، وكان فصيح الكلام قادرا على قهر الخصوم بالحجة الظاهرة ، وأخذا في نصرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما أورد عليه سؤالا او اشكالا اجاب عنه بأجوبة شافية كافية ، فانقطع بسببه استيلاء أهل الرأى على اصحاب الحديث " .

شيوخه وتلاميذه :

تلقى الشافعي علمه وفقهه على كثير من المشاهير من المحدثين والعلماء ، وقد اوردنا طرفا من اخباره مع مسلم بن خالد الزنجي ومالك بن أنس .

ونحن هنا نذكر أشهر شيوخه ولا يتسع المقام ذكر جميعهم .

فأشهرهم خمسة مكيون ، وستة مدنيون ، واربعة يمانيون ، واربعة عراقيون .

فأما المكيون فمسلم بن خالد الزنجي ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن سالم القداح ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن ابى رواد .

وأما الذين من أهل المدينة فمالك بن أنس ، وابراهيم بن سعد الانصارى ، وعبد العزيز بن محمد الداروردى ، وابراهيم بن ابى يحى الاسامى ، ومحمد بن ابى سعيد بن ابى فديك ، وعبد الله بن نافع الصائغ صاحب ابن ابى ذويب .

أما الذين من اهل اليمن فمطرف بن مازن ، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء ، وعمر بن ابى سلمة صاحب الاوزاعى ، ويحى بن حسان صاحب الليث بن سعد .

واما الذين من أهل العراق فوكيع بن الجراح ، وابو اسامة حماد بن اسامه الكوفيان ، واسماعيل بن علية ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصريان .

هذا علاوة على محمد بن الحسن الشيبانى الذى تلقى عنه الشافعى واخذ علمه .

وأما تلاميذه فكثر منهم سليمان بن داود الهاشمى ، وابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ، وابراهيم بن المنذر الحزامى ، وابو ثور ابراهيم بن خالد ، وأحمد

ابن حنبل ، والبويطى ، وحرملة ، والكرابيسي ، والمزنى ، والربيع الجيزى ، والزعفرانى ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلق كثير .

آراؤه وفقهه :

بلغ الشافعى رحمه الله القمة فى العلوم ، فهو الحجة فى اللغة، وفى التفسير ، وفى الحديث ولكن الذى يعنينا هنا الفقه الذى برز فيه ، وانتشر مذهبه وعم ارجاء الدنيا .

استقل الشافعى بفقهه ، وبدأ تكوين مذهبه بعد مغادرته بغداد فى رحلته الاولى ، وذلك سنة اربع وثمانين ومائه ، وما كان يعد قبل ذلك الا من اصحاب مالك يدافع عن آرائه ، ويناظر أهل الرأى عن فقه أهل المدينة ، وبعد هذه المناظرات وسعة الاطلاع على مصادر التشريع ، ووقوفه على أراء أهل العراق وآراء أهل المدينة بدأ يفحص الادله ، ويستنتج الآراء ، وبدأ فى تكوين الفقه المستقل الذى نسب اليه فيما بعد فأصل وقعد وفرع وقاس الاشباه على النظائر ، وكان ملتزما بالكتاب والسنة ، حريصا على عدم العدول عنها الا اذا لم يجد .

يقول الامام النووى : " وقد روينا عن امام الائمة ابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، وكان من حفظ الحديث ومعرفة السنة بالغاية العالية أنه سئل : هل سنة صحيحة لم يودعها الشافعى كتبه ؟ قال : لا ، ومع هذا فاحتاط الشافعى رحمه الله لكون الاحاطة ممتنعة على البشر فقال ماهو ثابت عنه من أوجه من وصيته بالعمل بالحديث الصحيح وترك قوله المخالف للنص الثابت الصريح ، وقد امتثل اصحابنا رحمهم الله وصيته وعملوا بها فى مسائل كثيرة مشهورة كمسألة التثويب فى اذان الصبح ، واشتراط التحلل فى الحج بعذر المرض ونحوه وغير

ذلك مما هو معروف ، ولكن لهذا شرط قَلَّ من يتصف به في هذه الازمان وقد أوضحته في مقدمة شرح المهذب .

ومن ذلك تمسكه بالآحاديث الصحيحة ، واعراضه عن الاخبار الواهية والضعيفة ، ولا أعلم أحدا من الفقهاء اعتنى في الاحتجاج بالتمييز بين الصحيح والضعيف كاعتنائه ولا قريبا منه فرضي الله عنه ، وهذا واضح جلي في كتبه ، وان أكثر اصحابنا لم يسلكوا طريقته في هذا .

ومن ذلك أخذه رحمه الله بالاحتياط في مسائل العبادات وغيرها مما هو معروف .

ومن ذلك شدة اجتهاده في العبادة وسلوك طرائق الورع والسخاء والزهادة وهذا من خلقه وسيرته مشهور معروف ولا يتمارى فيه الا جاهل أو ظالم عسوف ، فكان رضي الله عنه بالمحل الأعلى من متانة الدين ، وهذا مقطوع بمعرفته عند الموافقين والمخالفين " .

وأما كتبه فقد لخصها النووي فقال : " ومن ذلك مضيفات الشافعي رحمه الله في الاصول والفروع التي لم يسبق اليها كثرة وحسنا وهي كثيرة مشهورة كالأم في نحو خمسة عشر مجلدا وهو مشهور ، وجامعي المزني الكبير والصغير ، ومختصريه ، ومختصر الربيع ، والبويطي ، وكتاب حرملة ، وكتاب الحجة وهو القديم ، والرسالة الجديدة والامالي والاملاء وغير ذلك مما هو معروف ، وقد جمعها البيهقي في باب من كتابه في مناقب الشافعي .

قال القاضي الامام ابو محمد الحسن بن محمد المروزي في خطبة تعليقه : قيل ان الشافعي رحمه الله صنف مائه وثلاثة عشر كتابا في التفسير والفقه والادب وغيرذلك وما احسنها فأمر يدرك بمطالعتها فلا يتمارى فيه موافق ولا مخالف ، وأما كتب اصحابه التي هي شروح لنصوصه ومخرجه على اصوله مفهومة من قواعده فلا يحصرها الا الله تعالى ، مع عظم فوائدها ، وكثرة عوائدها ، وكبر حجمها ، وحسن ترتيبها

ونظمها كتعليق الشيخ أبي حامد الاسفرائيني وصاحبيه القاضي ابى الطيب الطبرى ، والماوردى صاحب الحاوى ، ونهاية المطلب لامام الحرمين وغيرهما مما هو معروف ، وكل هذا مصرح بغزارة علمه وجزالة كلامه وبلاغته وبراعة فهمه وصحة نيته وحسن طويته ، وقد نقل عنه فى صحة نيته نقول كثيرة مشهورة ، وكفى بالاستقراء فى ذلك دليلا قاطعا ، وبرهانا صادعا .

قال الساجى فى أول كتابه فى الاختلاف : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعى يقول : وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب الي منه حرق ، فهذا اسناد لا يمارى فى صحته .

وقال الشافعى رحمه الله : وددت اذا ناظرت أحدا أن يظهر الله الحق على يديه ، ونظائر هذا كثيرة مشهورة .

ومن ذلك مبالغته فى الشفقة على المتعلمين ونصيحته لله تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وذلك هو الدين كما صح عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وهذا الذى ذكرته من أحواله وأن كان كله مشهورا فلا بأس بالاشارة اليه ، ليعرفه من لم يقف عليه " .

ويطول بنا الحديث لو أردنا أن نبين ملامح فقهه ، وشيئا عن مافى كتبه فى مذهبه القديم والجديد ، وانما توخينا فى ذلك الاختصار واختم كلامى عن ارائه وفقهه بالحديث عمن حملوا هذا الفقه العظيم قديمه وجديده ، فرواة مذهبه القديم أربعة كما اسلفنا : أحمد بن حنبل ، وابو ثور ، والكرابيسى والزعفرانى ، ورواة مذهبه الجديد ستة ، الربيعان ، والمزنى ، والبويطى ، وحرملة ، ويونس بن عبد الأعلى .

ورعـــــه وزهـــــده :

يقول الامام أحمد بن حنبل :" ما أحد مس بيده محبرة ولا قلمـــــــا الا وللشافعي فى رقبته منه " .

وكان قد جزأ الليل الى ثلاثة أجزاء ، الثلث الاول يكتب ، والثانى يصلى فيه ، والثالث ينام .

قال الربيع : " نمت فى منزل الشافعي ليالى فلم يكن ينام من الليل الا يسيرا " .

وقال بحر بن بن نصر :" مارأيت ولا سمعت فى عصر الشافعى كان اتقى للـــــه ولا أورع ولا أحسن صوتا بالقرآن منه " .

وقال الحميدى :" كان الشافعى يختم فى كل يوم ختمة " .

وقال حرملة :" سمعت الشافعى يقول :" وددت أن كل علم يعلمه الناس أوجـــر عليه ولا يحمدونى قط " .

وقال الامام احمد بن حنبل :" كان الشافعى رحمه الله قد جمع الله تعالى فيه كل خير " .

فضله وثناء العلماء عليــــه :

يطول الحديث هنا ، فعالم كالشافعى عرف فضله القريب والبعيـــــد ، والموافق والمخالف لا يتيسر لنا أن نشيد بفضله ونحصى كل ماقيل عنه ، بيد أ ن مالا يدرك كله لا يترك جله .

قال شيخه الامام مالك بن انس رحمه الله :" ان الله عزوجل قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية .

وقال شيخه سفيان بن عينية وقد قرئ عليه حديث فى الرقائق فغش علـى الشافعى فقيل : قد مات الشافعى ، فقال سفيان : ان كان قد مات فقد ما ت أفضل زمانه .

وقال الحميدى صاحب سفيان : كان سفيان بن عينية ، ومسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وعبد الحميد بن عبد العزيز ، وشيوخ مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة ، ويقولون : مانعرف له صبوة .

وقال يحى بن سعيد القطان امام المحدثين فى زمانه : أنا ادعو الله للشافعي فى صلاتى من أربع سنين .

وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدى المقدم فى عصره فى علمى الحديث والفقه حين جاءته رسالة الشافعي ، وكان طلب من الشافعى أن يصنف كتاب الرسالة فأثنى عليه ثناء جميلا ، واعجب بالرسالة اعجابا كثيرا ، وقال : ما أصلى الا ادعو للشافعى .

وبعث ابو يوسف القاضى الى الشافعى حين خرج من عندها رون الرشيد يقرئ السلام ، ويقول : صنف الكتب فانك أولى من يصنف فى هذا الزمان .

وقال ابو حسان الرازى : مارأيت محمد بن الحسن يعظم أحدا من أهل العلم تعظيمه للشافعي رحمه الله ؟ الى آخر ماقيل فى فضله وثناء العلماء عليه .

وفاته :

يروى أن الشافعي عندما اراد السفر الى مصر قال هذه الابيات :ـ

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر .ـ. ومن دونها قطع المهامة والقفر

فوالله ماادرى ألفوز والغنى .ـ. اساق اليها أم اساق الى القبر

وقد ساقه الله اليهما جميعا فنال الغنى بما كان يأخذه من سهم ذوى القربى بما ناله من نسبه الشريف ونال الفوز بانتشار علمه وأخيرا ناله الموت بعد اربع سنوات تقريبا من حلوله مصر ، ومات آخر ليلة من رجب سنة أربع ومائتين وعمره اربعة وخمسون عاما .

رحم الله الشافعى ورضى عنه وارضاه وجزاه عن المسلمين خير الجزاء . (١)

---

(١) انظر فى ترجمة الشافعى كتاب : (اداب الشافعى ومناقبه للرازى ، تاريخ بغداد ج٢ ص ٥٦ ـ ٧٣ ، صفة الصيفة ج٢ ص ٢٤٨ـ٢٥٩ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ من القسم الاول ص ٤٤ ـ ٦٧ ، طبقات الشافعين ج١ ص ١٠٠ ـ ١٠٧ تهذيب التهذيب ج٩ ص ٢٥ ـ ٣١ ، شذرات الذهب ج٢ ص ٩ ـ ١١ الفهرست ص ٢٩٤ ـ ٢٩٧ ، كتاب الشافعي لمحمد ابوزهرة .

المزنـــــى

نسبه ومولـــده :

هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزنى ينتمى الى قبيلة مزينة بنت كلب بن وبرة أم القبيلة المشهورة .

ناصرُ مذهب الشافعي وبدرُ سمائه قال الشافعى رحمه الله " المزنـــى ناصر مذهبى " .

ولد رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائه .

شيوخه وتلاميـذه :

تفقه المزنى على الامام الشافعي وحدث عنه وعن نعيم بن حماد وغيرهمـا من العلماء،أما تلاميذه فممن روى عنه ابن خزيمة والطحاوى وزكريا الساجى وابـن حوصا وابن ابى حاتم وآخرون من علماء خراسان والعراق والشام .

منزلته وعلمـه :

كان المزنى بحق الحامل الاول لفقه الشافعى وناصره بما الف فيه ودَوَّن وخَرَّج وكان عالما كبيرا وفقهيا محجاجا يغوص فى المعانى الدقيقة ويستنبط الامـور العويصة ويبسط المسائل ويفتقها .

وقد ألف من الكتب شيئا كثيرا فمن ذلك كتابه الجامع الكبير ، والجامـع الصغير ، والمنثور ، والمسائل المعتبرة ، والترغيب فى العلم ، وكتاب الوثائـق وكتاب العقارب ـــ وهو مختصر جمع فيع اربعون مسألة فى الفقه ولدها المزنى ورواها عنه لانماطي قال ابن السبكى : واظن ابن الحداد نسج فروعه على منوالها —

وكتاب نهاية الاختصار ، وكتاب المختصر الكبير وهو متروك ، وكتاب المختصر الصغير وهو الذى بين يدينا بشرح الامام الماوردى رحمهما الله جميعا ، وهو الذى عنى به العلماء والشراح وهو العمدة فى نقل الفقه عن الامام الشافعى رحمه الله . واثر عن المزنى عندما الف هذا المختصر انه كان يصلى ركعتين عند الفراغ من كل مسألة من مسائله .

ورعه وثناء العلماء عليه :

كان المزنى من أزهد العباد وأورعهم وكان مجاب الدعوة ، حكى أنه اذا فاتته الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين مرة ، ولم يتقدم عليه أحد من اصحاب الشافعي وهو الذى تولى غسل الامام الشافعى رحمه الله وعاونه الربيع المرادى .

قال عمرو بن عثمان الملكى يحكى زهده وورعه :" مارأيت أحدا من المتعبدين فى كثرة من لقيت منهم اشد اجتهادا من المزنى ولا ادوم على العبادة منه ، ومارأيت أحدا اشد تعظيما للعلم واهله منه ، وكان من اشد الناس تضيقا على نفسه فى الورع واوسعه فى ذلك على الناس ، وكان يقول : انا خلق من اخلاق الشافعي " .

وقال ابو عاصم :" لم يتوضأ المزنى من حباب[1] ابن طولون ، ولم يشرب من كيزانه ، قال : لانه جعل فيه سرجين والنار لاتطهر " .

لقد اثنى العلماء على المزنى ووصفه الشافعى فقال :" لوناظر الشيطان لغلبه " .

---

(١) جمع حب وهى الجرار الضخمة (لسان العرب جـ١ ص٥٤٦ - ٥٤٧) .

وقال الربيع بن سليمان : " دخلنا على الشافعي رضى الله عنه عند وفاته انـــا والبويطى والمزنى ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، قال فنظر الينا الشافعي ساعة فأطال ثم التفت الينا فقال : اما انت يا ابا يعقوب فستموت فى حديدك ، واما انت يا مزنى فسيكون لك بمصر هيئات وهنات[1] ولتدركن زمانا تكون أقيس اهـل ذلك الزمان ، واما انت يا محمد فسترجع الى مذهب ابيك ، واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب ، قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة " قال الربيع : " فكان كما قال " .

وليس ادل على كمال عقله مما روى أن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قاضيها وهو حنفى فاجتمع بالمزنى مرة ، فسأله رجل من اصحاب بكار ، فقال : قد جاء فى الاحاديث تحريم النبيذ وتحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل ، فقال المزنى : لم يذهب أحد الى تحريم النبيذ فى الجاهلية ثم تحليله لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فحرم ، هذا يعضد احاديث التحريم ، فاستحسن بكار ذلك منه .

---

(١) لعلها هنات كالتى بعدها لتكون أوقع .

آراء المزني وتخريجاته هل تلتحق بالمذهب :

قال الرافعي : " تفروات المزني لاتعد من المذهب اذا لم يخرجها على أصل الشافعي " .

وقال الرافعي ايضا : " ان المزني لايخالف اصول الشافعي ، وانه ليس كابي يوسف ومحمد فانهما يخالفان اصول صاحبهما " .

قال ابن السبكي بعد نقله لكلام الرافعي المتقدم : " والذى أراه أن يلحق مذهبه فى جميع المسائل بالمذهب فانه ماانحاز عن الشافعي فى أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع ، واذا لم يفارق الشافعي فى اصوله فتخريجاته خارجة على قاعدة امامه ، وان كان للتخريج مخرج التحاق بالمذهب فاولاها تخريج المزني لعلو منصبه وتلقيه اصول الشافعي " .

وقال ابن السبكي : " وينبغي أن يكون الفصل فى المزني أن تخريجاته معدودة من المذهب ، لأنها على قاعدة الامام الاعظم ، والى ذلك اشار الامام ابو المعالي بقوله : ان كان للتخريج مخرج التحاق الى آخره .

وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لعدها البته ، واما اذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى ان ماكان من تلك المطلقات فى مختصره تلتحق بالمذهب ، لانه على اصول المذهب بناه ، واشار الى ذلك فى خطبته : هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ومن معنى قوله ، واما ماليس فى المختصر بل هو فى تصانيفه المستقله فموضع التوقف ، وهو فى مختصره المسمى نهاية الاختصار يصرح بمخالفة الشافعي فى مواضع ، فتلك لاتعد من المذهب قطعا" الى آخر كلام ابن السبكي رحمه الله .

وقال النووي فى مقدمة المجموع : " قال امام الحرمين فى باب ماينقض الوضوء من النهاية : اذا انفرد المزني برأى فهو صاحب مذهب ، واذا خرج

للشافعي قولا فتخريجه أولى تخريج غيره ، وهو ملتحق بالمذهب لا محالة ، وهذا الذى قاله الامام حسن لاشك انه متعين " .

وهذا خلاصة ماقيل حول آراء المزنى وتخريجاته والله تعالى اعلم .

بعض الروايات عن ابى ابراهيم المزنى :

من الرواية عن ابى ابراهيم المزنى مارواه ابن السبكى قال :" اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلى غير مرة اخبرنا ابو محمد الحسن على بن الحسن ابن الحسين بن البز الاسدى سنة ثلاث وعشرين أخبرنا جدى الحسين اخبرنا على بن محمد بن على الشافعي سنة اربع وثمانين واربعماءه اخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر أخبرنا ابو الفوارس أحمد بن محمد الصابونى سنة ثمان واربعين وثلاثماءه اخبرنا المزنى اخبرنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقيل : انك تواصل ، فقال : لست مثلكم انى اطعم واسقى ، وبهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال : لاتصوموا حتى تروا الهلال ولاتفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له ، وبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على السنة على الناس صاع من تمر وصاع من شعير على كل حر وعبد ، وذكر وانثى من المسلمين متفق عليها ، وهى من الاسانيد التى ينبغى أن تسمى عقد الجوهر ولاحرج ، وقد وقع لنا خير خرجه الامام الجليل ابو عواته يعقوب بن اسحاق الاسفراينى فيه مافى مختصر ابى ابراهيم المزنى من الاحاديث بالاسانيد اخبرنا به شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزنى قراءة عليه وانا اسمع يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعماءه بدار الحديث الاشرفيه بدمشق قال اخبرنا

ابو حفص عمر بن يحى الكرخى بقرائتى عليه أخبرنا الحافظ ابو عمرو بن الصلاح قال شيخنا واخبرنا ايضا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابى عصرون التميمى وست الامناء أمينة بنت ابى نصر بن عبد الرحيم بن محمد ابن الحسن بن عساكر وابن الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافى الابهرى بقرائتى عليهم قالوا اخبرنا ابو بكر القاسم بن ابى سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار قال ابن صلاح : سماعا عليه وقال الباقون كتابة أخبرنا الامام ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامى أخبرنا الرئيس ابو عمرو عثمان بن محمد المحمى اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق الازهرى الاسفراينى قراءة عليه فى رجب سنة تسع وتسعين وثلاثمائه أخبرنا خال أمى ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاثمائه أخبرنا ابو ابراهيم اسماعيل بن يحى المزنى قال : قال الشافعي : أخبرنا سفيان عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى اين باتت يده ، هذا أول احاديث الجزء وكله سماعا بهذا السند واكثره يمثل هذا الاسناد العظيم فمن ابى نعيم الى ابى هريرة كلهم ائمة اجلاء ثمانية من السادات علما ودينا واتقانا " .

بعض المسائل عن ابي ابراهيم المزنى :

مسائل المزنى كثيرة وأتمها وأضبطها مانحن بصدده فى مختصره الذى شرحه الماوردى ، وهي بين يدى القارئ ، وسأورد هنا بعضا من مسائله فى كتبه النادرة التى نقل عباراتها لنا ابن السبكى وعلق عليها ، وسأقتصر على كتابين هما كتاب " العقارب " ، وكتاب " نهاية الاختصار" .

فأما كتاب العقارب فقد قال ابن السبكى :" قال ابوعاصم : وصنف المزنى كتابه العقارب وقال فيه : ان القصاص فى النفس لا يسقط بعفوه عن الجراحه ، قلت : هو المشهور عن ابى الطيب ابن سلمه ، ويحكى عن تخريج ابن سريج ، وقد رأيته فى العقارب كما نقله العبادى ، وعبارة المزنى أنه الأقيس ، قال العبادى ، وقال فيه ان المضطر يأكل الادمي الميت ، قلت: قد رأيته ايضا فى العقارب وعبارته وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة ووجد لحم انسان هل يأكله أن القياس أن يأكل فقد أباح النبى صلى الله عليه وسلم ساب الله تعالى وهو اعظم وأجل ، قال : والساب لله كافر ، والمستخف بحق الله كافر غير أن الساب لله اعظم جرما وأطال فيه ، فأما قوله : الصحيح أنه يأكل فهو الصحيح فى المذهب ، قال ابراهيم المروزى : الا أن يكون الميت نبيا " .

وأما كتاب " نهاية الاختصار " فالنقل فيه عن ابن السبكى حيث قال :

" قال المزنى فى كتاب " نهاية الاختصار " ـ وقد وقفت منها على أصل قديم كتب سنة ثمانين واربعمائه ـ انه لا حد لأقل الحيض وهو كذلك فى ترتيب الاقسام للموعشي ، ولعله من هذا الكتاب أخذه ، ثم قال المزنى فى النفاس : وأكثره ستون يوما فى رأى الشافعى ، وفى رأيي أربعون يوما انتهى ، وكثيرا مايذكر فى هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جدا لعله نحو ربع التنبيه أودونه وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعى فيه ثم نص على مذهبه فى الاستبراء

المعزو اليه فى الرافعى وغيره فقال : وقولى أن ليس على أحد ملك أمة بأى وجه ملكها استبراء الا أن تكون امة موطوءة لم تستبرأ أو كانت حاملا انتهى ، وعبارة الروضة فى نقل هذا عنه وعن المزنى فما هو قد صرح به وذكر فى باب الكتابة مذهب الشافعي فى وجوب اتيان المكاتب ولم يوافقه وهذه عبارة نهاية الاختصار ، وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئا فى قول الشافعي ولم يحد فى ذلك حدا ولاتبين عندى أن ذلك عليه انتهى ، وذهب المزنى الى أن العبد المكاتب فى المرض ان لم يخرج كله من الثلث لم يعتق منه شيء وان خرج بعضه وهذه عبارته ، ولو كاتب عبده فى مرض موته جاز ان خرج العبد من ثلث ماله فان لم يخرج كله جاز منه ماخرج من الثلث فى قول الشافعي ، وفى رأيى ان لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء انتهى " .

وفاة المزنى :

توفى المزنى لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين ، وقيل فى ربيع الاول ، وكان عمره انذاك قد قارب التسعين سنة .

ودفن بمصر الى جوار امامه الشافعي رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء . (١)

---

(١) انظر فى ترجمة المزنى : (تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ٢ ص٢٨٥ ، الفهرست ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، طبقات الشافعية جـ١ ص ٢٣٨ - ٢٤٧ ، شذرات الذهب جـ٢ ص ١٤٨ ، المجموع شرح المهذب جـ١ ص ١١٥) .

الماوردى

نسبه ومولده :

هو ابو الحسن على بن محمد [1] بن حبيب الماوردى البصرى ثم البغدادى الشافعي ، اقضى القضاة جليل القدر ، رفيع المنزلة ، من اشهر الفقهاء الشافعيه على مر العصور ، صاحب التصانيف الحسان فى الفقه والاصول والتفسير والسياسة والاداب والمغازى والاثار .

وسيأتى بيان مفصل فى هذه الترجمة لأنواع كتبه وما خلفه من المحاسن والاثار فهو صاحب الحاوى الذى نحن بصدده ولو تكلمنا عنه باسهاب ـ وهو حقيق بذلك ـ لطال بنا الحديث .

أما مولده فانهم اتفقوا تقريبا على سنة الوفاة وهى خمسون واربعمائة [2] وعلى عمره انذاك وهو ست وثمانون سنة فيتحدد بذلك أن يكون مولده سنة اربع وستين وثلاثمائة . وكان مولده بالبصرة وفيها نشأ وترعرع .

اسرته ونشأته :

كانت الاسر فى ذلك الوقت حتى وان لم تكن اسرة علم بارز الا أنها لم تغفل ابناءها عن طلب العلم والحث عليه لشيوع العلم فى تلك المواضع وبروز العلماء فيها فالبصرة مهد العلماء وكذا ماجاورها من الكوفة وبغداد .

---

(١) ورد فى كشف الظنون" ابو الحسن على بن حبيب" قال محقق آدب القاضى محى هلال السرحان وهو سهو . قلت: مثل هذا معروف وله نظائر فى الانساب والاختصار فى هذا معهود مستحسن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم انا النبى لاكذب انا ابن عبد المطلب وكما قيل أحمد بن حنبل مع أنه أحمد بن محمد بن حنبل . انظر (كشف الظنون ج١ ص٨٠٤ ، تحقيق ادب القاضى محى هلال السرحان ج١ ص ١٥) .

(٢) انفرد صاحب هدية العادفين بأن مولده كان سنة سبعين وثلاثمائه وهو وهم .

وهكذا كان حال اسرة الماوردى ، فحفظ القرآن فى صفره وجد فى طلب العلم فى جميع فنونه وان كان علم الفقه والحديث هو البارز فى شخصيته فهذا أمر عرفت به تلك الحقبة لأنها جماع العلوم كلها .

واذا عرجنا بالحديث على اسرة الماوردى فلانجد فى المراجع التى بين يدينا اكثر من أن أباه كان يبيع ماء الورد وبهذا طبقت التسمية على هذه العائلة وسمي بالماوردى نسبة هذه المهنة الشريفة وهكذا اشتهر كثير من العلماء بحرفهم وصنائعهم كما هو معروف فى كتب الأنساب والتراجم .

أما بقية أفراد الاسرة فلم تسعفنا المراجع الا باخبار أخ له لم تسمه انه كان يراسله من البصرة يقول الماوردى : كتب الي اخى من البصرة وقد اشتد شوقه الي وانا ببغداد شعرا قال فيه :-

طيب الهواء ببغداد يشوقنى	قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبرى عنها الان اذ جمعت	طيب الهواءين ممدود ومقصور

ويظهر من جملة الاخبار أن الاخوين كانا يتنقلان مابين البصرة وبغداد فقد ذكر الخطيب البغدادى فى تاريخه قول الماوردى : كتب الي آخى من بغداد وانا بالبصرة شعرا يتشوقنى فيه يقول

ولولا وجد مشتاق	يقاسي فيكم جهدا
ومابالقلب من نار	اذا ماذكركم جدا
لقلنا قول مشتاق	الى البصرة قد جدا
شربنا ماء بغداد	فانساناكم جدا (١)
ولكن ذكركم اضحى	على الايام مشتدا

---

(١) فى تعليقه تاريخ بغداد : " البيت لأبى نواس" قلت ويبدو انه نظم على وزنه قصيدته تلك واستشهد به ولاضير فى هذا .

فلا ننسى لكم ذكـــرا ... ولا نطوى لكم عهـــدا

ولم أر فيما بين يدى من مراجع من حكى لنا زواج الماوردى أو شيئا عن عقبه .

واستكمالا لنشأة الماوردى وماذكرناه سابقا انها كانت بالبصرة وأنه تلقى تعليمه الأول فيها فقد تفقه الماوردى بالبصرة على أبى القاسم الصيمرى ، ثم رحل الى بغداد فاتصل بغطاحلة العلماء فيها فظهر نبوغه وعلمه وفضله مما دفع أرباب الدولة تقليده القضاء لما توسموه فيه من العلم والذكاء .

وهكذا اشتغل الماوردى بالقضاء فولى القضاء فى بلدان كثيرة ثم استقر به المقام فى بغداد قاضيا ، وسكن درب الزعفرانى حي من أحياء بغداد .

صفاته وأخلاقه :

أما صفاته واخلاقه فكانت فى المقام الاعلى والمحل الاسنى فقد تحلى بهيبة العلماء ، وصلاح الاتقياء وحياء الاعفاء ، وعفة الكرماء ، وسماحة الاجلاء ، وهذا ما أَهَّلَه لمنصب القضاء .

يقول الامام ابن كثير : " وكان حليما وقورا أديبا ، لم ير أصحابه ذراعه يوما من الدهر من شدة تحرزه وأدبه " .

ويقول أحد تلاميذه وهو عبد الملك المهذانى : " ولم أرَ أوقر منه ولم أسمع منه ضحكة قط ولا رأيت ذراعه منذ صحبته الى أن فارق الدنيا " .

لقد كان الماوردى ـ رحمه الله ـ اماما صالحا ، وقدوة يحتذى بها وسأذكر قصتين تدلان على ورعه وتواضعه وصبره وحلمه .

قال رحمه الله فى كتاب أدب الدنيا والدين ـ الذى يعتبر بحق صورة مشرقة ، ودليلا بَيِّناً على عفة الرجل وتواضعه وادبه ، : " ومما انذرك به من حالي انني صنفت فى البيوع كتابا ، جمعت فيه ماستطعت من كتب الناس ، واجهدت فيه نفسى ، وكددت فيه خاطرى ، حتى اذا تهذب واستكمل ، وكدت أعجب

به ، وتصورت انني اشد الناس اضطلاعا بعلمه ، حضرني وانا في مجلسي أعرابيان فسألاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل ، لم أعرف لواحدة منهن جوابا ، فأطرقت مفكرا ، وبحالي وحالهما معتبرا ، فقالا : ماعندك فيما سألناك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة ؟ فقلت : لا ، فقالا : واهالك وانصرفا ، ثم أتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسألاه ، فأجابهما مسرعا بما اقنعهما ، وانصرفا عنه راضيين بجوابه ، حامدين لعلمه ، فبقيت مرتبكا ، وبحالي وحالهما معتبرا ، واني لعلى ماكنت عليه في تلك المسائل الى وقتي ، فكان ذلك زاجر نصيحة ، ونذير عظة ، تَذَلَّلَ بها قياد النفس ، وانخفض لهما جناح العجب ، توفيقاً مُنِحْتُه ، ورشداً أُتِيتُه " .

والقصة الثانية مما قاله ايضا في كتابه السابق :" ومما اطرفك به عني اني كنت يوما في مجلس بالبصرة ، وانا مقبل على تدريس اصحابي ، اذ دخل على رجل مسن قد ناهز الثمانين وجاوزها فقال لي : قد قصدتك بمسألة اخترتك لها ، فقلت : أسأل عافاك الله ، وظننته يسأل عن حادث نزل به فقال : اخبرني عن نجم ابليس ونجم ادم ما هو ؟ فان هذين لعظم شأنهما لا يسأل عنهما الا علماء الدين ، فعجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله ، وبدر اليه قوم منهم بالانكار والاستخفاف ، فكففتهم وقلت : هذا لا يقنع مع ماظهر من حاله الا بجواب مثله ، فأقبلت عليه وقلت : ياهذا ان المنجمين يزعمون أن نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليدهم ، فان ظفرت بمن يعرف ذلك فاسأله ، فحينئذ أقبل على وقال : جزاك الله خيرا ، ثم انصرف مسرورا ، فلما كان بعد أيام عاد وقال : ماوجدت الى وقتي هذا من يعرف مولد هذين " .

والقصتان اللتان مضتا تدل على تواضع الرجل وسعة صدره وحلمه وعلمه مع أوتي من الجهر بالحق وكان لا يخشى في الله لومة لائم ، واكبر شاهد على هذا فتواه بعدم جواز تلقيب جلال الدولة بملك الملوك .

شيوخـــــــــه :

تلقى الماوردى كما سلف علومه الاولى بالبصرة ، وساقتصر هنا على شيوخه في الحديث والفقه مع بيان مختصر جدا عن كل منهم ، اما ايضاح للتسميـــــة، واما ضبط للاسم ، واما تعريف للشخصية بايجاز .

أ ــ شيوخه في الحديث

١ــ الحسن بن على بن محمد الجَبَلى ابوعلى :

والجَبَلى بفتح الجيم والباء المنقوطة بواحدة وكسر اللام ، والجبلى نسبـه الى الجبل ، وهى كثيرة فى كل اقليم ، وكثير من العلماء ينتسبون اليهــــــا فمنهم من ينتسب الى جبال همدان وهراة وغيرها .

٢ــ محمد بن عدى بن زحر المِنْقَرى :

والمنقرى بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبالراء نسبة الى بـــــنى منقر بن عبيد بت قيس عيلان .

٣ــ محمد بن المعلى الازدى :

والازدى نسبة الى الازد بن شنوءة احدى القبائل اليمنية التى هاجرت قديما من اليمن واستوطنت جبال السروات من الطائف الى قريب من آبها .

٤ــ جعفر بن محمد بن الفضل البغدادى :

وهو المعروف بالمارستانى ابو القاسم الدقاق ، اصله من مصر وقدم الـــى بغداد ، توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

ب ـ شيوخه فى الفقـــه :

١ـ الصيمـــرى :

وهو ابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمرى نسبة الى صيمـــر نهر من انهار البصرة .

من تصانيفه الايضاح فى المذهب نحو سبعة مجلدات ، والكفايـــة وهو مختصر ، والارشاد شرح الكفاية وهو مجلد ، وكتاب فى القياس والعلـــل وغير ذلك .

تفقه عليه الماوردى بالبصرة وتوفى بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائـــة

٢ـ الاسفرائيـــنى :

الشيخ ابو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائينى ونسبتـــه الى اسفراين وهى بلدة بخراسان بنواحى ينسابور .

والشيخ ابو حامد يعد من ابرز فقهاء الشافعيه ، وشيخ الطريقـــة العراقية ، وحافظ المذهب وعلامته .

ولد سنة اربع واربعين وثلاثمائة ، وتوفى سنة ست واربعمائة عـــن احدى وستين سنة وشهورا .

٣ـ البافـــى :

وهو عبد الله بن محمد النجارى ابو محمد البافى نسبة الى باف قرية من قرى خوارزم . كان فقيها مبرزا ، عالمابالنحو والادب ، فصيح اللسان ، حاضر البديهه ، تفقه على ابن ابى هريرة ، وابى اسحاق المروزى ، ثم اخذ عـــن الداركى . واخذ عنه الماوردى ، والقاضى ابى الطيب وغيرها .

توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه ابو حامد الاسفرائينى .

هؤلاء هم ابرز شيوخ الماوردى فى الحديث والفقه .

تلاميـــــذه :

أ ــ تلاميذه فى الحديث وسأترجم لهم ترجمة مختصرة كما اسلفنا فى شيوخـــه رحمه الله .

١ــ ابن كادش :

وهو أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابراهيم السلمي العكبرى ويعرف بابن كادش ابو العز البغدادى ، وهـــو آخر من روى عن الماوردى توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

٢ــ ابو منصور القشيرى :

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوزان الدقاق الملقب بركن الاسلام ولد سنة عشرين واربعمائة وتوفى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة .

٣ــ ابو سعيد القشيرى :

عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن أخ لعبد الرحمن الآنف الذكر . ولد سنة ثماني عشرة واربعمائة ، وتوفى سنة اربع وتسعين واربعمائة .

٤ــ ابو بكر الحلوانـــى :

والحلوانى بضم الحاء وهو أحمد بن على بن بدران .
ولد سنة عشرين واربعمائة ، وتوفى ليلة الاربعاء منتصف جمادى الاولى سنـــة سبع وخمسمائة .

٥ـ القاضي ابوعبد الله الاسفرائينى :

وهو مهدى بن على يقول ابن السبكى : رأيت له مختصرا لطيفا فى الفقه سماه " الاستغناء " ذكر فيه واضحات المسائل ، وحدث فى اوله عن ابى القاسم عبد الملك بن بشران بحديث :" ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع " ذكر انه سمعه منه ببغداد سنة ثمان واربعمائة .

٦ـ ابو الغنائم :

وهو محمد بن على بن ميمون النرسي الكوفى نسبة الى " نرس " نهر من انها الكوفة .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسمائة .

٧ـ محمد عبيد الله البصرى :

وهو محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين البصرى قاضى البصرة وتوفى بها سنة تسع وتسعين واربعمائة فى شهر الله المحرم .

٨ـ النهاوندى الحنفى :

وهو محمد بن أحمد بن عمر البصرى ، ولي قضاء البصرة مدة وتوفى بها سنة سبع وتسعين واربعمائة فى شهر صفر .

٩ـ ابو محمد الالواحي :

وهو عبد الغنى بن نازل بن يحي بن الحسن بن يحي الالواحي نسبة الى الواح وهى بليدة من بلاد مصر مما يلى الطريق المؤدى الى المغرب.

توفى فى الثالث عشر من المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة .

١٠- العبـــــدرى :

وهو علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن ابى عثمان ابو الحسن العبدرى نسبة الى عبد الدار أصل مقدمه من بلاد الاندلس .

توفى ببغداد يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثـــلاث وتسعين واربعمائة .

ب- تلاميـــذه فى الفقه :

والنسبة الى الفقه هنا للغلبة والا فان اكثرهم - ان لم يكونوا كلهــم - محدثين ، فمثلا ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ المشهور محدث وفقيه وعالـــم بارز فى شتى العلوم .

١- ابو بكر الخطيب البغدادى :

أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى صاحب تاريخ بغداد الحافل بالنفائس والاداب كان والده على منزلة عالية من العلم وكان خطيبا فى قريـــة من قرى العراق مما ساعد فى نبوغ الابن فطلب العلم فى سن مبكرة حتى نبـــغ وفاق اقرانه واشتهر بمؤلفاته العظيمة التى تربو على ستين مصنفا .

ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعيـــن وثلاثمائة .

وتوفى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغـــداد ودفن بباب حرب الى جانب بشر الحافي ، ومن حمل جنازته الشيخ ابو اسحـــاق الشيرازى .

٢ـ ابو الفضل الهمذانى :

وهو عبد الملك بن ابراهيم بن أحمد الفرضي المعروف بالمقدسي من أهل همذان سكن بغداد الى أن توفى فيها سنة تسع وثمانين واربعمائة وقد قارب الثمانين .

٣ـ ابو الفضائل الموصلى :

وهو محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن الحسن بن محمد بن طوق الربعى الموصلى .

مات فى مستهل صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة .

٤ـ ابن عربية :

وهو على بن الحسين بن عبد الله بن على أبو القاسم الربعى المعروف بابن عربية .

توفى سنة اثنتان وخمسمائة .

٥ـ ابن الباقلانى :

وهو أحمد بن الحسن ابو الفضل بن خيرون المعروف بابن الباقلانى مات سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن ثنتين وثمانين سنة .

آثـار الماوردى العلمية

خلف الماوردى ثروة علمية ضخمة من التراث الاسلامى فى شتى انـواع العلوم الاسلامية ، وهذه الثروة كانت نتيجة علم ناضج ، ونظر ثاقب ، وبحـر يتلاطم بانواع المعارف عبابه ، مع صفاء فى الذهن وسعة فى الاطلاع ، فبـدأ علمه بأوضح عبارة صيغت بسهوله غير معقدة الاسلوب ، مع وضوح الفكرة وحسن ترتيبها ، وأضفى كثيرا من المحسنات البديعية من غير قصد لها ، وادب وبلاغة وجزالة لا نظير لها .

وسأرتب مؤلفاته على النحو التالى :

أ مؤلفاته فى علوم القرآن .

ب مؤلفاتة فى السياسة وشئون الدولة .

ج مؤلفاتة فى العقيدة .

د مؤلفاتة فى السيرة والشمائل .

هـ مؤلفاتة فى الأخلاق والفضائل .

و مؤلفاتة فى اللغـه .

ز مؤلفاتة فى الفقـه .

أ ـ مؤلفاته فى علوم القرآن :

١ ـ النكت والعيون :

وهو كتاب تفسير للقرآن الكريم ، وورد فى كتاب المنتظم لابن الجـوزى ـ وهى طبعه غير محققه ـ : " أن للماوردى المقترن والنكت فى التفسير " ، ولعله تحريف عن العيون والنكت .

وهذا التفسير لم يطبع بعد ، وتوجد منه عدة نسخ متفرقة فى مكتبات العالم ، واليك مظانها :ـ

١ ـ نسخة كاملة فى مكتبة " كوبر يللى " باستانبول وتقع فى ثلاثة اجزاء .

٢ ـ نسخة كاملة أخرى فى مكتبة " جامعة القرويين " (١) بفاس فى المغرب فى مجلدين قد يمين سقطت بعض اوراقه .

٣ ـ نسخة غير كاملة فى مكتبة " قليج على " باستانبول وتقع فى جزئين .

٤ ـ جزء فى مكتبه الامارة الاسلامية فى " رامبور " .

٥ ـ الجزء الرابع منه فى مكتبة " جستر بيتى " بايرلندا .

٦ ـ جزء فى مكتبة " غاريت " فى برنستن بالولايات المتحدة الامريكية .

٧ ـ الجزء الخامس فى " المكتبة العباسيه " فى البصرة ، واشار السيد كوركيس عواد الى وجود الجزء الثالث من هذه النسخة فى خزانة السيد سامى أسعد العينتابى فى حلب .

٨ ـ صورة من جزء فى " معهد المخطوطات " بالقاهرة .

٩ ـ جزء اول منه فى مكتبة " الجامع الكبير " فى صنعاء .

١٠ـ مجلد رابع منه فى " خزانة السيد سعيد حمزة " نقيب الاشراف .

١١ـ الجزء الاول منه فى دار الكتب المصرية .

وذكر حاجى خليفة ان التفسير " النكت والعيون " مختصر للشيخ ابى الفيض محمد بن على بن عبد الله الحلى .

٢ ـ امثال القرآن :

تفرد بذكره البغدادى فى هدية العارفين .

---

(١) غير الاسم من جامع القرويين الى جامعة القرويين وكذا فى الازهر من الجامع الازهر الى الجامعة الازهريه بعد المسخ الذى حصل لمواد الدراسه فيهما وخلع روح الاصالة الى التبعيه .

ولا اعجب الا من سائل سئل : اين صوت الأزهر الذى كان منارة يهتدى بها ؟ اين اصالته ؟ فأجاب : كان جامعا فأصبح جامعة ! !

قد كان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ب ـ مؤلفاته فى السياسه وشئون الدولـة :

١ ـ الاحكام السلطانية :

هذا الكتاب عصارة فكر الماوردى ، وابتكار لم يسبق اليه ، فلـه الفضل على من أتى بعده وألف فى شيء اسمه سياسة ، أو اجتماع، أو قوانين ونظم ادارية كابن خلدون وغيره من المؤلفين الذين لا يتسع المجال لذكرهم .

وكتاب الاحكام السلطانيه اشبه بدستور عام للدولة ، جمع الاسس التى تقوم عليها الدولة من استحقاق الولاية وشروطها وكيفية انعقادها، وتقليد الوزارة ونظمها ، وتقليد الامارة على البلاد واحكامها ، وتقليد الامارة على الجهاد وما يتعلق بها ، وفى ولاية القضاء وما يتعلق به ، وفى ولاية المظالم وولاية النقابة على الاشراف ، والولاية على امامة الصلوات ، والولاية على الحج ، والولاية على الصدقات .

كما تكلم على اعمال الحسبة ، وعلى الجرائم التى تقع فى الدولة .

واماط اللثام عن كثير من الحقائق العلمية ، والنظريات الفلسفية باسلوب رائق ، وعبارة رصينة ، وتركيب بليغ . ونظرا لاهمية الكتاب فقد عنى به المستشرقون وترجم الى عدة لغات اجنبية حتى أصبح كتابا عالميا .

واقدم طباعة له هى باشراف المستشرق " انقر" فى " بون" سنة الف وثمانمائة وثلاث وخمسين ميلادية أى قبل مائة وثلاثين عاما .

٢ ـ كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك :

وقد طبع مرة واحدة وهى الطبعة الاولى الوحيدة سنة الف وثلاثمائة وثمان واربعين هجرية باسم" أدب الوزير" مما حدا بالاستاذ ابو الوفا

المراغي الى تعداد كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك فى عداد الكتب المفقودة التى لم تصل الى ايدى العلماء. (١)

والكتاب يسير على نفس النمط الذى سار عليه كتاب الاحكام السلطانية الا أنه خاص بالوزارة معناها وتقسيمها الى وزارة تفويض ووزارة تنفيذ والأعمال الخاصة بالوزراء .

ويقع الكتاب فى ثمان وخمسين ورقة من القطع المتوسط .

وقد عدة الداودى فى طبقات المفسرين على انه كتابان الأول : " قانون الوزارة " ، والثانى : " سياسة الملك " ، وتبعه فى هذا البغدادى فى هدية العارفين .

٣ ــ تسهيل النظر وتعجيل الظفر :

اشار بروكلمان الى وجود نسخة مخطوطه منه فى مكتبة " غوته " برقم ١٨٧٢ وذكر ياقوت فى معجم الادباء هذا بعنوان : " تعجيل النصر وتسهيل الظفر " وبهذا العنوان ذكره ايضا الصفدى فى كتابه " الوافى بالوفيات " .

٤ ــ نصيحة الملوك :

توجد منه نسخة مخطوطة فى المكتبة الوطنية بباريس ضمن المجموع رقم ٢٤٤٧ وترتيبه الثالث فى هذا المجموع ، ويقع فى ثلاث وستين صفحه مؤرخه بتاريخ الف وسبع هجريه .

---

(١) مجلة الوعى الاسلامى (الكويت السنة الاولى شوال ١٣٨٥ هـ) ص٤٣ تحت عنوان " الماوردى عالم لم تسلط عليه الأضواء " .

ج ــ مؤلفاته فى العقيدة :

أعــلام النبـــوة :

وهو كتاب مطبوع يبحث عن دلائل النبوة تكلم فيه عن معرفة الاله المعبود ، وعن صحة التكليف ، وعن اثبات النبوات ، ثم تحدث عن المعجزات والارهاصات النبوية باسلوب علمى دقيق .

وقد طبع الكتاب اربع مرات على ما وصل الى علمى أقدمها فى المطبعة البهية سنة الف وثلاثمائة وتسع عشرة هجرية ، والثانية فى مطبعة التمدن بالقاهرة سنة الف وثلاثمائة وثلاثين هجرية ، والثالثة فى المطبعة المحمودية بالقاهرة سنة الف وثلاثمائة وثلاث وخمسين هجرية ، والرابعة فى مطبعة شمس الحرية ونشر مكتبة الكليات الازهرية سنة الف وثلاثمائة وواحد وتسعين هجرية .

ومع هذه الطبعات الاربع فلا يزال الكتاب فى شبه النادر نظرا لعدم توفره بالشكل المطلوب فى المكتبات والاسواق .

د ــ مؤلفاته فى السير والشمائل :

لم أعثر على من سمى له كتابا فى هذا المجال ، وانما وجدت فى آخر كتابه " اعلام النبوة " ما يشير صراحة الى أنه سيفرد لكتاب المغازى والسير كتابا يتحدث فيه قال رحمه الله : " فهذه جملة متفقة فى اعلام نبوته ، وقاعدة مستقرة فى ترتيب رسالته واحكام شريعة ، فأما أحكام جهاده فى حروبه وغزواته فسنذكره فى كتاب نفرده فى سيرته نوضح به مواقع اعلامه ، ومبادىء احكامه وبالله التوفيق " .

ولما شرعت فى تحقيق ودراسة " كتاب السير" من كتاب" الحاوى الكبير "
رأيت مقدمة ضافية فى السيرة النبوية قدمها لكتاب السير.

وقال فى آخرها : " هذا آخر ما نقل من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ايام ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى غزواته وسراياه جملة وتفصيلا والله اعلم بصحة ذلك".

وقد كتب فى السيرة النبوية ما يقارب مائة وسبعين صفحة .

فلعل مراده الذى ابداه فى كتاب " اعلام النبوة" هو ما رصعه لكتاب السير ولكن الأجل اخترمة عن افراده بشكل مستقل .

فالماوردى ألف فى السيرة والشمائل لكن هل افرده ؟ أم هو ما أودعه كتاب السير ؟ هذا ما لم يصل الينا والله اعلم.

هـ ـ مؤلفاته فى الأخلاق والفضائل :

١ ـ ادب الدنيا والدين :

الكتاب مطبوع وهو بهذا الاسم عنوانه ، وهذا موافق للمخطوطات الموجودة فى مكتبة الاسكوريال برقم ٥٢٥ ، ومكتبة القيروان بفاس برقم ٢٣٢٥ ، وداماد زاده برقم ١٥٠٦ ، والموصل برقم ١٥٧ ورقم ١٠٧ ، ورامبور أول ٣٢٧ .

وفى المخطوطات الموجوده منه فى مكتبة برلين برقم ٢٣٩٣/٤ ، والمتحف البريطانى ١٥١٢ ، والبود ليانا أول ٢٩٩ و٣٧٧ ، وفى مكتبة قولةبدار الكتب بالقاهرة برقم ١/٢١٧ ، وفى مكتبة باتنا باند ونيسيا برقم ١٧٣٧ يحمل هذا العنوان " البغية العليا فى أدب الدين والدنيا" .

ولعل هذا هو الاسم الكامل ، وما طبع هو من قبيل الاختصار .

والكتاب قمة فى التأليف ، وروعه فى البيان ، تناول قضايا تربوية تعليمية

يجدر بنا أن نقرره مع تبسيطه فى المدارس الثانوية، وهذا ما كان معمولاً به فى مصر فقد قررته وزارة المعارف المصرية على المدارس الثانوية. ولكن تأبى التبعية الا أن تذل كما كتب لها ،لقد اهملنا كثيرا من تراثنا ، واعتمدنا على نظريات علمية غربية أو شرقية هى حصيلة اللادينيين.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات اقدمها مطبعة الجوانب سنة الف ومائتين وتسع وتسعين هجرية فى مائتين وست وثمانين صفحة ،وفى الاستانة سنة الف ومائتين وتسع وتسعين هجرية ايضا .

ثم توالت الطبعات بكثرة وآخرها ما كان بتحقيق مصطفى السقا رحمه الله الطبعه الرابعه سنة الف وثلاثمائة وثمانى وتسعين هجرية نشر دار الباز للطباعة والنشر بمكة المكرمة .

والكتاب مخدوم شرحا واختصارا ،فقد شرحه عالم تركى اسمه" اويس وفا بن محمد بن أحمد بن خليل بن داوود الارزنجانى المعروف بخان زاده" واسم الشرح" منهاج اليقين شرح ادب الدنيا والدين".

وقد طبع هذا الشرح فى الاستانة سنة الف وثلاثمائة وثمان وعشرين هجريه فى جزئين وخرج منه الاحاديث ،وترجم للاعلام الوارده فيه ،وشرح المعانى والألفاظ الغامضة.

وللكتاب شرح آخر ما يزال مخطوطا الفه سعيد بن أحمد ،وتوجد نسخه فى مدارس برقم ٤٢٧ ،وبالرباط برقم ٥٨ / ٩ ،وبالزيتونه فى تونس برقم ٤ / ٣٥ ٤ ويوجد شرح آخر مجهول المؤلف بمكتبة الاسكوريال برقم ٧٤٨ .

٢ ــ الامثال والحكم :

لا يزال هذا الكتاب مخطوطا ،ويحتوى على ثلاثمائة مثل ،وثلاثمائة حكمة ، وثلاثمائة بيت شعر ،موزعة فى عشرة فصول ،وكل فصل يحتوى على عشرة امثال

وعشر حكم وعشرة ابيات من الشعر ، وختمه بفصل فى الادعية .

والكتاب نادرة النوادر ، ولو قيض الله له من حققه لأصبح عظيم النفع فانه فانه عصارة فكر ثاقب وخلاصة تجربة التجارب .

والكتاب مخطوط فى مكتبة "ليدن" برقم ٣٨٢ فى المجموع رقم ٦٥٥ القسم الثانى منه ، ويبتدئ بالورقة ٤٦ وينتهى بالورقة ١١٤ .

و ــ مؤلفاته فى اللغة :

قال ياقوت الحموى فى معجم الادباء فى ترجمه الامام الماوردى " وله تصانيف حسان فى كل فن ، منها كتاب فى النحو رأيته فى حجم " الايضاح "، والايضاح كتاب فى النحو لابى على الفارسى المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

ز ــ مؤلفاته فى الفقه :

١ ــ الكافى شرح مختصر المزنى :

هذا الكتاب من الكتب المخطوطه المفقودة التى لم تصل الينا ، وقد ذكره ابن السبكى فى طبقاته عندما ترجم لـ " شبيب بن عثمان بن صالح الرحبى " قال : " ورأيت لشبيب فوائد عامتها من كتاب الكافى فى شرح مختصر المزنى لابى الحسن الماوردى صاحب الحاوى " .

وعبارة ابن السبكى هذه تفيد أن للماوردى كتابا آخر غير " الحاوى الكبير " يسمى " الكافى شرح مختصر المزنى " وهو من الكتب المفقودة التى لم تصل الينا والله تعالى أعلم .

٢ـ كتاب فى البيـــوع :

لم أكن لأفراد بالذكر عن الحاوى الكبير لولا أنى قرأت للامام الماوردى قوله :

" ومما انذرك به من حالى اننى صنفت فى البيوع كتابا الخ ...." (١)

ومن هنا حامت الشبهة هل قوله هذا يعنى أنه ألف " كتاب البيوع" كتابـــا مستقلا وهو ما بيد وللذهن ؟ أم أنه يعنى ماضمنه كتاب " الحاوى الكبير "؟ ولهذا افردناه والله تعالى أعلم .

٣ـ كتاب الاقنـــاع :

" هذا الكتاب ضمن المخطوطات المفقودة التى لم تصل الينا " كذا قـــال الاستاذان الفاضلان محي هلال محقق ادب القاضي وابراهيم صندقجى محقـــق الحدود ، والحقيقة أن الكتاب مطبوع ويوزع فى الكويت .

قال الامام الماوردى رحمه الله:" بسطت الفقه فى أربعة الاف ورقة، واختصرته فى أربعين " يريد بالبسوط كتاب الحاوى ، وبالمختصر كتاب الاقناع .

قال ابن العماد الحنبلى :" والاقناع مختصر يشتمل على غرائب " .

سبب تأليف الكتاب :

قال ياقوت الحموى فى معجم الادباء :" قرأت فى مجموع لبعض أهل البصرة : تقدم القادر بالله الى أربعة من أئمة المسلمين فى ايامه فى المذاهب الاربعـــة أن يصنف له كل واحد منهم مختصرا على مذهبه فصنف له الماوردى " الاقناع " ، وصنف له ابو الحسن القدورى مختصره المعروف على مذهب ابى حنيفة ، وصنـــف له القاضى ابو محمد عبد الوهاب ابن محمد بن نصير المالكى مختصر آخر، ولا ادرى من صنف له على مذهب أحمد ، وعرضت عليه ، فخرج الخادم الى اقضى القضـــاة الماوردى وقال له :" يقول لك أمير المؤمنين : حفظ الله عليك دينك كما حفظـــت علينا ديننا " .

---

(١) ادب الدنيا والدين ص ٨١ ــ ٨٢ .

٤ـ الحاوى الكبــير :

هذا الكتاب هو الذى اشتهر بذكره الماوردى ، وهو حرى أن يسطــر بما الذهب لما حوى من دقيق المعانى ، وعظيم المبانى ، وجليل الفوائد ، لم يترك الماوردى شاردة ولا واردة تتعلــق بمباحثـه الا وأودعهــا فيه ، وتقع بعض نسخة فى ثلاثين جزءا .

وقال الاسنوى : " لم يصنف مثلــه " .

وقال ابن خلكان : " لم يطالعه أحد الا شهد له بالتبحـر والمعرفــة التامة بالمذهب " .

وقال حاجى خليفة : " لم يؤلف فى المذهب مثله " .

مخطوطات الحاوى الكبير :

لقد بين الاستاذ محى هلال السرحان نسخ الحاوى المخطوطه في مكتبات العالم ، وقد قام بجهد مشكور تعقبته فيه — فلم أجد عليه الا بعض الملاحظات البسيطه التى اضفتها على ما بذله فجزاه الله خيرا .

١ — جزء أول منه فى مكتبه السليمانية . (١)

٢ — الجزء الثانى من ادب القاضى من الحاوى فى مكتبة السليمانية باستانبول أيضا . (٢)

٣ — تسعة اجزاء من الحاوى فى مكتبه متحف ايا صوفيا باستانبول . (٣)

٤ — سبعة اجزاء فى متحف " توب قبى " باستانبول وهذه الاجزاء السبعه يختص منها كتاب السير بالجزء الرابع عشر والخامس عشر من هذه النسخه . (٤)

---

(١) أرجع الاستاذ السرحان الرقم الى دفترى كتبخانة سليمانية ص ٤٣ ، ولا يوجد فى هذه الصفحه اى كتاب للماوردى سواء باسم الحاوى أو أدب القاضى .

(٢) أرجع الاستاذ السرحان الى المصدر السابق وهو دفترى كتبخانه سليمانيه ص ٤٣ ولعله عنى ص ٢٩ لأنه قد أحاله فى ص ٨٣ من الجزء الاول من تحقيقه لأدب القاضى الى دفترى كتبخانه سليمانيه ص ٢٩ وهو الذى وجدته عند مراجعتى للدفتر .

(٣) انظر دفتر كتبخانه ايا صوفيا ص ٦٧ كما قال السرحان ، والكتاب باجزائه التسعه قد اطلعت عليه فى مكتبه السليمانيه فان مكتبة اياصوفيا قد ضُمت الى مكتبه السليمانية ، ولم اعثر فى الاجزاء التسعه على شىء من " الكتاب السير " الذى جئت من اجله الى استانبول لاقوم بجمع نسخه .

(٤) انظر : *Fehmi Edham Karatary Ve.O. Reser: Topkapi Sarayi muzesi kutuphanesi Ata Pca Yazmalarkatalogu (To pkapi sarayi muzesi istanbul 1964) C.zp.633-635*

٥ ــ جزء من الحاوى شرح مختصر المزنى فى متحف " توب قبى " باستانبول . (١)

٦ ــ جزء من ادب القاضى من الحاوى الكبير وهو الجزء الاول من ادب القاضى الذى حققه الاستاذ السرحان . (٢)

٧ ــ جزء من مكتبة " غاريت " فى جامعة برنستن بالولايات المتحدة الامريكيه . (٣) وهو نفس الجزء الذى كان محفوظا فى " بيت بريل " فى ليدن (٤) ؛ لأن المخطوطات قد ذكرت فى فهرست مكتبة غاريت. (٥)

٨ ــ جزء من المتحف البريطانى . (٦)

٩ ــ جزء من مكتبه بتنا بالهند . (٧)

---

(١) انظر المرجع السابق ص٦٣١ ــ ٦٣٢ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٦٤٠ .

(٣) انظر : *P.K.Hitti: Descriptive Catalogue of the Garrett P.528-529*

(٤) انظر : *Houtsmam.Th. : Catalogue d'unecollection de mss. ar. et turcs appartenant a'lamaison E. J.Brill & Leide 1886 No. (Hz 866 Bd.12).*

(٥) انظر الترجمة العربية لتاريخ الادب العربى لكارل بروركلمان حـ١ص٥ للدكتور عبد الحليم النجار.

(٦) انظر : *A.G.Ellis & Adward: Adescriptive list of the arabic manuscripts acquired by the Trustees of the British musuem since 1894 (Oxford University Press London 1912) p.22*

(٧) انظر فهرست دست كتب قلمى ليبرارى موقوفة خان بهادر خد بخش مسمى بمفتاح الخفية مرتبه مولوى عبد الحميد باتنه ١٩١٨ ــ ١٩٢٢ .

١٠ ــ جزء اول وثان منه فى المكتبة الظاهريه بدمشق . (١)

١١ ــ جزء ثان منه من نسخه آخرى فى المكتبة الظاهريه ايضا بدمشق . (٢)

١٢ ــ نسخه كاملة بثلاثة وعشرين جزءا فى دار الكتب المصريةبالقاهره . (٣)

١٣ ــ نسخة غير كاملة فى اربعه عشر جزءا فى دار الكتب المصرية بالقاهره (٤)

١٤ ــ جزء اول من نسخه اخرى بدار الكتب المصرية بالقاهره . (٥)

١٥ ــ الجزء الثانى عشر من نسخه اخرى بدار الكتب المصرية بالقاهره . (٦)

١٦ ــ الجزء الثانى والسابع والعاشر من نسخه اخرى بدارالكتب المصريةبالقاهره (٧)

١٧ ــ الجزء الثانى عشر والثالث عشر من نسخه اخرى بدارالكتب المصريةبالقاهره. (٨)

١٨ ــ الجزء السابع من نسخه اخرى بدار الكتب المصرية بالقاهره . (٩)

١٩ ــ جزء من نسخة اخرى بدار الكتب المصرية بالقاهره . (١٠)

٢٠ ــ الجزء الثلاثون من نسخه اخرى فى دار الكتب المصرية بالقاهره . (١١)

---

(١) فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهريه الفقه الشافعى ص ٩ ، وكذلك سجلات المكتبه العمومية بدمشق ص ٤٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانه المصرية ٣ / ٢١٥ ، وفهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية ١٩٢١ حـ١ ص ٥١٢ .

(٤) فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية ١٩٢١ حـ١ ص ٥١٢ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق .

(٨) المرجع السابق .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) المرجع السابق .

(١١) انظر فهرست المخطوطات (نشرة بالمخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ــ١٩٥٥) ١ / ٢٧٤ .

٢١ ــ اربعة اجزاء من نسخة اخرى في دار الكتب المصرية بالقاهره . (١)

٢٢ ــ نسخه مجلدات من نسخة اخرى في دار الكتب المصرية بالقاهره . (٢)

٢٣ ــ مجلدان من نسخه اخرى في دار الكتب المصرية بالقاهره . (٣)

٢٤ ــ جزءان في المتكبة الازهرية بالازهر . (٤)

٢٥ ــ سبعة مجلدات من نسخة اخرى في جامعة (يايل) بامريكا . (٥)

٢٦ ــ جزء من خزانة الاستاذ سعيد الديوه جي بالموصل . (٦)

والكتاب حقق منه " ادب القاضي " حققه الاستاذ محي هلال السرحان ونال به درجه الدكتوراه بامتياز وجرت المناقشة بتاريخ ١٩٧٠/٧/٨م واشرف عليها الشيخ شفيق العاني وبمراجعة الشيخ عبد الغني عبد الخالق رئيس قسم اصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر ، ثم تألفت لجنة المناقشة من الاستاذ المشرف رئيسا ، والدكتور صالح احمد العلي عضوا ، والدكتور صلاح الدين الناهي " عضوا " ، والدكتور حسين على محفوظ عضوا .

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (مخطوط) القسم الثاني من ١٠٣ (١ــ٢٧٧) رقم ١٨٩ .

(٢) المرجع السابق رقم ١٩٠ .

(٣) المرجع السابق رقم ١٩١ .

(٤) فهرست خزانة المكتبة الازهرية .

(٥) انظر جولة في دور الكتب الامريكية ص ٧٢ ، والمخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية ص ٢١ .

(٦) مجلة معهد المخطوطات العربية م ٩ حـ٢ ص ٢٢٤ ١٩٦٣ .

ووفق الله المشائخ الذين يحضرون لدرجه الدكتوراه فى جامعة ام القرى فادركوا اهمية هذا الكتاب وكان لى شرف السبق فيه ، فسجلت منه " كتاب السير"، ثم توالى الزملاء فى اختيار مواضيعه فاختار الشيخ ابراهيم على صندقجى " كتاب الحدود " ، واختار الشيخ يحى الجردى " كتاب الجنايات " ، واختار الشيخ ياسين ناصر محمود " كتاب الزكاة " ، واختار الشيخ عامر الزيبارى " كتاب الرضاع والنفقات " ، واختار الشيخ عبد الرحمن اليمانى من " كتاب النكاح " الى " كتاب الصداق " ، واختار الشيخ محمد مفضل مصلح الدين من " كتاب البيوع " الى " كتاب الرهن " ، واختار الشيخ غازى طه خصيفان " كتاب الحج " .

وقد اشرف على معظمهم فقيه الشافعيه الأول وعضو لجنة الفتوى بالازهر ورئيس قسم الفقه والاصول بالدراسات العليا بجامعة ام القرى بقيه السلف فضيلة الشيخ الدكتور محمود عبد الدائم والذى نرجو أن يبارك الله فى عمره وأن يمتعنا به فان له فضلا كبيرا فى بروز الكتاب مع ما أتاه الله من دقة الفهم وغزير العلم .

وانما قصدت من وراء اعطاء هذه النبذه التعريف الكامل بكتاب الحاوى بتفنيد نسخه المخطوطه فى مكتبات العالم ، والتعريف بمواضيعه المحققة ليتسنى للمطالعين والباحثين معرفة ما قد حقق مما لم يحقق .

مصادر الماوردى ومنهجه فى كتابه الحاوى الكبير :

اعتمد الماوردى فى كتابته للحاوى على كتب الشافعى ككتاب " الأم " وكتاب " الرسالة " والمصنفات الاخرى التى تحمل كلام الشافعى فى ثناياها .

كما استفاد الماوردى من علماء الطبقات السابقه عليه من فقهاء الشافعية ، واحتفظ لنا بنصوص من مدوناتهم التى كادت تضيع لولا توشيحه لها فى كتاب الحاوى الكبير ومن هؤلاء الفقهاء الزعفرانى والمزنى وابن سريج ، وابن خيران ، وابو سعيد

الاصطخرى ، والقفال ابو بكر الشاشى الكبير ، وابو اسحاق المروزى ، وابن ابى هريرة وغيرهم .

كما اعتمد في السيرة النبوية على تاريخ الطبرى ، ومغازى الواقدي ، والسيرة النبويه لابن اسحاق وعلى المعارف لابن قتيبة ، والاوائل لابى هلال العسكرى وغيرهما من كتب الاوائل والسير .

اما منهج الماوردى فى كتابته فى الحاوى فانه عقد المسائل لاقوال الشافعى رحمه الله فيقول : مسألة قال الشافعى رحمه الله . . . . . ثم يختصر المسألة احيانا ان كانت طويلة ، ولذلك توخيت تكميل المسائل فى الحاشيه لتكون أقرب الى الفهم برمتها .

بعد ذكر الماوردى للمسألة يبنى عليها الفصول ، ويفرع عنها مايستنبطه من الأحكام ثم يعلق على كل ذلك بالشرح التفصيلى ولا يترك شاردة ولا واردة من بيان لتفسير آية او دليل من السنة ـ وان كان ماذكره من الأحاديث قد ذقت فيه الأمرين لعدم ذكره لراوى الحديث او من خرجه واحيانا يورده بالمعنى ـ ويشرح غريب اللغه أحيانا ويستشهد بالشعر فى مقامه ، كل ذلك باسلوب رائق ، وعباره جزلة رصينة ، وبيان فائق .

وهو فى تقريره للأحكام يعتمد على فتوى الشافعى فان لم يجد يرجع الى اقوال أصحاب المذهب ويحكى الأوجه المحتمله عندهم ، ويدلى بدلوه فى الترجيح ، وربما خرج وجها على قول كما انه انفرد ببعض الآراء الخاصه به والتى سنفردها ان شاء الله فيما بعد ، وان لم يخرج فى كل ذلك عن قواعد المذهب .

وقد روى لنا كثيرا من تراث الفقهاء المجتهدين أصحاب المذاهب المندثره كابن ابى ليلى والأوزاعى والليث وابن جرير الطبرى والنخعى والثورى وغيرهم .

وأخيرا نقول : لقد استطاع الماوردى أن يكتب موسوعة فقهية ومفخرة اسلامية ولعل الله تبارك وتعالى يقيض للباقى من اجزائه من يحققه ويبرزه ليرى النور وسيزيد على خمسين مجلدا بالتحقيق والدراسة التى توخيناها والخطة التى رسمناها ان وفق الله من يبذل فيه قصارى الجهد والله الموفق .

اصحاب الشروح والتعلقيات على مختصر المزنى :

مختصر المزنى هو عبارة عن اقوال الشافعى رحمه الله أودعها الامام المزنى فى كتابه " المختصر " الذى جاء فى مقدمته : " قال ابو ابراهيم اسماعيل بن يحى المزنى رحمه الله : اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن ادريس ومن معنى قوله لا قربه على من أراده مع اعلاميه نهيه عن تقليده وتقليد غيره" .

وجدير بالذكر أن له مختصرين :

أحدهما : كبير لم يصل الينا ولعله " الجامع الكبير" الذى ذكره ابن السبكى وقد ذكرناه فى ترجمة المزنى آنفا .

والثانى : صغير ، وهو المختصر المعروف ، وعمدة المذهب ، وهو الذى عنى به فقهاء الشافعيه فتناولوه بالشرح والتعليق .

ومن كتب على مختصر المزنى من فقهاء الشافعين :

١ ــ القاضى ابو الطيب الطبرى المتوفى سنه خمسين واربعمائه هجريه .

٢ ــ ابو اسحاق المروزى المتوفى سنة اربعين وثلاثمائه .

٣ ــ ابو بكر محمد بن على القفال الشاشى صاحب " حليه الاولياء" المتوفى سنة سبع وخمسمائة والكتاب الذى شرح به مختصر المزنى سماه "التقريب" .

٤ ــ ابو حامد الاسفرائينى المتوفى سنة ست واربعمائة ويعرف بالشيخ ، له تعليق فى شرح مختصر المزنى .

٥ — ابو حامد المروروذى او يقال المروذى المتوفى سنة اثنين وستين وثلاثمائة ويعرف بالقاضى ابى حامد تفريقا بينه وبين الذى قبله .

٦ — المسعودى محمد بن عبد الملك بن مسعود بن احمد بن محمد بن مسعود المتوفى سنة نيف وعشرين واربعمائه .

٧ — ابو الحسن محمد بن يحى بن سراقة المتوفى سنة عشر واربعمائه .

٨ — ابو على حسين بن شعيب السنجى المتوفى سنة ثلاثين واربعمائه .

٩ — ابو على بن ابى هريرة المتوفى سنة خمس واربعين وثلاثمائه .

١٠— الازهرى ابو منصور محمد بن احمد اللغوى المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة وقد فسر الفاظه .

١١— ابو الفتوح على بن عيسى الشافعى المتوفى سنة عشر وسبعمائه .

١٢— ابو على حسين بن قاسم الطبرى المتوفى سنة خمسين وثلاثمائه، وسماه الافصاح .

١٣— شمس الدين محمد بن أحمد المتوفى سنة تسع واربعين وستمائه .

١٤— ابن عدلان محمد بن أحمد الكنانى المتوفى سنة تسع واربعين وستمائه .

١٥— يحى بن محمد الحدادى المناوى المتوفى سنة احدى وسبعين وثمانمائه.

واطلعت اخيرا على مراجع ابن السبكى التى ذكرها فى مقدمة شرحه للمهذب فقد ذكر اعتماده على شرح مختصر المزنى لأبى داود وشرحه لابى الحسن الجوزى وذكر جملة من الشروح فلتراجع فى موضعها هناك . كما حظى هذا المختصر العظيم بتلخيصات وزيادات يطول المقام عن ذكرها .

الموازنة بين ما كتبه الماوردى على المختصر وبين ما كتبه غيره من فقهاء الشافعيه :

لقد اعتمدت فى الموازنة بين ما كتبه الماوردى على مختصر المزنى وبين ما كتبه غيره من فقهاء الشافعين على اكبر دليل يبرهن لنا أن شرح الماوردى قد فاق غيره ولم يؤلف مثله وهذا يعرف من اقوال كبار ائمة الشافعيه وفطاحلة المؤرخين الذين شهدوا للحاوى بالتبحر فى مواضيعه وانه لم يؤلف مثله فى المذهب وقد تقدم قول بعضهم كالاسنوى وابن خلكان وحاجى خليفه وسأترك النتيجه فى الموازنة للقارىء الكريم ليعمل فيها نظره وثاقب فكره .

ولو تيسر لى الكثير من هذه الشروح لعقدت موازنة أكبر ليتضح المقال بالمثال ولكن نظراً لأن معظمها مفقود ، والوقت محدود ، فالجود اذاً من الموجود ، وسأقتصر على نقل مسألة من السير من مختصر المزنى سيشرحها القاضى ابو الطيب الطبرى ثم أورد شرح الماوردى لها .

مسألة : قال الشافعى رضى الله عنه : ولا يجاهد الا باذن ابويه لشفقتهما ورقتهما عليه اذا كانا مسلمين .

وهذا كما قال اذا اراد الجهاد وكان له ابوان او كان احدهما حيا فيجب الا يخرج الى الجهاد الا أن يأذنا له فى ذلك ، والاصل فيه ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : انى أريد الجهاد فقال : أحى والداك قال : نعم قال : ففيهما فجاهد ، وايضا ما روى ابو سعيد الخدرى ان رجلا من اليمن هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : اخلفت أحد باليمن فقال : نعم أبوى فقال له : فاذنا لك قال : لا قال : فارجع فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما ، وفيه معنى وهو ان الجهاد فرض على الكفاية وبر الوالدين وطاعتهما

على الأعيان ، وفروض الأعيان آكد ، فكان الاشتغال بها أولى ، فاما السفر للتجارة وطلب العلم فالمستحب للولد أن يستأذنهما وان لم يفعل فلا اثم عليه فى ذلك ، هذا كله اذا كانا مسلمين ، فأما اذا كان ابواه كافرين فانه لا يجب عليه استئذانهما ، والأصل فيه أن عتبة بن ربيعة كان ابنه ابو حذيفة قد اسلم وكان يجاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم ولا يشك فى كراهية ابيه لذلك ، وكذلك عبد الله بن عبد الله بن ابى بن سلول فكان يجاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم وابوه عبد الله بن ابى لا يشك أنه كان كارها لذلك ، وهو الذى قال يوم الاحزاب ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ، وخذل الناس يوم أحد وقال : لو اطاعونا ما قتلوا ، وقال فى غزاة تبوك : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل ، وفيه معنى وهو ان الابويين انما كرها جهاد الابن لا شفقة عليه من القتل وانما منعهما له شفقة على قومهما من القتل ونصرا للكفر فلهذا قلنا لا يستأذنهما " ا.هـ.

وقد شرح الماوردى هذه المسألة فيما يقرب من خمس صفحات بالخط الذى خطت به نسخه أ ، وذكر اذن الجد والجدة ، وقسم المسألة الى عدة فصول تكلم فيها وفرع ووضح وسيأتى شرحه لها فى موضعه فليتأمل هناك.

وصف كتاب السير :

كتاب السير هو كتاب الجهاد وانما ترجم له الماوردى بذلك لاشتماله على الجهاد وما تعلق به المتلقى تفصيل احكامه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزواته وسراياه ، وجملة غزواته صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون غزوة ، قال فقهاء الشافعية : قاتل فى ثمان منها بنفسه وهى بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وحنين والطائف، وحمل معنى قولهم هذا على معنى عزمه على القتال أو على ما لو احتيج اليه لقاتل، فانه صلى الله عليه وسلم لم يباشر بنفسه القتال الا فى

غزوة واحدة وهى غزوة أحد ، وفيها قتل ابى بن خلف ، ولم يقتل أحد غيره .

وقد قدم الماوردى لهذا الكتاب بمقدمة لطيفة فى السيرة النبويه بلغت فى نسخه أ وهى النسخة التى خطت بالخط المغربى مائة وثمانيا وستين صفحه بدأها بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمها ببيعة ابى بكر الصديق رضى الله عنه .

ثم استعرض بعد هذه المقدمة أحكام الجهاد على التفصيل والتفريع والبيان الذى لا نظير له وتناول المباحث اللغوية ، والاستشهادات الشعريه ونواحى التفسير فى الآيات ، بشرح بليغ ، وعبارة رصينة ، واسلوب دقيق .

وصف نسخ الكتاب :

لقد توفرت لدى خمس نسخ مخطوطة من كتاب السير ثنتان منها اكتمل فيهما كتاب السير والثلاث المتبقيات يوجد بها نقص من الأول او من الأخير وسيأتى بيان ذلك وتفصيله ، وقد رمزت الى كل من هذه النسخ برمز أبجدى وهذا وصفها :

١ — نسخة أ

وهى احدى النسختين التى اكتمل فيهما كتاب السير ، وقد خطت بخط مغربى جميل ، واعتنى ناسخها بالتنقيط ، وتحمل رقم ٨٢ فقه شافعى فى دار الكتب المصريه ، ويقع " كتاب السير " فى الجزء الثامن عشر والتاسع عشر من مجموعة أجزاء " الحاوى الكبير" من هذه النسخة .

أما الجزء الثامن عشر فعدد أسطره أحدى وعشرون سطرا وكذا الجزء التاسع عشر ، وناسخهما واحد ولم يذكر اسمه ولم تؤرخ هاتان النسختان .

٢ — نسخة ب

وهى النسخة الثانية التى كمل فيها كتاب السير ، ويقع كتاب السير فى الجزء الرابع عشر والخامس عشر فى متحف " توب قبى " باستانبول .

فأما الجزء الرابع عشر فقد ابتدأ فيه كتاب السير بخط نسخ آية فى الروعة والجمال مع العناية بالتنقيط والتشكيل ، ولم اعثر على تاريخ نسخه ولا على اسم ناسخه ، وانتهى هذا الخط الجميل عند قوله : " با ب من له عذر بالضعف والضرورة والزمانه " وابتدأ بالتكميل ناسخ آخر بخط يقرب الى النسخ ، واستمرا هذا الناسخ حتى نهاية كتاب السير من الجزء الخامس عشر .

وعدد الأسطر فى النسخة التى خطت بالنسخ الجميل احدى وعشرون سطرا ، أما خط الناسخ الآخر فقد اختلف عدد الأسطر فى صفحاتها ما بين تسعة عشر الى عشرين سطرا .

وقد كتب على آخر الجزء الخامس عشر أنه قد فرغ منه فى رابع عشر صفر سنة ستمائة هـ ورقمين بعدها لم يتضحا .

٣ — نسخه د

هذه النسخة تحمل رقم ٤٥٠ فقة شافعى طلعت وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية والجزء التاسع من هذه النسخة يبتدأ فيه كتاب السير لكننى لم اعثر عليه وانما عثرت على الجزء العاشر الذى بدأ بتكملة كتاب السير من قوله : " مسألة قال الشافعى رحمه الله : ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف منجنيقا أو عرادة ونحن نعلم ان فيهن النساء والولد ان الخ... "

وعدد الاسطر فى هذه النسخة سبعة وعشرون سطرا .

وكتبت بخط النسخ ولم اعثر على اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها .

٤ — نسخة ج

هذه النسخة تحمل رقم ١٩٠ فقه شافعي طلعت بدار الكتب المصرية .

وقد كتبت عليها : " الثالث من ربع الجنايات من الكتاب الحاوى فى الفقة على مذهب الامام المطلبى الى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه تأليف أقضى القضاة ابى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى البصرى رحمه الله " .

وقد ابتدأ كتاب السير فيها من قولة : " باب من له عذر بالضعف والضرورة والزمانة الخ . . . " فكتاب السير فى هذه النسخة ناقص من اوله الى ما ذكرنا .

وعلى هذه النسخة بعض التملكات وبعض التعليقات المفيدة .

وقد كتبت بخط النسخ ولم اعثر على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وعدد الاسطر فى هذه النسخة احدى وعشرون سطرا .

٥ — نسخة هـ

هذه النسخة تحمل رقم ٨٣ نقة شافعى وقد حفظت بدار الكتب المصرية، ويقع كتاب السير فى الجزء الخامس عشر وتكملته فى الجزء السادس عشر لكننى لم اعثر عليه فكتاب السير فى هذه النسخة ناقص الأخير وقد نقص منه باب فتح السواد فما بعده .

وعدد اسطرها خمسة وعشرون سطرا .

وقد كتب فى آخرهذا الجزء : " تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ومنه على يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالتقصير على بن عبد الله بن محمد الشافعى مذهبا السيوطى بلدا . . . . " .

وقد أرخ الجزء الاخير وهو التاسع عشر فى سنة ثمان وثلاثين وستمائـــــة والناسخ واحد فى جميع اجزاء الحاوى فى هذه النسخة . (١)

---

(١) مراجع ترجمة الماوردى ومؤلفاته (تاريخ بغداد حـ١٢ ص ١٠٢ — ١٠٣ و حـ١ ص ٥٣ — ٥٤ ، طبقات الشافعيه حـ ٣ ص ٣٠٣ — ٣١٤ شذرات الذهب حـ٣ ص ٢٨٥ — ٢٨٧ ، دول الاسلام حـ ١ ص ٢٦٥ ، الفكر السامى حـ٢ص٣٢٧، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٦٣٥ — ١٦٣٦ ، هدية العارفين حـ٥ ص ٦٨٩ ، مقدمة ادب الدين والدنيا للمرحوم مصطفى السقا ، مقدمة السرحان لأدب القاضى ، مقدمة النووى للمجموع حـ١ ص ١١٥ ، مقدمة ابن السبكى للمجمـــوع حـ١ ص ٥) .

"الآراء التي انفرد بها الماوردي"

١ـ قال رحمه الله في ابتداء فرض الجهاد : "والصحيح عندي أن ابتداء فرضه قد كان على الاعيان في المهاجرين وعلى الكفاية في غيرهم ، لأن المهاجرين انقطعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصرته فتعين فرض الجهاد عليهم ، ولذلك كانت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر بالمهاجرين خاصة وماجاهد عنه الانصار من قبل بدر ، فتعين الفرض على من انتدب له ولم يتعين على من لم ينتدب له ، ومن أجل ذلك سمى أهل الفيء من المقاتلة مهاجرين وجعل فرض العطاء فيهم ، وسمى غيرهم وان جاهدوا اعرابا كما قال الشاعر :

قَدْ لَفَّها الليل بِعَصْلَبِيٍّ ـــ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ من الدَّوِيِّ

مُهَاجِرٌ ليس باعْرَابِيِّ (١)

٢ـ قال رحمه الله في قتل غير المحارم من الاقارب في دار الحرب : "والذي عندي أنه ينظر حالهم بعد ذوي المحارم فان كانوا ممن يرث بنسبه ويورث كُرِه له لقوة النسب وتأكيد حرمته ، وان كانوا ممن لا يرث ولا يورث لم يكره" . (٢)

٣ـ قال رحمه الله : "فصل : واذ قد مضت دلائل الفتح في العنوة والصلح فالذي أراه على مايقتضيه نقل هذه السيرة وشروط الامان فيها لمن لم يقاتل وأنه يخرج منه من قاتل : أن أسفل مكة دخله خالد بن الوليد عنوة ، وأعلى مكة دخلة الزبير بن العوام صلحا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عهد الأمان بعث خالد بن الوليد من أسفل مكة ، وبعث الزبير من اعلاها ،

---

(١) انظر صفحة ....

(٢) انظر صفحة ....

وأمرهما أن لا يقاتلا الا من قاتلهما ، فاما خالد بن الوليد فانه دخل من اسفل مكة فقوتل فقاتل ، فلم يوجد فيهم قبول الشرط ، قال الشافعي : انما قاتله بنو بكر ولم يكن لهم بمكة دار ، وقد ثبت أنه كان فى مقاتلتهم عكرمة بن ابى جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وهم من أكابر قريش واعيان اهل مكة وهى دارهم ، وأما الزبير بن العوام فانه دخل من أعلى مكة فلم يقاتله أحد ولا قاتل أحداً فوجد شرط الامان منهم فانعقد الصلح لهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع جيشه من جهة الزبير بن العوام فصار حكم جهته هو الأغلب ، فلما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة التزم أمان من لم يقاتل ، وأستأنف امان من قاتل ، ولذلك استجد لعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية امانا وأمن من اجارته أم هانىء ، ولم يغنم أسفل مكة ، لأن القتال كان على جبالها ولم يكن فيها ، فهذا ما اقتضاه نقل السيرة وشواهد حالها ، فان قيل فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لما قاتل خالد وقتل : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد فدل على أن خالد قاتل فقتل بغير حق ففيه وجهان أحدهما أن هذا قاله لخالد فى غير يوم الفتح ، لأنه بعثه بعد استقرار الفتح سرية من مكة الى بنى جذيمة من كنانة وكانوا أسفل من مكة على ليلة منها ناحية يلملم ليدعوهم الى الاسلام فاتاهم وقد اسلموا وصلوا فقتل من ظفر به منهم ، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أنى ابرأ اليك مما صنع خالد وأنفذ على بن ابى طالب بديات من قتل منهم ، والثانى : انه لو قاله يوم الفتح جاز أن يكون ذلك منه قبل علمه بأنهم قاتلوه والله أعلم بالصواب" .

---

(١) انظر صفحة . . . .

٤ـ قال رحمة الله :" والاولى عندى من اختلاف هذين الوجهين أن يكون محمولا على اختلاف حالين لا يتعارض فيهما كتاب ولا سنة وهو ان وقعت عين القاصد على المقصود قبل دخوله قدم السلام على الاستئذان على ماجاءت به السنة ، وان لم تقع عينه عليه قدم الاستئذان على السلام على ماجاء به الكتاب". (١)

٥ـ قال رحمه الله :" وعندى أن الأولى من اطلاق هذين القولين أن ينظر فان كان موتها بعد القدرة على تسليمها استحق قيمتها ،وان كان قبل القدرة على تسليمها فلا قيمة له ، ويجوز أن يكون اطلاق الشافعي رحمه الله محمولا على هذا التفصيل " . (٢)

٦ـ قال رحمه الله :" وعندى انه يكون غنيمة يملكون اربعة اخماسه ، لأنهم ماوصلوا اليه عفوا حتى غرروا بأنفسهم فصار كتغفر يوهم بها اذا قاتلوا . (٣)

٧ـ قال رحمه الله :" والقسم الثالث : أن يكون الامان مطلقا لم يسم فيه المال والذرية بالدخول فيه ولا بالخروج منه فيراعى لفظ الامان ، فان قيل فيه لك الامان اقتضى هذا الاطلاق عموم امانه على ذريته وماله ، لأن من خاف على ذريته وماله لخصوصه لم يكن آمنا ، وان قيل فى امانه : لك الأمان على نفسك اقتضى هذا الاطلاق ذكر نفسه أن يكون الامان مخصوصا فيها دون ماسواها من المال والذرية اعتباراً بخصوص التسمية ، واطلق ابو حامد الاسفرائينى جوابه فى دخول ذريته وماله فى أمانه ، وحمله على هذا التفصيل أصح وان لم يتقدم به أحد من اصحابنا لما ذكرناه من التعليل " . (٤)

---

(١) انظر صفحة ......

(٢) انظر صفحة ......

(٣) انظر صفحة ......

(٤) انظر صفحة ......

٨ــ قال رحمه الله : " وعندى انه يعتبر أمانه بحال من أمنه ، فان كان في أمان من المشرك صح أمانه لذاك المشرك ، وان لم يكن في أمان منه لم يصح أمانه ،لأن الأمان ما اقتضى التساوى فيه " . (١)

٩ ــ قال رحمه الله : " وعندى أن اطلاق الكراهة فيه أو الاستحباب غير صواب ويجب أن ينظر فى نقلها ، فان كان فيه وهن على المشركين أو قوة للمسلمين فنقلها مستحب ، لأنه لما لم يكره نقلهم الى بلاد الاسلام احياء ليقتلوا فيها كان نقل رؤوسهم أقرب ، وان لم يكن فى نقلها وهن لمشرك ولا قوة لمسلم كان نقلها مكروها ، وعلى هذا يحمل نهى ابى بكر رضى الله عنه والله أعلم بالصواب " . (٢)

١٠ــ قال رحمه الله : " واطلاق هذين المذهبين فى وقفها وبيعها عندى معلول ، لأن مافعله عمر رحمه الله فيها لا يثبت بالاجتهاد حتى يكون نقلا مرويا وقولا محكيا عن عقد صريح يستوثق فيه بالكتب والشهادات فى الأغلب وهذا معدوم فيه ، فلم يصح القطع بوقفها لما عليه الناس من تبايعها ، ولا القطع ببيعها بالخراج المضروب عليها لأمرين أحدهما : أن الخراج مخالف للأثمان بالجهالة وأنه مقدر بالزراعة ، الثانى : أن مشتريها يدفع خراجها دون بائعها فيصير دافعا لثمنين وليس للمبيع الا ثمن واحد ... " (٣)

١١ــ قال رحمه الله : " وكلا القولين على اطلاقه معلول عندى ، لأن فى كل واحد منهما اسقاطا للآخر ، والصحيح أن كلا الروايتين صحيحتان ، وانما اختلف لاختلاف النواحي فوضع على بعضها قفيز ودرهم وعلى بعضها اربعة دراهم على البر ، ودرهمان على الشعير ، فأخذ الدرهم والقفيز مما كان غالب زرعه برا وشعيرا ، لأن ماقل فى ناحيته غلا ، وماكثر رخص ، فزيد فى خراج الغالى ، ونقص من خراج الرخيص والله اعلم " . (٤)

---

(١) انظر صفحة ....
(٢) انظر صفحة ....
(٣) انظر صفحة ....
(٤) انظر صفحة ....

منهجي في تحقيق ودراسة كتاب السير :

احتل كتاب الحاوي الكبير منزلة كبرى بين كتب المذاهب الفقهية المختلفة ونظراً لأهميته ومنزلته العلمية حاولت جهدي لاخراج كتاب السير من الحاوي الكبير اخراجا علميا دقيقا وبنفس الصورة التي وضعه عليها مؤلفه .

وبناء على ذلك سرت في منهجي في تحقيق ودراسة كتاب السير على الخطوات التالية :-

أولا : حققت اسم المؤلف والكتاب بالرجوع الى مايلي :-

١- سير اعلام النبلاء للذهبي جـ١١ ص ٣٢١ .

٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ٣ ص ٣٠٣ - ٣١٤ .

٣- كشف الظنون لحاجي خليفة جـ١ ص ٦٢٨ .

٤- معجم الادباء لياقوت الحمدي جـ٥ ١ ص ٥٤ .

٥- المنتظم لابن الجوزي جـ٨ ص ١٩٩ .

٦- هدية العارفين للبغدادي جـ١ ص ٦٨٦ .

٧- وفيات الاعيان لابن خلكان جـ٣ ص ٢٨٢ .

ثانيا : قابلت النسخ مع بعضها البعض للخروج منها بنص سليم ، مع الاشارة في الهامش الى ماقد يكون بينها من تغاير ، ولم اعتبر أصلا معينا ، وانما رمزت اليها بهذه الرموز (أ ، ب ، ج ، د ، هـ) ، وقد مضى وصف هذه النسخ برموزها .

ثالثا : اشرت الى رقم الآيات القرآنية والسور وبيان مواضعها .

رابعا : خرجت الاحاديث النبوية الواردة في المخطوطة على النحو التالي :-

أ - مارواه البخاري ومسلم اكتفيت فيه بذكر الجزء والصفحة فقط .

ب ـ ماروواه غير الشيخين بحثت عن درجته وتخريجه متنا واسنادا ،
وقد لاقيت في هذا عنتا ومشقة ، لأن الماوردي يذكر في الغالب
الحديث بدون ذكر الراوي ، كما يسوق الحديث بالمعنى في
كثير من المواضع التي يستشهد لها .

وقد اعتمدت في ذلك على كتب الصحاح والسنن والزوائد ،
واشرت الى درجة الحديث من حيث الصحة أوالحسن أو الضعف
مع الكلام على رجال الاسناد في الغالب .

خامسا : بينت معاني الالفاظ الغريبة ، والالفاظ غير المفهومة غالبا وذلك
بالرجوع الى قواميس اللغة .

سادسا : ترجمت لجميع الاعلام الواردة في المخطوطة .

سابعا : عزوت الابيات الشعرية الى قائلها ، واشرت الى مراجعها ، وبينت
بحورها بعد تقطيعها عروضيا ، واغفلت ذكر الزحافات والعلل لعدم
الحاجة الى ذكرها .

ثامنا : حققت المسائل الفقهية على النحو التالي :ـ

أ ـ عند ذكر الماوردي للمسألة من كلام الشافعي اشرت الى مكانها
في مختصر المزني ، واكملت نص المختصر اذا ذكره الماوردي
بالاختصار ليتضح النص جملة ، ويفهمة القارئ كاملا .

ب ـ بلغت المسائل التي ذكرها الماوردي (٦١) مسألة ، كما بلغ
عدد الأبواب (١٠) أبواب، وعدد الفصول (١٥١) فصلا ، وعدد
الفروع (٥) فروع .

جـ ـ اذا ذكر الماوردي مسائل الوفاق بين الشافعية فانني اكتفي
بذكر مراجع الشافعية تعزيزا لما ذكره الماوردي ، واطمئنانا
لصحته .

د ـ اذا ذكر الماوردى مسائل الخلاف بين الشافعية ، ولم يعـز الاقوال أو الوجوه الى اصحابها فاننى اعزوها الى من قال بهـا عند العثور عليها ، والتمس وجودها فى كتب الشافعية القديمـة والحديثة .

هـ ـ بالنسبة للترجيح :

١ـ اذا كان الخلاف فى المذهب الشافعى ، ورجح الماوردى رأيـا أو انفرد برأى خاص له ، ورجح غيره من علماء الشافعية رأيـا آخر ، وتبين أن رأى الغير هو الراجح فعندئذ أبين نظـر الآخر ووجهة رجحانه ، مع الاعتماد فى المراجع على المتقدمـة للماوردى والمتأخرة عنه .

٢ـ اما اذا كان الخلاف بين الشافعية وغيرهم من المذاهب الفقهية الاخرى فيصار فى التحقيق والدراسة على النحو الذى سار عليـه الماوردى من غير ترجيح .

و ـ اذا ذكر الماوردى أدلة المذاهب الاخرى اعزو الى كتبهم المعتمدة لان الاعتماد فى النقل والرجوع الى كتب المذهب المعتبرة أدق وأسلم .

ز ـ بالنسبة للخلاف الفقهى الذى يدور بين المذاهب الفقهيـة ومذهب الشافعية اقتصرت فيه على المذاهب الاربعة ، فـاذا اقتصر الماوردى فى الخلاف على مذهب الاحناف ـ وهذا مايحصل فى الغالب ـ ولم يذكر المالكية والحنابلة فعندئذ اشير الـى مذهبهم بالاختصار ـ اى بايراد مذهبهم من غير ذكر الأدلـة ـ وأشير الى فى مراجعهم فى ذلك .

حـ ـ اذا ذكر الماوردى رأى اسحاق أو الثورى أو ابن المسيب مثلا رجعت الى مظانه كالمغنى لابن قدامة ، وكفاية النبيه لابن الرفعه ، وشرح الطبرى على مختصر المزنى وغيرها ، وأرجعت اليها بالجزء والصفحة مع مايستلزم ذلك من بيان .

ط ـ اذا ذكر الماوردى رأيا عن المالكية أو الاحناف أو الحنابلة ، ووجدت المنصوص عليه فى كتبهم بخلافه فاننى اشير الى وجه الخلاف وابين المسألة بالايضاح الكافى ثم اعلق على مانقله الماوردى عنهم بقولى : "لعل الماوردى اطلع على نص لهم لم تذكره هذه المراجع" أو ماشابه ذلك من العبارات التى تحمل على حسن الظن والادب .

تاسعا : المخطوط من المراجع التى استقيت منها اشير اليه برمز"خ" ، والمطبوع لا يشار اليه بأى رمز البته .

عاشرا : حيث قلت : الصواب ماثبتناه فنقيضه الخطأ ، وحيث قلت : الأوفق ماثبتناه فنقيضه ليس خطأ ولكن العبارة تقتضى أو تلائم ، واحيانا اترك التعليق لوضوح المراد .

حادىعشر : وردت وحدات الوزن والكيل والقياس فى مواضع من كتاب السير وقد بينتها فى مواضعها ، وافردتها بفهارس عامة لها مما ذكره الماوردى منها ومالم يذكره تعميما للفائدة .

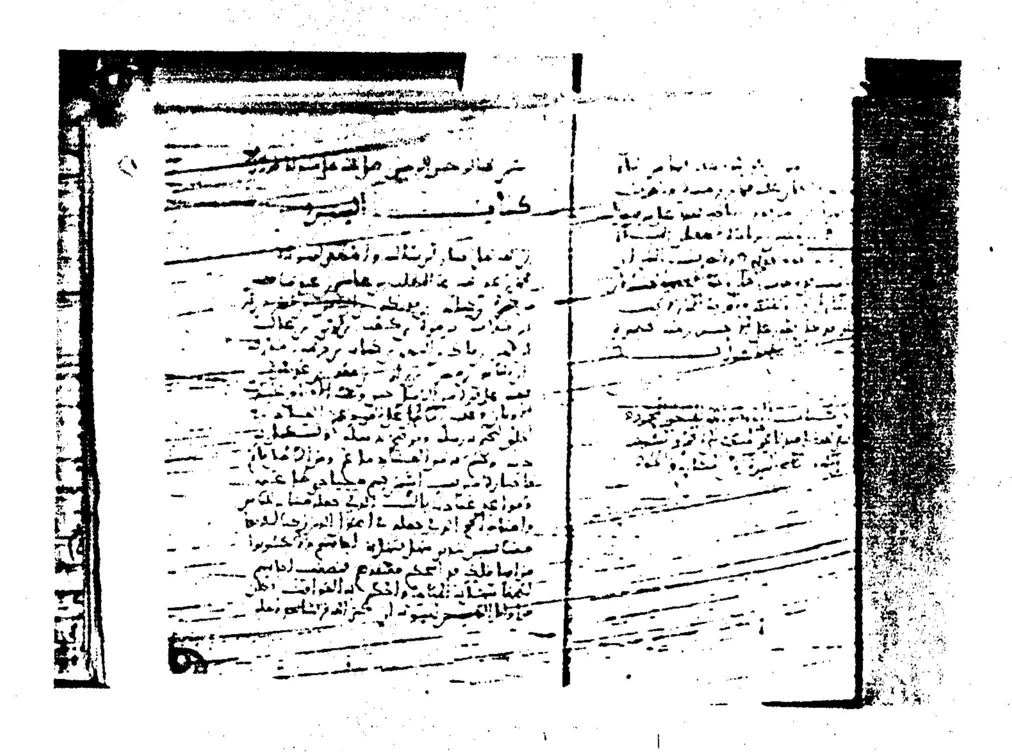
ثانىعشر : ضمنت آخر الكتاب فهارس تفصيلية لجميع ماحواه كتاب السير من المراجع العلمية ، والايات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، والغزوات والسرايا والبعوث ، واعلام الرجال ، والنساء ، والقبائل ، والاماكن والبلدان وايام العرب ، والابيات الشعرية ، والامثال والحكم ، ووحدات الوزن

ومايعادلها ، ووحدات الكيل ومايعادلها ، ووحدات القياس ومايعادلها ، ثم ختمتها بالفهارس العامة .

وبعد فهذا كتاب انشره مدروسا محققا مطبوعا بعد أن مضى عليه اكثر من الف سنة وهو رهين الخزائن لا يرى النور الا قليلا أضعه بهذا الشكل الذى اشرت اليه قاصدا بذلك وجه الله والدار الآخرة ملتمسا من قرأه الدعاء ، راجيا ممن رأى خللا أن يسده ، وممن أبصر خطأ أن يصححه ، وجل من لا عيب فيه وتنزه والكمال لله الملك العلام.

اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم ،وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما والحقنا بالصالحين ، واختم بالصالحات اعمالنا انك جواد كريم ، والحمد لله رب العالمين .

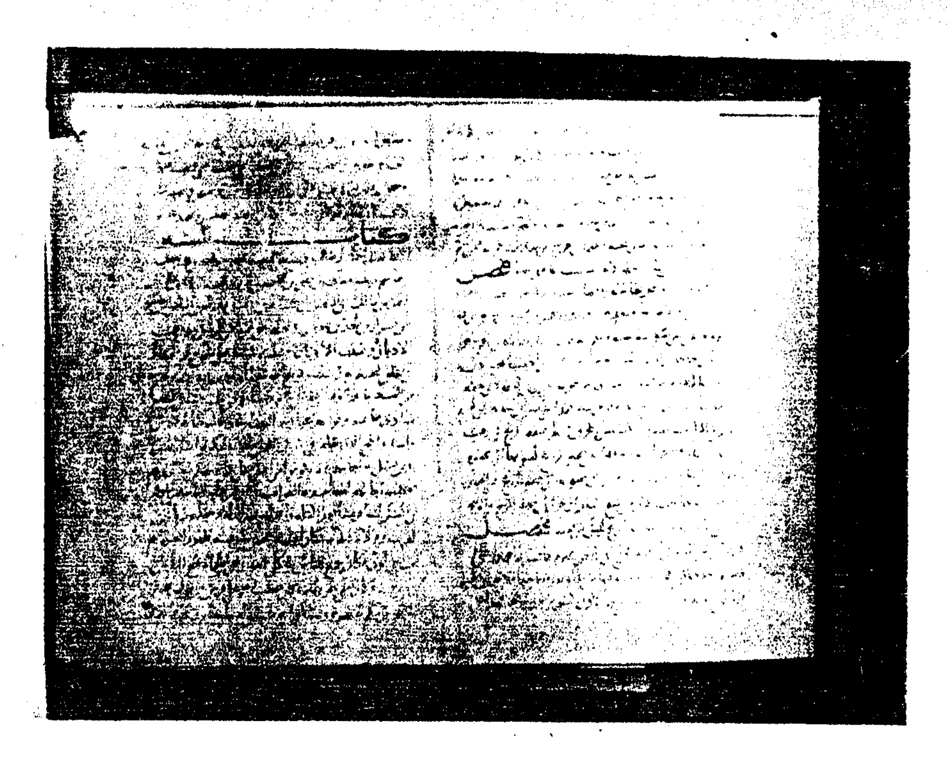
المحقق .



اول كتاب السير من نسخة م



آخر كتاب السيرة نسخة م



أول كتاب السير في نسخة ب

[illegible]

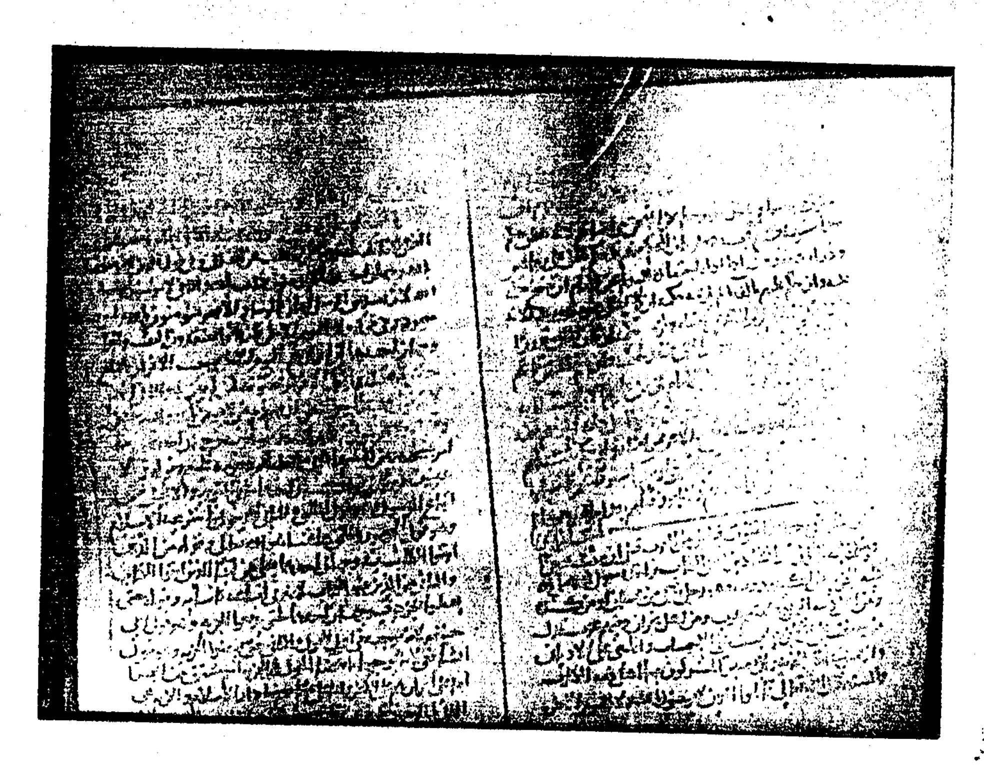
باب الجزية

[illegible]

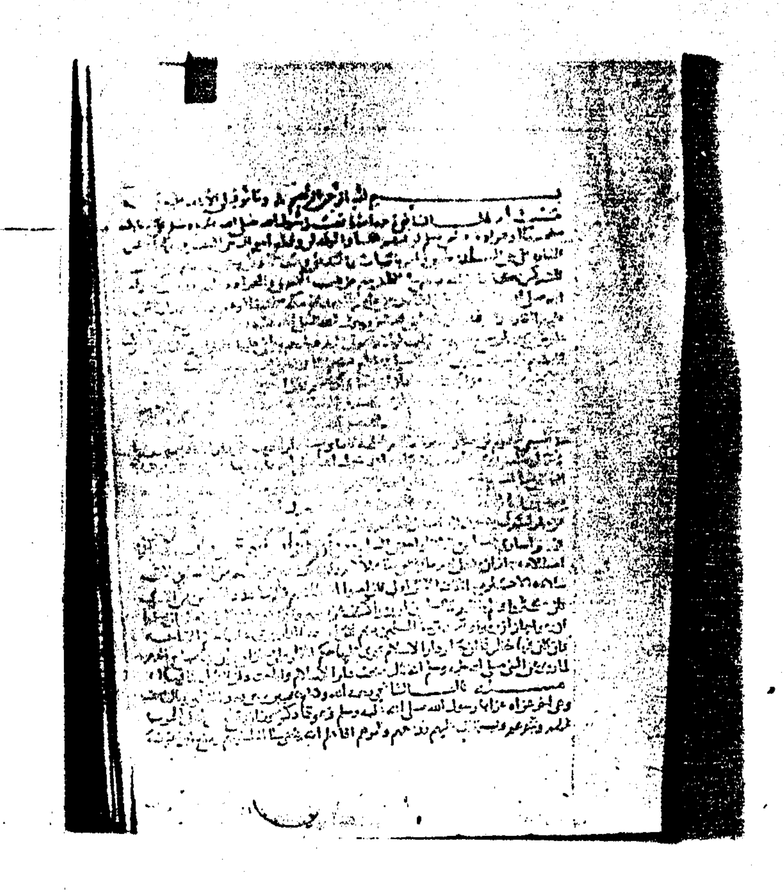
آخر كتاب السير في نسخة ب



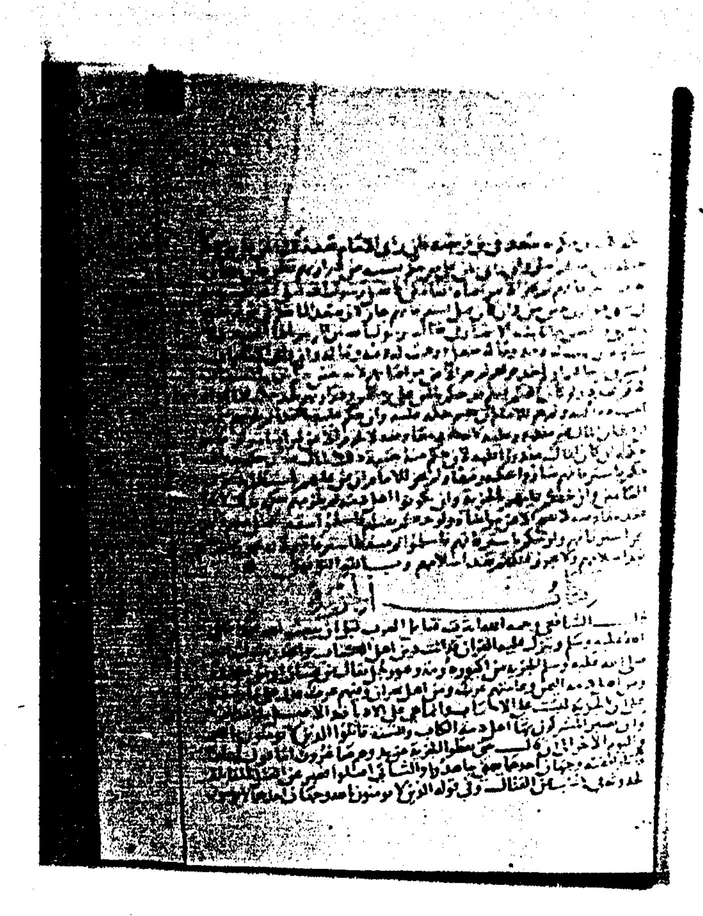
أول الموجود من كتاب السير في نسخة ج



آخر كتاب السير في نسخة ج

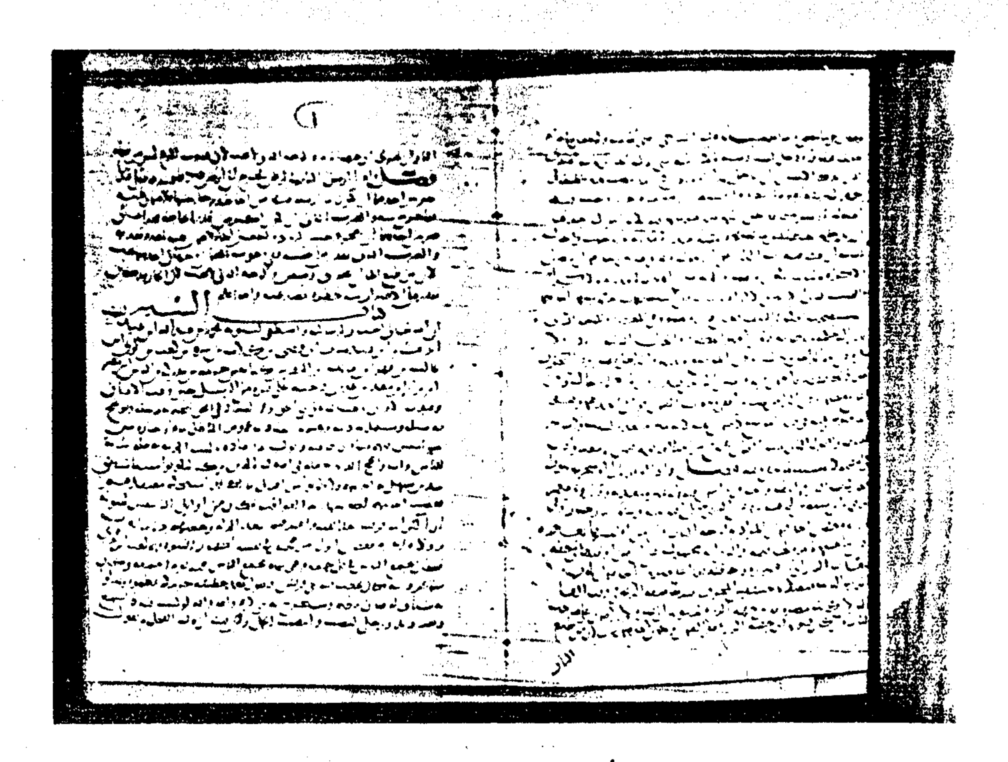


أول الموجود من كتاب السير نسخة د

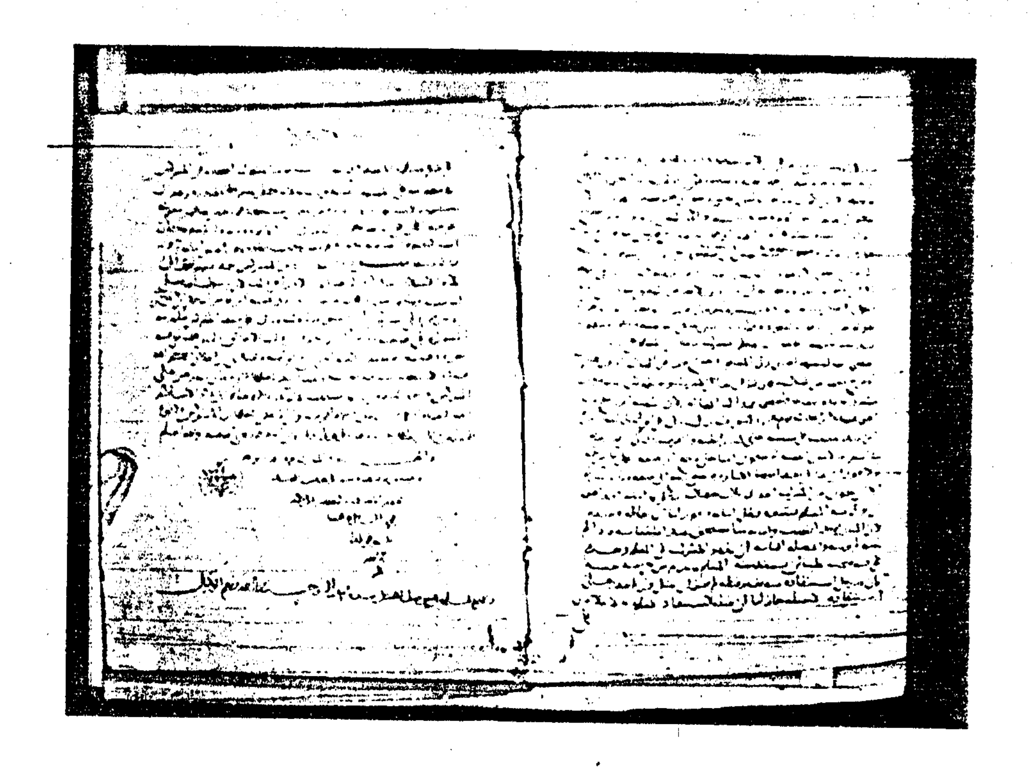


آخر كتاب السير من نسخة د





أول كتاب السير في نسخة هـ



آخر الموجود من كتاب السير في نسخة هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله[1]

كتاب السير[2]

ان الله تعالى اختار لرسالته واصطفى لنبوته محمد بن

---

(١) لم تثبت البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة (ب) ونسخة (هـ) .

(٢) السِّيَرُ : جمع سِيرَة والسيرة بالكسر السنة والطريقة ، وكتاب السير هو كتاب الجهاد ،وانما ترجم له الماوردى بذلك لاشتماله على الجهاد وما تعلق به الملتقى تفصيل أحكامه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته وسراياه .

والجهاد مشتق من الجهد وهو المشقة يقال أجهد دابته اذا حمل عليها فوق طاقتها ، وقيل هو المبالغة واستفراغ ما في الوسع قال تعالى : (وجاهدوا في الله حق جهاده) "الآية ٧٨ من سورة الحج) أى بالغوا فيه وابذلوا الوسع .

والغزوات جمع غزوة وهى من الغزو وهو الطلب يقال : ما مغزاك من هذا الأمر أى ما مطلبك ،وسمى الغازى غازيا لطلبه الغزو .

والسرايا جمع سَرِّية وهى القطعة من الجيش من خمسين الى أربعمائة وقيل من مائة الى خمسمائة ،وقيل غير ذلك ،سميت بذلك لأنها تستخفى في قصدها فتسرى ليلها ،وهى فعلية بمعنى فاعلة يقال : سرى وأسرى ولا يكون الا بالليل .

هذا هو تفسير الألفاظ التى ذكرناها في تعريف السير وهى الجهاد والغزوات والسرايا .

وجملة غزواته صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون غزوة ،قال فقهاء الشافعية =

= قاتل فى ثمان منها بنفسه وهى بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وحنين والطائف ، وحمل معنى قولهم هذا على معنى عزمه على القتال أو على ما لو احتيج اليه لقاتل فانه صلى الله عليه وسلم لم يباشر بنفسه القتال الا فى غزوة واحدة وهى غزوة أحد ، وفيها قتل أبى بن خلف ولم يقتل أحدا غيره ..

وجملة سراياه صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سرية .

(انظر : النظم المستعذب فى شرح غريب المهذب جـ ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١ ، تحفة المحتاج وحواشيها جـ ٩ ص ٢١١ ، قليوبى وعميره على شرح الجلال على المنهاج جـ ٤ ص ٢١٣ ، القاموس المحيط جـ ٢ ص ٥٤) .

(١) عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصغر أولاد عبد المطلب بن هاشم ، وهو الذبيح الثانى المفدى بمائة من الابل ، وذلك أن عبد المطلب نذر ان ولد له عشرة نفر حتى يمنعوه ويساعدوه ليذبحن أحدهم فقامت اليه قريش بأجمعها ومنعوه وضربوا له القداح مع الابل ليفتدوه فكان أول ما أخرجوا عشرا من الابل ،فخرج القدح على عبد الله ، فما زالوا فى الزيادة حتى بلغت مائة من الابل ،وخرج القدح على المائة على أصح الروايات.

ثم تزوج عبد الله آمنة بنت وهب الزهرية فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موت أبيه فى بطن أمه ، وقيل كان فى المهد عندما توفى أبوه وقيل ابن شهرين ،وقيل ثمانية وعشرين شهرا والله أعلم .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٧٢-١٧٦ ، المحبر ص ٩ ،الاعلام جـ ٤ ص ١٠٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٧٦ - ١٨٠ ،عيون الاثر جـ ١ ص ٢٥-٢٦ ، السيرة الحلبية جـ ١ ص ٨١) .

(٢) عبد المطلب هو الجد الأول للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وهو سيد =

هاشم (١) بن عبد مناف (٢)

= سادات قريش آنذاك ، ولد بالمدينة عند أخواله بنى النجار ، لأن أباه هاشما تزوج أمه سلمى بنت عمرو بن زيد النجارى ، وهو سيد بنى النجار وتركها عندهم وهى حبلى حيث سافر الى الشام ومات بغزه ، وسمته أمه شيبة ، وانما سمى عبد المطلب لأن عمه المطلب بن عبد مناف أخذه خفية من أمه وذهب به الى مكة وعمره سبع سنين فكان كلما مر بحي من قريش سألوه عنه فقال : عبدى ، فجعلوا يقولون عبد المطلب فغلب عليه .

له فضائل جمة ومناقب عدة فكان جماع أمر قريش يرجع اليه وهو الذى حفر زمزم بعد ما طمت فى عهد جرهم وهو أول من طلى الكعبة بذهب فى بابها .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٧٦ ، الروض الأنف جـ ٢ ص ١٨٨ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٤٠ ، السيرة الحلبية جـ ١ ص ٦ - ٧ ، الأعلام جـ ٤ ص ١٥٤ .

(١) هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو وانما سمى هاشما لشهمه الثريد فى زمن القحط والجوع ، وهو أول من سَنَّ رحلتي الشتاء والصيف ، وأول من أخذ الإيلاف وهو كتاب أمان يؤمنهم بغير حلف - من قيصر ملك الروم ، فتجاوزت تجارة قريش - مكة وكانت قاصرة عليها .

(المحبر ص ١٣٧ ، ١٦٢-١٦٤ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٧٩-١٨١ ، الأوائل لأبى هلال العسكرى ص ٢١ - ٢٢ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٨٥-١٨٦) .

(٢) عبد مناف بن قصى واسمه المغيرة كان مفرطا فى الجمال حتى قيل له القمر ، حكى عن أبيه قصى أنه قال : ولد لى أربعة فسميت اثنين بصنمى وواحداً بدارى وواحداً بنفس وهم عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار وعبد قصى .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٨٧ ، الأعلام جـ ٤ ص ١٦٦)

ابن قصي (١) بن كلاب (٢) بن مرة (٣) بن كعب (٤)

---

(١) قصي بن كلاب وقصي هذا هو الجد الرابع للرسول صلى الله عليه وسلم واسمه زيد ، وانما قيل له قصي ، لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج أم قصي فاطمة بنت سعد من بني الازد ومات عنها وزيد صغير فسمي قصي لبعده عن وطنه وأهله ، وهو الذي جمع قريشا وأورثهم السؤدد ، وفيه يقول قائلهم :

قصي لعمري كان يدعى مجمعا   به جمع الله القبائل من فهر

(تاريخ الطبري جـ ٢ ص ١٨١-١٨٥ ، الاوائل لابي هلال العسكري ص ١٧ ، ص ٢٨ ، الروض الانف جـ ١ ص ٤٧ ، ٤٨ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٨٧ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ١١١ ، الاعلام جـ ٥ ص ١٩٨-١٩٩) .

(٢) كلاب بن مرة الجد الخامس للرسول صلى الله عليه وسلم وهو منقول اما من المصدر الذي هو المكالبة مأخوذ من قولهم : كالبت العدو مكالبة وكلابا ، واما من الكلاب جمع كلب يريدون بالجمع الكثرة كما سموا سباع وانمار ، وقد سئل ابن الرقيش الكلابي الاعرابي : لم تسمون أبناءكم بشر الاسماء نحو : كلب وذئب ، وعبيدكم بأحسن الاسماء نحو : مرزوق ورباح ؟ فقال : انما نسمى أبناءنا لاعدائنا ، وعبيدنا لانفسنا .

(تاريخ الطبري جـ ٢ ص ١٨٥ ، الروض الانف جـ ١ ص ٤٩ - ٥٠ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٣٠) .

(٣) مرة بن كعب أمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأخواه لأمه وأبيه عدي وهصيص .

ومن نسله بنو يقظه وبنو مخزوم وبنو تميم .

(انظر : تاريخ الطبري جـ ٢ ص ١٨٥ ، الاعلام جـ ٧ ص ٢٠٦) .

(٤) كعب بن لؤي أمه في قول ابن اسحاق وابن الكلبي ماوية بنت كعب بن القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

وكان كعب ممن علا شأنه وعظم قدره ، خطيب لا يشق له غبار ، كانت =

ابن لؤى (١) بن غالب (٢) بن فهر (٣)

= تجتمع له قريش يوم الجمعة ، وهو أول من سماه وكان يسمى "عروبه".

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٥-١٨٦ ، سبائك الذهب ص ٦٢ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٨٨).

(١) لؤى بن غالب أمه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة فى قول هشام بن محمد وهى أول العواتك اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وله أخوان من أبيه وأمه تيم وهو الذى كان يقال له تيم الأدرم والآخر قيس.

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٦ ، المحبر ص ٤٨ ، سبائك الذهب ص ٦١).

(٢) غالب بن فهر أمه ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة .

واخوته من أمه وأبيه الحارث ومحارب وأسد وعوف وجون وذئب .

ومن نسله بنو تيم الأدرم .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٦ ، سبائك الذهب ص ٦١ ، الاعلام جـ ٥ ص ١١٤).

(٣) فهر بن مالك وهو فى قول هشام بن محمد جُمَّاعُ قريش وأمه جندله بنت عامر ابن الحارث بن مضاض الجُرْهُمِىّ ، وقال ابن اسحاق : جندلة بن الحارث ابن مضاض بن عمرو الجُرْهُمِىّ ، وقال أبوعبيدة : أمه سلمى بنت أُدّ بن طابخه ابن الياس ، وقيل : أمه جميلة بنت عَدْوَان من بارق من الأزد .

كان فهر بن مالك رئيس الناس بمكة ، وكان حسان بن عبد كلال الحميرى ملك اليمن أتى الى مكة فى قبائل عظيمة من اليمن يريد أن ينقل الكعبة من مكة الى اليمن فعسكر بنخلة وقطع الطريق وهاب أن يدخل مكة ، فلما رأت ذلك قريش وكنانة وخزيمة وأسد وجذام ومن كان معهم من قبائل مضر خرجوا اليه ورئيس الناس يومئذ فهر بن ملك فاقتتلوا قتالا شديدا وأسر الحارث بن فهر بن مالك حسان ملك اليمن وتفرق جمعهم .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٦-١٨٧ ، الاعلام جـ ٥ ص ١٥٧).

ابن مالـــك (١) ابن النضـــر(٢) بن كنانـــة(٣) بـــن خزيمـــة(٤)

---

(١) مالك بن النضر أمه عَكْرِشَه بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان وهذا قول هشام واما ابن اسحاق فقال : أمه عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان .

كان لمالك أخوان يخلد والصلت فدخل بنو يخلد فى بنى عمرو بـــن الحارث بن مالك بن كنانة فخرجوا من جُمَّاع قريش وأما الصلت فلم يبق مـــن ذريته أحد .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٧ ، سبائك الذهب ص ٦١ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٦٧) .

(٢) النضر بن كنانة اسمه قيس وأمه بَرَّة بنت مُرّ بن طابخه ،وله عدة أخوة الاشقـاء نُضَيْر ومالك ومِلْكان وعامر والحارث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجَرْوَل وغزوان وحدال ، وأخوهم من ابيهم عبد مناة ، وأمه فكيهة ،وقيل فكهة ،وهى الذفراء بنت هُنَىّ بن بلِىّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

والنضر هو جماع قريش على أرجح الأقوال .

(انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٨ ، المحبر ص ٥٠ ، الاعلام جـ ٨ ص ٣٣ ،سبائك الذهب ص ٦٢) .

(٣) كنانة بن خزيمة ،أمه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان ، واخوته من أبيه أسد وأسده ويقال انه أبو جذام والهون .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٨ ، سبائك الذهب ص ٦١ ، الاعـــلام جـ ٥ ص ٢٣٤) .

(٤) خزيمة بن مدركة أمه سلمى بنت أسلم بن الخاف بن قضاعه وأخوه لابيه وأمه هذيل وأخوهما لأمهما تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقيل ان أم خزيمة وهذيل سلمى بنت اسد بن ربيعة . وخزيمة مشتق من الخزم وهو مشد الشيء واصلاحه قال أبو حنيفة الخزمه مثل الدوم تتخذ من سعفه الحبال =

= ويصنع من اسافله خلايا النحل وله ثمر يأكله الناس ، ولكن تألفه الغربـــان وتستطيبه .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ ، الروض الانُف جـ ١ ص ٥٦) .

(١) مُدْرِكة بن الياس اسمه عمرو وقيل عامر ، وامه خندف وهى ليلى بن حلوان بـــن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وانما سمى مدركة لادراكه الابل التى ضلت ، حكى أصحاب التاريخ أن الياس خرج فى نُجْعَة له فنفرت ابله من أرنب فخرج اليهـــا عمرو فأدركها فسمى مُدْرِكة ، وأخذها عامر فطبخها فسمى طابخة ، وانقمع عمير فى الخِبَاء فلم يخرج فسمى قمعة ، وخرجت أمهم تمشى فقال لها الياس: ايـن تخندفين فسميت خندف ، والخندفه ضرب من المشى .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٩ ، الروض الانُف جـ ١ ص ٥٧) .

(٢) الياس بن مضر امه الرباب بنت حيده بن معد .

وهو أول من اهدى البُدْنَ .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨٩ ، الروض الانُف جـ ١ ص ٥٧ - ٦١) .

(٣) مُضَر بن نزار امه سَوده بنت عك ، وأخوه لابيه وامه اياد ، ولهما اخوان من غـــير امهما وهما ربيعة وأَنْمَار ، وأمهما جداله بنت وعلان من جرهم .

ذكر المؤرخون ان نزار لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهـــم فقال يا بنى هذه القبة - وهى قبة حمراء من أدم - وما اشبهها من مالى لمضر فسمى مضر الحمراء ، وهذا الخباء الاسْود وما أشبهه من مالى لربيعة فخلف خيلاً دُهْماً فسمى ربيعة الفرس ، وهذه الخادمة وما أشبهها من مالى لإياد وكانت شمطاء فأخذ البلق والنقد ، وهذه البدرة والمجلس لأنْمار يجلس فيه فان أشكل عليكم فى ذلك شىء فعليكم بالافْعى الجرهمية . . والقصة طويلة مشهورة عند المؤرخين . =

ابـن نـزار[١] بـن معـد[٢] ابـن عدنـان[٣]

= ومضر هو أول من سن حداء الابل وكان أحسن الناس صوتا .

(تاريخ الطبرى ج ٢ ص ١٨٩-١٩٠ ، الروض الانف ج ١ ص ٦١-٦٢) .

(١) نزار بن معد اسمه مشتق من النزر وهو القلة ، وكان أبوه حين ولد له ونظر الى النوربين عينيه وهو نور النبوه الذى كان يتنقل فى الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فرح به فرحا شديدا ونحر وأطعم وقال ان هذا كله نزر لحق هذا المولود فسمى نزارا ، وقد علق الشيخ عبد الرحمن الوكيل بكلام جيد حول تنقل الرسول صلى الله عليه وسلم فى الاصلاب ، وتعليقه جيد ولا شك أن هذا النور المتنقل لا دليل عليه ، انما الطهارة فى النكاح والأرحام الطاهره هو اللائق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم : ((ولدت من نكاح لا من سفاح)) والله أعلم .

(تاريخ الطبرى ج ٢ ص ١٩٠ ، الروض الانف ج ١ ص ٦٢ - ٦٤) .

(٢) مَعَدّ بن عدنان أمه مَهْدَدُ بنت اللَّهَمّ ، ويقال الهمْ بن جَلْحَب بن جديس وقيل ابن طسم ، وقيل ابن الطوسم من ولد يقشان بن ابراهيم خليل الرحمن .

وقد حكى الطبرى جملة أخبار عنه .

(تاريخ الطبرى ج ٢ ص ١٩١ ، الروض الانف ج ١ ص ٦٤ - ٦٥) .

(٣) عدنان الجد العشرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجد الأكبر للقبائل العدنانية ، ونهاية النسب الزكى الطاهر المتفق عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فى مختصر السيرة : ((الى هنا معلوم الصحة - أى الى عدنان - وما فوق عدنان مختلف فيه ، ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل ، واسماعيل هو الذبيح على القول الصواب ، والقول بأنه اسحاق باطل)) .

(صحيح البخارى ج ٥ ص ٤٩ ، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ١٧٢-١٩١ ، الروض الانف ج ١ ص ٤٣ - ٥٧ ، السيره النبوية لابن كثير ج ١ ص ١٨٨ ، =

وبعثـــه (١) على فترة من الرســـل حين وهت(٢) الأديان ، وعبدت الأوثـــان وغلب الباطل على الحق ، وعم الفســـاد في الخلق ، ليختم به رسلـــه ، ويستكمل (٣) به دينه ويحسم به من الفساد ما عم ، ومن الباطل ما تم ، واختاره (٤) من بيـــت أسس فيهم مبادئ طاعته ، وقواعد عبادته ، بالبيت (٥) الذى جعله مثابة للنـــاس وأمنا ، والحج الذى جعله في أصول الدين ركنا ليكونوا مستأنسين بدين تسهـــل به اجابتهم (٦) ولا يكونوا من أهل ملل (٧) قد استحكم (٨) معتقدهم فتصعـــب (٩) اجابتهم لطفا سهل به المبادئ وأحكم به العواقـــب (١٠) وكـــان (١١) مـــــن

= عيون الأثر جـ ١ ص ٢٢ ، مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبد الوهـــاب ص ٣٦) .

(١) في نسخة أ : " فبعثه ".

(٢) وهت من وهى اذا ضعف وهم بالسقوط.

(مختار الصحاح ص ٧٣٨ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ٤٠٢) .

أى ان الأديان أوشكت على السقوط ولم يبق من الحنيفية واليهودية والنصرانية الا وميض تعلق به أقوام وهربوا الى الأديرة والجبال .

(٣) في نسخة ب ونسخة هـ : " مسمل " بهذا الرسم .

(٤) في نسخة أ ونسخة هـ : " فاختاره ".

(٥) في نسخة ب : " البيت " وهو خطأ ، لأن البيت الثاني غير الأول .

(٦) في نسخة أ : " بتدين سهل تسهل به اجابتهم " ، وفي نسخة هـ : " بتدين تسهل به اجابتهم " والظاهر ما أثبتناه .

(٧) في نسخة أ " فلك " وفي نسخة هـ : " مالك " ولعل الأوفق ما أثبتناه .

(٨) استحكم معتقدهم أى صار محكما . (مختار الصحاح ص ١٤٨) .

(٩) في نسخة ب ونسخة هـ : " فعصت " ولعل الأوفق ما أثبتناه .

(١٠) في نسخة ب ونسخة هـ : " سهل به العواقب " بسقوط " المبادئ وأحكم به ".

(١١) في نسخة أ ونسخة هـ : " فكان ".

أوائل (١) التأسيس لنبوته أن كثر(٢) الله قريشاً (٣) بعد القلة ، وأعزهم بعد الذله ، وجعلهم ديانين(٤) العرب ، وولاة الحرم ، فكان أول

---

(١) فى نسخة ب : "أول".

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : "أكثر".

(٣) قريش : قبيلة عظيمة سميت بذلك لاجتماعهم بعد أن تفرقوا فى البلاد ، والذى جمعهم هو قصى بن كلاب ولذلك سمى مجمعا ، وقيل سموا بذلك لتكسبهم وخروجهم للتجارة ، وقيل غير ذلك . ونسبة قريش الى النضر بن كنانة وهو جماع قريش ، وقيل الى فهر ولقبه قريش ، وقيل بل اسمه قريش وفهر لقب له .

شرفت هذه القبلية وعظمت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتنقسم الى قسمين : قريش البطاح وهم بنو كعب بن لؤى ، وقريش الظواهر وهم بنو عامر بن لؤى .

منازلهم مكه ومنى وغيرها ، وأشهر ايامهم يوم الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان .

(لسان العرب جـ ٣ ص ٥٨ ، الروض الأنف جـ ١ ص ٥٥-٥٦ ، ٣٨٥-٣٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول جـ ٢ ص ٢٩٢ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٤٧-٩٥٠) .

(٤) "ديانين" جمع ديان ، قال فى القاموس : "والديان القهار والقاضى والحاكم ...." (القاموس جـ ٤ ص ٢٢٥" والمراد به هنا ان الله جعل قريشا قضاة العرب وولاتهم .

وانما لم تحذف النون عند الاضافة ، لأن من النحويين من يجريه مجرى باب سنين فى انه يلزم الياء رفعا ونصبا وجرا ويعرب بحركات على النون ، قال ابن مالك : .... والسنونا

وبابه ومثل حين قد يرد ذا الباب وهو عند قوم يطرد

من هجس (١) فى نفسه ظهور النبوة فيهم كعب بن لؤى بن غالب (٢) فكان يجمع الناس فى كل جمعة وهو سماه (٣) لجمع الناس فيه يوم الجمعة (٤) وكان يسمى عروبه ، وكان يخطب فيه على قريش ويقول بعد خطبته (٥) : حرمكم عظموه وتمسكوا به سيأتى له نبأ (٦) عظيم ، وسيخرج به نبى كريم ، والله (٧)

(١) قال صاحب القاموس المحيط : " هجس الشئ فى صدره يهجس خطر بباله أو هو ان يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس ، والهجس النَّبْأة تسمعها ولا تفهمها وكل ما وقع فى خلدك . (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٥٨) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " كعب بن لؤى " فقط ، وقد تقدمت ترجمته آنفا .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " وهى مسماة " والاوْفق ما أثبتناه .

(٤) أول من سمى هذا اليوم يوم الجمعة هو كعب بن لؤى كما ذكره الماوردى وكانت تسمى قبل ذلك يوم العروبة ، وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى ترجمته آنفا .

(٥) ذكر أبو هلال العسكرى وابن كثير طرفا من خطبته وأبيات نسباها اليه ، وقد طابق لفظ الخطبة الواردة فى نسخة أ ما ورد فى أعلام النبوة للماوردى الا كلمة " الخيل " بدل " الجمل " عند قوله : " لتنصبت تنصب الجمل " .

الاوائل ص ٣٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٦٦-١٦٧ ، أعلام النبوة للماوردى ص ٢٥١) .

(٦) فى نسخة هـ : " بيان " ولعل الاوْفق ما اثبتناه مع العلم ان ابا هلال العسكرى اورد هذه الخطبة كما اشرت سابقا وقال عند هذه الكلمة : " بناء " ونصه : " زينوا حرمكم وعظموه وتمسكوا به ولا تفارقوه فسيأتى له بناء عظيم وسيخرج منه نبى كريم " . (الاوائل ص ٣٤)

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ : بتكرار لفظ الجلالة هكذا " والله والله " والظاهر ما اثبتناه وهو موافق لما رواه ابن كثيره فى السيره النبوية . (السيرة جـ ١ ص ١٦٦) .

لو كنت فيه ذا سمع وبصر ويد ورجل لَتَنَصَّبْتُ تنصب الجمل (١) ولأَرْقَلْتُ ارْقَال الفحل(٢)

ثم يقول : يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ .·. حِينَ العَشِيرَةُ تَبْغِى الحَقَّ خُذْلَانَا(٣)

---

(١) معنى " تَنَصَّبْتُ تَنَصُّبَ الجمل " أى رفعت صدرى لنصرته كما يفعل الجمـــل ،
قال الفيروزابادى : " ناقة نَصْبَاءُ مرتفعة الصدر " .
(القاموس المحيط جـ ١ ص ١٣٢) .

(٢) معنى " أَرْقَلْتُ ارْقَالَ الفحل " أى أسرعت كما يسرع الفحل .
(القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٨٦) .

(٣) فى نسخة ب " شهدا " بالنصب على لغة " ان حراسنا اسدا " ، واختلفت هذه النسخة فى الشطر الثانى حيث كتب " حين العشيرة تبقى الجد جدلانا " ولا معنى له بهذه الكيفية ولعله تحريف .

والفحوى معنى الكلام ولحنه وفيها اللغات منها فحواء ومعنى البيت كما قال الزرقانى : " انه يتمنى ادراك زمن دعوته صلى الله عليه وسلم للناس وقريـــش يعارضونه ويطلبون خذلان دينه لينصره ويظهر دينه " .

وقد ذكر ابن كثير والحلبى هذا البيت مطابقا لما فى نسخة ب، وذكره أبو هلال العسكرى بلفظ :

يَا لَيْتَنِي شَاهِدَ النَّجْوَى لِدَعْوَتِهِ خَيْرُ العَشِيرَةِ يَبْغِى الحَقَّ جذلانا

وذكره السهيلى الشطر الثانى بلفظ : إذا قُرَيْشٌ تُبَغِّى الحَقَّ خِذْلَانَا ،

وهذا البيت من البحر البسيط .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٧٣ ، مختار الصحاح ص ٤٩٣ ، المواهـب اللدنية جـ ١ ص ٧٥ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٦٧ ، السيرة الحلبية جـ ١ ص ١٧ ، الاوائل لابى هلال ص ٣٤ ، الروض الانف جـ ١ ص ٥٢ ، الاكتفاء جـ ١ ص ٣١) .

وهذا من فطر الالهام (1) ومخايل العقول ،ثم انتقلت الرئاسة بعده الى قصى بن كلاب فجدد بناء الكعبة ، وهو أول من بناها بعد ابراهيم واسماعيل ، وبنى (2) دار الندوة (3) للتحاكم والتشاور وعقد الألوية ،وهى أول دار بنيت بمكة ، وكانوا يجتمعون فى جبالها ،ثم بنى القوم دورهم بها فزادت (4) الرئاسة وقوى (5) تأسيس النبوة ، ثم قويت (6) قريش وكثرت حتى قصدهم صاحب الفيل (7)

---

(1) أى وهذا ما ألهمه بمقتضى الفطره .

(2) "بنا" هكذا فى النسخ الموجودة لدى وصحتها ما أثبتناه .

(3) دار الندوة : هى بمكه بناها قصى بن كلاب عندما قدم الى مكه وجعلهاللمشاورة وفعل الخير آخر من تملكها حكيم بن حزام ثم باعها الى معاوية فاتخذها سجنا ثم لامه وقال : قد بعت مكرمة ابائك وشرفهم ،فقال حكيم : ذهبت المكارم الا التقوى ،والله لقد اشتريتها فى الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف درهم واشهدكم ان ثمنها فى سبيل الله تعالى ، فأينا المغبون ؟

وقال ابن الكلبى : دار الندوة اول دار بنت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قصى الى ولده الاكبر عبد الدار ثم لم تزل فى ايدى بنيه حتى باعها عكرمه بن عامر ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن ابى سفيان فجعلها دار الامارة .

(تاريخ مكة ج ٢ ص ١٠٩ ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٢٣ ،مراصد الاطلاع ج٢ص٥٠٨)

(4) فى نسخة هـ : "زاده" والصواب ما اثبتناه .

(5) فى نسخة ب : "وقوة" .

(6) فى نسخة أ : "أمت" ، وفى نسخة هـ : "اقرب" والصواب ما اثبتناه .

(7) وهو ابرهة الحبشى ويسمى ابرهة الاشرم بن يكسوم سمى بالاشرم لانه تبارز هو وارياط الحاكم الاسبق لليمن . فضربه ارياط بالحربة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته فبذلك سمى الاشرم وقد بنى كعبته القليس باليمن ليحج اليه الناس فاهلكه وجنده. =

لهتك الحرم وهدم الكعبة وسبى قريش فأخذ عبد المطلب بحلقة الباب وقال :

يَا ربِّ لَا نَرْجو[1] لَهم سِواكَا ... يَا ربِّ فامنع منهم حِمَاكا

ان عدو البيتِ منْ عَادَاكا ... امنعهمُ ان يخربوا قُراكا[2]

فأرسل الله عليهم ما حكاه فى كتابه العزيز[3] (طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول)[4] فهلكوا جميعا وقال عبد المطلب :

أنْتَ مَنعْتَ الجَيْشَ والافْيَالا ... وقد رَعْوا بمكّة الاجْبَالَا

وقد خَشِينَا مِنْهمُ القِتَالَا ... وكُلُّ أمرٍ لَهمُ مِعْضَالَا

حمداً وشكراً لك ذَا الجَلَالَا[5]

= (تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٦١-٩٢ ، البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٦٩-١٧٦ ، مروج الذهب جـ ١ ص ٢١٦-٢١٧ ، الكامل جـ ١ ص ٤٤٢-٤٤٧ ، تاريخ اليعقوبى جـ ١ ص ٢٠٠) .

(١) " نرجوا " هكذا فى النسخ الموجودة لدى والصواب ما اثبتناه .

(٢) رويت هذه الابيات هكذا فى جميع النسخ كما ذكرها ايضا بهذا اللفظ كل من أبى جعفر الطبرى والديار بكرى والثعلبى والماوردى فى اعلام النبوة ، وذكرها الامام محمد بن يوسف الصالحى بلفظ :

يا رب لا أرجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا

امنعهم ان يخربوا قراكا ... ان عدو البيت من عاداكا

وذكرها البيهقى موافقا لما ذكرناه فى البيت الاول والشطر الاول من البيت الثانى ، وفى الشطر الثانى من البيت الثانى بلفظ : انهم لن يقهروا قواكا .

وهذان البيتان من بحر الرجز المجزوء .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١١٢ ، دلائل النبوة للبيهقى جـ ١ ص ٦١ ، العرائس ص ٤٢٥ ، اعلام النبوة ص ١٨٧ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ١٩٠ ، سبل الهدى والرشاد جـ ١ ص ٢٥٤) .

(٣) فى نسخة ب سقط لفظ : " العزيز " . (٤) سورة الفيل من آية ٣ - ٥ .

(٥) كذا فى اعلام النبوة للمؤلف نفسه ص ١٨٨ بتقديم " شكرا " على " حمدا " فيه ، وفى نسخة ب ونسخة هـ باختلاف فى البيت الثانى حيث ورد هكذا : =

فتكامـــل (١) بذلك تأسيس النبوة فيهم ،وبقى تعيينها فى المخصوص بها منهم.

فصـــــل : وكان (٢) من مبادىء امارات النبوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابة دعوة جده عبد المطلب حتى هلك أصحاب الفيل تخصيصا له بالكرامـــة حين (٣) خص بالنبوة فى ولده (٤) ، ثم ظهر نور النبوة فى وجه ابنه (٥) عبد الله حتى مر

= حمدا وشكرا لك ذا الجـــلالا وقد خشينا منهم القتـــالا

وكل أمر لهم معضالا

كما انفردت نسخة هـ بلفظ : "الاقبالا" بدل "الافيالا"

وجلة اصحاب السير لم يذكروا هذه الابيات باستثناء ابن فهد المتوفى سنـــة خمس وثمانين وثمان مائة هجرية فى كتابه (اتحاف الورى فى اخبار ام القـــرى لوحة ٢٠ النسخة التيمورية) بلفظ :

انت منعت الجيش و الافيـــالا وقد رعوا بمكة الاجهـــالا

وقد خشينـــا منهم القتـــالا وكل امر لهم معضـــالا

شكرا وحمدا لك ذو الجلالا

ويقال : ان هذه الابيات قالها عكرمة بن عامر العبدرى بزيادة فيها :

انت منعت الجيش و الافيـــالا وقد رعوا بمكة الاجيـــالا

وقد خشينا منهم القتـــا لا وكل كريم ماجد بطـــــالا

وبيت شعر آخر لم يقرأ لعدم وضوحه كلية (اتحاف الورى لوحة ٢١)

كما وردت هذه الابيات فى بعض كتب التفسير بالفاظ تقارب ما ذكرناه (الجامع لاحكام القرآن للقرطبى جـ ٢٠ ص ١٩٦).

وهذه الابيات من بحر الرجز.

(١) فى نسخة أ : " قد سهل ".
(٢) فى نسخة هـ : "فكان ".
(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " حتى " والاوفق ما اثبتناه .
(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فكره " والصواب ما اثبتناه .
(٥) فى نسخة ب : " ابيه "

بكاهنة من كواهن العرب (١) وهو يريد ان يتزوج ام رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب(٢) ، فرأت الكاهنة نور النبوة (٣) بين عينه فقالت

---

(١) هى ام قَتّال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل ،قال ابن كثير : " توسمت ما كان بين عينى عبد الله قبل ان يجامع آمنة من النور ،فودت ان يكون ذلك متصلا بها لما كانت تسمع من اخيها من البشارات بوجود محمد صلى الله عليه وسلم وانه قد ازف زمانه فعرضت نفسها عليه ،قال بعضهم ليتزوجها وهو أظهر"

(السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٠٤) .

(٢) آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابوها كان سيد بنى زهرة نسبا وشرفا وهى افضل نساء قريش نسبا وموضعا . تزوجها عبد الله بن عبد المطلب بعد انصرافه وابيه من فدائه بمائة من الابل نتيجة النذر الذى نذره عبد المطلب ابان حَفْره لبئر زمزم . فتزوج عبد الله بآمنه وتزوج عبد المطلب هالة بنت وهيب فولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة حمزة رضى الله عنه .

بقيت آمنه بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ست سنين حيث ذهبت به الى اخواله بنى النجار وتوفيت وهى راجعة به الى مكة بالأبْواء وهو موضع بين مكة والمدينة .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٣١ ،الروض الانف جـ ٢ ص ١٣٥-١٨١ ، الاكتفاء جـ ١ ص ١٦٤ ، ١٧٦ ،عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤ - ٢٥ - ٣٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٧٦- ١٨٠ ، ٢٣٥) .

(٣) فى نسخة ب : " وأن الكاهنة رأت نور النبوة " والاوفق ما اثبتناه .

له : هل لك ان تقع على ولك مائة ناقة من الابل (١) فقال :

اما الحرام فالممات دونـــه والحل لا حل فاستبينـــه

فكيف بالأمر الذى تبغينــه فيا عدين اليوم ما تهوينـــه (٢)

ومضى لشأنه ونكح آمنة فعلقت(٣) منه برسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعاد فمـــر بالكاهنة فعرض لها فلم تر ذلك النور فقالت : قد كان هذا مرة فاليوم لا ، فأرسلت مثلا ، ثم(٤) ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل على ما رواه أكثر المحققين(٥)

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " مائة من الابل " .

(٢) اقتصر فى نسخة أ على : " فكيف بالامر الذى تبغينه " وكذا فى اعلام النبـــوة ص ١٨٣ ، وقد وردت فى تاريخ الطبرى والسيرة النبوية لابن كثير وعيـــون الاثر كذلك اى من غير الزيادة التى اثبتناها ،وذكرها ابن سعد والـــديار بكرى بلفظ :

اما الحرام فالحِمَامُ دونـــهْ والحل لا حل فاستبينـــه

فكيف بالامر الذى تبغينـــه يحمى الكريم عرضه ودينـــه

(انظر تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٧٥ ، طبقات ابن سعد جـ ١ ص ٩٦ ، الـــروض الانف جـ ٢ ص ١٤١ ،السيره النبوية لابن كثير جـ ١ ص ١٧٨ ، عيون الأثـــر جـ ١ ص ٢٤ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ١٨٥) .

وهذه الابيات من بحر الرجز

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " وطقت ".

(٤) فى نسخة أ زيادة : " قال " قبل جملة " ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم" ولا داعى لها .

( ) انظر فى تاريخ ومكان ولادته (صحيح مسلم شرح النووى جـ ١٥ ص ١٠٠ ،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٢٤-١٢٦) ، الروض الانف جـ ١ ص ١٤٣-١٥٩ ، الاكتفـــاء جـ ١ ص ١٦٧-١٦٨ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٢٦-٢٨ ، السيرة النبوية لابن كثـــير جـ١ ص ١٩٨-٢٠٣ ، دلائل النبوة جـ ١ ص ١٧٨-١٧٩ ،اتحاف الورى لوحة ٢٤-٢٥ ، بهجة المحافل جـ ١ ص ٣٨ ، السيرة الحلبية جـ ١ ص ٦٩) .

فى شعب بنى هاشم (١) فى جوا (٢) ابيه عبد الله بن عبد المطلب ، فتركوا عليه ليلة ولادته جفنة (٣) كبيرة فانفلقت (٤) عنه فلقتين فكان (٥) ذلك من

---

(١) ترجمة له ياقوت الحموى بشعب ابى يوسف وهو الشعب الذى اوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بنى هاشم وكتبوا الصحيفة ويطلق عليه الآن شعب على وفى مدخله تقع مكتبة مكة المكرمة التى يقال انها موضع الدار التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أخذ حظ ابيه ، وهو كان منزل بنى هاشم ومساكنهم قال ابو طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا   وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما

يتفريقهم من بعد ود والفة   جماعتنا كيما ينالوا المحارما

كذبتم وبيت الله نُبْزى محمدا   ولم تروا يوما لدى الشعب قائما

(معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٤٧ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٣٥ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٨٠٠) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : "حق" وفى نسخة أ "جوا" وهذه العبارة مضطربه لكن المحفوظ أن النبى صلى الله عليه وسلم ولد بمكة بالدار المعروفة بدار محمد ابن يوسف الثقفى اخى الحجاج بن يوسف الثقفى ، وهى فى شعب بنى هاشم كذا قال الزبير بن بكار وغيره .

(السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٠٠) .

(٣) الجفته هى القصعة جمعها جفان .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٠٩ ، مختار الصحاح ص ١٠٦) .

(٤) أى انشقت عنه نصفين .

(القاموس المحيط جـ ٣ ص ٢٧٧ ، مختار الصحاح ص ٥١١) .

(٥) فى نسخة هـ : "كان".

مبادىء امارات النبوة فى نفسه [(١)] صلى الله عليه وسلم [(٢)] ، ثم مات ابوه عبد الله وأمه حامل به [(٣)] فكفله جده عبد المطلب ، فكان يرى من نشأته [(٤)] مايسره ، ومات بعد ثمان سنين من ولادته فوصى به الى عمه أبى طالب [(٥)] لأنه كان

---

(١) فى نسخة هـ : " كان ذلك من مبادىء امارات رسول الله صلى الله عليه وسلم النبوة فى نفسه وكان ينبغى حذف كلمة " النبوه " أو جملة " رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليستقيم الكلام فى هذه النسخة .

(٢) لم يثبت قوله " صلى الله عليه وسلم " فى نسخة أ .

(٣) هذا هو الصحيح المشهور انظر فى ذلك (سبل الهدى والرشاد ج ١ ص ٣٩٨ ، اعلام النبوة للماوردى ص ١٨٤ ، الروض الانف ج ١ ص ١٦٠ ، الاكتفاء ج ١ ص ١٦٦ ، السيرة الحلبية ج ١ ص ٥٩ ، بهجة المحافل ج ١ ص ٣٥) .

(٤) فى نسخة أ : " نشاءيه " وفى نسخة ب ونسخة هـ : " نشوءه " .

(٥) ابو طالب : اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عناية فائقة وكفله ورباه بعد جده عبد المطلب وكان شديد النصرة له مع كفره ، ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل نفعت أبا طالب بشىء فانه كان يحوطك ويغضب لك : قال نعم هو فى ضحضاء من نار ولولا أنا لكان فى الدرك الاسفل من النار (صحيح مسلم ج ١ ص ١٣٥) .
وقد اصطحب ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفره الى الشام من وجده عليه وقفل راجعا به حين علم بأوصاف النبوة فيه من الراهب " بحيرا " .
توفى ابو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وله من الاولاد على وجعفر وعقيل وطالب وام هانىء وجمانه ، وحزن عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا (انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ١ ص ٧٥ ، تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٢٩ ، عيون الاثر ج ١ ص ١٣٠ ، المعارف ص ١١٨ ، ١٢٠-١٢١ ، الاكتفاء ج ١ ص ٣٩٠ ، مختصر السيرة لابن عبد الوهاب ص ٧٣) .

اخا عبد الله لامه (١) فخرج به ابو طالب الى الشام لتجارة له (٢) وهو ابن تسع سنين فنزل تحت صومعة بالشام عند (٣) بصرى (٤) ، وكان فى الصومعة راهب يقال له "بحيرا" قد (٥) قرأ كتب اهل الكتاب وعرف ما فيها من الانباء والامارات ، فرأى بحيرا من (٦) صومعته غمامه قد اضلت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فنزل اليه وجعل يتفقد جسده حتى رأى خاتم النبوة بين كتفيه ، وسأله عن حاله فى منامه ويقظته فأخبره بها فوافقت ما عنده فى (٧) الكتب ، وسأل ابا طالب عنه فقال : هو (٨) ابنى قال (٩) كلا ، قال (١٠) : ابن أخى مات ابوه وهو حمل ، قال : صدقت وعمل لهم ولمن معهم من مشيخة قريش طعاما (١١) لم يكن يعمله لهم من قبل ، وقال : احفظوا (١٢) هذا من اليهود والنصارى فانه سيد العالمين وسيبعث اليهم اجمعين (١٣) فان (١٤) عرفوه معكم قتلوه ، فقالوا :

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ اقتصر على قوله : "لانه كان اخا عبد الله".

(٢) فى نسخة ب : "فى تجارة له".

(٣) فى نسخة ب : "تحت"

(٤) بصرى تقع بالشام وهى من اعمال دمشق كما انها مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (معجم البلدان ج ١ ص ٤٤١) .

(٥) لم تثبت "قد" فى نسخة ب ونسخة هـ.

(٦) فى نسخة هـ "فى"

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ "من"

(٨) لم يثبت قوله "هو" فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٩) فى نسخة هـ "فقال".

(١٠) فى نسخة هـ "فقال".

(١١) اثبتت "طعاما" فى هامش نسخة أ دليلا على سقوطها من السطر.

(١٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : لا احفظ".

(١٣) فى نسخة أ : "وسيبعث الينا واليهم اجمعين" ، وفى نسخة هـ "وسيبعث اليهم اجمعين" وما اثبتناه اوفق .

(١٤) فى نسخة ب ونسخه هـ "وان".

كيف عرفت هذا ،قال : بالسحابة التى اظلته ،ورأيت خاتم [1] النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة على النعت المذكور ، فكانت هذه اول بشرى نبوتـــه وهو لصغره [2] غير داع اليها ولا متأهب لها [3] .

---

(١) فى نسخة هـ " حكم" والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ " صغير " والصواب ما اثبتناه .

(٣) انظر تفاصيل هذه القصة فى (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٤-١٩٦ ،طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٥٣ - ١٥٥ ،الروض الانف جـ ٢ ص ٢١٦- ٢٢٠ ، مروج الذهب جـ ١ ص ٣١١ ،الاكتفاء جـ ١ ص ١٩٠-١٩٣ ، السيرة النبوية جـ ١ ص ٢٤٣ - ٢٥٠ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٤٠-٤٥) .

= فصـــــل =

ثم نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قريش على احسن نشوء[١] ، وهدى وطريقة واشرف خلق وطبيعة ، واصدق لسان ولهجة[٢] ، وكانت خديجة بنت خويلد[٣] ذات شرف ويسار وكان لها متاجر وبضاعات[٤] ومضاربات فلما عرفت أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق لهجته أبضعته مالا يتجر لها به الى الشام مضاربا وانفذت معه مولاها ميسرة[٥] ليخدمه فى طريقة

---

(١) لم يثبت قوله " نشوء " فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٢) فى نسخة ب " وبهجة " والا وفق ما اثبتناه .

(٣) خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهى أم أولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية ، ولم يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قَبْلُ غيرها ولا تزوج فى حياتها غيرها ، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين مناقبها اكثر من ان تحصى وقد وردت فى فضلها احاديث كثيرة .

انظر تفاصيل ترجمتها فى (طبقات ابن سعد جـ ١ ص ٥٢ ، الاصابة جـ ٨ ص ٦٠-٦٢ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٣٤-٤٣٩ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨١٧-١٨٢٥ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣٤١-٣٤٢ ، صفة الصفوة لابن الجوزى جـ ٢ ص ٢-٣) .

(٤) لم تثبت فى نسخة أ .

(٥) قال ابن حجر : " ميسره غلام خديجة ، ذكر فى السيرة ، وكان رفيق النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة خديجة قبل أن يتزوجها ، وحكى =

فنزل ذات يوم تحت صومعة راهب (١) ، فرأى الراهب من ظهور كرامات الله ما علم انها لا تكون الا لنبى فنزل فقال (٢) لميسرة : من هذا الرجل ؟ فقال : رجل من قريش من اهل الحرم ، فقال : انه نبى ، وكان ميسرة يراه اذا ركب تظله غمامة تقيه حر الشمس ، فلما قدم على خديجة قص ميسرة (٣) عليها (٤) حديث الراهب ، وما شاهده من ظل الغمامة ، وتضاعف لها ربح التجارة (٥) فكانت (٦) هذه بشرى ثانية (٧)

= بعض ادلة نبوته وترجم له ابن عساكر ، ولم اقف على رواية صريحة بأنه بقى الى البعثة فكتبته على الاحتمال .

(الاصابة جـ ٦ ص ١٤٩ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٣١) .

(١) هذا الراهب اسمه " نسطورا ".

(طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٣٠ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٣٦ ، الاكتفاء جـ ١ ص ١٩٧) .

(٢) فى نسخة أ " وقال " والاوفق ما اثبتناه .

(٣) لم يثبت فى نسخة ب .

(٤) سقطت من نسخة هـ.

(٥) وردت هذه القصة فى كثير من كتب السير منها :

(طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٣٠-١٥٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٦-١٩٧ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٣١-٢٣٢ ، الكامل جـ ٢ ص ٣٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٦٢-٢٦٣ ، مروج الذهب جـ ١ ص ٣٠٦ ، الاكتفاء جـ ١ ص ١٩٧-١٩٨) .

(٦) فى نسخة ب " وكانت ".

(٧) لم تثبت كلمة " ثانية فى نسخة هـ.

بنبوتـــه (١) فرغبت خديجة فى نكاحه ،وكان قد خطبها اشراف قريش فامتنعـــت، وسفر بينهما فى النكاح ميسره ،وقيل مولاة مولدة (٢) وخافت امتناع ابيها عليه لفقره فعقرت له ذبيحة وألبسته حَبَرَه (٣) وخَلَّقَتْهُ (٤) بطيب وعنبر وسقته خمرا حتى سكر، وحضر (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه حمزه بن عبد المطلب (٦) واختلف

---

(١) فى نسخة أ "لنبوته".

(٢) "مولاة مولدة" بنقطتين على التاء المربوطة كما فى نسخة ب ، وفى نسخة أ ونسخة هـ لا وجود للنقطتين ، ولعلهما سقطتا كتابة ،وقد اثبتت النقطتـــان فى تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٧ قال : "وكان التى مشت فى ذلك مولاة مولدة من مولدات مكة" .

(٣) نوع من برود اليمن . (ترتيب القاموس المحيط جـ ١ ص ٤٩٢) .

(٤) هكذا اتفقت النسخ الموجودة لدى على كتابتها بهذا الرسم "وظلقته" وان كانت نسخة هـ تهمل التنقيط فى كثير من المواضع ،والصواب انها بالخاء كما أثبتناه اى طيبته ،وفى تاريخ الطبرى : "وخلفته بخلوق والبستة حلة حبره". (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٧) .

(٥) فى نسخة هـ "حظر" وهو خطأ املائى .

(٦) حمزه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى عم رسول الله صلى اللـه عليه وسلم كنيته ابو عمارة كان أغر قريش واشدها شكيمة ،ولد ونشأ بمكة ،تردد فى اعتناق الاسلام اول ما ظهر حتى تعرض ابو جهل لرسول الله صلى اللـه عليه وسلم فنال منه فقصده حمزه وضربه بقوسه واظهر اسلامه وقال : اتشتمـــه وانا على دينه فعز الاسلام باسلام حمزه قتله وحشى بسهم يوم احد فاستشهد رضى الله عنه وارضاه .

(طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٨-١٩ ،الاصابة جـ ٢ ص ٣٧-٣٨ ،اســـد الغابة جـ ٢ ص ٤٦-٥٠ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٦٩-٣٧٥ ،الاعلام جـ ٢ ص ٢٧٨) .

فى حضور(١) ابى طالب معه (٢) وخطبها من ابيها فأجابه وزوجه بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ،وخديجة ابنة اربعين سنة ، ودخل بها من ليلته فلما اصبح خويلد(٣) وصحا رأى اثار ما عليه فقال : ما هذا العقر والعنبر والحبره ؟ قيل له : انت(٣) زوجت خديجة لمحمد ،قال : ما فعلت ،قيل له : قبيح بك هذا وقد دخل بها فرضى ،ولا جل(٤) ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الاسلام : " لا يرفع الوَّ نكاح نشوان الا اجزته"(٥) ،ثم ان خديجة كفت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمور دنياه ، وكان ذلك من أسباب(٦) اللطف،وولدت له جميع

---

(١) فى نسخة هـ " حظور " وهو خطأ املائى .

(٢) قال السهيلى : " فصل : وذكر مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خويلد ابن اسد مع عمه حمزه رضى الله عنه ،وذكر غير ابن اسحاق ان خويلدا كان اذ ذاك قد هلك وأن الذى نكح خديجة رضى الله عنها هو عمها عمرو بن اسد قاله المبرد وطائفة معه ،وقال ايضا "أن ابا طالب هو الذى نهض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى خطب خطبة النكاح ، وكان مما قاله فى تلك الخطبة : " اما بعد : فان محمدا ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا ،وان كان فى المال قل ،فانما المال ظل زائل وعاريه مسترجعه ،وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ،ولها فيه مثل ذلك" فقال عمرو : هو الفحل الذى لا يقدع انفه ،فأنكحها منه "

(الروض الانف جـ ٢ ص ٢٣٨).

(٣) خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ،والد خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها ،توفى قبل الاسلام .

(الاعلام جـ ٢ ص ٣٢٥) وقد ذكرنا طرفا من اخباره فى ترجمة خديجة رضى الله عنها .

(٤) سقطت من نسخة أ ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة هـ " فلأجل " وفى نسخة ب " لأجل ".

(٦) ما روى من سكر خويلد قد ذكره ابن الاثير فى النهاية جـ ١ ص ٢٢٢ ،وأما =

اولاده الا (١) ابراهيم ،فكان لـه منها من البنين (٢) القاسم (٣) وبه كان يكنى والطاهر ، والطيب ،ومن البنات زينب ،ورقية وام كلثوم وفاطمة (٤) ، فمات البنون

= هذا الحديث فلم اجده فى كثير من كتب الحديث والكتب الدالة على مواضع الحديث كالبيان والتعريف فى اسباب ورود الحديث ،وصحيح الجامع الصغير وضعيفه وألا حاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة كلها للمحدث الكبير ناصر الدين الالبانى ،وزيادات الجامع الصغير للمناوى ،وذخائر المواريث ،ومجمع الزوائد ،والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ،وراودتنى نفسى أن اجده فى كتب الفقه الشافعى أو فى كتب المذاهب الفقهية المقارنة التى تذكر اختلاف الفقهاء وأدلتهم فلم أظفر بهذا النص أو أى لفظ يقاربه .

ومسألة وقوع نكاح السكران وطلاقه واقراره مسألة خلافية مبسوطة فى موضعها من كتب الفقه ،وليس هذا موضع التفصيل .

وانظر تفاصيل قصة زواج النبى صلى الله عليه وسلم بخديجة رضى الله عنها فى (طبقات ابن سعد جـ ١ ص ١٣١-٣٣ ،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٦-١٩٧ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٣١-٢٤٤ ، الكامل جـ ٢ ص ٣٩-٤٠ ،الاكتفاء جـ ١ ص ١٩٥-٢٠٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٤٧-٥١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٦٢-٢٧٠) .

(١) فى نسخة هـ : " الأسباب " ولا يقتضيه السياق .

(٢) فى نسخة هـ : " الى " والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : " فكان لها من البنين " .

(٤) فى نسخة هـ : " القسم " .

(٥) ترجمة ابناء الرسول صلى الله عليه وسلم :

للنبى صلى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة بنين ، القاسم به كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفى وله سنتان ،والثانى : عبد الله ولقب بالطيب ،والطاهر : لأنه =

قبل النبوة ،وعاش البنات بعدها ، ثم ان قريشا تشاورت(١) فى هدم الكعبة ، وبنائها لقصر سمكها ،وكان فوق القامة ،وتشعب(٢) حيطانها وخافوا من الاقدام على هدمها ، وكان يظهر فيها حية يخاف الناس منها ،فعلت ذات يوم على جدار الكعبة فسقط طائر فاختطفها ،فقالت قريش : انا لنرجو(٣) أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، وكان البحر قد ألقى سفينة على ساحل جدة لرجل من تجار الروم ،فهدموا الكعبة وبنوها و أسقفوها بخشب السفينة ،وذلك بعد (٤) عام الفجار(٥) بخمس عشر سنة ،ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة ، فلما أرادوا وضع

= ولد بعد النبوة ،وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله ،والصحيح أنهما لقبان لعبدالله ،والثالث :ابراهيم ولد بالمدينة سنة ثمان ومات بها سنة عشر.

أما بناته صلى الله عليه وسلم فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ،فأما زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها ،لأن أمه هالة بنت خويلد ،وقد هاجرت زينب من مكة الى المدينة ،وكانت مثالا للوفاء مع زوجها أبى العاص حتى أسلم على يديها ،وأما رقية وأم كلثوم فتزوج عثمان بن عفان رقية أولا فتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عائد من غزوة بدر ،فزوجه الرسول صلى الله عليه وسلم أم كلثوم فتوفيت أيضا فى شعبان سنة تسع ،وأما فاطمة فتزوجها على بن ابى طالب فأنجبت الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بستة أشهر على الصحيح .

(انظر (المحبر ص ٥٢-٥٣ ، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٧ ، التاريخ الصغير جـ ١ ص ٧-٨ ،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٧ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٤١ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ١ ص ٢٦) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " تشاوروا ".

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ " سعت " ،وفى نسخة ب : " وشعث " ،وفى أعلام النبوة للمؤلف : " سعة " بالتاء المربوطة ،ولعل الصواب ما اثبتناه فيه يستقيم الكلام ويتلاءم مع ما ذكر الماوردى فى اعلام النبوة حيث قال : "وسعة حيطانها وكان يتهافت " . (أعلام النبوة ص ١٩٤) .

(٣) كتبت بالالف بعد الواو هكذا " نرجوا " فى النسخ الموجودة لدى ، وصوابه ما أثبتناه .

(٤) سقطت من نسخة هـ .

(٥) عام الفِجَار فيه أربعة أيام فُجِرَ فيها فى الاشهر الحرم وكانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان ،وكانت الدبرة على قيس . =

الحجر فى الركن تنازعت فيه قبائل قريش ،وطلبت كل قبيلة أن تتولى (١) وضعه ، فقال أبو أمية (٢) بن المغيرة (٣) - وكان أسن قريش كلها - حين خاف أن يقتتلوا عليه : يا معشر قريش (٤) تقاضوا الى أول من يدخل من باب هذا المسجد ، فكان أول داخل عليهم (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقالوا : هذا محمد وهو الأمين ، وكـان يسمى قبل النبوة "الأمين" لأمانته وعفته وصدقه ، فقالوا (٦) ، قد رضينا بـــه (٧)

= حضرها النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة .

انظر (المحبر ص ١٦٩ ، ١٩٦ ، ١٧٤ ، القاموس المحيط جـ ٢ ص ١٠٧-١٠٨)

(١) فى نسخة ب "أن يتولوا".

(٢) سقطت الالف من " أمية " فى نسخة هـ ، وقد سقطت كلمة : "أبو" فى جميع النسخ الموجودة لديه ، والصواب اثباتها كما فى تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠١ .

(٣) ابو امية بن المغيرة وهو حذيفه كان من أزواد الركب سموا بذلك لأنهم اذا سافروا لم يحمل مرافقوهم طعاما ولم يطبخوا وهم اربعة على ما ذكر ابن حبيب الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ومسافر بن ابى عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد .

وحذيفه هو ابو ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها .

انظر (المحبر ص ٦٢ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ١٣٢ ، ٢٧٤ ، ٤٥٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠١) .

(٤) " قريشا " هكذا فى نسخة هـ .

(٥) لم يثبت قوله "عليهم" فى نسخة ب.

(٦) فى نسخة أ : "وقالوا" .

(٧) فى نسخة هـ : " بهم " والصواب ما اثبتناه .

فلما وصل اليهم أخبره ،فقال : ائتونى ثوبا (١) فأتوه بثوب" (٢) فأخذ الحجر ووضعه فيه بيده ،وقال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب وارفعوه جميعا (٣) ففعلوا (٤) فلما وضع الحجر الى موضعه وضعه (٥) فيه بيده ،فكان هذا الفعل منهم ووقوع (٦) الاختيار عليه من بينهم (٧) من آمارات ما يجدده الله تعالى به (٨) من دينـــه ، وشواهد ما يوءتيه من نبوته (٩) .

---

(١) فى نسخة ب : "بثوب".

(٢) فى نسخة أ : "بثوب نصف".

(٣) فى نسخة ب زيادة "فيه" عقب قوله : "جميعا".

(٤) فى نسخة ب : "ففعلوا ذلك" ، وفى نسخة هـ : "ففعلوا جميعا ذلك".

(٥) فى نسخة هـ بزيادة واو أى "ووضعه" والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة هـ بدون واو هكذا "وقوع" والصواب ما اثبتناه .

(٧) لم يثبت قوله : "من بينهم" فى نسخة ب ونسخه هـ.

(٨) لم يثبت قوله : "به" فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٩) ذكرت قصة بناء الكعبة المشرفة فى (تاريخ مكة جـ ١ ص ١٥٧-١٧٤ ، تاريـــخ الطبرى جـ ٢ ص ١٩٨-٢٠١ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٢٥٩-٢٨٢ ، الســـيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٢٧٠ - ٢٨٣ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٥١ - ٥٤ ، الكامل جـ ٢ ص ٤٢-٤٥ ،الاكتفاء جـ ١ ص ٢٠٥-٢١٠) .

= فصــــل =

ثم لمـا تقـارب زمـان نبوتـــه انتشـــر فى الامم أن الله سيبعث نبيا فـــى هذا الزمان ، وأن ظهوره قد آن ،فكانـــت (١) كل أمة لها كتاب تعـرف ذلك فى كتابها ،وكل أمة لا كتاب لها ترى من الايات المنذرة ما تستدل عليـه (٢) بعقولها فحكى أنه كان لقريش عيد فى الجاهلية تنفرد فيه النســـاء (٣) عن الرجال فاجتمعن فيه ،فوقف عليهن يهودى وفيهن (٤) خديجة ،فقال لهن : يا معشـــر نساء قريش أوشـــك (٥) أن يبعث فيكن نبى فأيتكن استطاعت أن تكون له أرضا فلتفعل فحصبنه ، ووقر ذلك فى نفس خديجة (٦) وروى عن عمـــرن بن الخطاب (٧) رضى

---

(١) فى نسخة ب : " وكانت " .

(٢) فى نسخة هـ : " ترى من الايات ما تستدل عليه " ،وفى نسخة ب " تـــرى ما تستدل عليه " وما اثبتناه أكثر فائدة وكمالا .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ بتقديم " النساء " على " فيه " .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فيه " .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : " يوشك " وهو كذا فى اعلام النبوة ص ١٥٤ .

(٦) لم اجد هذا الخبر الا فى اعلام النبوة للمؤلف نفسه ،ولا أدرى من اين أتـى به ،وقد رجعت الى اهم كتب السير والتاريخ فلم اجده فمما راجعته لهـــذا الصدد : الكامل لابن الاثير ،مروج الذهب للمسعودى ، تاريخ الخميـــس للديار بكرى ،الاكتفاء للكلاعى ،بهجة المحافل للعامري،سبل الهدى و الرشاد للصالحى ،طبقات ابن سعد ، تاريخ الطبرى ،دلائل النبوة للبيهقى ،دلائل النبوة لابى نعيم ،الروض الانف للسهيلى ،السيرة النبوية لابن كثير ، عيـون الاثر لابن سيد الناس ،شرح المواهب اللدنية ، امتاع الاسماع للمقريزى ، الاشتقاق لابن دريد ، الخصائص الكبرى للسيوطى .

(٧) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى امير المؤمنين ابو حفص ،قيل ولد قبل حرب الفجار بأربع سنين .

٢١

الله عنه (١) أنه قال : كنت عند وثن من أوثان الجاهلية فى نفر من قريش وقد ذبح له رجل من العرب عجلا ونحن ننظر اليه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط (٢) أنغذ (٣) منه ، وذلك قبل الاسلام بشهر أو شيعه (٤)

= مناقبه كثيرة ، وأخباره وسيرته جليلة ،ولى الخلافة بعد أبى بكر مدة عشر سنين وخمسة أشهر ،وقتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة وقيل لثلاث سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل ابن ثمان وخمسين أو تسع وخمسين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥-٢٧٦ ، الاصابة ج ٤ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، اسد الغابة ج ٤ ص ٥٢-٧٨ ،الاستيعاب ج ٣ ص ١١٤٤-١١٥٩ ، تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٣٨-٤٤١) .

(١) لم يثبت قوله : " رضى الله عنه " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة هـ : " ما سمعت صوتا قط " .

(٣) فى نسخة هـ بهذا الرسم : " اغذ " ولعله يريد " اعلى ".

(٤) فى نسخة ب : " او سبعة " ،وفى نسخة هـ : " او سعه " ،والصواب ما اثبتناه ، والشيع يطلق على المقدار ،قال فى القاموس : " والشيع المقدار " ، اى بشهر او ما يقرب منه .

(القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٧) .

يقول : يا آل ذريح (١) أمــر (٢) نجيح رجل (٣) يصيح يقول : لا اله الا اللـه (٤)

وروى جبير بن مطعم (٥) قال : كنا جلوسا عند صنم قبل أن يبعث رسول الله صلـى

---

(١) " يا آل ذريح " ،وفى رواية البخارى : " يا جليح " ،قال الصالحى : " آل ذريح بذال معجمة مفتوحة فراء مكسورة فمثناة تحتية فحاء مهملة ،قال السهيلى وكأنه نداء للعجل المذبوح كقولهم : أحمر ذريحى أى شديد الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من أجل الدم ، ومن رواه " يا جليح " فمآله الى هذا المعنى ،لأن العجل قد جلح أى كشف عنه الجلد " .

ورواه ابن سيد الناس بلفظ : " ثم أنشأ عمر يقول : كنا يوما فى حى من قريش يقال لهم آل ذريح " .

قال الاستاذ عمر رضا كحالة : " ذريح من أحياء العرب " ،وقد قيل فــى " جليح " انه اسم شخص .

انظر (سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ عيون الأثر جـ ١ ص ٧٤ النهاية لابن الأثير جـ ١ ص ٢٨٤ ، معجم قبائل العرب جـ ١ ص ٤٠٤ .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " أم " .

(٣) سقطت من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ٥٣ بلفظ : " يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول : لا اله الا الله " ،سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ٢١٣ ،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠٤ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٧٤ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٣٤٣) .

(٥) جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى ،قدم علـى النبى صلى الله عليه وسلم فى فداء أسرى بدر ،ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر وقيل يوم الفتح ،توفى سنة تسع وخمسين بالمدينة ،وقيل : ثمان وخمسـين ، وقيل : ست وخمسين .

(انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٢٣٥ ،اسد الغابة جـ ١ ص ٢٧١ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٣٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٦٣) .

عليه وسلم بشهر[١] فنحرنا جذورا فسمعت[٢] صائحا يصيح : اسمعوا الى العجب ذهب[٣] استراق[٤] الوحى لنبى بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب[٥] ، ومثل ذلك يطول به الكتاب ،فجعل الله تعالى هذه المقدمات الخارجة عن العادات توطئة لنبوته وقبول رسالته .

---

(١) سقط قوله : "بشهر" من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ "فسمعنا" .

(٣) فى نسخة أ هكذا : "ومر" والصواب ما اثبتناه .

(٤) فى نسخة هـ : "استرقاق" والصواب ما اثبتناه ،ولعل صحتها : "استراق السمع للوحى" كما فى دلائل النبوة لابى نعيم ص ٧٩ .

(٥) انظر : (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠٥" وروى ابو نعيم عن خويلد الضمرى ما يشبهه قال : كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح : ذهب استراق السمع للوحى ،ورمى بالشهب لنبى بمكة اسمه احمد".

(دلائل النبوة لابى نعيم ص ٧٩) .

= فصل =

ولما دنا مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حُبِّبَ اليه الخلوة فى غار بِحِرَاء (١) فكان يؤتى (٢) بطعامه وشرابه فيأكل منه ويطعم المساكين حتى ظهرت علامات(٣) نبوته صلى الله عليه وسلم(٤) واختلف فيها فحكى عن الشعبى (٥)

---

(١) حراء بكسر الحاء جبل من جبال مكة ، انتهت اليه الآن حدود العمران المتصل لمكة على طريق الذاهب الى الجعرانة .

وهو جبل مشهور ومعروف عند العامة والخاصة من أهل مكة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه الليالى ذوات العدد قبل ان ينزل عليه الوحى ،وفيه نزل جبريل بالوحى ،ويقابله جبل ثبير.

انظر : (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٣٣-٢٣٤ ،معجم ما استعجم جـ ٢ص٤٣٢ الروض المعطار ص ١٩٠) .

(٢) فىنسخة هـ : " نودى " بهذا الرسم ولا معنى له .

(٣) فى نسخة ب : " آثار " والاوفق ما اثبتناه .

(٤) لم يثبت قوله : " صلى الله عليه وسلم " فى نسخة أ ونسخة ب .

(٥) فى نسخة ب : " فحكى الشعبى " .

والشعبى هو عامر بن شراحيل والشعبى اسم للقبيلة قبيلة شعب من حمير. تابعى امام مشهور فى ائمة الاسلام ،روى عنه انه قال : ادركت خمسمائة من الصحابة ،وقال فيه عبد الله بن عمر عند ما سمعه يحدث بالمغازى : لقد شهدت القوم فلهوأ حفظ لها واعلم بها ،وقال مكحول : ما رأيت افقه منه ، وقال ابن عيينة : كانت الناس تقول بعد الصحابة : ابن عباس فى زمانه ، والشعبى فى زمانه ، والثورى فى زمانه ، وقال ابن شبرمه : سمعت الشعبى يقول : ما كتبت سوداء فى بيضاء ،ولا حدثنى رجل بحديث الا حفظته ، ولا حدثنى رجل بحديث فأحببت أن يعيده على ،ومراسيل الشعبى مقبوله عند =

وداود بن عامر[(١)] : أن الله تعالى قرن[(٢)] اسرائيل بنبوة رسوله صلى الله عليه

= أكثر الفقهاء ،وفضائله كثيرة ،وقد توفى سنة ثلاث ومائة ،وقيل أربع ومائة وقيل غير ذلك ،بينما كانت ولادته على المشهور لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٦ ص ٢٤٦-٢٥٦ ، تهذيب الكمال جـ ٣ ص ٦٤٥-٦٤٦ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٦٥-٦٩ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ١٢٦-١٢٧) .

(١) داود بن عامر بن سعد بن ابى وقاص القرشى الزهرى المدنى ، ذكره ابن حيان فى الثقات ،ووثقه غير واحد .

روى عن ابيه ،وعنه عبد الحميد بن جعفر الانصارى ،ومحمد بن اسحاق ابن يسار ويزيد بن ابى حبيب ،ويزيد بن عبد الله بن قسيط .

روى له مسلم وابو داود حديثا والترمذى آخر .

ولم يثبت داود بن عامر مع الشعبى فى رواية هذا الحديث فى كل من شرح المواهب اللدنية ،وتاريخ الخميس ، الروض الانُف ،والسيرة النبوية لابن كثير وعيون الاثر .

وفى دلائل النبوة للبيهقى ساق السند وفى آخره : عن داود - أى داود بن ابى هند كما فى السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٣٨٨ ، وكما فى كتب الرجال فان داود بن أبى هند ممن روى عن الشعبى - عن عامر - أى عامر بن شراحيل الشعبى - فلعل الماوردى روى من طريق داود بن عامر والشعبى أى من طريقين وهما تابعيان مشهوران ،وهذا من باب الزيادة فى الرواية وهو مما يقوى الحديث والله أعلم .

(انظر ترجمة داود بن عامر فى (تهذيب الكمال جـ ٢ ص ٣٩٠ ،التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٢١٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ١٩٠) .

(٢) فى نسخة ب : " قرب " وهو تصحيف .

وسلم (١) ثلاث سنين يسمع حسه (٢) ولا يرى شخصه ، ويعلمه الشئ بعد الشـــئ ولا ينزل عليه القرآن ، فلما مضت عليه ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه الســـــلام (٣) فنزل عليه بالقـــرآن (٤) ، وروى عروة بن الزبـــير (٥)

---

(١) لم يثبت قوله : " صلى الله عليه وسلم " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) اى صوته وحركته .

(القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٠٧) .

(٣) لم يثبت قوله : " عليه السلام ز فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " القرآن " .

وقد ذكرت هذه الرواية فى (السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٣٨٨ ، اعلام النبوة ص ٢١٨ ، الروض الانف جـ ٢ ص ٣٩٣) .

قال الاستاذ المحقق عبد الرحمن الوكيل فى هامش الروض الانف : " ورد فى اثر عن الشعبى فى تاريخ الامام احمد ، ويعقوب بن سفيان ، وابن سعد ، والبيهقى ، وهو مرسل او معضل ، وكلاهما من اقسام الضعيف ، وقد انكره الواقدى وقال : لم يوكل به من الملائكة الا جبريل قال الشامى - وهو محمد بن يوسف الصالحى الشامى صاحب سبل الهدى و الرشاد : وهو المعتمد ، وهو معارض للأحاديث الصحيحة " .

(هامش الروض الانُف جـ ٢ ص ٣٩٦) .

(٥) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى القرشـــى الاسدى ، ولد سنة اثنتين وعشرين ، وقيل ثلاث وعشرين .

احد الفقهاء السبعة المشهورين ، واحد التابعين الاعلام الثقات .

امه اسماء بنت ابى بكر الصديق ، وخالته عائشة ام المؤمنين ، لم يدخل فـــى شئ من الفتن ، انتقل الى البصرة ثم الى مصر واقام بها سبع سنين تزوج خلالها وعاد الى المدينة فتوفى بها سنة اربع وتسعين ، وقيل ثلاث وتسعين ، وقيل =

عن ابى ذر الغفارى (١) قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال : يا أبا ذر أتانى ملكان وأنا ببطحاء مكة فوقف احدهما فى الارض والاخر بين السماء والارض ،فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ ،قال : هو هو (٢) ،قال : فزنه برجل من أمته فوزنت برجل فرجحته (٣) ، ثم قال : زنة بعشرة فوزنت بعشرة (٤)

= غير ذلك والله اعلم .

انظر تفاصيل ترجمته فى : (طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٧٨-١٨٢ ،حلية الاولياء ج ٢ ص ١٧١-١٧٦ ،تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٨٠-١٨٥ ،تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول ج ١ ص ٣٣١-٣٣٢ ،ضذرات الذهب ج ١ ص ١٠٣-١٠٤ ، الاعلام ج ٤ ص ٢٢٦) .

(١) أبو ذر الغفارى اسمه جُنْدُبُ بن جُنَادَةُ بن كُعَيْب بن صُعَيْر بن الوَقْعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .

الصحابى الجليل ،اسلم قديما بمكة ، وهاجر الى المدينة ، وآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين المنذر بن عمرو الساعدى ،وله مآثر وفضائل عظيمة ،وحسبه قوله صلى الله عليه وسلم : " ما اظلت الخضراء ،ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر ،من سره ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فينظر الى ابى ذر " .

توفى بالربذة سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

انظر تفاصيل ترجمته فى : (طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٩-٢٣٧ ،الاصابة ج ٧ ص ٦٠-٦٣ ،اسد الغابة ج ٥ ص ١٨٦-١٨٨ ، الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٥٢-١٦٥٦ ، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٩٠-٩١) .

(٢) سقطت " هو هو " من نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب : " فرجحت عليه "

(٤) سقطت جملة : " فوزنت بعشرة " من نسخة ب ونسخة هـ .

فرجحتهم (١) ،ثم قال : زنة بمائة فوزننى بمائة (٢) فرجحتهم ،ثم قال : زنة بألف فوزننى بألف (٣) فرجحتهم فجعلوا ينثرون (٤) علىّ (٥) من كفة الميزان ، قال (٦) فقال أحدهما للآخر: لو (٧) وزنته بأمته لرجحها ثم قال أحدهما لصاحبه : شق بطنه ،فشق بطنى ثم قال : شق قلبه ،فشق قلبى فأخرج منه مَغْمَز الشيطان (٨)

---

(١) فى نسخة أ : " فوزنتهم " والاوْفق ما اثبتناه .

(٢) سقطت جملة " فوزننى بمائة " من نسخة ب .

(٣) سقط قوله : " بألف" من نسخة أ .

(٤) لم تتضح فى النسخ الثلاث وقد ذكرها الماوردى بمثل ما اثبتناه فى اعلام النبوة ص ٢١٧ .

(٥) سقط قوله : " على " من نسخة ب .

(٦) سقط قوله : " قال " من نسخة ب .

(٧) فى نسخة ب : " لو قد وزنته " ،وزيادة " قد " غير مقبولة هنا .

(٨) "مغمز الشيطان" قال السهيلى : " مغمز الشيطان هو ما يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام لقول أمها " حنه " : (وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) (الآية ٣٦ من سورة آل عمران) فلم يصل اليه لذلك " .

(الروض الأنف جـ ٢ ص ١٦٩-١٧٠) .

وقد أشار السهيلى بذلك الى ما رواه ابو هريرة ان رسول الله صلى اللهعليهوسلم قال : " ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وأمه " ،ثم قال ابو هريرة : اقرأوا ان شئتم : (وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ،قال النووى : "هذه فضيلة ظاهرة ،وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وامه ،واختار القاضى عياض أن جميع الأنبياء يتشاركون فيها " .

(صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١٥ ص ١٢٠) .

وعلق الدم (١) ، ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء ، واغسل قلبه غسل المُلاءة (٢) ثم دعا (٣) بالسكينة فأدخلت قلبي ، ثم قال : خط بطنه فخاط بطني فما هو (٤) الا (٥) أن وليّا (٦) عني فكأنما أعاين الامر (٧) ، فكان هذا مقدمة

---

(١) " علق الدم " أى غليظه أو الجامد منه .

(القاموس المحيط جـ ٣ ص ٢٦٦) .

وقد سئل الامام السبكي عن العلقة السوداء التي أخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم فقال : " ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها ، فأزيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لأن يلقي الشيطان فيه شيئا " . (سبل الهدى والرشاد جـ٢ ص٩٠) .

(٢) " المُلاءة " قال ابن منظور : " والمُلاءة بالضم والمد الريطه ، وهي المِلْحَفَةُ والجمع مُلاء ، وفي حديث الاستسقاء : فرأيت السحاب يتمزق كأنه المُلاء حين تطوى ، المُلاء بالضم والمد جمع مُلاءة وهي الإزار والريطه وقال بعضهم ان الجمع مُلاً بغير مد والواحد ممدود ، والأول أثبت ، شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه الى بعض في أطراف السماء بالازار اذا جمعت أطرافه وطوى ، ومنه حديث قَيْلَة : وعليه أسمال مُلَيّتَيْن ، هو تصغير مُلاءة مثناة المخففة الهمز وقول أبي خراش :

كَأَنَّ المُلاءَ المحض خلف ذراعه صُرَاحِيَّةٌ والآ خِنّى المُتَحَمِّ

عنى بالمحض هنا الغبار الخالص ، شبهه بالمُلاء من الثياب " اهـ .

(لسان العرب جـ ٣ ص ٥١٩) .

(٣) في نسخة ب : " جاء " .

(٤) سقطت " هو " من نسخة أ .

(٥) سقطت " الا " من نسخة هـ .

(٦) في نسخة ب : " ولى " .

(٧) روى هذا الحديث ابن عساكر وابن ابى الدنيا والدارمى والبزار والرويانى وله شواهد من حديث البراء بن عازب .

انظر في ذلك : (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٢٠٩ ، اعلام النبوة ص ٢١٧ ، =

نبوتـــــه (١) ،وهذا قول ثان وقالت عائشة (٢) رضى الله عنها : "أول (٣) ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة (٤) تجئ مثل فلق الصبح حتى نزل عليه جبريل ،فروى عن النبى (٥) صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه جبريل (٦) أنـــه قال : نزل على جبريل فقال : اقرأ ، قلت : وما أقرأ ، فَغَتَّنِي (٧) ، ثم قال : اقرأ ،

= الروض الانف جـ ٢ ص ١٦٨-١٦٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص٢٣٠ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ١٢ اشار اليه اشارة ،سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٣١٤،٨٧-٣١٥ .

(١) سقطت " نبوته " من نسخة هـ ،وهذا الكلام تتمة لقول عروة بن الزبير .

(٢) عائشة بنت ابى بكر الصديق ام المؤمنين رضى الله عنها ،قال عطاء : كانـــت عائشة أفقه الناس ،وأعلم الناس ،وأحسن الناس رأيا فى العامة ،وروى عـــن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل : أى الناس أحب اليك قال : عائشـــة ، قيل : فمن الرجال ،قال : أبوها .

أما فضائلها ومناقبها فأكثر من أن تذكر ،وقد عقد عليها النبى صلى الله عليـــه وسلم بعد وفاة خديجة رضى الله عنها ،وهى بنت ست سنين ،وتزوجها فـــى المدينة وهى بنت تسع ،وتوفى عنها صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشر سنة، ولم يتزوج بكرا غيرها .

ماتت سنة سبع وخمسين من الهجرة ،وصلى عليها ابو هريرة رضى اللـــه عنه.

انظر تفاصيل ترجمتها فى : (طبقات ابن سعد جـ٨ ص٥٨-٨١ ، الاصابة جـ ٨ ص ١٣٩-١٤١ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٥٠١-٥٠٤ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٨١-١٨٨٥ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٣٣-٤٣٦) .

(٣) فى نسخة هـ : "أو" بدون اللام .

(٤) كذا موافق لما فى صحيح البخارى جـ ١ ص ٣ ،وفى الأصل " الصادقة ".

(٥) فى نسخة ب : "عنه " .

(٦) سقط جملة : " حين نزل عليه جبريل" من نسخة ب .

(٧) " غتنى " أى خنقنى وغنى . (القاموس المحيط جـ ١ ص ١٥٣) =

قلت : وما أقرأ ،قال : فغتنى ثانية وقال : اقرأ ،قلت : وما اقرأ ، قال : (اقرأ باسم ربك) (١) الى قوله : (ما لم يعلم) (٢) ،وهذا قول ثالث .

= وقد ذكره بهذا اللفظ الطبرى فى تاريخه جـ ٢ ص ٢٠٧ من حديث عبيد ابن عمير الليثى .

(١) اول سورة العلق .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فروى عن النبى صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه جبريل أنه قال : فَغَتَّنِى عنه وقال : اقرأ ،قلت : وما اقرأ قال : فَغَتَّنِى ثانية ......" .

وقد ذكر البخارى حديث عائشة رضى الله عنه فى كيفية بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ : " اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ،فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء ،وكان يخلوا بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها ،حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك ،فقال : اقرأ ،قال : ما أنا بقارئ ،قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ ،قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده .... الى آخر الحديث ، وهو حديث طويل فيه فوائد جليلة ساقه البخارى فى صحيحه .

(صحيح البخارى جـ ١ ص ٣ ، وجـ ٩ ص ٣٢-٣٣) .

وليس فى هذه الروايات الثلاث تعارض يمنع بعضها من بعض والله أعلم بصحة ذلك فى اجتماع وانفراد (١) .

ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حراء ودخل على خديجة وحدثها بما كان (٢) وقال لها : انى أخاف أن يكون قد عرض لى ، فقالت : (٣) كلا (٤) ما كان ربك يفعل ذلك (٥) بك ، واتت خديجة الى ورقة بن (٦) نوفل (٧) ،وكان

---

(١) أى فى اجتماع صحة الروايات الثلاث أو انفراد بعضها بالصحة ، وهذه الروايات الثلاث هى رواية الشعبى وداود بن عامر ،ورواية عروة بن الزبير ، ورواية عائشة .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وحدثها ما كان "

(٣) سقط قوله : " فقالت " من نسخة هـ .

(٤) سقط قوله : " كلا " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) سقط قوله : " ذلك " من نسخة ب وهنسخة هـ .

(٦) زيادة ألف قبلها وهو خطأ املائى فى النسخ الثلاث.

(٧) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى ابن عم خديجة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد ادرك ظهور الاسلام ونزول الوحى بادىء ذى بدء عند ما نزل جبريل عليه السلام بسورة اقرأ فكان من المصدقين بالرسالة الموصين باتباع النبى صلى الله عليه وسلم ،ومن الشعر الذى ينسب اليه قوله :

يا ليتنى فيها جذع   اخب فيها واضع

وقصته معروفة فى الصحيحين وغيرهما من كتب السنة .

وقد ذكره غير واحد فى الصحابة ،والاكثرون لم يذكروه فيهم بحجة انه توفى قبل الدعوة الى الاسلام وان اقر بالرسالة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (صحيح البخارى جـ ١ ص ٣ ، صحيح مسلم جـ ٢ ص ٢٠١-٢٠٥ ،الاصابة جـ ٦ ص ٣١٧-٣١٩ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ٨٨-٨٩ ، تخذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ٢ ص ١٤٤) .

ابن عمها وقد (١) خرج فى طلب الدين وتنصر وقرأ التوراة والانجيل ،وسمع ما فى الكتب ،فأخبرته بما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذا هو الناموس الذى انزل على موسى ولئن كنت صادقة فان زوجك محمدا نبى هذه الأمة ، وليلقين (٢) من امته شدة فانه ما بعث نبى الا عودى ،ولئن عشت (٣) لأومنن به فكانت هذه الحال الثانية (٤) من أحوال نبوته ،ولم يؤمر فيها بانذار ولا رسالة .

---

(١) لم تثبت " قد " فى نسخة أ ونسخة هـ ، والجملة معطوفة على " ابن عمها " خبر ثان لكان .

(٢) فى نسخة هـ هكذا : " وليعين " بسقوط اللام وعدم تنقيط القاف .

(٣) زيادة " له " عقب : " عشت " فى نسخة أ ولا داعى لها .

(٤) لعله يرى أن الحال الأولى هى الرؤيا الصالحة التى وردت فى حديث عائشة، رضى الله عنها ، ويؤيده ما ورد فى صحيح البخارى : " أول ما بدىء به من الوحى الرؤيا الصالحة ،ولا مانع من اعتبارها أيضا علامة للنبوة على القول الثالث الذى قال عنه الماوردى : انه قول ثالث فى علامات النبوة ، أما الحال الثانية من أحوال نبوته صلى الله عليه وسلم فهى نزول جبريل عليه فى غار حراء بـ (اقرأ باسم ربك الذى خلق) ،ولم يؤمر فيها بنذار ولا رسالة ، وبهذا يتضح كلام الماوردى فى علامات النبوة ـ وأيهما كان الأول على الخلاف ثم ساق أحوال النبوة ابتداء من الرؤيا الصالحة ،وأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح توطئة لنزول الوحى عليه يقظة بعد ذلك فى الحال الثانية والثالثة من حالات النبوة ،لأن رؤيا الأنبياء وحى .

وأحسن من فصل القول وحرره فى هذه المسألة ابن كثير فى السيرة النبوية جـ ١ ص ٣٨٤-٤١٥ .

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد الى منزله قال لخديجة : دثرونى وصبوا على ماء باردا ، فدثروه فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال : يا محمد انـــت رسول الله وانا جبريل وانزل عليه : (يأيها المدثر قم فأنذر) الى قوله : (والرجز فاهجر) (١) .

فكانت هذه هى (٢) الحال الثالثة التى تمت بها نبوته ، وتحققت بها رسالته ، وكان ذلك فى يوم الاثنين من (٣) شهر رمضان ، وهو ابن اربعين سنة فى قول الأكثرين وفى قول فريق (٤) : ابن ثلاث واربعين ، قال هشام بن محمد (٥) : أول ما تلقاه

---

(١) أول سورة المدثر .

(٢) لم يثبت قوله : " هى " فى نسخة ا ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فى " .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " وفى قول من يقول " ، وفى نسخة ب زيادة " سنة " بعد " ثلاث واربعين " وهى مفهومة .

(٥) هشام بن محمد بن السائب الكلبى النسابة الأخبارى صاحب كتاب "الجمهرة" فى النسب .

قيل ان مصنفاته تزيد على مائة وخمسين مصنفا فى التاريخ والاخبار .

وقد انتقد فى رواية الحديث قال الامام احمد بن حنبل : انما كان صاحب سمر ونسب ، ما ظننت ان احدا يحدث عنه .

وقال الدارقطنى وغيره : متروك الحديث .

وقال ابن عساكر : رافضى ليس بثقة .

وقال البلاذرى : لا يوثق به .

توفى سنة اربع ومائتين من الهجرة ، وقيل : ست ومائتين .

انظر ترجمته فى : (ميزان الاعتدال جـ ٤ ص ٣٠٤-٣٠٥ ، تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٤٥-٤٦ ، الفهرست ص ١٤٠-١٤٣ ، شطرات الذهب جـ ٢ ص ١٣ ، الاعلام جـ ٨ ص ٨٧-٨٨) .

جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ،ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين .

وروى ابو قتادة(١) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه(٢) قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : ذلك(٣) يوم ولدت فيه ، ويوم انزلت على فيه النبوة(٤) واختلفوا فى أى اثنين كان من شهر رمضان فقال

---

(١) ابو قتادة الانصارى المشهور ان اسمه الحارث .

وجزم الواقدى وابن القداح وابن الكلبى بان اسمه النعمان ،وقيل ،عمرو ، وابوه ربعى بن بلدهه - وقيل بلدمة - بن خناس - بضم المعجمة وتخفيف النون بن عبيد بن غنم بن سلمة الانصارى الخزرجى السلمى .

اختلف فى شهوده بدرا ،واتفق على شهوده احدا وما بعدها ،وهو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وممن ابلى فى المعارك الطاحنة .

كانت وفاة ابى قتادة بالكوفة فى خلافة على ،وقال الواقدى : مات بالمدينة سنة اربع وخمسين .

انظر تفاصيل ترجمته فى : (الاصابة جـ ٧ ص ١٥٥-١٥٦ ،الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٣١-١٧٣٢ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٧٤-٢٧٥ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٦٠) .

(٢) لم يثبت قوله : " رضى الله عنه " فى نسخة أ ونسخة ب .

(٣) فى نسخة ب : " ذاك " .

(٤) فى نسخة أ : " وانزل على فيه النبوة " والاوفق ما اثبتناه ،وقد رواه الطبرى بمثل ما اثبتناه عن ابى قتادة عن عمر .

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠٣) .

ابو قلابه [١] ، كان في [٢] الثامن عشر من شهر رمضان .

وقال أبو الجلد [٣] :

---

(١) ابو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو - ويقال ابن عامر - الجرمي .

روى عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك الانصاري وانس بن مالك الكعبي وثابت بن الضحاك وغيرهم .

اثنى عليه عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد فقال : لا تزالون بخير يا أهل الشام ما دام فيكم مثل هذا .

وقال مسلم بن يسار : لو كان ابو قلابة من العجم كان موبذ موبذان - قال عارم : يعني قاضي القضاة .

قال يحي بن معين : ارادوا ابا قلابة على القضاء وهو ابن خمسين سنة فأبى وخرج الى الشام فمات بها سنة ست ومائة او سبع ومائة .

انظر تفاصيل ترجمته في : (حلية الاولياء ج ٢ ص ٢٨٢-٢٩٠ ، تهذيب الكمال ج ٣ ص ٦٨٦-٦٨٧ ، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٢٤-٢٢٦ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٢٦ ، الاعلام ج ٤ ص ٨٨) .

(٢) سقطت " في " من نسخة ب .

(٣) لعل أبو الجلد تحريف عن أبي الجعد ، أو عن أبي مجلز .

لكن الاقرب أنه تحريف عن أبي الجعد فجعل مكان العين اللام .

وأبو الجعد هو سالم بن رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الاشجعي الغطفاني مولاهم البصري ، وهو من روى عنه قتادة وشيخ من شيوخه ، كذا أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد شيخ من شيوخ قتادة ، ولم تتكلم معظم كتب السير والتراجم عن رواية قتادة عن أبي الجعد أو أبي مجلز ، وانما ذكر =

كان فى (١) الرابع والعشرين (٢) منه ،ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بما نزل عليه فقالت : (٣) يا بن عم هل تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى أتاك اذا جاءك (٤) قال : نعم ،قالت : فأخبرنى اذا جاءك ، فجاءه جبريل فقال لها : .يا خديجة هذا جبريل قد جاءنى ،قالت : قم فاجلس على فخذى اليسرى فجلس عليها فقالت : هل تراه ؟ (٥) قال : نعم ، قالت : فتحول الى فخذى اليمنى فتحول اليها ،فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم، قالت : فتحول فى حجرى فتحول فى حجرها (٦) ،قالت : هل تراه ؟ ، قال : نعم فتحسرت وألقت خمارها وهو جالس فى حجرها فقالت : هل تراه ؟

= الطبرى هذه الرواية عن قتادة عن أبى الجلد ، ولم أعثر على أن أبا الجلد شيخ من شيوخ قتادة ،كما أنى لم أعثر على هذا الاسم لأى شخص آخر .

انظر : (طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٢١٦- ٢٢٩ ، تهذيب الكمال جـ ٥ ص ١١٢٣ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٢٣٠ و جـ ٨ ص ٣٥١ ، ميزان الاعتدال جـ ٣ ض ٣٨٥ ، تهذيب الاسماء واللغات ،القسم الاول جـ ٢ ص ٥٧) .

(١) سقطت " فى " من نسخة ب .

(٢) فى نسخة هـ : " والعشرون " وهو خطأ نحوى .

(٣) فى نسخة هـ زيادة " له " بعد قوله : " فقالت " .

(٤) فى نسخة ب سبقت هذه الجملة هكذا : " هل تستطيع أن تخبرنى بصاحبك الذى جاءك " ، وفى نسخة هـ هكذا : " هل تستطيع أن تخبرنى بصاحبك اتى أتاك اذا جاك " .

(٥) فى نخسة ب ونسخة هـ : " هل ترى شيئا " .

(٦) سقط قوله : " فتحول فى حجرها " من نسخة هـ .

قال : لا ،فقالت ،يا بن عم[١] اثبت وابشر فواالله انه لملك وما هو بشيطان[٢] وآمنت به فكانت أول من آمن به[٣] من جميع الناس .[٤]

---

(١) فى نسخة ب : "يا بن العم" .

(٢) فى نسخة ب : "ثم" .

(٣) فى نسخة أ : "اسلم" ، والا وفق ما اثبتناه .

(٤) انظر تفاصيل قصة ابتداء الوحى وما تبعها فى :
(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٠٢- ٢١١ ،الروض الانف جـ ٢ ص ٢٩٢-٤١٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٨٢ - ٨٩ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٣٨٥ - ٤١٠ ،السيرة الحلبية جـ ١ ص ٣٧٧-٤٢٤ ، اعلام النبوة ص ٢١٩) .

= فصـــــل =

ثم روى أن جبريل عليه السلام (١) نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وهو بأعلى مكة فهمز (٢) بعقبة فى ناحية الوادى فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما توضأ جبريل (٣) ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بصلاته (٥) فكانت هذه أول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها (٧) حتى توضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكانت اول من توضأ وصلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) واختلف فى أول من أسلم بعد خديجة على ثلاثة أقاويل (٩) أحدها : أن على

---

(١) لم يثبت قوله " عليه السلام " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة فى نسخة أ ونسخة هـ ، ومعنى " همز " أى ضغط (القاموس المحيط جـ ٢ ص ١٩٦) .

(٣) لم يثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٤) فى نخسة ب : " وصلى النبى بصلاته " .

(٥) سقطت " بصلاته " من نسخة هـ .

(٦) فى نخسة ب : " وجاء " .

(٧) سقط قوله " لها " من نسخة ب .

(٨) فى نسخة أ ونسخة هـ زيد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم " واستبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانذار من يأمنه " ولا معنى له .

(٩) فى نخسة ب : " على ثلاث روايات " وفى نسخة هـ : " على ثلاث تأويلات "

ابن أبى طالب (١) أول من أسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين (٢) وقيل

---

(١) على ابن ابى طالب ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.
ابو الحسن امير المؤمنين رضى الله عنه وارضاه قيل انه اول من أسلم بعد خديجة وشهد المشاهد كلها وابلى بلاء حسنا فى بدر وأحد والخندق وخيبر ولم يتخلف الا فى تبوك خلفه على المدينة وقال انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى بويع له بالخلافه بعد موت عثمان وقتل ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل غير ذلك ،قال أحمد بن حنبل : لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روى لعلى ، وكذا قال النسائى و غير واحد وفى هذا كفاية .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١٩-٤٠ ،الاصابة جـ ٣ ص ٢٦٩ - ٢٧١ .
اسد الغابة جـ ٣ ص ١٦-٤٠ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٨٩-١١٣٣ ، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٣٣٤-٣٣٩) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " وهو ابن سبع سنين " ولعله خطأ فان الصواب خلافه وقد قيل أسلم على رضوان الله عليه وهو ابن ثمان وفيه ضعف لأنه من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف ،وقيل ابن عشر رواه ابن اسحاق ومجاهد وغيرهما ،وقيل ابن تسع وهو المثبت فى نسخة أ ،قاله الكلبى وقيل غير ذلك انظ
انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢١٣ ،الروض الانف جـ٣ ص ٧ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٩٢ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ١ ص ٤٣٠- ٤٣١ ، اعلام النبوة ص ٢٢٠) .

ه ١

عشر سنين وهـذا قول زيد بن أرقم (١) وجابر بن عبد الله (٢) ،والقول الثانى أن أول من أسلم وصلى ابو بكر رضى الله عنه (٣) وهذا قول ابى أمـــــــامة

---

(١) زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبه ابن كعب بن الخزرج الانصارى غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة ومات بها أيام المختار الثقفى سنة ست وستين وقيل ثمان وستين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٣٥٢ ،الاصابة جـ ٣ ص ٢١ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٣٥ - ٥٣٦ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٣٩٤ - ٣٩٥) .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى أحد المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير لم يشهد بدرا ولا أحدا فى الأصح لقوله : لم اشهد بدرا ولا أحدا منعنى أبى وشهد بعد ذلك المشاهد كلها ، توفى سنة اربع وسبعين ، وقيل ثمان وسبعين ، وقيل سبع وسبعين بالمدينة وعمره أربع وتسعين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ١ ص ٢٠٧ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٢٢ ،اسد الغابة جـ ١ ص ٢٥٦-٢٥٨ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢١٩-٢٢٠ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٤٢-٤٣) .

(٣) أبو بكر الصديق عبد الله بن ابى قحافه واسم ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى ،الصحابى الجليل المشهود له بالجنة ،ولد بعد الفيل بثلاث سنين ، وهو أول من أسلم من الرجال وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانى اثنين اذ هما فى الغار ، صاحب الفضائل الجمة ، والسوابق فى الاسلام والمآثر الكثير =

الباهلـــى (١) وقال الشعبى : سألت ابن عباس(٢) عن أول الناس اسلامـــا

= والصفات النبيلة ،توفى يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١٦٩ - ٢١٣ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٢٠٥ - ٢٢٤ ، الاصابة جـ ٤ ص ١٠١-١٠٤ ، ذيل المذيل للطبرى جـ ٦ ص ١١٣ ،تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٣١٥- ٣١٧ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٨١-١٩١) .

(١) أبو أمامة الباهلى : اسمه صُدَىٌّ بن عجلان باتفاق وباهلة هو مالك بـــن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ،كان من المكثرين فى روايـــة الحديث ،واكثر حديثه عند الشاميين ،سكن أبو أمامة الباهلى مصر ثـــم انتقل عنها الى حمص فسكنها ومات بها سنة احدى وثمانية ،وهو آخـــر من مات بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعضهم.
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات بن سعد جـ ١ ص ٤١١-٤١٢ ،الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦٠٢ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ١٣٨-١٣٩ ،الاصابة جـ ٣ ص ٢٤٠- ٢٤١ ،تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٤٢٠-٤٢١) .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين كان يقال له الحبر لكثرة علمه وسعة فهمه ،مناقبه كثيره وحسبه انه ترجمان القرآن كما قال عنه ابـــن مسعود ،توفى بالطائف سنة ثمان وستين .
انظر تفاصيل ترجمته فى (تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٧٤-٢٧٦ ، الاصابة جـ ٤ ص ٩٠-٩٤ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ١٩٢-١٩٥ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٣٣-٩٣٩ ،تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٢٧٦-٢٧٩) .

فقال : أما سمعت قول حسان بن ثابت(١) حيث يقول : (٢)

اذا تذكرت شجوا (٣) من أخى ثقة　　فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلهـــا　　بعد النبى وأوفاها بما حملا

الثانى اثنين (٤) والمحمود والمشهود

وأول الناس منهم صدق الرسلا (٥)

---

(١) فى نسخة هـ : " حسان " فقط .

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الانصارى البخارى كنيته أبو عبد الرحمن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقفه وشعره فى الدعوة للاسلام والدفاع عنه معروفة مشهورة ، توفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان سنة اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين وله مائة وعشرون سنة .

(الاصابة جـ ٢ ص ٨-٩ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٤١-٣٥١ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٤-٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٥٦-١٥٨) .

(٢) لم يثبت قوله : " حيث يقول " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٣) الشجو : الهم والحزن (لسان العرب جـ ٢ ص ٢٧٤) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " الثانى التالى المحمود نشهده " وهو موافق لما فى تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢١٤ ، والروض الانف جـ ٣ ص ٢١ وغيرهما .

(٥) سقطت كلمة " الرسلا " من نسخة هـ .

وهذه الابيات من البحر البسيط .

والقول الثالث أن أول من أسلم زيد بن حارثة (١) وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار (٢) ، وجعل أبوبكر رضى الله عنه (٣) يدعو الى الاسلام

---

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبى كنيته ابو اسامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد المشاهد كلها وكان من الرماة المشهورين آخى الرسول بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، استشهد بمعركة موْتــه فى السنة الثامنة من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٠ ، ٤٣ ، الاصابة جـ ٣ ص ٢٤ - ٢٦ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٢٤-٢٢٧ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٤٢- ٥٤٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٠١-٤٠٢) .

(٢) سليمان بن يسار الهلالى مولى ميمونة وقيل كان مكاتبا لام سلمة ولد سنة اربع وعشرين تابعى ثقة سمع كثيرا من الصحابة وروى عنهم ، ذكر أبو الزناد أنه احد الفقهاء السبعة أهل فقه وصلاح وفضل .
وقال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا افهم من ابن المسيب ، وكان ابن المسيب يقول للسائل : اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقى اليوم ، مات سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل غير ذلك .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ١٧٤-١٧٥ ، حلية الاولياء جـ ٢ ص ١٩٠-١٩٣ ، التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٤٢-٤٣ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٢٢٨-٢٣٠ ، الاعلام جـ ٣ ص ١٣٨) .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ من غير زيادة " رضى الله عنه " بعد أبى بكر.

من وثق به (١) ، لأنه كان تاجرا ذا خلق ومعروف وكان أنسب قريش لقريش (٢) وأعلمهم بما كانوا عليه من خير وشر حسن التآلف لهم وكانوا يكثرون غشيانه فأسلم على يديه عثمان بن عفان (٣) والزبير بن العوام (٤)

---

(١) فى نسخة ب " من يومه " .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ من غير اضافة " لقريش " .

(٣) عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى أمير المؤمنين ذو النورين رضى الله عنه أسلم قديما وهاجر الهجرتين ، ولد بعد الفيل بست سنين بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة أيام سنة أربع وعشرين وقتل فى داره سنة خمس وثلاثين فى أوسط ايام التشريق وقيل يوم التروية .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٣-٨٤ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٢٣-٢٢٤ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٧٦-٣٨٤ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٣٧-١٠٥٣ ، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ١٣٩-١٤٢) .

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد المشاهد كلها ، آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود ومناقبه كثيره ، قتل فى وقعة الجمل سنة ست وثلاثين رضى الله عنه وأرضاه .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١٠٠-١١٣ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٩٦-١٩٩ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٥١٠-٥١٦ ، الاصابة جـ ٣ ص ٥-٧ ، سير اعلام النبلاء جـ ١ ص ٢٧-٤٥) .

وعبد الرحمن بن عوف(١) وطلحة بن عبيد الله (٢) وسعد بن ابى وقـــاص(٣)

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب ، احد العشرة المبشرين بالجنة ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وأسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ، ومناقبه كثيرة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعد ذلك .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٢٤-١٣٧ ، الاصابة ج ٤ ص ١٧٦-١٧٨ ، اسد الغابة ج ٣ ص ٣١٣-٣١٧ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٨٤٤-٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٤٤-٢٤٦) .

(٢) طلحه بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى كنيته ابو محمد كان من الشجعان واحد العشرة المبشرين بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام مناقبة كثيرة قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة رضوان الله عليهم اجمعين .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢١٤-٢٢٥ ، الاصابة ج ٣ ص ٢٩٠-٢٩٢ ، اسد الغابة ج ٣ ص ٥٩-٦٢ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٧٦٤-٧٧٠ ، الاعلام ج ٣ ص ٢٢٩) .

(٣) سعد بن ابى وقاص واسم ابيه مالك بن اهيب ويقال وهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب اسلم قديما وهاجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من رمى السهم فى سبيل الله شهد المشاهد كلها مع رسول الله سلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الستة اهل الشورى ، وكان مجاب الدعوة ، وهو أحد الفرسان المشهورين بالاقدام والشجاعة تولى فتح فارس واختط الكوفة ، توفى فى قصره بالعتيق ، وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع =

٥٧

فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا له بالاسلام وصلوا فصاروا مع من تقدم ثمانية نفر(١) هم أول من أسلم وصلى ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام والله أعلم . (٢)

=وكان ذلك سنة خمس وخمسين وقيل احدى وخمسين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٧-١٤٩ ، الاصابة ج ٣ ص ٨٣-٨٥ ، اسد الغابة ج ٢ ص ٢٩٠-٢٩٣ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٦٠٦-٦١٠ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٨٣-٤٨٤) .

(١) في نسخة هـ هكذا : "لمينه" ولعله يريد بها "ثمانية" و "نفسه" ولعله يريد بها "أنفس" والله أعلم .

(٢) لم يثبت قوله : "والله أعلم" في نسخة أ ونسخة ب .

انظر فيما تقدم المراجع التالية :

(طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٩٣-١٩٩ ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢١٠-٢١٦ ، الروض الانف ج ٣ ص ٦-٢٢ ، عيون الاثر ج ١ ص ٩٠-٩٥ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٤٢٨-٤٣٩ ، اعلام النبوة ص ٢٠٠-٢٢١) .

= فصـــــــــل =

وكان [1] رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاستسرار بدعائه مدة ثلاث سنين من مبعثه ،وقد انتشرت دعوته فى قريش الى أن أمر بالدعاء جهرا ونزل عليه قول الله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) [2] فلزمه الجهر بالدعاء وأمر أن يبدأ بانذار عشيرته فقال تعالى : (وانذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لم اتبعك من المؤمنين) [3] قال ابن عباس : فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا [4] فهتف ياصباحاه يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف حتى ذكر الأقرب فالأقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا : مالك ،قال أرأيتم [5] لو أخبرتكم أن خيلا [6]

---

(١) فى نسخة هـ بدون "واو" قبل "كان" .

(٢) الآية رقم ٩٤ من سورة الحجر .

(٣) الآية رقم ٢١٤ من سورة الشعراء .

(٤) الصفا مكان مرتفع من جبل ابى قبيس ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الاسود ويقابل الصفا المروة من الجهة الشامية والصفا فى أصل جبل ابى قبيس والمروة فى أصل جبل قعيقعان وبينهما شرع السعى حيث كانت هاجر تسعى بينهما تلمساً للماء لتروى غليل ابنها اسماعيل فلما انتهت من الشوط السابع رأت الطير يحوم حول الماء بجوار الكعبة فحفرت وكورت الماء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله ام اسماعيل لو تركته لأصبح نهرا جاريا" .
انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٤١١ ، الروض المعطار ص ٣٦٢-٣٦٣ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٨٤٣) .

(٥) فى نسخة ب : "أرأيتم" .

(٦) فى نسخة ب : "رجلا" والصواب ما اثبتناه ،وهو موافق لما ذكره الماوردى فى أعلام النبوة ص ٢٢٢ .

تخرج (١) بسفح هذا الجبل أما كنتم تصدقونى ، قالوا بلى ما جربنا عليك كذبا قال : فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد (٢) ، فقال أبو لهب (٣) : تبا لك الهذا جمعتنا (٤) ثم قام فانزل الله تعالى : (تبت يدا (٥) أبى لهب وتب (٦)) (٧)

---

(١) فى نسخة ب : "يخرج" .

(٢) فى نسخة هـ " فانى بكم نذير بين يدى عذاب شديد ".

(٣) أبو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الشجعان فى الجاهلية .

وقد كتب الله له الشقاوة فى الدنيا والآخرة بسبب العداوة المتناهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين فأنزل الله فيه سورة تتلى الى يوم القيامة وهى قوله تعالى (تبت يدا أبى لهب وتب) الى آخر السورة .

سمى بأبى لهب لاحمرار وجهه واشراقه .

مات بعد وقعة بدر بمرض يقال له العدسة نسأل الله العفو والعافية .

انظر (تهذيب الاسماء القسم الاول جـ ٢ ص ٢٦٦ ، الاعلام جـ ٤ ص ١٢) .

(٤) فى نسخة هـ "اجتمعنا" .

(٥) كتبت "يدا" فى نسخة هـ هكذا "أيدى" ولا أدرى ماذا عن علم هذا الناسخ مع عدم التزامه بالقواعد الاملائية وخلط الحروف مع بعضها كما هو ملاحظ لمن تتبعه .

(٦) سقطت "وتب" من نسخة هـ .

(٧) الآية رقم ١ من سورة المسد .

الى آخر السورة قال ابن اسحاق (١) ....

---

(١) هو محمد بن اسحاق بن يَسَار المطلبي القرشي مولى قيس بن مَخْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف ، كنيته أبو بكر . ولد سنة خمس وثمانين من الهجرة بالمدينة .

رأى انساً وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،فقد روى عنه أنه قال : رأيت أنس بن مالك عليه عمامة سوداء ،وقال الدوري عن ابن معين : قد سمع محمد بن اسحاق من ابان بن عثمان وأبى سلمة بن عبد الرحمن بن محمد وعطاء .

وقد روى عن جلة التابعين وكبارهم ،وشهد بفضله أكثرهم ، قال ابن شهاب وقد سئل عن مغازيه فقال : هذا أعلم الناس بها أى ابن اسحاق ،وقال على بن المديني : مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ثم قال : فصار علم الستة عند اثنى عشر فكر ابن اسحاق منهم .

لم يتخلف فى الرواية عنه الثقات الائمة ،روى له مسلم ، واستشهد به البخارى فى مواضع ،وروى له أيضا أصحاب السنن الاربع .

وخلاصة ما انتقد به نقله عن أهل الكتاب ، ونقله فى السير الشعر المصنوع.

والظاهر أنه لم يتكلم فيه الا رجلان ، والبقية ممن تكلموا فيه مقلدون لهما ، قال ابن حبان فى الثقات : " تكلم فيه رجلان هشام - أى هشام ابن عروة - ومالك ،فأما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان - أى دخوله على فاطمة زوجة هشام بن عروة وسماعه منها - وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها ، وكذلك ابن اسحاق كان =

....

= سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل وقيل لم يسمع منها الا وقد تجاوزت الخمسين ، وأما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يجب ،ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث انما ينكر تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها ،وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غيرأن يجتمع بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن " .

قال ابن عدى : " وقد فتشت احاديثه الكثيرة فلم أجد فى أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف ،وربما أخطأ أو يهم فى الشئ بعد ، كما يخطئ غيره ،ولم يتخلف فى الرواية عنه الثقات والائمة ،وهو لا بأس به " .

وقال ابن حجر : فى هدى السارى : " محمد بن اسحاق بن يسار الامام فى المغازى ، مختلف فى الاحتجاج به ،والجمهور على قبوله فى السير ، قد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادى ".

وقال الذهبى فى آخر كلامه عن ابن اسحاق : " فالذى يظهر لى أن ابن اسحاق حسن الحديث ،صالح الحال ، صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة ، فان فى حفظه شيئا ،وقد احتج به ائمة فالله أعلم " .

وقد قيل عنه أكثر من هذا ،وخلاصة القول أن ثناء العلماء عليه كثير، وانه صدوق حسن الحديث ،وأن قوله فى المغازى مسلم به عند الجمهور وهو حجة فيه ،وحسبه أنه صاحب السيرة النبوية ، وأول من دونها .

توفى ابن اسحاق سنة احدى وخمسين ومائة ،وقيل خمسين ومائة =

ولم يكن من (١) قريش فى دعائه لهم مباعدة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى (٢) ذكر آلهتهم (٣) وعابها وسفه أحلامهم (٤) فى عبادتها فلما فعل ذلك أجمعوا على خلافه وتظاهروا بعداوته الا من عصمه الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون (٥) وحَدَبَ (٦) عليه عمه ابو طالب فمنع منه وقام دونه ، وان كان على

= وقيل ثنتين وخمسين ومائة ،ودفن بمقابر الخيزران ببغداد .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، تهذيب الكمال جـ ٥ ص ١١٦٧-١١٦٩ ، هدى الساوى ص ٤٥٨ ، تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ٣٨ - ٤٦ ، ميزان الاعتدال جـ ٣ ص ٤٦٨-٤٧٥ ،شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٣٠ ، الفتح الربانى جـ ٢٢ ص ٩٦) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فى " .

(٢) فى نسخة ب : " حين " والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة هـ : " الهتكم " والمقام لا يقتضيه .

(٤) فى نسخة هـ : " وشقه حلامهم " .

(٥) كذا فى النسخ الثلاث وفى اعلام النبوة " مستحقرون " (اعلام النبوة ص ٢٢٢) .

(٦) لعلها " حدب " وهى فى نسخة أ هكذا " وجدب " ،وفى نسخة ب ونسخة هـ من غير نقطة تحت الباء هكذا " حدب" ومعنى حدب أى عكف وانحنى وعطف عليه قال ابن منظور : " وحدبت عليه حدبا أى اشفقت عليه ،. . . وفى حديث على يصف ابا بكر رضى الله عنهما : وأحدبهم على المسلمين " أى اعطفهم واشفقهم ،من حدب عليه يحدب اذا عطف" (لسان العرب جـ ١ ص ٥٨٠-٥٨١ ،المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٥٩) .

٦٢

رأيهم فلما طال هذا عليهم اجتمعت مشيخة قريش الى ابى طالب وقالو له : ان ابن (١) أخيك قد عاب علينا ودينا وسب آلهتنا وسفه أحلامنا وضلل اباءنا (٢) فأما أن تكفه عنا واما أن تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه ، فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا (٣) وردهم ردا جميلا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعائه فلما كثر ذلك على قريش واشتد بهم عادوا الى أبى طالب ثانية (٤) وقالوا : قد استنهيناك (٥) ابن اخيك ولم (٦) تنهه واستكففناك (٧) فلم تكفه (٨) وانت كبيرنا فانصفنا منه ومره (٩) أن يكف عن شتم آلهتنا حتى ندعه والهه الذى يعبده ، (١٠) فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) ....

---

(١) " ابن" مكررة فى نسخة هـ .

(٢) فى نسخة هـ " وضل اباونا " وهو خطأ .

(٣) من الرفق وهو ضد العنف أى قال لهم قولا لطيفا .

(القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٦ ، مختار الصحاح ص ٢٥١) .

(٤) فى نسخة ب لم يثبت قوله " ثانية " .

(٥) زيادة كلمة لا تقرأ فى نسخة هـ بعد قوله " استنهيناك " ولا معنى لها .

(٦) فى نسخة ب " فلم " .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ " واستكفيناك " ، وما اثبتناه أوفق .

(٨) فى نسخة ب : " فلم تكفناه " وما اثبتناه أوفق .

(٩) فى نسخة ب ونسخة هـ " وخيره " .

(١٠) "فقال" فى نسخة أ بعد قوله : " الذى يعبده " وقد وضع فوقها علامة خطأ .

(١) فى نسخة ب : " فلما دخل صلى الله عليه وسلم " .

قال له :ياابن أخى هؤلاء مشيخة قومك (١) وقد سألوك النصف (٢) أن تكشف عن شتم الهتهم ويدعوك والهك (٣) ، فقال : أى عم أو لا أدعوهم الى ما هو خير لهم منها (٤) قال : والى م (٥) تدعهم ؟ قال (٦) الى كلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم ،فقال أبو جهل (٧) ما هى وابيك ولنعطينكها وعشرة أمثالها (٨) قال : تقول لا اله الا الله ، فنفروا وقالوا : سلنا غير

---

(١) فى نسخة ب " قريش قومك " .

(٢) فى نسخة ب : " النصفة " .

(٣) فى نسخة هـ سقط " والهك " .

(٤) " منها " اثبتت فى صلب نسخة ب ونسخة هـ ،واستدركت فى حاشية الاصل .

(٥) كتبت بالالف هكذا " ما " فى النسخ الموجودة لدى والصواب ما اثبتناه .

(٦) سقطت قوله " قال " من نسخة أ واثبتت فى نسخة ب ونسخة هـ ، وزيد بعد " قال " " ادعوهم " فى نسخة هـ .

(٧) أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى الاحول المأبون فرعون هذه الامة كنته العرب بابى الحكم وكناه الشارع بابى جهل من الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفوا فى طريق الدعوة وممن دعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم قتلوا وسحبوا فى القليب ومنهم ابو جهل .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٨٤ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٣٠٥ ، شرح المواهب اللدنية جـ ١ ص ٣٠٥-٣٠٦) .

(٨) فى نسخة ب ونسخة هـ " وعشر " وهو خطأ نحوى .

هـــذه (١) ،فقال (٢) لو جئتمونى بالشمس حتى تضعوها فى يدى ما سألتكم غيرها فغضبوا وقالوا : اجعل (٣) الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب . ثم قالوا : والله لنشتمنك والهك الذى يأمرك بهذا وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الشئ يراد .

---

(١) كتبت هذه الجملة فى نسخة ب هكذا " فنفر وقال : اسألنا عن غير هذه وفى نسخة هـ هكذا " فنفروا وقالا سلنا عن غير هذه " .

(٢) فى نسخة ب " قال " .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ " اجعلت " .

= فصـــــل =

ولما رأى رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم ما ينال اصحابه من البلاء وما هو (٢) فيه من العافية بما يسره الله تعالى له من (٣) دفاع عمه أبى طالب عنه (٤) قال (٥) لأصحابه : لو خرجتم الى (٦) أرض الحبشة فان بها ملكا عادلا الى أن يجعل الله لكم فرجا فهاجر اليها من خاف على دينه ، وهى أول هجرة هاجر اليها المسلمون فكان أول من خرج منهم وذلك فى رجب سنة خمس من البعث (٧) احد عشر رجلا واربع نسوة منهم (٨) عثمان بن عفان وامرأته رقيـــة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) وأبو حذيفـه (١٠) بن عتبـــــــة بـن

---

(١) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم " .

(٢) فى نسخة هـ " وما هم " .

(٣) فى نسخة ب : " بما يسره من دفاع عمه " ،وفى نسخة هـ : " بما يسره الله له من دفاع عمه " .

(٤) لم تثبت فى نسخة أ .

(٥) سقط قوله " قال " من نسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ كرر " خرجتم " و " الى " .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ (البعث " .

(٨) فى نسخة ب " وهم " ولم يثبت فى نسخة هـ شى" .

(٩) سقط من نسخة ب ونسخة هـ قول الماوردى : " عثمان بن عفان وامرأتـه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٠) صحته أبو حذيفة كما فى نسخة أ وتاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٢٢ ،والروض الانف جـ ٣ ص ٢٠٦ ،وقد كتب فى نسخة ب ونسخة هـ " حذيفة ".

ربيعـــه [١] ، والزبـــير بن العوام وعبد الرحمـن بن عوف [٢] ومصعب بن عمير [٣]

---

(١) ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعة اسمه هشيم وقيل هاشم بن عتبه بن ربيعه ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي ،كان من السابقين الاولين الى الاسلام فقد أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم ،هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وكان من فضلاء الصحابة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر،وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استشهد يوم اليمامة .

(٢) كتب " عبد الله بن عوف " في نسخة هو وهو خطأ وتقدمت ترجمته .

(٣) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، كـان فتى مكة جمالا وشبابا ونسبا وكان أبواه يحبانه حتى انه لتفوح روائـح العطر منه من بعيد وقد ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كـان بمكة فقال : ما رأيت بمكة أحدا أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنعـم نعمة من مصعب بن عمير ،فبلغه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعـو الى الاسلام في دار الأرقم بن ابي الأرقم فدخل عليه وأسلم ، فلمـا عذب هاجر الى الحبشة ،وبلاؤه في سبيل معروف ومناقبة كثيرة استشهد بأحد رحمه الله ورضي الله عنه .

(انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١١٦ - ١١٧ ، الاصابـة جـ ٦ ص ١٠١ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٦٨ - ٣٧٠ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٤٧٣ - ١٤٧٥ ، تهذيب الاسماء واللغـات جـ١ ص ٩٦ - ٩٧) .

وعثمان بن مظعون (١) ثم خرج فى اثرهم جعفر بن ابى طالب (٢) فى جماعة صاروا مع المتقدمين اثنين وثمانين نفسا وصادفوا من النجاشى (٣) ما حمدوه ،

---

(١) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى ، كان من السابقين الأولين الى الاسلام قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبى الأرقم ، هاجر الهجرتين الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية ، شهد بدرا ، وتوفى بعد سنتين ونصف من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ص ٣٩٣- ٤٠٠ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٢٥ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٨٥- ٣٨٤ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٥٣ - ١٠٥٦ ، تهذيب الاسماء واللغات ، جـ ١ ص ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

(٢) جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته ابو عبد الله ، هاجر الى الحبشة وكان اسلامه قبل ان يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقدم من الحبشة عند فتح خيبر ومات فى مؤته الغزوة المشهورة هو وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٣٤-٤١ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ اسد الغابة جـ ١ ص ٢٨٦-٢٨٩ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٤٢- ٢٤٥ ، سير اعلام النبلاء جـ ١ ص ١٥٠ - ١٥٨) .

(٣) النجاشى : إسمه أصحمه بوزن أربعة على الراجح كتب اليه =

وكان قد أسلم قبل ذلك عمر بن الخطاب ثم اسلم بعد ذلك حمزة بن عبد المطلب فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن فى صلاته حين (١) اسلم حمـــزة ولم يكن يجهر قبل اسلامه ،وقوى به المسلمون ،وقرأ عبد الله بن مسعـود (٢) سورة الرحمن على المقام جهرا حتى سمعتها قـــريش فنالـــــوه

=رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمرى كتابين الأول يدعوه فيه الى الاسلام والثانى ارسال جعفر بن ابى طالب ومن معـــه وحملهم اليه وأن يزوجه ام حبيبه بنت ابى سفيان وحسن اسلامه وأرســل جعفر ومن معه من المسلمين فى سفينتين الى المدينة ودفع مهر أم حبيبه بنت ابى سفيان .

قال فى المواهب اللدنية : "وهذا هو أصحمة الذى هاجروا اليـــه المسلمون فى رجب سنة خمس من النبوة وكتب له النبى صلى الله عليـــه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة ، ونعاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينـــــة ، واما النجاشى الذى ولى بعده وكتب له النبى صلى الله عليه وسلـــم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما".

انظر(تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٩- ٩٠ ، شرح المواب اللدنية جـ ٣ ص ٤١٤- ٤١٥ ،تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٠ - ٣١) .

(١) فى نسخة هـ "حتى".

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلـــة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس =

بالأذى (١) ، فلما (٢) رأت قريش من يدخل منهم في الاسلام وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا ويزوجوه من شاء (٣) من نسائهم ويكونوا تحت عقبه (٤) ويكف (٥) عن ذكر (٦) آلهتهم فأبى (٧) قالوا : فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة لنا ولك فيها صلاح ان تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال : حتى أنظر ما يأتيني به ربي فأنزل الله تعالى (٨) عليه (٩) : (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم

= ابو عبد الرحمن الهذلي أسلم بمكة قديما ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها ، وكان صاحب نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ومناقبة كثيرة ، توفى بالمدينة قبل مقتل عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٠-١٦١ ، الاصابة ج ٤ ص ١٢٩-١٣٠ ، اسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٦-٢٦٠ ، الاستيعاب ج ص ٩٨٧-٩٩٤ ، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٧-٢٨) .

(١) في نسخة ب " بالأذى " .

(٢) في نسخة ب ونخسة هـ " ولما " .

(٣) فيى نسخة ب ونسخة " قريش " والصواب ما اثبتناه .

(٤) في نسخة هـ " عنقه " وهي غير واضحة في نسخة ب .

(٥) في نسخة هـ " ويكفوا " .

(٦) في نسخة ب سقط قوله " ذكر " .

(٧) سقط قوله " فأبى " من نسخة أ .

(٨) لا توجد زيادة " تعالى " في نسخة ب .

(٩) لم يثبت قوله " تعالى " في سخة هـ .

عابدون ما ما أعبد) [١] الى آخر السورة فكف عن ذلك وكان يتمنى من ربه أن يقارب قومه ويحرص على صلاحهم بما وجه اليه السبيل فأنزل الله تعالى [٢] عليه سورة النجم [٣] فقرأها [٤] على قريش حتى بلغ الى قوله تعالى [٥] : (أفرأيتم [٦] اللات والعزى ومناة [٧] الثالثة الاخرى) [٨] فألقى [٩] الشيطان على لسانه تلك الغرانين العلى [١٠] وان شفاعتهن [١١] ترتجى [١٢] وانتهى الى السجدة فسجد منها وسجد معه المسلمون اتباعا لأمره وسجد من فى

---

(١) سورة الكافرون ، واقتصر فى نسخة ب على (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون) .

(٢) لم يثبت قوله " تعالى " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة هـ " سورة النجم " .

(٤) فى نسخة هـ " فقرأ " .

(٥) لم تثبت فى نسخة أ ونسخة ب .

(٦) فى نسخة أ " افرأيت " وهو خطأ .

(٧) كتبت بتاء مفتوحة فى نسخة هـ وهى لغة والاشهر ما اثبتناه (انظر (تفسير الطبرى جـ ٢٧ ص ٥٩) .

(٨) الآية رقم ١٩-٢٠ من سورة النجم .

(٩) فى نسخة هـ " القى " .

(١٠) سقطت كلمة " العلى " من نسخة هـ .

(١١) فى نسخة أ " شفاعتهم " والصواب ما اثبتناه .

(١٢) فى نسخة أ " ترجى " وما أثبتناه أوفق .

المسجد من المشركين (١) لما سمعوه من مدح آلهتهم (٢) ، وكان الوليد بـــن

---

(١) فى نسخة ب : " وسجد من حضره من المشركين " ،وفى نسخة هـ " وسجد من المسجد من المشركين " وهذا الاسلوب ركيك.

(٢) قصة الغرانيق قصة مكذوبة من أولها الى آخرها تعلق بها بـــعض أصحاب التفاسير واولعوا بها لما فيها من الغريب والخيال ،ولا ادرى لماذا ساق صاحبنا الماوردى العالم الفقيه الناقد هذه القصة ولـــم يعلق عليها أو يصحح اسانيدها لعلنا نجد له عذرا انه لم يلتزم بتصحيح الاسانيد فى كتابه هذا وانما ساق ما ذكره غيره ولا يعدو ان يكـــون ناقلا .

الا أننى لن أدع هذه القصة تمر هنا دون تعليق وبيان ،فقد أولـــع بنقلها كثير من الناس واصبحت مدخلا لتشويه الاسلام ،وسأذكر هنــــا آراء المحققين فى هذه المسألة وأقول :

ذكر القرطبى هذه القصة وانتقدها سندا ومتنا فقال : " قال القاضى عياض فى كتاب الشفا بعد ان ذكر الدليل على صدق النبى صلى اللـــه عليه وسلم ،وأن الأمة اجمعت فيما طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الاخبار عن شىء . بخلاف ما هو عليه ،لا قصد أولا عمدا سهوا أو غلطا : أعلم اكرمك الله أن لنا فى الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين :أحدهما فى توهين أصله ،والثانى على تسليمه ،أما المأخذ الاول فيكفيك أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواه بسند صحيح سليم متصل ثقة ، وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكـــل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم ،قال ابو بكر البزار : =

. . . .

= وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره ، الا ما رواه شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن أبن عباس فيما أحسب ، والشك فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة . . . . وذكر القصة ،ولم يسنده عن شبعة الا أمية بن خالد ،وغيره يرسله عن سعيد بن جبير ،وانما يرعف عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ،فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه الذى ذكرناه ، والذى لا يوثق به ولا حقيقة معه ، وأما حديث الكلبى فمما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه ، كما أشار اليه البزار رحمه الله ، والذى منه فى الصحيح : أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ : " والنجم " بمكة فسجد وسجد معه المسلمون و المشركون والجن والانس ، هذا توهينه من طريق النقل .

وأما المأخذ الثانى فهو مبنى على تسليم الحديث لو صح ،وقد أعاذنا الله من صحته ،ولكن على كل حال فقد أجاب ائمة المسلمين ، عنه بأجوبة ،منها الغث والسمين ، والذى يظهر ويترجح فى تأويله على تسليمه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلا ،ويفصل الآى تفصيلا فى قراءته ،كما رواه الثقات عنه ، فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات ،محاكيا نغمة النبى صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه =

....

= من الكفار ،فظنوها من قول النبى صلى الله عليه وسلم وأشاعـوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله وتحققهم من حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذم الأوثان وعيبها ما عرف منه ، فيكون ما روى من حزن النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ، وقد قال الله تعالى : " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى " الآية "

قلت ـ أى القرطبى ـ وهذا التأويل أحسن ما قيل فى هذا ، وقد قال سليمان بن حرب : ان " فى " بمعنى عند ، أى القى الشيطان فى قلوب الكفار عند تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل : " ولبثت فينا " أى عندنا ،وهذا هو ما معنى ما حكان ابن عطية عن ابيه عن علماء المشرق ،واليه اشار القاضى ابوبكر بن العربى ، وقال قبله : ان هذه الآية نص فى غرضنا ، دليل على صحة مذهبنا ،أصل فى براءة النبى صلى الله عليه وسلم مما ينسب اليه أنه قاله ،وذلك أن الله تعالى قال : " وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته " أى فى تلاوته ،فأخبر الله تعالى أن من سنته فى رسله وسيرته فى انبيائه اذا قالوا عن الله تعالى قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه كما يفعل سائر المعاصى ، تقول : القيت فى الدار كذا ،والقيت فى الكيس كذا ،فهذا نص فى الشيطان ، انه زاد فى الذى قاله النبى صلى الله عليه وسلم ،لا أن النبى صلى الله عليه وسلك تكلم به ، ذكر معنى كلام عياض الى ان قال : وما هدى لهذا الا الطبرى لجلالة قدره وصفاء فكره وسعة باعه فى العلم ،وشدة ساعده فى النظر ، وكأنه =

المغـــيرة (١) شيخا كبيرا لا يستطيع السجود فأخـــذ . . . .

= أشار الى هذا الغرض ،وصوب على هذا المرمى ،وقوطس بعد ما ذكر فى ذلك روايات كثيرة كلها باطل لا أصل لها ،ولو شاء ربك لمـــا رواها أحد ولا سطرها ،ولكنه فعال لما يريد " ا.هـ.

وقال ابن كثير فيما ذكره عنه الصابونى فى مختصره : " قد ذكر كثير من المفسرين ههنا (قصة الغرانيق) وما كان من رجوع كثير من المهاجرين الى أرض الحبشة ظنا منهم ان مشركى قريش قد اسلموا ،وخلاصتهـــا عن سعيد بن جبير قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة " النجم " فلما بلغ هذا الموضع : " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثـــة الاخرى " قال : فالقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلى ، وان شفاعتهن لترتجى ،قالوا : ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجـــد وسجدوا ،فأنزل الله عز وجل هذه الآية : " وما ارسلنا من قبلك مـــن رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم " وقد ذكرها محمد بـــن اسحاق فى السيرة بنحو من هذا ، وكلها مرسلات ومنقطعات والله أعلم" ا.هـ. والى هنا اكتفى بما ذكرت طلبا للاختصار والله أعلم وأحكم .

(الجامع لاحكام القرآن للقرطبى جـ ١٢ ص ٨٢-٨٣ ، مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٥٥٠) .

(١) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان من سادات قريـــش وممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وكان ممن وقف فى وجــــه الدعوة الاسلامية ومن المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نزل فيه القرآن منددا به قال تعالى : (ذرنى ومن خلقت وحيدا ، =

حفنه (١) من البطحاء فسجد عليه وتفرق الناس من المسجد متقاربين قد سر المشركون وسكن المسلمون (٢) وبلغت (٣) السجدة من بأرض الحبشة من المسلمين وقالوا : اسلمت قريش فنهض منهم رجال قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأخرآخرون ، وأتى (٤) جبريل عليه السلام (٥) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٦) : يامحمد ماذا صنعت لقد (٧) تلوت على الناس

= وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد ، كلا انه كان لآياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا ، انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر ، فقال ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر) الآيات من سورة المدثر ، ويقال فى وفاته انه مر على رجل من خزاعه وعنده نبل قد راشها فتعلق به سهم ومات من ذلك .

انظر ترجمته فى (تفسير القرطبى ج ١٩ ص ٧٠ - ٧٦ ، المحبر ص ١٠٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٣٧ ، ٣٣٧) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " حصبة " .

(٢) فى نسخة ب : " قد سر المسلمون وسر المشركون " .

(٣) فى نسخة ب ونسخ هـ " فبلغت " .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " فأتى " .

(٥) لم يثبت قوله " عليه السلام " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ زيادة " مبلغ " قبل " فقال " ولا لزوم لها .

(٧) فى نسخة هـ " قد " .

ما لم آتك (١) به فحزن حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فأنزل الله تعالى عليه ما عذره فيه فقال تعالى (٢) : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (٣) ونسخ ما القاه الشيطان على لسانه بقوله تعالى (٤) : (الكم الذكر وله الانثى تلك اذا (٥) قسمة ضيزى) (٦) فقالت قريش حين سمعوا النسخ قد (٧) ندم محمد على ما ذكر من مدح آلهتنا وجاء بغيره فازدادوا شراً وشدة على من أسلم، وندم من عاد من أرض الحبشة وعرفوا قبل دخول مكة ما نسخ من القاء الشيطان فمنهم من رجع الى أرض الحبشة من طريقه ومنهم من دخل مكة مستخفيا ، ومنهم من دخلها فى جوار فدخل عثمان بن عفان وزوجته رقية فى جوار عتبة بن ربيعة (٨) ، ودخل عثمان بن مظعون فى

---

(١) فى نسخة ب : " نزل " .

(٢) كتبت هكذا فى نسخة أ : " فقال " ، وكتبت فى نسخة ب : " وهو قوله " وكتبت هكذا فى نسخة هـ " فقال تعالى " بزيادة " تعالى " .

(٣) الآية رقم ٥٢ من سورة الحج .

(٤) لم يثبت قوله " تعالى " فى نسخة هـ .

(٥) فى نسخة أ " اذن " وما اثبتناه موافق للرسم العثمانى .

(٦) الآية رقم ٢١-٢٢ من سورة النجم

(٧) لم تثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٨) عتبه بن ربيعة بن عبد شمس سيدٌ من سادات قريش فى الجاهلية ولما ظهر الاسلام حاربه ووقف منه موقف العداء ولما كان يوم بدر برز هو واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة فبرز حمزة بن عبد المطلب الى شيبه =

جوار الوليد بن المغيرة ، ودخل جعفر بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود سرا وكان جميعهم ثلاثا وثلاثين (١) نفسا ثم عادوا وغيرهم الى أرض الحبشة الا عثمان بن عفان فانه أقام حتى هاجر الى المدينة ، وهذه هى الهجرة الثانية الى أرض الحبشة .

= وعلى الى الوليد وعبيدة بن الحارث الى عتبة فقتل حمزة وعلى صاحبيهما ، واختلف عبيدة وعتبة بضربتين كانت فيهما منيتهما واستخلص حمزة وعلى عبيدة وهو جريح واجهزا على عتبة .

(انظر (المحبر ص ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٤٠١ ، ٤٣٣ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤١٣-٤١٤) .

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ " ثلاثة وثلاثين نفسا " وهو خطأ نحوى .

= فصــــل =

ولما اشتد (١) نفور(٢) قريش بعد سورة النجم كادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بأمرين أحدهما مراسلة النجاشي فيمن هاجر اليـه ، والثاني تحالفهم على بني هاشم وبني المطلب فيمن بقي مع رسول الله صلى الله فأما (٣) مراسلة النجاشي فأنفذوا فيها عمرو بن العاص(٤) وعمارة بن الوليـد بن المغيرة(٥) ....

---

(١) في نسخة أ " ولما استقر" والمناسب ما اثبتناه .

(٢) في نسخة ب : " نفار " .

(٣) في نسخة هـ " وأما " .

(٤) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى القرشي السهمي ابو عبد الله ومن دهاة العرب المشهورين اسلم سنة ثمان قبل الفتح وقيل بين الحديبية وخيبر.
وهو الذي فتح مصر وله مناقب كثيرة ومواقف مشهورة ،مات سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة ثلاث وأربعين وقيل غير ذلك . والله اعلم .
انظر (تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٥٤-٢٦١)، الاصابة جـ ٥ ص ٢ - ٣ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ١١٥-١١٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١١٨٤- ١١٩١ ،تهذيب التهذيب جـ ٨ ص ٥٦-٥٧) .

(٥) عمارة بن الوليد بن المغيرة ارسلته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي ليرد المهاجرين الى ارض الحبشة من الصحابة رضوان الله عليهم فهلك هناك قيل تعرض لامرأة النجاشي فسحره فتوحش وصار مع البهائم =

. . . .

= فى الصحارى وقيل مكر به عمرو بن العاص حتى حصل له ما حصل والقصة مبسوطة فى كتب السير.

انظر (تاريخ الخميس ج ١ ص ٢٩٢ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٢ ص ٢٦ ، شرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٣٠٧) .

وذكر الطبرى فى تاريخه أن الذى ذهب مع عمرو بن العاص عبد الله ابن ابى ربيعة بن المغيرة ولم يذكر عمارة ، كذا ايضا فى ابن هشام قال السهيلى : " وكان معهما ـ أى مع عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة ـ فى ذلك السفر عمارة بن الوليد بن المغيرة الذى تقدم ذكره حين قالت قريش لابى طالب : خذ عمارة بدلا من محمد ، وادفع الينا محمدا نقتله ، وكان عمارة من اجمل الناس ، فذكر أصحاب الاخبار انهم أرسلوه مع عمرو بن العاص الى النجاشى ، ولم يذكر ابن اسحاق فى رواية ابن هشام ، وذكر حديثه مع عمرو فى رواية يونس ، ولكن فى غير هذه القصة المذكورة هاهنا ، ولعل ارسالهم اياه مع عمرو كان فى المرة الاخرى التى سيأتى ذكرها فى السيرة عند حديث اسلام عمرو" ، وقال ابن كثير فى السيرة : " والذى وقع فى سياق ابن اسحاق انما هو ذكر عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة ، والذى ذكره موسى بن عقبة والاموى وغير واحد أنهما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة "

انظر فى ذلك (تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٢٥ ، الروض الانف ج ٣ ص ٢٥٣ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٢ ص ٢٦ ، الاكتفاء ج ١ ص ٣٢٤ ، عيون الاثر ج ١ ص ١١٨-١١٩) .

ـع[1] هدايا له ولأصحابه ليعلموه أن من هاجر اليه من المسلمين قد أفسدوا الأديان وربما أفسدوا دينك ودين قومك ـ وكان نصرانيا ـ فجمع[2] بينهم وفلجت حجة المسلمين عليهم ولم يظفروا بطائل وعاد عمرو[3] وهلك عمارة ، وأما تحالفهم على الباقين[4] فان قريشا اجمعت رأيها وتعاقدت على مقاطعة بني هاشم وان لا يناكحوهم[5] ولا يبايعوهم[6] ولا يساعدوهم في شتى من أمورهم حين أقام ابو طالب على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكثيرا ما تعاقدوا عليه من ذلك[7] في صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة فجمع أبو طالب جميع بني هاشم ، وبني المطلب مسلمهم وكافرهم وعاهدهم على اجتماع[8] الكلمة ودخول الشعب فأجابوه الا أبا لهب[9] وولده فانهم انحازوا عنهم الى قريش[10]

---

(1) في نسخة ب : " وأنفذوا معهم " .

(2) سقط قوله : " وكان نصرانيا " من نسخة ب .

(3) في نسخة هـ " عمر " بدل " عمرو " وهو خطأ .

(4) في نسخة أ : " الناس " بدل " الباقين " ، وما اثبتناه أوفق .

(5) في نخسة هـ " يناكحهم " وهو خطأ .

(6) في نسخة هـ " يتابعوهم " وما اثبتناه أصح .

(7) سقط قوله " من ذلك " من نسخة ب ونسخة هـ .

(8) في نسخة ب : " اجماع " .

(9) في نسخة ب ونسخة هـ " الا أبو لهب " وهو خطأ نحوى الا أن يؤول أجابوه على معنى لم يخالفوه .

(10) في نسخة هـ " فانهما انحازا " بالتثنيه رجوعا الى ابى لهب وولده . على أن ولده مفرد ، أما في نسخة أ ونسخة ب فبواو الجماعة رجوعا الى ابى لهب وولده أي جميع ولده .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب مع ابى طالب وسائر بنى هاشم وبنى المطلب مدة ثلاث سنين لا يصل اليهم الطعام الا سرا ولا يدخل عليهم أحد الا مستخفيا الى أن بدا من قريش هشام بن عمرو(١) فكلم زهير أبن أبو أمية(٢) ثم كلم المعطم بن عدى(٣) ....

---

(١) هشام بن عمرو بن ربيعه بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لوىء القرشى العامرى له اثر عظيم ،فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش لمقاطعة بنى هاشم بالشعب فهو أول من سعى فى نقضها ، وكان ذا شرف فى قومه ومن المؤلفة قلوبهم يوم حنين أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم خمسين من الابل .

انظر ترجمته فى (أسد الغابة جـ ٥ ص ٦٤- ٦٥ ،الاصابة جـ ٦ ص ٢١٨ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٤١ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٩٤ ،تاريخ الخميس جـ ٢ ص ١٤ (١) .

(٢) زهير بن ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من سادات قريش قيل وهو من المؤلفة قلوبهم اسم وحسن اسلامه وامه عاتكة بنت عبد المطلب .

انظر (اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٥٦-٢٥٧ ،الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٢٠ ، شرح المواهب اللدنية جـ ١ ص ٣٤٩) .

(٣) المطعم بن عدى مات قبل بدر بلا خلاف بين اهل التواريخ والسير وغيرهم وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر فى اسارى بدر: لو كان المطعم بن عدى حيا فكلمنى فى هوءلاء السبى لاطلقتهم ،وهو ممن اشترك فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش عند حصار الرسول =

ثم كلـــم (١) أبـــا البخـــترى (٢) ....

= صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم فى الشعب ،ولما عاد النبى صلـــى الله عليه وسلم من الطائف دخل فى جوار المطعم بن عدى .

انظر ترجمته (المحبر ص ١١ ، ٨١، ١٦٥، ١٧٠ ، ٤٥٠ ، الـــروض الانف جـ ٣ ص ٣٣٩ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٩٧) .

وقد كتبت " عدى " فى نسخة هـ باقتران وتشابك فى الحروف حتى أنهـــا لتقرأ " على " .

(١) كتبت فى نسخة هـ برسم " تكلم " مع عدم التقيد بالتنقيط والف الكاف .

(٢) ابو البخترى بن هشام اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن اسد بـــن عبد العزى بن قصى بن كلاب ، هكذا قال ابن اسحاق ، وقال ابـــن هشام : العاص بن هاشم .

كان له فضل كبير فى نقض الصحيفة عند ما اتفق هو وهشام بن عمرو ابن ربيعه بن الحارث ،وزهير بن ابى امية بن المغيرة والمطعم بن عدى وزمعة بن الاسود .

لم يسلم ابو البخترى وقتل ببدر كافرا قتله المُجَذَّرُ بن ذِيَاد البَلَوى وقد قيل ان المجذر قال له : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانـــا عن قتلك ومعه صاحب له من المشركين فقال وزميلى ، قال المجذر : أمـــا زميلك فلم ينهنا عنه فلن نتركه فقال : اما ان نترك جميعا او نقتل جميعا لا تتحدث عنى نساء مكة انى تركت زميلى حرصا على الحياة فقتله المجذر واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " والذى بعثك بالحق لقـــد جهدت عليه ان يستأسر فآتيك به فأبى الا أن يقاتلنى فقاتلنى فقتلته =

يقبح لكل (١) واحد منهم قبيح ما فعلوه وما (٢) ارتكبوه من قطيعة الأرحام في بني هاشم وبني المطلب فوافقوه واجتمعوا من (٣) غدهم (٤) في نادي قريش على نقض الصحيفة وبدأ بالكلام هشام بن عمرو (٥) فرد عليه أبو جهل فتكلم جبير بن مطعم (٦) وأبو البختري بمثل كلام هشام فقال ابو جهل :

= وقيل ان الذي قتله ابو اليسر والله أعلم .

انظر ترجمته في (الروض الانف جـ ٣ ص ٤٤، ٥١، ٣٣٩، وجـ ٥ ص ٣٠٤ ، المحبر ص ١٦٢ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٨٥) .

(١) في نسخة ب : " على كل واحد " .

(٢) سقط قوله " ما فعلوه و " من نسخة أ .

(٣) في نسخة هـ " في " بدل " من " .

(٤) في نسخة أ (من غد " .

(٥) في نسخة هـ " عمر " وهو خطأ " .

(٦) كذا في نسخة ب وقد كتب بخط واضح وهو خطأ لعدم تقدمه فيمن سعى في نقض الصحيفة ، ولعدم ثبوته في شيء من كتب السير ، وقد كتب هكذا في الأصل : " زهير بن مطعم " وهو خلط ، وكتب في نسخة هـ هكذا " هـر بن معظم " وهو أبعد عن الصواب .

وصحة ذلك ان اول من بدأ بالكلام زهير بن ابي امية فلما رد عليه أبو جهل تكلم زمعة بن الاسود وهو الشخص الخامس الذي سعى في نقض الصحيفة مع من تقدم ولم يذكره الماوردي وذكرته معظم كتب السير ثم تلاه في الكلام ابو البختري فالمطعم بن عدي فهشام بن عمرو (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، الروض الانف جـ ٣ ص ٣٣٨ - =

هذا أمـر ابرم بليل وأحضرت(١) الصحيفة من سقف الكعبة وقد اكلتهـا الأرضة الا قولهم (٢) باسمك اللهم فانه بقي وشلت يد كاتبها وهو منصور بـن عكرمة ،وخرج بنو هاشم(٣) وبنو(٤) المطلب مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم الى مكة منتشرين فيها كما كانوا .

= ٣٤٠ ، الاكتفاء جـ ١ ص ٣٥٨ - ٣٦١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٦٧ - ٦٩ ،مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للشيـخ محمد بن عبد الوهاب ص (٧١- ٧٢ ،السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٣٦ - ٣٨) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " واحضروا " .

(٢) فى نسخة ب : " الا قوله " .

(٣) فى نسخة هـ : " هشام " .

(٤) فى نسخة هـ: وهو " بدل " بنو " .

= فصــــــل =

ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الشعب على حاله التى كان عليها لا يصل اليه مكروه حتى مات عمه ابو طالب ، وماتت خديجة فى عام واحد ، وذلك قبل هجرته الى المدينة بثلاث سنين (١) فناله الأذى بعد ذلك حتى نثر (٢) بعض (٣) سفهاء قريش التراب على رأسه فدخل بيته فرأت احدى بناته التراب على رأسه فبكت فقال لها لا تبكى فان الله يمنع اباك ، وخرج الى الطائف ليمتنع ويستنصر بثقيف فلما انتهى (٤) اليها عمد الى ساداتهم وهم ثلاثة أخوة عبد ياليل (٥) ....

---

(١) انظر فى وفاتهما (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٢٩ ، الروض الانف جـ ٤ ص ١٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٢٩ - ١٣٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٢٢ - ١٣٨ ، الاكتفاء جـ ١ ص ٣٩٠ - ٣٩٢ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٤٠ - ٤١ ، الاعلام جـ ٢ ص ٣٠٢ ، وجـ ٤ ص ١٦٦) .

(٢) فى نسخة هـ لم تتضح هذه الكلمة .

(٣) سقط قوله "بعض" من نسخة ب ، وهى غير واضحة فى نسخة هـ .

(٤) سقطت كلمة "وانتهى" من نسخة هـ .

(٥) عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف هو واخوته حبيب ومسعود سادة ثقيف ولم يعرف له اسلام وقد لقى النبى صلى الله عليه وسلم صنوف الاذى عندما ذهب الى الطائف . انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٠ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣-٣٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٣٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٤٩ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٥٢) .

ومسعود (١) وحبيب (٢) بنو عمرو (٣) بن عمير (٤) فكلمهم ودعاهم الى الاسلام والى نصرته فردوه ردا قبيحا وأغروا به عبيدهم ....

---

(١) مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف هو وأخوته سادة ثقيف ولا يعرف له اسلام ، وقد لقى النبى صلى الله عليه وسلم كل أذى وبليه عندما ذهب الى الطائف حيث أغروا الصبيان والسفهاء .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٠ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣-٣٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٣٤ ، السيرة النبوية جـ ٢ ص ١٤٩ ، السيرة الحلبيه جـ ٢ ص ٥٢) .

(٢) حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف هو وأخوته سادة ثقيف ولم يعرف لأخوته اسلام واختلف فى حبيب وقد لقى النبى صلى الله عليه وسلم منهم كل اذى وبلية عندما ذهب الى الطائف واغروا به سفهاءهم .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٠ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣-٣٤ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٣٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٤٩ ، السيرة الحلبيه جـ ٢ ص ٥٢) .

(٣) فى نسخة أ " عمر " والصواب ما اثبتناه .

وانظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٠ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٤٩ ، وهكذا فى بقية كتب السير .

(٤) فى نسخة ب : " عامر " وفى نسخة هـ " عمر " والصواب ما اثبتناه من الاصل وهو المدون فى كتب السير ، انظر المراجع السابقة .

وسفهاءهم (١) فاتبعوه يرمونه بالأحجار حتى دميت قدماه فرجعوا (٢) عنه وسال (٣)، الى حائط كرم لعتبة وشيبه (٤) ابني ربيعة استند اليه ليستريح (٥) مما ناله فرآه عتبة وشيبة فرقا له بالرحم (٦) مما لقي وأنفذا اليه طبق عنب مع غلام لهما نصراني يقال له عداس (٧) فلما مد يده

---

(١) في نسخة هـ " سفهاؤهم " وهو خطأ املائي ، لأن الهمزة تكتب على السطر في حالة النصب .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ " ورجعوا " .

(٣) في نسخة ب ونسخة هـ " فمال " .

(٤) شيبه بن ربيعة بن عبد شمس من زعماء قريش في الجاهلية أدرك الاسلام وقتل كافرا في معركة بدر قتله حمزة بن عبد المطلب .
انظر (المحبر ص ١٦٠ ، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٧٩ ، الروض الانف ج ٥ ص ٣٠٣ ، عيون الاثر ج ١ ص ٢٨٥ ، الاعلام ج ٣ ص ١٨١) .

(٥) في نسخة أ ونسخة هـ " ليستروح " أي ليجد الراحة مما ناله ، وكلاهما صحيح قال الفيروزابادي : " واستروح وجد الراحة كاستراح " .
" القاموس ج ١ ص ٢٢٤ ") .

(٦) في نسخة ب : " ورحماه " ، وفي نسخة هـ " بالرحمة " ، وما اثبتناه أوفق ، لأنهما من قريش .

(٧) عداس غلام عتبه بن ربيعة وأخوه شيبة كان نصرانيا من نينوى قرية من قرى الموصل لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف وأسلم ، خرج مع سيداه عتبة وشيبة الى بدر بعد نصحهما بعدم الخروج وقال : انكما تذهبان الى مصارعكما ، وقتل عداس ببدر وقيل رجع الى مكة فمات بها .

ليأكل منــه (١) سمى الله فاستخبره عداس عن أمره فأخبره وعرف(٢) نبوته (٣) فقبل يديه وقدميه فلما (٤) عاد عداس الى عتبة وشيبه قالا (٥) : رأينـــاك فعلت معه ما لم تفعله معنا قال لأنه نبى فقالا (٦) : فتنك عن دينك ، ثـم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة حتى صــار (٧) بنخلة اليمانية (٨)

= انظر (الاصابة جـ ٤ ص ٢٢٧-٢٢٨ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٨٩-١٩٠ ،الروض الانف جـ ٤ ص ٥٦) .

(١) سقط قوله " منه " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة ب " فعرف" .

(٣) فى نسخة هـ " نبوه " .

(٤) فى نسخة ب " ولما" .

(٥) فى نسخة أ " فقالا " وما اثبتناه اوفق .

(٦) فى نسخة ب : " قالا " .

(٧) فى نسخة أ زيادة " اذا " قبل " صار" ولا داعى لها .

(٨) فى نسخة هـ " نخلة اليمامة " والصواب ما اثبتناه ، ونخلة اليمانيـــة واد بين مكة والطائف على مســيرة ليلتين من مكة يصب فيه وادى يدعان وفيه مسجد للرسول صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت هوازن يوم حنين ويجتمع بوادى نخلة الشامية فى بطن مَرّ بالقرب من سولة وسولة هذه لبنى مسعود بطن من هذيل .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ و جـ ٣ ص ٢٨٥ فـــى سوله) .

فقام فى الليل يصلى ويقرأ فمر بن سبعة نفر من الجن قيل انهم من جن نصيبين اليمن (١) فاستمعوا (٢) لــه (٣) فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذريــن قد آمنوا وأجابوا الى ما سمعوا فكان مــا (٤) قصه الله تعالى فى كتابه بقوله (٥) : (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) (٦) وقدم رســـول (٧) الله صلى الله عليه وسلم مكة وقريش على أشد ما كانت عليه من خلافه وفـــراق دينه وقيـــل انه دخل فى جوار المطعم بن عدى . (٨)

---

(١) فى نسخة ب من غير اثبات " اليمن " بعد " نصيبين " .
ونصيبين اليمن كما فى الحاوى هنا وفى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى موضع لم اعثر عليه ولم يذكره احد من كتب السير وقد تتبعت معاجـــم البلدان كمعجم البلدان لياقوت الحموى والمشترك وضعا والمفـــترق صقعا له أيضا ذكر فيه أربعة مواضع لنصيبين لم يذكر فيها نصيبـــين اليمن وصفة جزيرة العرب للهمذانى وغيرها من المراجع التى لم تذكـر أصلا نصيبين اليمن فضلا عن ان تبين موقعها .

(٢) فى نسخة هـ " واستمعوا " .

(٣) فى نسخة ب : " اليه " .

(٤) فى نسخة أ " فكان كما قصه الله " .

(٥) هذه الزيادة من نسخة ب .

(٦) الآية رقم ٢٩ من سورة الأحقاف .

(٧) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم " .

(٨) انظر فيما تقدم المراجع التالية :
(طبقات ابن سعد جـ ١ ص ٢١٠-٢١٢ ، صحيح البخارى جـ ٦ ص ١٧٧-١٧٨ ، صحيح مسلم جـ ٢ ص ٣٥-٣٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ =

. . . .

= ص ٢٢٩ - ٢٣١ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣ - ٥٨ ، الاكتفاء جـ ١ ص ٣٩٥ - ٣٩٩ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٣٤ - ١٣٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٤٩ - ١٥٣ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٥٧٦ - ٥٩٢ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٣٠٢ - ٣٠٥) .

= فصـــل =

ولما[1] اشتد الاذى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أبى طالب وعاد من الطائف غير ظافر منهم باجابة عرض نفسه فى المواسم على[2] قبائل العرب فبدأ بكندة[3] فدعاهم الى الاسلام وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوه ، ثم أتى كلبا[4] فعرض نفسه على بنى عبد الله منهم[5] فلم يقبلوه ، ثم عرض

---

(١) فى نسخة أ " فلما ".

(٢) فى نسخة هـ " عن " وهو خطأ .

(٣) كندة : قبيلة عظيمة تنتسب الى كندة واسمه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان ومن بطونهم معاوية بن كنده ، والسكون ، والسكسك .
ملكوا جهة حضرموت ثم مواضع من الحجاز واليمامة .
قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة التاسعة من الهجرة على رأس الاشعث بن قيس .
انظر (الروض الانف جـ ٤ ص ٦٠ ، لسان العرب جـ ٣ ص ٣٠٠ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٩٨ - ١٠٠٠) .

(٤) كلب : هم بنو كلب بن وَبَرة بطن من قضاعة من العرب القحطانية ، كانوا ينزلون دومة الجندل ، وتبوك وأطراف الشام .
انظر (لسان العرب جـ ٣ ص ٢٨٤ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٩١ - ٩٩٢ ، الاشتقاق ص ٥٣٧) .

(٥) كتبت هكذا فى نسخة ب : " ثم أتى كلبا فعرض نفسه منهم على بنى عبد الله " ، وكتبت فى نسخة هـ " ثم اذا كلبا فعرض نفسه منهم على بنى عبد الله " . والصواب ما اثبتناه .

نفسه على بنى حنيفة[١] فكانوا أقبح العرب ردا له ،ثم عرض نفسه على بنى عامر[٢] فقال زعيمهم ان شاركتنا فى هذا الأمر قبلناك فتركهم وقال الأمر لله يؤتيه من يشاء ،ثم حضر الموسم ستة نفر[٣] من الخزرج[٤] وهم أسعد

---

(١) بنو حنيفه هم بنو حنيفه بن لُجَيْم بن صعب بن على بن بكر بن وائل واسم حنيفة أُثَال بن لُجَيْم .

منازلهم اليمامة ،ومنهم مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة فأرسل اليهم ابو بكر خالد بن الوليد فانتصر عليهم وقتل مسيلمة الكذاب .

انظر (الأنساب جـ ٤ ص ٢٨٨ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٤ ص ٣٣ الروض الانف جـ ٤ ص ٥٩) .

(٢) بنو عامر بن صعصعة بطن من هوازن وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان . ومن بطونهم بنو هلال وبنو نمير وبنو ربيعة .

كانوا يسكنون نجد ثم استوطنوا الطائف مع بلادهم النجدية ، ومنهم عامر بن الطفيل الذى دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات بالطاعون فى رجوعه .

انظر (لسان العرب جـ ٢ ص ٨٨٤ ،معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٧٠٨- ٧١٠ ، اللباب جـ ٢ ص ٣٠٥) .

(٣) فى نسخة ب سقطت كلمة " نفـر " .

(٤) الخزرج : هم انصار الله وانصار لرسوله ينتسبون الى الأزد وهم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وقد خرج عمرو بن عامر وبنوه من اليمن عقب سيل العرم وساروا حتى =

بن زرارة (١) وعقبة بن عامر (٢) وجابـــر بن عبد اللــــه . . . .

= وصلوا مر الظهران فانخزعت خزاعة عنهم ولذلك سموا خزاعة وأصبحوا ولاة الحرم بعد جرهم ، وذهب الغساسنة الى الشام واستقر الأوس والخزرج فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى يثرب .

ومن بطون الخزرج تيم الله بن ثعلبه وهو النجار لانه ضرب رجلا فنجره أى قطعه ، وبنو خدرة وخداره بطنان وبنو الحبلى سمى بذلك لعظـــم بطنه وبنو بياضه .

انظر (الاشتقاق ص٤٤٨ - ٤٦٧ ، نسب عدنان وقحطان للمـــبرد ص ٢١ - ٢٢ ، الروض الانف جـ ١ ص ١٠٩ - ١١٠ ، الانساب جـ ٥ ص١١٩)

(١) أسعد بن زرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار ابو امامة الانصارى ، شهد العقبتين وكان نقيبا على قبيلته ، وكان أصغر النقباء ، واهل المغازى والتواريخ متفقون على انه مات فى حياة النـــبى صلى الله عليه وسلم قبل غزوة بدر .

انظر ترجمته مفصلة فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٦٠٨ - ٦١٢ ، الاصابة جـ ١ ص ٣٢ - ٣٣ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٧١ - ٧٢ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٨٠ - ٨٢ ، سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٢١٨ - ٢٢٠) .

(٢) عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام بن كعب الخزرجى أحد الســتة الذين أسلموا عندما عرض عليهم النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام ورجعوا اليه من العام القادم باثنى عشر رجلا فبايعوه بيعة العقبة الأولى ، شهد بدراً وأحدا والمشاهد كلها وشهد يوم اليمامة وقتل شهيدا فيهـــا سنة اثنتى عشرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٦٨ ، الاصابة =

وعوف بن الحارث(١) ورافع بن مالك(٢) وقطبة(٣) بن عامر(٤) فأتاهم رسول الله

= جـ ٤ ص ٢٥١ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٤١٧-٤١٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٧٤ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٤٥) .

(١) عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم وأمه عفراء وهو من الستة الذين اسلموا أول من أسلم من الانصار بمكة وشهد العقبتين فى رواية وفى رواية لم يشهد الا الاخيرة ، وشهد بدرا هو وأخواه معاذ ومعوذ واشترك معهما فى قتل ابى جهل ببدر وقتل شهيدا بها .
انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٩٢ - ٤٩٣ ، الاصابة جـ ٥ ص ٩٢ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٢٥-١٢٢٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٨١) .

(٢) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى شهد العقبة وكان أحد النقباء قيل انه أول من أسلم من الخزرج ، كان من الكملة فكان يحسن الكتابة والرمى والسباحة ، استشهد فى أحد .
انظر ترجمته فى (طبقات بن سعد جـ ٣ ص ٦٢١ - ٦٢٢ ، الاصابة جـ ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٨٤ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٢٣٢) .

(٣) فى نسخة : ب : "قطنه" وهو خطأ وقد كتبه "قطبه" بعيد هذه الصفحة وهذا صحيح ، وفى نسخة هـ لم تنقط الحروف .

(٤) قطبه بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجى ، شهد العقبتين باتفاق ويُجْعَل فى الستة =

صلى الله عليك وسلم ودعاهم الى الاسلام فأجابوه [١] اليه ، وكانوا قد سمعوا يهود المدينة يقولون [٢] اذا قاتلوهم لنا نبي يبعث ونحن ننتصر به عليكم [٣] فوقر ذلك في نفوسهم لما أراد الله تعالى بهم من الخير [٤] فلذلك سارعوا الى الاجابة في دعائه [٥] وعرض [٦] عليهم نفسه فقالوا نقدم على قومنا ونخبرهم بما دخلنا فيه [٧] ،فلما عادوا ذكروا لهم ما دخلوا فيه من الاسلام [٨] فلم يبق [٩]

= الذين يروى أنهم أول من أسلم بمكة وكان قطبة من الرماة المشهورين شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما ولا عقب له .
انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٧٨-٥٧٩ ، الاصابة جـ ٥ ص ٢٤٢ ، أسد الغابة جـ ٤ ص ٢٠٥- ٢٠٦ ،الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٨٢) .

(١) في نسخة أ : " فأجابوا اليه " ،وما أثبتناه أوفق .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ : " اذا قاتلوهم يقولون " .

(٣) لم تثبت كلمة " عليكم " في نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) في نسخة ب : "لما أراد الله تعالى أن يهديهم الى الخير" .

(٥) في نسخة ب ونسخة هـ : " فلذلك سارعوا الى اجابة دعائه ".

(٦) في نسخة ب : "حين عرض " .

(٧) في نسخة هـ : " ونخبرهم فيه من الاسلام " .

(٨) سقطت جملة : " فلما عادوا ذكروا لهم ما دخلوا فيه من الاسلام" من نسخة هـ .

(٩) في نسخة ب : " تبق " .

دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان فى العام المقبل وافى (١) الموسم (٢) من الانصار اثنا عشر رجلا منهم تسعة من الخزرج وهم أسعد بن زرارة (٣) وعبادة بن الصامت (٤) وعقبة بن عامر وعوف ومعاذ ابنا عفراء (٥) ورافع بن مالك وذكوان بن عبد

---

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ " وافا " والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة أ " الى الموسم " .

(٣) كتبت فى نسخة هـ " أسد " وهو تحريف .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصارى أحد النقباء بالعقبة شهد بدرا والمشاهد كلها مات بالرملة من ارض فلسطين سنة اربع وثلاثين وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٦٢١ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٧ - ٢٨ ، أسد الغابة جـ ٣ ص ١٠٦ - ١٠٧ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٨٠٧ - ٨٠٩ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٥) معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وينسب الى امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدرا هو أخوه عوف ومعاذ بنو عفراء ، وقتل عوف ومعوذ ببدر شهيدين ، وشهد معاذ بعد بدر أحدا والخندق ، والمشاهد كلها ومات فى خلافة على بن ابى طالب وقيل غير ذلك .

قيس(١) ويزيد بن ثعلبة(٢) أبو عبد الرحمن(٣) والعباس(٤)

= انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٩١ - ٤٩٢ ، الاصابة جـ ٦ ص ١٧ - ١٨ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٧٨ - ٣٨٠ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٤٠٨ - ١٤١٠ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٠١) .

(١) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى شهد العقبة الأولى والثانية ثم خرج من المدينة الى مكة ليبقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقال له مهاجرى انصارى شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٩٣ ، الاصابة جـ ٢ ص ١٧٢ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٣٧ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٦٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٩٥) .

(٢) يزيد بن ثعلبة بن خَزَمة وقيل خَزْمة بسكون الزاى بن أصرم بن عمرو ابن عَمَّارة البَلَوى حليف بنى سالم بن عوف بن الخزرج شهد العقبة الثانية وقيل العقبتين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ٦ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ١٠٦ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٧٢ - ١٥٧٣) .

(٣) فى نسخة هـ : "بن عبد الرحمن" وهو خطأ .

(٤) فى نسخة أ ونسخة ب : "عياش" وفى نسخة هـ بدون تنقيط ، وما أثبتناه هو الصحيح كما فى :

(الروض الانف جـ ٢ ص ٧٢ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٥٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٧٨ ، وفى تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٥ "عباس"

ابن عبادة (١) وقطبه بن عامر (٢) وثلاثة من الأوس (٣) وهم أبو الهيثم بن التَّيِّهان (٤)

---

(١) العباس بن عبادة بن نضله بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم بن عوف الانصارى المخزومى من أصحاب الصفة ،وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العقبة حتى هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة فهاجر معه فكان انصاريا مهاجراً واستشهد بأحد .

انظر ترجمته (فى (الاصابة جـ ٤ ص ٣٠ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٠٨-١٠٩،الاستيعاب جـ ٢ ص ٨١٠) .

(٢) فى نسخة هـ ب "عار" .

(٣) الواقع انهما اثنان من الاوس وهما ابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة .

كما فى (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٥ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٧٣ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٥٧ ،الاكتفاء جـ ١ ص ٤١٤ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٧٩ ، السيرة الحلبيه جـ ٢ ص ١٦١) .

وقد قال الماوردى هنا أنهم ثلاثة وعد مع الاثنين المتقدمين البراء بن معرور ، فصاروا بذلك ثلاثة عشر رجلا وقد قال قبل أسطر فى الصلب أنهم اثنا عشر رجلا ، فليتأمل، كما قال : "منهم تسعة من الخزرج" وعد عشرة فكان ينبغى أن يقول : "منهم عشرة من الخزرج" كما سطره غيره من أهل السير والله أعلم.

(٤) ابو الهيثم مالك بن التَّيِّهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الاعلم بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس الأوسى =

وعويم بن ساعدة (١) والبراء بن معرور (٢) فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الانصارى وقيل انه من بلى من قضاعه وحليف لبنى عبد الاشهل وهو أحد النقباء الاثنى عشر من الانصار ،شهد العقبتين جميعا وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى بالمدينة فى خلافة عمر سنة عشرين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٤٧-٤٤٩ ، الاصابة ج ٣ ص ٢٠٩ ، اسد الغابة ج ٤ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ،الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٤٨-١٣٤٩ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٧٩-٨٠) .

(١) عويم بن ساعدة بن عائش وقيل بن عابس بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف الانصارى ،شهد العقبتين الاولى والثانية وبدرا وأحدا والخندق ومات فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل فى خلافة عمر وهو الصحيح .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٥٩-٤٦٠ ، الاصابة ج ٥ ص ٤٥ ،اسد الغابة ج ٤ ص ١٥٨ ،الاستيعاب ج ٤ ص ١٢٤٨ ،تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١٧٤) .

(٢) البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة ،كان البراء اول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من مات من النقباء ، كان موته فى صفر قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر.

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١٨-٦٢٠ ،الاصابة ج ١ ص ١٤٩ ، اسد الغابة ج ١ ص ١٧٣-١٧٤ ، الاستيعاب ج ١ ص ١٥١-١٥٣ ، المواهب اللدنية ج ١ ص ٢٨١) .

فى العقبة الأولى وكان معه أبو بكر وعلى فبايعوه على الاسلام بيعة النساء (١) وذلك قبل أن تغرض(٢) الحرب ،قال عبادة بن الصامت : وذلك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه (٣) بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم (٤) شيئا (٥) من ذلك وأخذتم (٦) بحده فى الدنيا فهو كفارة له وان سُترتُم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله فلما انصرفوا (٧) بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وأمره أن يقرأهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم (٨)

---

(١) أى كبيعة النساء يوم فتح مكة ،وهى الواردة فى قوله تعالى : (يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) الآية ١٢ من سورة الممتحنة .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " تغترض " .

(٣) زيادة " من " قبل " بين " فى نسخة هـ.

(٤) فى نسخة أ هكذا : " عششتم " وفى نسخة هـ : " عسيتم " ،والصواب ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة هـ " بشىء " ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة هـ " اخذتم " ،والصواب ما اثبتناه .

(٧) تكرار " " فوا " فى نسخة هـ فى قوله " انصرفوا " .

(٨) فى نسخة هـ " ويفقهم " .

فى الدين فقدم معهم ونزل على اسعد بن زرارة (١) ودعا الانصار الى الاسلام فكان يسلم على يده (٢) قوم بعد قوم، وكان سعد بن معاذ (٣) واسيد بن حضير (٤)

---

(١) فى نسخة هـ "سعد بن زياده" وما اثبتناه هو الصحيح .

(٢) فى نسخة هـ "يديه" .

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن أوس سيد الأوس شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً وأحداً والخندق ورمى فيه بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه مما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عند وفاته : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه وأرضاه .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٢٠ - ٤٣٦ ، الاصابة جـ ٣ ص ٨٧ - ٨٨ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٩ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٠٢ - ٦٠٥ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٨١ - ٤٨٢) .

(٤) كتب هكذا فى نسخة هـ "أسد بن حص" ومراده ما اثبتناه ،

وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأشهلى الانصارى كان احد النقباء ليلة العقبة ، واختلف فى شهوده بدرا ، مات فى خلافة عمر قيل سنة عشرين وقيل احدى وعشرين .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٦٠٣ - ٦٠٧ ، الاصابة جـ ١ ص ٤٨ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٩٢ - ٩٣ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٩٢ - ٩٤ ، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٣٤٨) .

وهما سيدا قومهما بنى (١) عبد الاشهل (٢) انكرا (٣) عليه (٤) ذلك حتى قرأ مصعب بن عمير عليهما (٥) سورة (٦) الزخرف (٧) فلما سمعاها أسلما فى تلك الليلة وجميع بنى عبد الاشهل (٨) من الرجال والنساء وكانوا أول قوم أسلم (٩) جميعهم ، وصلى مصعب (١٠) بالناس الجمعة فى حرة (١١)

---

(١) فى نسخة هـ "ابن" والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ : "عبد الله الاشهل" والصواب ما أثبتناه .

(٣) فى نسخة هـ : "انكر" والصواب ما أثبتناه .

(٤) لم يثبت قوله "عليه" فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب : "حتى قرأ عليهم مصعب بن عمير" ، وفى نسخة هـ "حتى قرأ عليهما مصعب بن عمير" .

(٦) فى نسخة هـ "صورة" وهو خطأ .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ "الرحمن" ،ولم تذكر السورة فى معظم كتب السيرة التى اطلعت عليها الا ما رواه ابن كثير فى السيرة النبوية جـ ٢ ص ١٨٤ من طريق موسى بن عقبة أنه قرأ عليهم سورة الزخرف كما اثبتناه . والله اعلم .

(٨) فى نسخة ب : "فلما سمعاها اسلما واسلم فى تلك الليلة جميع بنى عبد الاشهل ، وفى نسخة هـ : "فلما سمعوها أسلموا وأسلم فى تلك الليلة جميع بنى عبد الاشهل" .

(٩) فى نسخة ب "واسلموا" .

(١٠) فى نسخة هـ "وصلى بهم مصعب بالناس" وهو تحريف .

(١١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "فى حجرة" .

بني بياضة[1] وهى أول جمعة صليت فى الاسلام ، وعاد[2] مصعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة[3] فذكر له من أسلم من أهل المدينة فسره[4] وحكى أبو عبس[5] قال : سمعت قريش فى الليل

---

(١) بنو بياضة : بطن من الانصار من الخزرج ، ترجمتهم فى ترجمة الخزرج ، ومنهم سلمة بن صخر البياضى صاحب القصة المشهورة فى الحديث عند ما وقع على امرأته فى رمضان .
انظر (الانساب جـ ٢ ص ٣٨٣ ، انساب العرب للقطب ص ١٤٤) .

(٢) فى نسخة ب : " ورجع ".

(٣) سقط قوله " وهو بمكة " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة هـ : " فسروه ".

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : " أبو عيسى " وصحته ما أثبتناه ، وقد ذكر أبو عيسى بدل " أبو عبس " فى كل من السيرة النبوية لابن كثير، حيث ورد قوله هكذا : " عيسى بن ابى عيسى بن جبير" ولم اعثر فى كتب التراجم والسير والحديث على شخص بهذا الاسم ، أما الصالحى فقد قال : " عبد المجيد بن أبى عيسى عن أبيه عن جده ، وحيث أن ابن كثير والصالحى يسندان الرواية الى البيهقى فقد رجعت الى السنن الكبرى وشعب الايمان كلاهما البيهقى فلم اعثر على شىء من ذلك ورجعت الى دلائل النبوة للبيهقى فوجدته يقول : " حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم قال : حدثنا ابو الاشعث قال : حدثنا أبو الاشعث قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : حدثنا عبد الحميد بن ابى عيسى بن جبر كذا قال وهو عبد الحميد بن أبى عيسى بن محمد بن ابى عيسى بن جبير قال : سمعت قريش قائلا =

....

= يقول فى الليل على ابى قبيس :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لايخشى خلاف المخالف .. الخ

أما الطبرى فقد قال : " حدثنى احمد بن المقدام العجلى قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : حدثنا عبد الحميد ابن ابى عبس بن محمد بن ابى عبس بن جبر عن ابيه قال : سمعت قريش قائلا .. الخ .." .

أما غير هؤلاء من كتب الحديث والسير فلم يوردوا قصة الهاتف من طريق ابى عبس وانما تكلم فيها بعضهم من غير ذكر السند وبعضهم لم يذكرها بتاتا .

أما كتب التراجم فلم أجد عبد الحميد بن ابى عبس أو ابن ابى عيسى وانما الذى وجدته عبد المجيد بن ابى عبس أو عبد المجيد بن ابى عيسى على اختلاف ايضا كما فى كتب السير لكن الصحيح والله أعلم ان صحته ابو عبس بن محمد بن ابى عبس بن جبر أى ان جده هو الصحابى الجليل وقد سمع عنه كما فى طبقات ابن سعد ، وتهذيب التهذيب والجرح والتعديل .

انظر (دلائل النبوة للبيهقى جـ ٢ ص ١٦٩ ، التاريخ الكبير للبخارى جـ ٦ ص ١١١ ، التاريخ الصغير للبخارى جـ ١ ص ٢٥-٢٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٤٨ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٢٠٧ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٣ ص ٢٧٢ ، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٥٠ ، جـ ٥ ص ٤١٠ ، ميزان الاعتدال جـ ٢ ص ٦٥١ ، تهذيب التهذيب

قائلا (١) على جبل (٢) أبي قبيس يقول :

فان (٣) يسلم السعدان يصبح محمد   بمكة (٤) لا يخشى خلاف المخالف

---

(١) في نسخة ب : " سمعت قريش في الليل على جبل أبي قبيس قائلا يقول :

(٢) سقط قوله : " جبل " من نسخة أ ونسخة هـ ،

جبل أبي قبيس : هو الجبل المشرف على مكة من جهة الشرق يقابله جبل قعيقعان من جهة الغرب والمسجد الحرام بينهما واختلف في تسميته بابي قبيس فقيل سمي برجل من مذحج كنيته ابو قبيس ، لانه أول من بنى فيه قبة ، وقيل ان أول من كناه بذلك آدم عليه السلام حين اقتبس النار من المرختين اللتين نزلتا من السماء على جبل أبي قبيس واحتكتا فولدتا النار بينهما .

وكان في الجاهلية يسمى الأمين ، لأن الحجر الأسود استودع فيه أيام الطوفان .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٨٠ - ٨١ ، تاريخ مكة جـ ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ومراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٠٦٦) .

(٣) في نسخة أ ونسخة هـ بدون الفاء في أول البيت ولا يستقيم عروضا ، وقد ذكرته كتب السير بالفاء كما اثبتناه .

انظر (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٢٤٨ ، الروض الانف جـ ٤ ص ١٠٩ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٦١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٢٠٧ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٣ ص ٢٧٢ .

(٤) ذكرته كتب السير كما في نسخة أ ونسخة هـ : " بمكة ، وفي نسخة ب " بيثرب " ولها وجه ، لأن النصرة لا تحصل منهما الا بيثرب وفيها لا

فلما أصبحوا قال ابو سفيان من السعدان (١) سعد بكر أو سعد تميم (٢)

فلما كان فى الليلة الثانية سمعوه يقول :

أيا (٣) سعد سعد الأوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف (٤)

اجيبا الى داعى الهدى وتمنيا على الله فى الفردوس جنة عارف

---

(١) فى نسخة هـ : "الشعبان".

(٢) لم يثبت "أو فى نسخة أ ونسخة هـ ، والكلام على تقدير همزة الاستفهام فيهما .

وفى السيرة النبوية لابن كثير : "أسعد بن بكرام بعد بن هزيم ؟" جـ ٢ ص ٢٠٧ ، وفى عيون الاثر : "فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هزيم من قضاعة ، وسعد بن زيد مناة بن تميم" جـ ١ ص ١٦١ ، وكذا فى الروض الانف جـ ٤ ص ١٠٩ ، مع اختلاف فى هذيم حيث قال : هذيم بالذال .

وفى تاريخ الطبرى : "فلما اصبحوا قال ابو سفيان : من السعدان سعد بكر سعد تميم سعد هذيم" .

(٣) لم تثبت الهمزة فى نسخة أ ونسخة هـ ، وقد ذكرها بمثل ما اثبتناه ابن كثير فى السيرة النبوية جـ ٢ ص ٢٠٧ ، والطبرى فى تاريخه جـ ٢ ص ٢٤٨ ، وقد ثبتت بالفاء فى (الروض الانف جـ ٤ ص ١١٠ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٦١ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٣ ص ٢٧٢) .

(٤) الغطارف جمع غطريف بمعنى السيد الشريف .

(القاموس المحيط جـ ٣ ص ١٨١) .

فان ثواب الله للطالب الهدى   جنان من الفردوس ذات رفارف (١)

فلما أصبحوا قال ابو سفيان هما (٢) والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة (٣).

---

(١) رفارف جمع رفرف ، قال الفيروزابادى : "والرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس - جمع محبس وهو ما يحبس به الفراش - وتبسط ، وكسر الخباء ، وجوانب الدرع ، وما تدلى منها ، وما تهدل من أغصان الأيكة ، وفضول المحابس ، والفرش ، وكل ما فضل بشئ ....."

انظر (القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤٦) .

وهذه الابيات والتى قبلها من البحر الطويل .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : "وهو" والصواب ما ثبتناه .

(٣) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثه بن ابى خزيمه ويقال خزيمة بن أبى خزيمة ويقال حارثة بن خزام بن ابى خزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج الانصارى سيد الخزرج شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فاختلف فى شهوده اياها ، مات بحوران من أرض الشام سنة خمسة عشر وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١٣ - ٦١٧ ، الاصابة ج ٣ ص ٨٠ - ٨١ ، اسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٥ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٥٩٤ - ٥٩٩ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٧٥ - ٤٧٦) .

= فصـــــل =

ولما كان فى العام المقبل حج من الأوس[١] والخزرج سبعون رجـلا وكان فيهم البراء بن معرور فصلى الى الكعبة حتى قدم على[٢] رسول اللـه صلى الله عليه وسلم وقال لا اتركها وراء ظهرى ثم سأله عنها فقـال لـه : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فعاد واستقبل بيت المقدس فكان أول مـن استقبل الكعبة[٣] ، وهو أول من أوصى بثلث ماله ، وواعدوا[٤] رسول اللـه صلى الله عليه وسلم العقبة فى أوسط[٥] أيام التشريق فباتوا تلك الليلـة فى رحالهم ثم خرجوا منها[٦] بعد ثلث الليل لموعد رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الأوس هم أنصار الله وأنصار رسوله نسبتهم الى الأزد هم واخوتهـم الخزرج وهم أبناء حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وامهما قيلـه .

ومن بطون الأوس بنو عمرو بن عوف بن مالك بن أوس ، وبنو لـوذان وبنو ضبيعة وبنو عبد الأشهل ، وبنو خطمه ، وبنو واقف ، وبنو عامرة.

وفضائلهم وأعمالهم فى الاسلام كثيرة .

انظر (الاشتقاق ص٤٣٧-٤٤٨ ، الانساب جـ ١ ص ٣٨٩ ، انساب العرب ص ١٤١- ١٤٢ ، نسب عدنان وقحطان لابى العباس محمد ابن يزيد المبرد - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٤هـ ص ٢١- ٢٢ ، الروض الانف جـ ١ ص ١٠٩) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ بدون " على ".

(٣) فى نسخة هـ : " القبلة " .

(٤) فى نسخة هـ : " وواعد ".

(٥) فى نسخة هـ : " أواسط ".

(٦) فى نسخة هـ بدون " منها ".

وسلم فحضـــروا (١) شعب العقبة (٢) ووافى (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب (٤) وابو بكر وعلى فاوقف العباس علياً على فم الشعب عينا له وأوقف (٥) ابا بكر (٦) على فم الطريق الآخر عينا له وتـــــلا (٧) عليهم رسول الله (٨) صلى الله عليه وسلم القرآن وأخذ (٩) عليهم الاســـــلام

---

(١) تكرار واو الجماعة فى نسخة هـ.

(٢) وهذا الشعب على يسار الصاعد الى منى قبل جمرة العقبة بما يقارب ثلثمائة متر وفيها مسجد لا زال موجودا حتى الآن يسمى مسجد العقبة.

(٣) فى النسخ الثلاث " وافا " بالالف وصحتها ما اثبتناه .

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان رئيسا فى الجاهلية واليه العمارة والسقاية ،اسلم قبل فتح خيبر وفضائله ومناقبة كثيرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين وعمره ثمان وثمانين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٥ - ٣٣ ،الاصابة جـ ٤ ص ٣٠ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٠٩ - ١١٢ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٨١٠ - ٨١٧ ،تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٢٢).

(٥) فى نسخة هـ : " واوقفيا " .

(٦) فى نسخة هـ : " ابو بكر " وهو خطأ نحوى .

(٧) فى نسخة هـ : " تلى " باليان والصواب ما اثبتناه .

(٨) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم " .

(٩) فى نسخة ب : " وعرض " والاوفق ما اثبتناه .

فأسلموا جميعا وقد كان فيهم من لم يكن قد (١) أسـلم (٢) ، ثم قال للعباس (٣)
وهـو (٤) على دين قومه خذ عليهم العهـد (٥) وكانوا أخواله لأنّ أم عبد المطلب (٦)
سلمى (٧) بنت عمرو (٨) من بنى النجار من الخزرج ،فقال العباس : يا معشر
الخزرج ان محمدا منا (٩) فى عز من قومه ومنعة فى بلده وقد أبى الا الانقطاع
اليكم واللحوق (١٠) بكم فان منعتموه مما تمنعون (١١) منه (١٢) أنفسكم والا فدعوه
بين قومه فقال البراء بن معرور : بل نمنعه بما (١٣) نمنع به (١٤) انفسنا وأبناءنا

---

(١) فى نسخة ب " بدون " قد " .

(٢) سقطت " أسلم " من نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب " ثم قال العباس" .

(٤) فى نسخة هـ " وهم " وقد كتبت هكذا فى نسخة أ لكن صححت فوقها ولم يطمس الخطأ ،وربما صححها نفس الناسخ وربما غيره .

(٥) سقطت كلمة " العهد " من نسخة هـ .

(٦) زيادة " كانت" فى نسخة هـ بعد " عبد المطلب" ولا معنى لها .

(٧) فى نسخة ب " عطما " بهذا الرسم .

(٨) فى نسخة ب ونسخة هـ : " عمير " والصواب ما اثبتناه . انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٧٦) .

(٩) فى نسخة ب : " بيننا " .

(١٠) فى نسخة هـ " والحوق " .

(١١) فى نسخة هـ " كان منعوه فيما سعون به " ، وفى نسخة أ " تمنعوا"

(١٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : "به "

(١٣) فى نسخة هـ " مما" .

(١٤) فى نسخة هـ " منه " .

فقال ابو الهيثم بن التَّيْهان : يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا (١) يعنى عهودا - وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحق فعلنا ذلك ثم أظهرك (٢) الله لنا (٣) ان (٤) ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : بل الدم الدم (٥) والهدم الهدم (٦) انتم منى وأنا منكم أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم ،فأقبل ابو الهيثم (٧) على الأنصار وقال : يا قوم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) واشهد الله انه (٩) لصادق وانه اليوم (١٠) فى حرم الله وبين عشيرته واعلم انكم ان تخرجوه اليكم ترميكم العرب عن قوس واحدة (١١) فان كانت أنفسكم قد طابت بالقتال وذهاب الأموال

---

(١) فى نسخة هـ " حالا " .

(٢) سقطت الكاف من نسخة هـ .

(٣) زيدت كلمة " لنا " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) سقطت " أن " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة هـ " بل الزم الدل " وهو تحريف .

(٦) أى دمى بدمكم وهدمى من هدمكم وهو مثل يقال لتوكيد العهود عند عقد الحلف والجوار.

(٧) فى نسخة أ : " ابو التيهان " والصواب ما اثبتناه .

(٨) فى نسخة ب ونسخة هـ بدون " صلى الله عليه وسلم " .

(٩) تكرار " يا قوم هذا رسول الله حقا " وكلمة " أشهد " أيضا فى نسخة هـ.

(١٠) فى نسخة ب ونسخة هـ " فى حرم الله " .

(١١) تكرار " واحدة " فى نسخة هـ .

والأولاد (١) فادعوه والا فمن الآن فقالوا : يا رسول الله اشترط علينا لربك ولنفسك ما تريد ، فقال : اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم فأجابوه وأحسنوا فقال عبد الله بن رواحه (٢) : يا رسول الله قد اشترطت لربك ولنفسك فماذا لنا اذا وفينا لله ولرسوله قال لكم على الله الوفاء بالجنة فقال ابن رواحة : قد قبلنا من الله ما اعطانا ،ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اختاروا منكم اثني عشر نقيبا كما اختار موسى من قومه ، وقال للنقباء انتم على قومكم كفلاء ككفالة (٣) الحواريين لعيسى بن مريم ،قالوا نعم فبايعوه على هذا ، وكان (٤) أصغر من حضر سنا أبو مسعود (٥) البدرى وجابر بن عبد الله ،واختلف

---

(١) فى نسخة ب "الأولاد والأموال " .

(٢) عبد الله بن رواحة بن ثعلبه بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وقيل فى نسبه غير ذلك ،شهد بدرا والعقبة وكان أحد النقباء فيها وكان أميرا فى غزوة موءتة فاستشهد فيها رضى الله عنه وأرضاه .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٦١٢-٦١٣ ، الاصابة جـ ٤ ص ٦٦- ٦٧ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ١٥٦ - ١٥٩ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٩٨ - ٩٠١ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٢١٢) .

(٣) فى نسخة هـ : "كفالة" .

(٤) فى نسخة هـ : "وكانوا" .

(٥) فى نسخة هـ : "ابن مسعود " والصواب ما اثبتناه .
وأبو مسعود البدرى : اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبه بن أسيرة - ويقال =

فى أول من بايعه (١) فقيل (٢) ابو الهيثم بن التيهان ،وقال آخرون (٣) البراء ابن معرور ،وقال آخرون (٤) أسعد (٥) بن زرارة ، وكانت هذه البيعة على حرب الأحمر والأسود والبيعة الأولى بيعة النساء (٦) على غير حرب ، وعادوا الى المدينة على هذا .

= يسيرة - بن عسيرة بن عطية بن خُدَارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى ،يعرف بالبدرى لأنه سكن أو نزل ماء ببدر ، وشهد العقبة ،ولم يشهد بدرا عند جمهور أهل السير وسكن الكوفة ،وتوفى سنة احدى واربعين وقيل اثنتين وأربعين ،وقيل مات بعد الستين والله أعلم .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٦ ص ١٦ ،الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٥٦ - ١٧٥٧ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٩٦ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٥٢ ،تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٢٤٧ - ٢٤٩) .

(١) فى نسخة هـ : " تابعه " ،والأولى ما أثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ " فقال " والمقام لا يقتضى ذلك .

(٣) فى نسخة ب : " وقيل " .

(٤) فى نسخة ب " قيل " .

(٥) فى نسخة هـ " سعد " والصواب ما اثبتناه .

(٦) وهى بيعة الاثنا عشر رجلا المسماه ببيعة العقبة الأولى ،وفى النسخ الثلاث " الأولة " وصحتها ما اثبتناه .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٦٢) .

= فصـــــــل =

ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الأنصار في العقبـة الى مكة ، وذلك في ذى الحجة عادت الفتنة أشد ما كانت في فتنة الهجرة الى الحبشة واشتد الأذى بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (١) : ان الله تعالى (٢) قـد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون فيها ، فخرجوا أرسالا وكان (٣) أول من هاجر اليها بعد (٤) بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى (٥) ....

---

(١) في نسخة ب : " فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) لم يثبت قوله : " تعالى " بعد لفظ الجلالة في نسخة ب .

(٣) في نسخة ب ونسخة هـ : " فكان " .

(٤) في نسخة ب ونسخة هـ " قبل " والصواب ما اثبتناه .

(٥) أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، اسمه عبد الله ، وله من الولد سلمة وبه كان يكنى ، وعمر وزينب ودرة وامهم أم سلمة هند بنت ابى أمية بن المغيرة ، وقد تزوجها رسول الله صلـى الله عليه وسلم بعد موت ابى سلمة .

أسلم أبو سلمة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقـم ابن الأرقم ، وهاجر الهجرتين الى الحبشة ، وهو أول مهاجر الـى المدينة .

شهد ابو سلمة بدرا وأحدا وجرح بأحد فبرأ فيما يُرَى فبعثه الرسـول صلى الله عليه وسلم الى بنى أسد بناحية قطبه فغاب بضع عشرة ليلة ثم قدم المدينة فانتقض جرحه ومات منه لثلاث ليال مضين من جمادى الآخرة =

وبعده عامر[1] بن ربيعة[2] ثم عبد الله بن جحش[3] ثم ....

= من السنة الثالثة .

انظر ترجمته فى (طبقات بن سعد جـ ٣ ص ٢٣٩ - ٢٤٢ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ٢١٨ ،الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦٨٢ ، الاصابة جـ ٤ ص ٩٥ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .

(١) فى نسخة هـ حرف "يا" قبل "عامر" وجعل الراء فى عامر كالنون بل نقط أعلاها .

(٢) عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن افْصَى بن جَدِيلَة بن اسد بن ربيعة بن نزار من مالك بن عامر بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيده بن عنز بن وائل ينتهى نسبه عدنان كان حليفاً للخطاب بن نفيل ،أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن الارقم ، وهاجر الهجرتين ،شهد المشاهد كلها اعتزل الفتنة التى حصلت على عثمان ومات بعده بأيام .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، الاصابة جـ ٤ ص ٨ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ٨٠ - ٨١ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٩٠ - ٧٩١ ، سير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١) .

(٣) عبد الله بن جحش بن رِيَاب -براء مكسورة وتحتانية وقد تهمز- بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة ، أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن الأرقم وهاجر الهجرتين الى أرض الحبشة ،وهو أول أمير أمره النبى صلى الله عليه وسلم وأول غنيمة غنيمته ، شهد بدرا وأحدا واستشهد فيها ودفن =

تتابع[1] الناس أرسالا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة ينتظر[2] أمر ربه ، واستأذنه ابو بكر فى الهجرة فاستوقفه ، واسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس بين بيعتى الأنصار فى العقبة قال الزهرى[3]

=هو وحمزة بن عبد المطلب فى قبر واحد تحت جبل أحد رضى الله عنهما .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات بن سعد ج ٣ ص ٨٩ ، ٩١ ، الاصابة ج ٤ ص ٤٦ ، اسد الغابة ج ٣ ص ١٣١ - ١٣٢ ، الاستيعاب ج ٣ ص ٨٧٧ - ٨٨٠ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣) .

(١) فى نسخة هـ : " تبايع " والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة ب : " فنظر " .

(٣) الزهرى هو ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى العالم التقى ، اثنى عليه العلماء واعترف بفضله الفضلاء قال فيه عمرو بن دينار : ما رأيت أحدا أبصر بالحديث من ابن شهاب ، وقال ، وقال عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد : انه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه . وثناء العلماء عليه كثير جدا ، ولد سنة ثمان وخمسين ، وأدرك جماعة من الصحابة وحدث عنهم منهم عبد الله عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد وجماعة آخرون .

قال ابن الجزرى مات بشَغْب آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين سنة أربع وعشرين ومائة .

انظر تفاصيل ترجمته ، (طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٢٩٩ ، تهذيب التهذيب ج ٩ ص =

قبل هجرته بسنة فأصبح وقص ذلك على قريش وذكر لهم حديث المعراج ، فازداد المشركون تكذيبا ، وأسرعوا الى أبى بكروقالوا له : ان صاحبك يزعم أنه قد (١) ذهب الى بيت المقدس وعاد من ليلته ، فقال : ان قال ذلك فهو صادق فلذلك سمى الصديق ، ووصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه (٢) فى طريقه فكان على ما وصفه ، واختلف فى اسرائه هل كان بجسمه أو بروحه ، فقال ابن عباس : أسرى بجسمه ، وقالت عائشة : أسرى بروحه وما زال جسمه عندى (٣).

= ص ٤٤٥ - ٤٥١ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ ، الاعلام جـ ٧ ص ٩٧) .

(١) لم يثبت قوله " قد " قبل " ذهب " فى نسخة ب .

(٢) فى نسخة ب : " ما رأه " وفى نسخة هـ : " رأت " .

(٣) لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بعائشة رضى الله عنها لأنه تزوجها وهى بنت ست سنين وبنى بها وهى بنت تسع ، وهذا هو الثابت فى الأحاديث الصحيحة ، ولا خلاف فيه ، لكن عبارة الماوردى : " وكان جسمه عندى " رواية عن عائشة قد توحى بأنه دخل بها وهذا غير وارد ، وليس لهذا محمل الا أن تكون دورهم ملاصقة ، أو هم فيها سواء ، أو أن عائشة كانت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقد وشىء من هذا لم يثبت بل ثبت فى البخارى فى باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة قالت عائشة : " فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها . . . " الحديث.

والمنقول عن عائشة رضى الله عنها هو ما رواه ابن اسحاق انها قالت: =

ولما صارت المدينة دار هجرة(١) وصار بها من الأوس والخزرج أنصار(٢) اشفقت قريش أن ينصروا(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم(٤) ، فاجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في أمر(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم

= " انما كان الاسراء بروحه ، ولم يفقد جسده ".

ثم هنا أمر أحب أن أورده باختصار وهو التحقيق في اسرائه صلى الله عليه وسلم هل كان بجسمه أو بروحه فقط .

والراجح من كل ما قيل في هذه المسألة انه أسرى بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم . قال ابن كثير : " وهذا مذهب جمهور السلف والخلف من أن الاسراء كان ببدنه وروحه صلوات الله وسلامه عليه ، كما دل على ذلك ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك ، ولهذا قال : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه) والتسبيح انما يكون عند الآيات العظيمة الخارقة ، فدل على أنه بالروح والجسد والعبد عبارة عنهما ....." الى آخر كلامه رحمه الله .

(صحيح البخارى جـ ٥ ص ٦٥ ، الروض الانف جـ ٣ ص ٣٩٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥) .

(١) بهجرة من هاجر اليها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم .

(٢) في نسخة أ ونسخة هـ : " أنصارا " وهو خطأ نحوى ، لأنها اسم صار .

(٣) في نسخة ب : " أن ينتصر " .

(٤) لم يثبت قوله : " عليهم " في نسخة ب ونسخة هـ .

وسمى [١] ذلك اليوم يوم الزحمة [٢] فقال قائل منهم : احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه بابا وتربصوا به ، وقال آخر أخرجوه من بين أظهركم ولا عليكم ما أصابه بعدكم ، وقال ابو جهل : لست أرى ما ذكرتم ولكن أرى أن [٣] تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا نسيبا ويجتمعون عليه بأسيافهم فيضربوه [٤] ضربة رجل واحد فيقتلوه [٥] ويتفرق دمه فى قبائلهم فلا يقدر [٦] بنو عبد مناف على حرب جميعهم ويرضوا بالعقل فنعقله لهم ، فأجمعوا على هذا الرأى وتفرقوا عنه ليبيتوه من ليلته [٧] ويوثقوه [٨] ليجتمعوا على قتله [٩] ، فنزل قول الله تعالى [١٠] : (واذ يمكر

---

(١) فى نسخة هـ : " وسموا " .

(٢) فى نسخة ب : " الزحام " .

(٣) سقط قوله : " أرى أن " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب : " فيضربونه " ، وهو صحيح أيضاً لأنه عطف على " أن تأخذوا " أو أن النون قد تحذف لغير ناصب وجازم كما فى الحديث " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا " .

(٥) فى نسخة ب : " فيقتلونه " .

(٦) فى نسخة ب : " فلا تقدر " .

(٧) فى نسخة ب : سقط قوله " من ليلته " .

(٨) فى نسخة أ : " ويوثقوا " .

(٩) سقطت جملة " ليجتمعوا على قتله " من نسخة ب ، وفى نسخة هـ " ليجمعوا " .

(١٠) فى نسخة ب : " فنزل عليه قوله تعالى " .

بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خـــير الماكرين) [١] فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأعلم[٢] أبا بكـــر بالهجرة ،وقد كان أعد للهجرة راحلتين ،فاستخلف عليا فى فراشـــه وأن يتشح[٣] ببرده[٤] الحضرمى الأخضر ،لأن قريشا كانت ترى منامه فيــه ، وأمر عليا أن يرد ودائع الناس عليهم وخرج مع أبى بكر فى الظلام الى غـــار ثور وخرج معهما عامر بن فهيرة[٥] لخدمتهما وليروح[٦] عليهما بغنـــم

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الأنفال .

(٢) فى نسخة ب : " وأعلم " .

(٣) يتشح أى يتغطى ويتغشى به.

(لسان العرب جـ ٣ ص ٩٣٠) .

(٤) بضم الباء وتسكين الراء وهاء مربوطة من غير تنقيط ،وفى نسخة هـ بالتنقيط والصواب ما اثبتناه ، والبردة كساء يلتحف به والجمع برد

(لسان العرب جـ ١ ص ١٨٩) .

(٥) عامر بن فهيرة التيمى مولى ابى بكر يقال أصله من عنز بن وائل ويقـال من الازد استرق فى الجاهلية فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقـــه ، وهو من السابقين الى الاسلام وممن عذب وكان رفيق الهجرة مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق شهد بدرا وأحدا واستشهد ببئر معونة رضى الله عنه .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٣٠-٢٣١ ، الاصابة جـ ٤ ص ١٤-١٥ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ٩٠ - ٩١ ،الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٩٦ ،٧٩٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٨٠) .

(٦) فى نسخة ب : " وللترويح " . ومعنى " ليروح عليهما بغنم يأكلانها

يرعاها لأبى بكر وكان عبد الله بن أبى بكر (١) يأتى فى كل يوم بما يتجدد من أخبار قريش بمكة (٢) ، وتأتى أسماء بنت أبى بكر (٣) بطعام ، وقال رسول الله

= لأبى بكر ، أى يرعى غنمه طوال النهار وفى المساء يرجع بها الى الغار ليحتلبا منها ويذبحا كما فى تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٤٧ قال الرازى فى مختار الصحاح ص ٢٦٢ : " وسرحت الماشية بالغداة و " راحت " بالعشى تروح " روحا " أى رجعت " .

(١) عبد الله بن ابى بكر الصديق .

هو أخو أسماء بنت أبى بكر لأبويها أمهما قتيله ، وهو الذى كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بالطعام وأخبار قريش فى غار ثور وكان يبيت عندهما ثم يذهب مع الظلام الى مكة ، أسلم قديما ، شهد الفتح وحنينا والطائف وجرح يوم الطائف وبرأ ثم انتقض جرحه فتوفى فى شوال سنة احدى عشرة فى أوائل خلافة أبيه .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة ج ٤ ص ٤٢ - ٤٣ ، اسد الغابة ج ٣ ص ١٩٩ ، الاستيعاب ج ٣ ص ٨٧٤ - ٨٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٢٦٢) .

(٣) أسماء بنت أبى بكر الصديق والدة الخليفة عبد الله بن الزبير ذات النطاقين واخت أم المؤمنين عائشة وآخر المهاجرات وفاة ماتت بمكة بعد ابنها عبد الله بليال وكان قتله بسبع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين .

انظر ترجمتها مفصلة فى (طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٤٩ - ٢٥٥ ، الاصابة ج ٨ ص ٧-٨ ، الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٨١-١٧٨٣ ، اسد الغابة =

صلى الله عليه وسلم لعامر بن فهيرة[1] إِرْتَدْ لنا دليلا من الأُزد [2] فانهم أوفى بالعهد فأستأجر[3] عبد الله بن اريقط[4] الليثى [5] وكان مشركا ، واقاما فى الغار ثلاثة أيام وكان خروجهما فى يوم الاثنين فى آخر صفر[6] ، وخرجت قريش فى طلبه وجعلوا لمن جاءهم به مائة ناقة[7] حمراء ففاتهم[8] ، وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة بكى وقال : اللهم انك أخرجتنى من أحب البلاد الى فاسكنى أحب البلاد اليك[9] ، وقدموا المدينة فى يوم

= جـ ٥ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وأعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٨ - ٢١٤ ، حلية الأولياء جـ ٢ ص ٥٥ - ٥٧) .

(١) فى نسخة هـ : " فهير" وهو خطأ .

(٢) فى نسخة هـ : " فى الأزد " والصواب ما أثبتناه .

(٣) فى نسخة هـ : " واستأجر " .

(٤) فى نسخة هـ : " عبد الله بن أبى يرقط " والصواب ما أثبتناه .

(٥) عبد الله بن أريقط الليثى ويقال ابن اريقد ويقال ابن ارقط دليل النبى صلى الله عليه وسلم الى الهجرة من مكة الى المدينة ولا يعرف له اسلام .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٤ ص ٣٣ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٤٦ ، الروض الأنف جـ ٤ ص ١٨١) .

(٦) فى نسخة أ : " فى صفر " باسقاط كلمة " آخر " وفى نسخة هـ سقطت جملة " فى آخر صفر " بكاملها " .

(٧) سقطت " مائة " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٨) سقطت " ففاتهم " من نسخة ب .

(٩) (سنن الترمذى جـ ٥ ص ٧٢٢ - ٧٢٣) وقال الترمذى : " هذا حديث

الاثنين الثاني عشر من شهر (١) ربيع الأول فروى عن ابن عباس أنه قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث نبيا (٢) يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين (٣) وكان (٤) قدومه قبل قيام الظهيرة فنزل بقباء على بني عمرو بن عوف في دار كلثوم بن هدم ،وقيل في دار سعد بن خيثمه (٥) فأقام (٦) بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وبنى مسجد قباء وخرج في (٧) يوم الجمعة متوجها الى المدينة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فصلى بهم الجمعة وهي أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل المدينة أرخى زمام ناقته فجعل لا يمر بدار الا سأله أهلها النزول عليهم وهو يقول : خلوا زمامها فانها مأمورة حتى انتهى الى موضع المسجد اليوم (٨) فبركت (٩) على باب مسجده وهو (١٠) يومئذ مربد ليتيمين من الأنصار سهل وسهيل

---

(١) في نسخة ب بدون " شهر " .

(٢) سقطت كلمة " نبيا " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) في نسخة هـ اقتصر من قول ابن عباس على قوله : " ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ".

(٤) في نسخة ب ونسخة هـ " فكان " .

(٥) في نسخة هـ " سعد بن حتم " .

(٦) غير واضحة في نسخة هـ .

(٧) في نسخة ب سقطت " في ".

(٨) سقطت " اليوم " من نسخة ب و نسخة هـ.

(٩) في نسخة هـ " فنزلت " وما أثبتناه أوفق .

(١٠) في نسخة هـ " وهي ".

ابنى (١) عمرو(٢) وكانا (٣) فى حجر معاذ بن عفراء (٤) واحتمل (٥) أبو أيوب الأنصارى (٦) رحله فوضعه فى بيته فنزل عليه وقال المرء مع رحله (٧) ،

---

(١) فى نسخة ب "ابنا عمرو"

(٢) سهل وسهيل ابنى عمرو هما غلامان انصاريان وكانا غلامين يتيمين تحت كفالة معاذ بن عفراء وهما من بنى مالك بن النجار.
انظر (الروض الانف جـ ٤ ص ٢٣٣ ، عيون الاثر جـ ١ ص ١٩٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٢٦٨) .

(٣) فى نسخة هـ "فكانا" .

(٤) سقط قوله : " فنزل عنها" من نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : فاحتمل " .

(٦) أبو أيوب الأنصارى اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عبد عوف من بنى النجار شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قدم مكة الى المدينة مهاجرا ، مات غازيا فى جهاد الروم وحصار القسطنطينية وذلك سنة خمسين من الهجرة وقبره معروف الى هذا الوقت بجوار سورها .
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٨٤ - ٤٨٥ ، الاصابة جـ ٢ ص ٨٩ - ٩٠ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٨٨ - ٩٠ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٢٤ - ٤٢٦ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٩٠-٩١) .

(٧) فى نسخة ب "الرجل مع رحله " وفى نسخة هـ " الرمع رحله " بسقوط الجيم واللام .

وقال للأنصار ثامنونى بهذا المربد ، فقالوا : لا تأخذ له ثمناء،فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وأصحابه مسجدا وهو يقول : اللهم لا عيش الا عيش الآخرة [1] فارحم [2] الانصار والمهاجرة ، وأقام عند أبى أيوب حتى فرغ من بنائه ، وهاجر على بن ابى طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام قام [3] فيها يرد الودائع على أهلها ،وكان [4] آخر من قدم من المهاجرين سعد بن أبى وقاص فى عشرة من المهاجرين ، وبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها [5] بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة فى شوال ، وكان قد تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين فى شوال [6] بعد وفاة خديجة وهى ابنة ست سنين وقيل ابنة سبع [7]،وكان قد تزوج قبلها [8] وبعد [9]

---

(١) فى نسخة هـ " الأخر " .

(٢) فى نسخة ب وفى نسخة هـ " فأغفر للانصار ".

(٣) فى نسخة ب : " أقام " .

(٤) فى نسخة هـ " وكل " ، والصواب ما أثبتناه .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ من غير اضافة " رضى الله عنها " بعد عائشة .

(٦) زيادة " فى " بعد شوال فى نسخة هـ ولا داعى لها .

(٧) انظر فى ذلك (صحيح البخارى جـ ٥ ص ٦١-٦٢ ،صحيح مسلم جـ ٤ ص ١٤١-١٤٢،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٥٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٣٣٢-٣٣٣ ، مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص١٠٢) .

(٨) أى قبل عائشة فى الدخول وأما فى العقد فعائشة أول من تزوجها بعد خديجة رضى الله عنهن أجمعين .

انظر (السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٣٩) .

خديجة سودة بنت زمعة (١) ، وقدمت عليه بعد هجرته ، واختلف أهل النقل فى مدة مقام (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فقال الأكثرون ثلاث عشرة سنة (٣) ، وقال آخرون عشر سنين ، ويشبه أن يكون هذا قول (٤) من زعم أنه قرن باسرافيل ثلاث سنين ثم قرن بجبريل حتى نزل عليه الوحى .

---

(١) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشية أم المؤمنين رضى الله عنها ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة فهى أول امرأة تزوجها بعد خديجة ، أسلمت بمكة قديما ، وهاجرت الى الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها السكران بن عمرو ومات زوجها بالحبشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، توفيت سنة أربع وخمسين ، وقيل توفيت فى آخر خلافة عمر وقيل فى سنة خمس وستين .
انظر تفاصيل ترجمتها فى (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٥٢-٥٧ ،الاصابة جـ ٨ ص ١١٧-١١٨ ، أسد الغابة جـ ٥ ص ٤٨٤- ٤٨٥ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٦٧-١٨٦٨ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٢٦-٤٢٧) .

(٢) سقطت " مقام " من نسخة هـ .

(٣) فى نسخة أ : " اثنتى عشرة سنة ، ولا يعرف هذا القول فى كتب السير فضلا عن أن يكون قول الأكثرين ،والصواب بلا شك أن قول الأكثرين ثلاث عشرة سنة كما أثبتناه .
وانظر(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٤٩-٢٥٠ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٢٩٠-٢٩١) .

(٤) فى نسخة هـ : " نقل " .

= فصـــــل =

ولما [١] استقرت برسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرته ونـــزل المهاجرون على الأنصار آخى [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابـه ليزيدهم ألفة وتناصرا ثم وادع من حوله من اليهود لتستقربهم الدار [٣] وانهم [٤] أهل كتاب يرجو [٥] منهم أن يؤدوا الأمانة باظهار ما فيه [٦] من ذكر نبوتـــه فخانوا الأمانة وجحدوا الصفة وظهر المنافقون بالمدينة يعلنون الاســـلام ويبطنون الكفر ويوافقون اليهود في السر على التكذيب [٧] ، وكان النفـــاق في الشيوخ ولم يكن في الأحداث الا واحد [٨] وكان رأس المنافقين عبدالله ابن سلول فسار فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم [٩] بقبول الظاهر مـــن

---

(١) في نسخة ب : " فلما " .

(٢) في النسخ الثلاث هكذا " آخا " وهو خطأ املائي .

(٣) في نسخة ب سقط قوله " لتستقربهم الدار " ، وفي نسخة هـ : "وستقربهم الدار" .

(٤) في نسخة ب : " لأنهم " .

(٥) في نسخة ب : " فرجى " ، وفي نسخة هـ " فرجوا " .

(٦) في نسخة ب : " باظهار ما في كتابهم " .

(٧) في نسخة ب : " ويوافقون اليهود على التكذيب في السر " .

(٨) وهو قيس بن عمرو بن سهل قال ابن هشام : " وكان قيس غلاما شابا ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره "

(الروض الانف جـ ٤ ص ٣٢٣) .

(٩) لم يثبت قوله " صلى الله عليه وسلم " في نسخة هـ .

اسلامهم وانكار الباطن من نفاقهم (١) وقصدته (٢) اليهود بالمكر فحرضوا (٣) بين الأوس والخزرج وذكروهم تراث الجاهلية ليختلفوا فينتقض بهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم (٤) وقطع اختلافهم وعادت الفتهم وهو مع ذلك يدعو الى الاسلام حتى أذن له فى القتال فكان أول لواء عقده فى سنة مقدمه لحمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين رجلا من المهاجرين فى شهر (٥) رمضان بعد سبعة أشهر من هجرته (٦) ليعترض عيرا لقريش فيها أبو جهل ابن هشام فى ثلثمائة رجل (٧) فبلغوا سيف ....

---

(١) سقطت جملة : "بقبول الظاهر من اسلامهم ، وانكار الباطن من نفاقهم وقصدته اليهود بالمكر فحرضوا بين الأوس والخزرج وذكروهم تراث الجاهلية ليختلفوا فينتقض بهم أمر رسول الله سلى الله عليه وسلم" من نسخة هـ.

(٢) فى نسخة ب : "فقصدهم" .

(٣) فى نسخة ب : "فخرجوا" ، والصواب ما اثبتناه .

(٤) فى نسخة ب : "فأصلح الله بينهم" .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ بدون "شهر"

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ : "هجرتهم" .

(٧) افتتح البخارى كتاب المغازى بغزوة العشيرة أو العسيرة ويدل له مارواه عن زيد بن أرقم حيث قيل له فأيهم كانت أول ؟ قال : العسيرة أو العشيرة ، وأجيب بأن المراد ما أول غزوة غزاها وأنت معه بدليل ما قيل له : كم غزوت انت معه ؟

(صحيح البخارى جـ ٥ ص ٧٩) . =

البحر[1] واصطفوا للقتال حتى حجز بينهم مجدى بن عمرو الجهني[2] فافترقوا ، وعاد حمزة ولم يلق كيدا ، ثم سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب[3]

= وقد ساق ابن كثير آراء أهل السير في أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وأول راية عقدها ، وقد أشار الماوردى في الفصل الآتي الى وقائع السنة الثانية من الهجرة بأن أول غزوة خرج فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم غزوة الابواء.

انظر (السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٢٥٢- ٣٦٥) .

وانظر كذلك (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٥٩-٢٦١ ، الروض الأنف جـ ٥ ص ٥١- ٧٥ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٧ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٣٤٢) .

(١) سيف البحر : أصل السيف ساحل البحر وهذا الموضع الذى ذهب اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه يقع في ناحية العيص .

انظر (القاموس المحيط جـ ٣ ص ١٥٦ ، الروض الأنف جـ ٥ ص ٥٥ - ٥٦ ،عيون الأثر جـ ١ ص ٢٢٤) .

(٢) سقطت كلمة " الجهني " من نسخة ب .

ومجدى بن عمرو الجهني كان موادعا للفريقين فحجز بينهما ولا ذكر له في التراجم أو السير أكثر من هذا .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٥٩ ،الروض الأنف جـ ٥ ص ٥٦ ، عيون الأثر جـ ١ ص ٢٢٤) .

(٣) صوابه عبيدة بن الحارث بن المطلب لا ابن عبد المطلب كما في النسخ الثلاث ولعله خطأ من النسخاخ .

وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي =

عقد له فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في شوال وهو الشهر الثامن [(١)]
من هجرته على ستين رجلا من المهاجرين ليعترض عيرا لقريش فيها أبو سفيان
ابن حرب[(٢)] في مائتي رجل على عشرة أميال من . . . .

= أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم فضائله كثيرة وهو أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وقد كان صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ، استشهد ببدر مبارزة قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٠-٥٢ ، الاصابة ج ٤ ص ٢٠٩-٢١٠ ، أسد الغابة ج ٣ ص ٣٥٦-٣٥٧ ، الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٢٠-١٠٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٣١٧-٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٨٤-١٨٥) .

(١) في نسخة هـ " الثاني " ، والصواب ما أثبتناه لأن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول وشوال الثامن من هجرته .

(٢) في نسخة هـ " ابن حرث " ، والصواب ما اثبتناه.

وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين ، وكان من أشراف قريش ورؤسائهم وتجارهم ،وكان صديقا للعباس بن عبد المطلب وهداه للاسلام على يديه يوم الفتح وشهد حنينا وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل من غنائم حنين وأربعين أوقية وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية مثله شهد معركة اليرموك وتوفي في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته في (المحبر ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، =

الجحفة (١) فتناوشوا ولم يسلوا السيوف ، ورمى سعد بن أبى وقاص بسهم فكان أو سهم رمى فى الاسلام ، وعاد ولم يلق كيدا (٢) ، ثم سرية سعد (٣) بن أبـى وقاص فى ذى القعدة بعد تسعة أشهر من هجرته عقد له لواء على عشرين رجلا ليعترض عيرا لقريش ففاتته ، فكانت له فى السنة الأولى من هجرته هذه السرايا (٤) الثلاث.

= ١٣٢، ١٦١، ١٧٥ ، ٢٤٦، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٤١٠ ، ٣٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٤٧٣ ، أسد الغابة جـ ٥ ص ٢١٦ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦٧٧- ١٦٨٠ ، الاصابة جـ ٣ ص ٢٣٧-٢٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات جـ؟ ص ٢٣٩-٢٤٠).

(١) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل وهو ميقات المصريين والشاميين ان لم يمروا على المدينة وكان اسمها مهيعة وان سميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها فى بعض السنين وهو الآن شرقى رابغ بينها وبين مكة نحو ستة وسبعين ميلا .
انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ١١١ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٣٦٧-٣٦٨ ، الروض المعطار ص ٥٦).

(٢) فى نسخة ب : "وعادوا ولم يلقوا كيدا".

(٣) فى نسخة هـ "سعيد".

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : "الرايات".

= فصـــــــــل =

ثم دخلت السنة الثانية فغزا فيها أول غزوة (١) خرج فيها بنفسه غـــزاة الأبواء (٢) ، ويقال ودان (٣) ، وبينها وبين المدينة (٤) ستة أميال فى صفر (٥)

---

(١) فى نسخة ب : " غزاة " وهو اسم من غزوت العدو والغزوة هى المـــرة من الغزو وفى تاج العروس " قال ثعلب : اذا قيل غزاة فهو عمل سنة ، واذا قيل غزوة فهى المرة الواحدة من الغزو ولا يطرد "
(تاج العروس جـ ١٠ ص ٢٦٥) .

(٢) الابواء بفتح اوله وسكون ثانيه بعده واو والف ممدودة سمى بذلك لما فيه مـــن الوباء ، وقيل لتبوء السيول فيه وقيل غير ذلك .

وهى قرية جامعة من أعمال الفرع بالمدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

وقال السكرى الابواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شىء من النبات غير الخزم والبشام وهو لخزاعة وضمره .

وبالابواء قبر آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٧٨-٨٠) .

(٣) أى ودان اسم من أسماء الابواء .

(٤) سقطت قوله " وبين المدينة " من نسخة أ ونسخة هـ .

(٥) سقطت " فى صفر " من نسخة ب .

ليعترض عيراً لقريش وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة سعد بن عبادة وكان لواؤه أبيض[١] وعاد بعد خمسة عشر[٢] يوما ولم يلق كيدا وفى هذا الشهر وهو صفر لليال بقين منه زوج علياً بفاطمة رضى الله عنهما[٣] بعد اثنى عشر شهرا من هجرته ، ثم غزا غزوته الثانية وهى غزوة بُواط[٤] خرج[٥] بنفسه فى مائتى رجل من المهاجرين فى شهر ربيع الأول ليعترض عيرا لقريش فيها أمية بن خلف ومعه الفان وخمسمائة بعير، وحمل لواءه سعد بن ابى وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ فعاد[٦]

---

(١) سقط قوله " واستخلف على المدينة سعد بن عبادة وكان لواؤه أبيض" من نسخة ب ونسخة هـ مع سقوط " وعاد " أيضا من نسخة هـ.

(٢) فى نسخة هـ " خمس عشر يوما " وهو خطأ نحوى .

(٣) فى نسخة أ " وعليها السلام ".

(٤) بُواط : بالضم وآخره طاء مهملة واد من أودية القَبَلِيَّة ، والقَبَلِيَّة من نواحى الفرع بالمدينة ، وقيل : القَبَلِيَّة سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها الى المدينة سمى بالقَبَلِيَّة وما سال منها الى ينبع سمى بالغور ، أما بُواط التى نحن بصددها فهو واد من أوديتها وقيل هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٥٠٣ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٨٣ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٢٨).

(٥) سقط قوله : " خرج " من نسخة هـ .

(٦) سقط قوله : " فعاد " من نسخة ب ونسخة هـ .

ولم يلق كيدا ثم غزا غزوته الثالثة فى هذا الشهر من ربيع الأول (١) لطلب كرز بن جابر الفهرى (٢) ، وكان قد استاق سرح المدينة فطلبه حتى بلغ بدرا (٣)

---

(١) سقط قوله "من هذا الشهر" من نسخة ب .

(٢) كرز بن جابر الفهرى بن حسيل ويقال حسل بن لا حب بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى الفهرى ، أسلم بعد الهجرة ، وكان قد أغار قبل اسلامه على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه ففاته وهى التى تُسَمَّى غزوة بدر الأولى أو غزوة سفوان ثم أسلم كرز بعد ذلك وحسن اسلامه ،قتل فى فتح مكة فى المناوشة التى دارت بين خالد بن الوليد وبين قريش .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٥ ص ٢٩٧ - ٢٩٨ ، أسد الغابة جـ ٤ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣١٠ - ١٣١١ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٦١ ، الروض الأنف جـ ٥ ص ٦١) .

(٣) بدر ماء مشهور بن مكة والمدينة ، وهو الى المدينة أقرب ، قيل انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل الى رجل من بنى ضمرة اسمه بدر احتفرها ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث بن يخلد ويقال : مخلد بن النضر بن كنانة ، به سميت قريش فغلب عليها ، لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها ، فكانوا يقولون : جاءت عير قريش وخرجت عير قريش ، قال : وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعة المباركة ، لأنه كان احتفرها ، وبين بدر والمدينة سبعة بسرد ما يقارب المائة والخمسين كيلو متر على الطريق المسفلت .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٣١ - ٢٣٢ ، الروض المعطار ص ٨٤ - ٨٥) .

فلم يلقه (١) وهى بدر (٢) الأولى وحمل لواءه (٣) على بن ابى طالب عليه السلام (٤) واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، ثم (٥) غزا غزاته الرابعة الى ذات العشيرة (٦) فى (٧) جمادى الآخرة فى مائة وخمسين رجلا يعتقبون ثلاثين بعيرا ليعترض عيرا لقريش متوجهة الى الشام فبلغ ينبع (٨) وقد فاتته ، وهى العير التى عادت من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وكانت فيها وقعة بدر الكبرى ، وحمل لواءه (٩) حمزة بن عبد المطلب ، واستخلف على المدينة

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "يلحقه".

(٢) فى نسخة هـ : "بدار" والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ بزيادة "فيها" بعد "لواءه".

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : "كرم الله وجهه" .

(٥) فى نسخة أ : "وغزا" والا وفق ما اثبتناه ، لانه بصدد ترتيب الغزوات .

(٦) كتبت هكذا فى نسخة هـ : "الى دار العمرة" ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) فى نسخة ب : "وهى فى" .

(٨) ينبع : بفتح الياء وتسكين النون وضم الباء وهى عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة الى البحر على مسافة ليلة من رضوى وتبعد عن المدينة سبع مراحل ، وهو لبنى حسن بن على ، وكانت تسكنها الأنصار وجهينة وليث .

قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم أقطعها لعلى بن أبى طالب ، وهى قرية غناء فيها عيون ونخيل .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٤٩- ٤٥٠ ، الروض المعطار ص ٦٢١ ، لسان العرب جـ ٨ ص ٣٤٥ باب العين فصل النون "نبع") .

(٩) أى فى ذات العشيرة.

أبا سلمة بن عبد الأسد (١) ، وفى هذه الغزاة كنى (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أبا تراب (٣) ، مربه (٤) وقد نام وسفت الريح عليه التراب ، فقال : قم (٥) يا أبا تراب الا أخبرك بأشقى الناس أحمر ثمود عاقر الناقة والذى يضربك على هذا (٦) فيخضب هذه : يعنى على رأسك فيخضب لحيتك (٧) ثم سرية عبد الله بن جحش انفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الآخرة فى اثنى عشر رجلا من المهاجرين وكتب معه كتابا وأمره ان لا يقرأه

---

(١) كتبت الأشهل فى نسخة أ ولكن صححت أعلاه فكتبت كما فى نسخة ب ونسخة هـ " الأسد ".

(٢) كتبت فى النسخ الثلاث بالألف الممدودة " هكذا " كنا " وصحتها ما أثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : " بابى تراب".

(٤) فى نسخة ب : " لأنه مربه " .

(٥) سقط قوله : " قم " من صلب نسخة أ واستدرك فى الهامش .

(٦) فى نسخة ب : " هذه ، والصواب ما أثبتناه لعود الضمير على الرأس .

(٧) هذا الحديث قال عنه ابن كثير فى السيرة النبوية جـ ٢ ص ٣٦٣ :

" وهذا حديث غريب من هذا الوجه له شاهد من وجه آخر فى تسمية على أبا تراب ، كما فى صحيح البخارى : ان عليا خرج مغاضباً فاطمة ، فجاء المسجد فقام فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فقالت : خرج مغاضبا ، فجاء الى المسجد فأيقظه وجعل يمسح التراب عنه ويقول : قم يا أبا تراب قم يا أبا تراب " وقد أشار الحديث الذى ساقه الماوردى الى حادثة عبد الرحمن بن ملجم مع على بن ابى طالب وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم .

الا ببطن مَلَلْ (١) ويعمل بما فيه ،فلما حصل بالمكان قرأه فاذا فيه سر الى نخله بين (٢) الطائف ومكة وترصد (٣) لقريش ....

---

(١) لم يذكر الماوردى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش ألا يقرأ الكتاب الا بعد مسيرة يومين كما ورد فى كتب السير واكتفى بذكر بطن مَلَلْ ،والذى يظهر لى أن مَلَل هذا واد على مسيرة يومين من المدينة وهوضنها على مسافة أربعين كيلا تقريبا ، بالقرب من الفرش الذى يقال عنه اليوم الغريش، وقد أورده الطبرى وابن كثير هكذا "بطن ملل" .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٦٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٣٧١) .

وقد قال ياقوت الحموى : "والفرش أيضا : وادٍ بين غميس الحُمام وملل وفرش وصخيرات الثُمام : كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر، ومَلَل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب فى الفرش فرش سويقه ، وهو مُتَبَدَّى بنى حسن بن على بن أبى طالب وبنى جعفر بن أبى طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب فى إِضَم ثم يفرغ فى البحر"

(معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٥٠) .

هذا وقد كتبت فى نسخة ب : "ببطن الوادى" ، وفى نسخة هـ : "ببطن مكتك" والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ "منى".

(٣) فى النسخ الثلاث الموجودة لدى "وأخمد" ،ولعلها تحريف من النساخ ، =

لتعرف(١) أخبارهم وتأتينا بها (١) ولا تستكره أحدا من أصحابك فلما علموا أطاعوا ورضي (٢) كل منهم وساروا وأضل سعد بن أبي وقاص وعتبه بن غزوان (٣) بعيرا لهما فعدلا في طلبه حتى يلقا بني سليم (٤) ، ومرت(٥)

= وصحة الكلام " وترصد " كما هو الثابت في كتب السير وخاصة من اعتمد الماوردى عليهم كالطبرى والواقدى .

(١) فى نسخة ب : " حتى تعرف أخبارها وتأتينا بها " .

(٢) فى نسخة هـ : " ووصى " .

(٣) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور المازنى حليف بنى عبد شمس ، قديم الاسلام وممن هاجر الى الحبشة ،وشهد بدرا ، وكان أول من اختط بالبصرة مات سنة سبع عشرة بطريق البصرة وقيل مات بمعدن بنى سليم ، وهو ابن سبع وخمسين وقيل مات سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٩٨/٩٩ ،الاصابة جـ ٤ ص ٢١٥-٢١٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ١٠٠ ، الاستيعاب ، جـ ٣ ص ١٠٢٦-١٠٢٩ ،اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٦٣-٣٦٥) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " بنى سلمة " ، والصواب ما اثبتناه يدل له ما ورد فى مغازى الواقدى عن سعد بن ابى وقاص : حيث قال : " خرجنا مع عبد الله بن جحش حتى نغزل ببُحران - وبُحران ناحية معدن بنى سليم. فارسلنا ابا عرفا " الى آخر كلامه .

(مغازى الواقدى جـ ١ ص ١٧) .

(٥) فى نخسة هـ " ومرر " .

غير لقريش فيها ابن الحضرمي [١] عائدة من الطائف تحمل خمرا وأدما وزبيبا ومعه فيها عدد من قريش فوقع في نفوسهم أخذ العير ، وكان [٢] أول ليلة من رجب وهم فيه على شك ثم أقدموا عليها [٣] فرمى واقد بن عبد الله [٤] عمرو بن

---

(١) عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله حليف بني أمية خرج في تجارة لقريش الى الطائف فلما رجعوا التقت بهم سرية عبد الله بن جحش فقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله بسهم وأُسر صاحباه .

انظر (الروض الانف جـ ٥ ص ٦٣-٦٤ ، ٧٩-٨٠ ، المواهب اللدنيه جـ ١ ص ٤٧٩ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٣٦٥) .

(٢) في نسخة ب : " وكانت " .

(٣) سقط قوله : " ثم اقدموا عليها " من نسخة ب .

(٤) سقط " عبد " من " واقد بن عبد الله " في نسخة هـ .

وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين (وفي طبقات ابن سعد واقد ابن عبد الله بن عبد مناة بن عزيز) بن ثعلبه بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن غنيم التميمي الحنظلي اليربوعي حليف بني عدى ابن كعب ، وهو الذى بعثه الى الرسول صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله بن جحش ، أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن الأرقم ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٣٩٠ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٧٩-٨٠ ، الاصابة جـ ٦ ص ٣١١-٣١٢ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٥٠) .

الحضرمى بسهم فقتله وأسر عثمان عبد الله بن المغيرة [(١)] والحكم بن كيسان [(٢)] وغنموا العير وكانت أول غنيمة غنمها المسلمون فقيل انهم اقتسموها وعزلوا خمسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت [(٣)] أول غنيمة خُمِّسَتْ ، وقيل بل استوقفوها حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألوه عنها ، وقيل أن المسلمين ومن بمكة أنكروا فعل عبد الله بن جحش وما فعله من قتل وغنيمة فى رجب وهو من الأشهر الحرم ، وقالت قريش : قد استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) [(٤)] الآية ، وفى هذه السنة استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وتحول عن

---

(١) عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى أسر فى سرية عبد الله بن جحش وبعثت قريش فى فدائه فرجع الى مكة ومات بها كافرا .

انظر (الروض الانف جـ ٥ ص ٦٣ - ٦٦ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، شرح البراهين اللدنية جـ ١ ص ٤٧٩) .

(٢) الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومى ، كان ممن أسر فى سرية عبد الله بن جحش فقدم به المدينة فأسلم وحسن اسلامه ثم استشهد مع عامر ابن فهيرة فى بئر معونة .

(طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ١٣٧ - ١٣٨ ، الاصابة جـ ٢ ص ٣٠ - ٣١ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٥٥ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٧ - ٣٨ ، سير اعلام النبلاء جـ ١) .

(٣) فى نسخة ب : " وكانت " .

(٤) الآيــة ٢١٧ من سورة البقرة .

وزيد فى نسخة هـ (صد عن سبيل الله) .

بيت المقدس ، واختلف فى وقت تحويلها فحكى الواقدى (١) أنها حولت الى الكعبة فى يوم الثلاثاء النصف من شعبان بعد مقدمه بثمانية (٢) عشر شهرا صلى (٣) فيها الى بيت المقدس ، وقال قتادة (٤) . . . .

---

(١) الواقدى : محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى كنيته أبو عبد الله المدنى قاضى بغداد مولى عبد الله بن بريدة الأسلمى وهو من تابعى التابعين . قال كاتبه ابن سعد اخبرنى انه ولد فى سنة ثلاثين ومائة قال عبد الله بن المبارك : كنت اقدم المدينة فما يفيدنى ولا يدلنى على الشيوخ الا الواقدى ، وكان عالما بالمغازى واختلاف الناس وأحاديثهم . قلت قد ضعفه كثير من المحدثين حتى وصفه بعضهم بالكذب .

توفى سنة سبع ومائتين ودفن يوم الثلاثاء بمقابر الخيزران فى بغداد وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٣٤- ٣٣٥ ، تهذيب الكمال ج ٦ ص ١٢٤٩ - ١٢٥١ ، الاعلام ج ٦ ص ٣١١ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٨ ، عيون الاثر ج ١ ص ١٧ - ٢١ ، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٦٣ - ٣٦٨) .

(٢) فى نسخة هـ : "بثمان" وهو خطأ نحوى .

(٣) فى نسخة ب : "يصلى" .

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعه بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل التابعى الحافظ الثبت الثقة وثقه ابن سعد وغيره ، وقال عنه الامام احمد بن حنبل : قتادة احفظ أهل البصرة ، ولد أعمى سنة واحد =

وابن زيد (١) ....

= وستين ، ومات بواسط فى الطاعون سنة ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٤ ص ١٨٥ - ١٨٦ ، حلية الأولياء جـ٢ ص ٣٣٣ - ٣٤٥ ، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص ٣٥١ - ٣٥٦ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٥٧ - ٥٨ ، الاعلام جـ ٥ ص ١٨٩) .

(٢) سقط " ابن زيد " من نسخة ب .

وابن زيد هذا لم أعثر على من ذكره فى هذا الموضع الا الطبرى فى تاريخه جـ ٢ ص ٢٦٥ ، من طريق يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن ابن زيد ، وقد تتبعت هذه السلسلة فوجدت أن يونس بن عبد الاعلى أخذ عن ابن وهب لكن لم يأخذ ابن وهب عن شخص اسمه ابن زيد ، ورجعت الى ابى قلابة عبد الله بن زيد ، وخارجة بن زيد بن ثابت وغيرهما لأرى هل ابن وهب من تلاميذهم فلم أجد ذلك .

ولم يذكر الطبرى فى تفسيره مثل الذى ذكره فى تاريخه فقد قال فى تفسيره جـ ٢ ص ٥٢٩ ما نصه : " حدثنا يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال " سمعته - يعنى زيد - يقول : قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : (فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هوءلاء قوم يهود يستقبلون بيتا من بيوت الله لو أنا استقبلناه فاستقبله النبى صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا ... " الخ .

وقد كان الطريق شائكاً لمعرفة من هو " ابن زيد " الذى ذكره الماوردى والطبرى فى تاريخه ، فلم أترك كتب التفسير ، أو كتب الحديث =

حولت بعد (١) سبعة عشر (٢) شهرا فى رجب ،وفى هذه السنة فرض صيام شهر رمضان فى شعبان ،وكانوا يصومون عاشوراء ، وفى هذه السنة فرضت زكاة الفطر وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قبل الفطر بيوم. . . . . :

= أو كتب المغازى والسير ، أو كتب التراجم فيمن تكنى بأبيه الا رجعت الى ذلك كله فلم أعثر على ضالتى ،وقد استفرغت جهدى فظهر لى أنه لا يخلوا اما أن يكون خارجة بن زيد بن ثابت أحد الفقهاء السبعة التابعين المشهورين بالمدينة ، واما عبد الله بن زيد الجرمى ابو قلابة التابعى المشهور فالله أعلم أيهما المراد .

أو تكون " ابن " زائدة وهذا بعيد ، لأنهما كتابان مختلفان وهما كتاب الماوردى الذى نحققه وكتاب تاريخ الطبرى ،الا أن يكون أحد النساخ من كتاب الماوردى اقتبس الاسم من تاريخ الطبرى وهو فيه خطأ ، ويؤيد هذا ما ذكر فى تفسير الطبرى " زيد ".

وقد حكى ابن كثير فى السيرة النبوية جـ ٢ ص ٣٧٢ أن تحويل القبلة كان فى رجب سنة ثنتين وبه قال قتادة وزيد بن أسلم وهما تابعيان مشهوران . فالله أعلم .

(١) فى نسخة أ " يوم " بدل " بعد " ، والصواب ما اثبتناه فلم يرد " يوم " فى كل الروايات عن قتادة وغيره .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " بعد ستة عشر شهرا " وقد ورد اللفظ بها عن راوى الحديث البراء بن عازب حيث قال : " كان رسول الله صلى الله عليه

أو يومين [١] ، وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بالناس صلاة العيد وهو أول عيد صلى فيه ،وفى هذه السنة أقرت [٢] صلاة السفر وزيد فى صلاة الحضر ، لأنها كانت ركعتين فجعلت أربعا .

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " بيومين " .

(٢) فى نسخة هـ : " أقرب) .

= فصـــــل =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بدر الكبرى ، وسببها أن عـير قريش التى خرج بسببها (١) الى ذى (٢) العشيرة ففاتته أقبلت عائدة من الشام فيها أموال قريش وعليها أبو سفيان بن حرب فأنفذ النبى صلى الله عليه وسلم (٣) طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد (٤) ليعودا (٥) بخبرها فلما تأخرا عنه خرج (٦) بعدهما بعشرة أيام فى يوم السبت الثانى عشر من شهر رمضان بعد تسعة عشر شهرا من هجرته ، وعسكر فى (٧) بئر أبى عنبه (٨) على ميل من المدينة حتى عرض

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " لأجلها ".

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " الى ذات العشيرة ".

(٣) لم يثبت قوله " صلى الله عليه وسلم " فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٤) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ،ضرب له الرسول صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فى بدر عندما أرسله هو وطلحة يتجسسان الأخبار عن عير قريش ، وكان اسلامه قديما قبل عمر بن الخطاب وبسبب زوجته فاطمة بنت الخطاب اسلام أخوها عمر ، توفى بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها وذلك سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٣٧٩ - ٣٨٥ ، الاصابة جـ ٣ ص ٩٦ - ٩٧ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٠٦ - ٣٠٨ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦١٤ - ٦٢٠ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٣٤ - ٣٥) .

(٥) فى نسخة أ ونسخة هـ " ليعودوا " والصواب ما اثبتناه لموافقته للتثنية .

(٦) فى نسخة هـ " وخرج " .

(٧) فى نسخة ب : " ونزل على "

أصحابه فكانوا فى رواية ابن اسحاق ثلثمائة وثلاثة (١) عشر رجلا (٢) عدة (٣) أصحاب طالوت حين عبر (٤) النهر لقتال جالوت ، وفى رواية الواقدى ثلثمائة وخمسة (٥) رجال وضم اليهم فى القسم ثمانية لم يشهدوا بدرا (٦) فصارت الروايتان متفقتين ، لأن ابن اسحاق عد الثمانية فيهم ، والواقدى لم يعدهم (٧) فيهم ،

= وفى نسخة أ لم تنقط الا الياء أما ما بعد العين فلم تنقط ولذلك تقرأ عنبه وعتبة والصحيح انها عنبة بالنون كما فى مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ١٢ ، وعيون الاثر ج ١ ص ٢٤٥ ، وقد ذكرها الحلبى ج ٢ ص ٣٨٠ ، كما فى نسخة ب : "أبى عتبه" .

وبئر أبى عنبه : بئر بينها وبين المدينة مقدار ميل ، وهناك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عند مسيرة الى بدر فرد من رد منهم لعذره أو لصغره .

انظر (معجم البلدان ج ١ ص ٣٠١ ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٧٤ ، مراصد الاطلاع ج ٣ ص ٩٦٦) .

(١) كررت "ثلاثة" فى نسخة هـ .

(٢) فى نسخة أ : "ثلثمائة رجل وثلاثة عشر رجلا" .

(٣) فى نسخة هـ "عنده" والصواب ما اثبتناه .

(٤) فى نسخة ب : "عبروا" .

(٥) فى نسخة ب و نسخة هـ "وخمس" وهو خطأ نحوى .

(٦) لم تتضح فى نسخة هـ .

(٧) فى نسخة أ : "يعدها" والصواب ما اثبتناه ، لأن الثمانية جمع ، وهو المقصود لا ذات العدد .

ومن الثمانية ثلاثة (١) المهاجرين عثمان بن عفان أقام لمرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضت (٢) قبل مقدمه من بدر، وطلحة وسعيد أنفذهما (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستعلام حال العير ، وخمسة من الأنصار وهم أبو لبابه بن عبد المنذر (٤) خلفه على المدينة وعاصم بن عدى (٥) خلفه

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " ثامن " .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " قضت " .

(٣) غير واضحة فى نسخة هـ.

(٤) فى نسخة ب : " ابو لبابة بن عبد ياليل " ، والصواب ما اثبتناه .

انظر (عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤٦ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٥٠٩) .

أبو لبابه بن عبد المنذر الأنصارى مختلف فى اسمه قيل : بشير ،وقيل رفاعه وقيل غير ذلك . أما نسبه فهو ابن عبد المنذر بن زر بن زيد بن أمية ، ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الاوس . وهو ممن ردّه النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى المدينة ليخلفه عليها وضرب له بسهمه وأجره وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، مات فى خلافة على وقيل غير ذلك والله أعلم .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٥٧ ،الاصابة جـ ٧ ص ١٦٥ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٤٠ - ١٧٤٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٢١٤) .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ " عاصم بن على " ، والصواب ما اثبتناه .

انظر (عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٩٩) .=

على أهل العالية والحارث بن حاطب(١) رده من(٢) الروحاء(٣) الى بنى عمرو

=وعاصم بن عدى بن الجد بن العجلان بن حارثه بن ضبيعة القضاعى العجلانى حليف الانصار شهد أحدا ولم يشهد بدرا بنفسه بل ضرب له الرسول صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره وأرجعه الى أهل قباء والعالية فكان فى حكم من شهدها .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ٤ ص ٥ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٧٥ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٨١ - ٧٨٢ ، طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٦٦ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٥٥) .

(١) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن الأوس رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطريق عندما ذهب الى بدر وضرب له بسهمه وأجره .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٢٨٩ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٨٥ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٢٦٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٩٣ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤٦ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ١٣٩) .

(٢) فى نسخة ب " الى " .

(٣) الروحاء : على طريق الذاهب الى مكة من المدينة ذكر ابن الكلبى أن تبع لما رجع من قتال اهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء ، وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال : لانفتاحها ورواحها . وهى لمزنية على ليلتين من المدينة بينهما واحد واربعون ميلا وهى معروفه بهذا الاسم الى اليوم .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٧٦ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٦٨١-

٦٨٢ ، الروض الانف ... ص ٣٧٧ [illegible]

ابن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة[(١)] كسر[(٢)] بالروحاء وخوات بن جبير[(٣)] كسر[(٤)] ، ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين[(٥)] استعرض أصحابه خمسة لصغرهم عبد الله بن عمر[(٦)] ....

(١) الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك الخزرجي ، كسر بالروحاء عند ما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم الى بدر فضرب له بسهمه وأجره .

انظر ترجمته في (طبقات بن سعد جـ ٣ ص ٥٠٨ - ٥٠٩ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٩٤ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٩٢ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٢٨٥ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٤٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٩٣) .

(٢) في نسخة ب ونسخه هـ "أسر" والصواب ما اثبتناه .

(٣) خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس ، وكان أحد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل شهد بدرا وقيل كسر ساقه فرجع وضرب له النبي بسهمه وأجره ، توفي بالمدينة سنة أربعين وهو ابن اربع وتسعين .

انظر ترجمته في (طبقات بن سعد ج ٣ ص ٤٧٧ ، الاصابة جـ ٢ ص ١٤٣ - ١٤٤ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٧ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٢٥ - ١٢٦ ، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٣٨) .

(٤) في نسخة ب "كبير" والصواب ما اثبتناه .

(٥) سقطت "حين" من نسخة هـ .

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر الصحابي الجليل =

وزيد بن ثابت[1] ورافع بن خديج [2] ....

= المشهور كان اسلامه بمكة مع اسلام أبيه ولم يكن بلغ يومئذ، استصغر فى بدر وأحد، وقيل فى الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة توفى بمكة بمقبرة المهاجرين نحو ذى طُوَى سنة أربع وسبعين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٤ ص ١٤٢ - ١٨٨ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٢٢٧-٢٣١ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٥٠-٩٥٣ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٧٨ - ٢٨١) .

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لَوْذان (بفتح اللام وسكون الواو) بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى كنيته ابو سعد ، ويقال ابو خارجه ، من كتاب الوحى أول مشاهده يوم الخندق ، وهو من أهل الفتوى الراسخين فى العلم ، وَبَزَّ غيره بعلمين علم الفرائض وعلم القرآن ، فضائله عظيمة ومناقبه كثيرة توفى سنة خمس وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ٣ ص ٢٢ - ٢٣ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٢١- ٢٢٣ ،الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٣٧ - ٥٤٠ ، التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٣٩٩) .

(٢) رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصارى كنيته ابو عبد الله شهد أحدا والخندق ، مات سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وقيل سنة أربع وسبعين وحضر ابن عمر جنازته . =

والبراء بن عازب(١) وأسيد بن ظهير(٢) وكان عدة المهاجرين سبعة وسبعين(٣)

= انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٢٧٣ - ٢٧٦ ، الاصابة جـ ٢ ص ١٨٦ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٥١ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٧٩ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٢٢٩) .

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعه بن حارثه الأوسى ، كنيته أبو عمارة ويقال ابو عمرو ويقال ابو الطفيل نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٣٦٤ ، الاصابة جـ ١ ص ١٤٧ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٧١ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٥٥ ، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٤٢٥) .

(٢) أسيد بن ظهير بن رافع بن عدى بن زيد الخزرجي الأنصارى ، كان من الذين ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأحد لصغرهم ، وشهد الخندق مات فى خلافة عبدالملك بن مروان .

انظر ترجمته فى (طبقات بن سعد جـ ٤ ص ٣٦٩ ، الاصابة جـ ١ ص ٤٨ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٩٤ - ٩٥ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٩٥ - ٩٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٩٦) .

(٣) فى نسخة هـ " سبعة وتسعين " وهو خلاف ما فى كتب السيرة وخلاف ما فى النسختين الأخريين .

رجلا وعده الانصار مائتين (١) وستة (٢) وثلاثين رجلا منهم من الأوس واحد وستون وجلا والباقون من الخزرج ، وكانت أول غزاة غزا فيها الأنصار ، وكانت ابلهم سبعين بعيرا (٣) يعتقب الثلاثة على البعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب وابو لبابه (٤) رضى الله عنهما (٥) على بعير ، وكانت الخيل فرسين أحدهما للمقداد (٦) بن عمرو (٧) والاخر ....

---

(١) فى نسخة ب : " مائة " وعلى هذا يكون أهل بدر مائتين وثلاثة عشر وهو خلاف الثابت والصحيح ما أثبتناه وسبعة وسبعون من المهاجرين ومائتين وستة وثلاثون من الأنصار عدة أهل بدر ، وفى نسخة هـ " مائتى " ولا اضافة هنا حتى يحذف النون .

(٢) سقطت " ستة " من نسخة أ واثبتت فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة هـ " نفرا " والصواب ما اثبتناه .

(٤) سبق كلامه أن ابا لبابة رضى الله عنه أخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقد ذكره هنا فيمن يعتقب الابل وعده مع النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه فالظاهر أنه كان يعتقب معهما ثم رده فى الطريق لاستخلافه على المدينة .

(٥) لم يثبت قوله " رضى الله عنهما " فى نسخة أ وقد سيقت بعد على بن ابى طالب فى نسخة هـ ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة هـ : " أحدهما المقداد " ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد بن زهير بن لؤى بن ثعلبه بن مالك بن الشريد بن ابى أهون ابن فائش بن دريم بن القين بن أود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن =

لمرثد بن ابى مرثد [1] ، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابى طالب وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة ، وعرف ابو سفيان بن حرب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخذ [2] العير فاستنفر قريشا لحماية

= قضاعة ، وقد حالف الاسود بن عبد يغوث الزهرى فتبناه فكان يقال له المقداد بن الاسود وهذا فى الجاهلية فلما نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم) قيل المقداد بن عمرو ، هاجر المقداد الى الحبشة الهجرة الثانية ،وكان فارسا من فرسان المسلمين المشهورين ،شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومابالجرف على ثلاثة اميال من المدينة قيل انه شرب دهن الخروع فمات منه وذلك سنة ثلاث وثلاثين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات بن سعد جـ ٣ ص ١٦١ - ١٦٣ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٤٠٩ - ٤١١ ، الاصابة جـ ٦ ص ١٣٣ - ١٣٤ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٤٨٠ - ١٤٨٢ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١١١ - ١١٢) .

(1) مرثد بن ابى مرثد الغنوى واسم ابى مرثد كَنَّاز بن حُصَيْن وهو صحابى بن صحابى ، وهما ممن شهد بدرا وأحدا ، وهو من غنى بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان بن حليف الحمزة بن المطلب رضى الله عنهما ، استشهد فى غزوة الرجيع مع عاصم بن ثابت سنة ثلاث من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٨ ، الاصابة جـ ٦ ص ٧٨ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ، الاستيعاب جـ ٣ ص

العير فخرجت قبائل قريش كلها الا بنو[١] عدى فلم يخرج أحد منهم[٢] وبنو زهرة خرجوا[٣] فلما نجت العير ، عادوا مع الأخنس بن شريق[٤] ، وكانوا مائة رجل فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد ، ولما فاتت العير ، وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجلها لا للقتال ليقوى المسلمون بمالها على الجهاد ، ودعا[٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج بهم فقال : اللهم انهم حفاة فاحملهم،اللهم انهم عراة فاكسهم،اللهم انهم جياع فأشبعهم ، فسمع الله دعوته فما رجع منهم رجل الا يحمل أو جملين واكتسوا وشبعوا ، ولم يكن المسلمون قد تأهبوا للقاء العدو وعاد من كان عيناً عليهم فأخبر بمن فيهم من أشراف قريش وكانوا تسعمائة[٦] وخمسين رجلا فيهم مائة فارس ، . . . .

---

(١) كذا فى نسخة ب ونسخة هـ على الاستثناء المتصل ،وفى نسخة أ "بنو" على أن "الا" بمعنى لكن .

(٢) سقطت "منهم" من نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة أ : "حرضوا" والصواب ما اثبتناه .

(٤) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى اسمه أبى . وانما لقب الاخنس ،لأنه رجع ببنى زهرة من بدر وهو حليف لهم،أسلم الأخنس وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنينا ،ومات فى أول خلافة عمر.

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٢٣ ، اسد الغابة جـ ١ ص٤٧-٤٨ طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٤ ،تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٧٦ ،الروض الانف جـ ٥ ص ٩٦).

(٥) كتبت "عاد" فى نسخة هـ وهو تصحيف .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ "أربعمائة" وهذا خلاف ما فى نسخة أ وما فى كتب

قال (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ (٢) كبدها فماذا ترون فان الله قد أرانى مصارع القوم فقال له المقداد بن عمرو : يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك وبين يديك (٣) والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وكلنا نقول اذهب أنت وربك فاقتلا انا معكما (٤) مقاتلون فأعاد (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستشارة فقال سعد (٦) بن معاذ : يا رسول الله كأنك تريد الأنصار قال أجل قال : قد آمنا بك فصدقناك (٧) وبايعناك على السمع والطاعة فامض لما أردت فوالله لو استعرضت بنا البحر وخضته لخضناه فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقى قريشا ببدر فأظفره الله بهم وذلك فى (٨) يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان وقيل فى (٩) الثامن عشر فقتل منهم سبعون (١٠) رجلا ....

---

(١) فى نسخة أ : " فقال " ولا داعى للفاء ، لأنه جواب لما فى قوله : "ولما فاتت العير".

(٢) فى نسخة هـ " أولاد " .

(٣) لم يثبت قوله : " وبين يديك " فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ " أنا معكم " .

(٥) فى نسخة ب : " فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاستشارة ".

(٦) فى نسخة هـ " أسعد " .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ " وصدقناك " .

(٨) فى نسخة هـ بدون " فى " .

(٩) فى نسخة ب بدون " فى " .

(١٠) فى نسخة هـ " سبعين " .

فيهم (١) اشرافهم واستؤسر (٢) منهم سبعون (٣) رجلا وغنمت أموالهم وقتل من المسلمين أربعة عشر رجلا منهم من المهاجرين ستة ومن الأنصار ثمانية ، وحيزت (٤) الغنائم فاختلفوا فيها فجعلها الله تعالى خالصة لرسوله وفيها نزل قول الله تعالى : (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله .) (٥) ،قال عبادة بن الصامت: فينا أصحاب بدر نزلت هذه الآية حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله منا وجعله لرسوله فقسمه بين المسلمين على سواء (٦) وقفل بالنفل حتى خرج من مضيق الصفراء (٧) ونزل على ....

---

(١) في نسخة ب : " من " .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ " وأسر " .

(٣) في نسخة هـ " سبعين " .

(٤) في نسخة ب : " واحضرت " ،وقد كنت في نسخة أ ونسخة هـ ،واحيزت ولا داعي لهمزة الألف .

(٥) أول سورة الأنفال .

(٦) في نسخة ب ونسخة هـ : " على بواء أي على سواء " ،وهو من جملة روايات الحديث (المستدرك جـ ٢ ص ١٣٥ - ١٣٦ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) .

(٧) سقطت كلمة : " الصفراء " من جميع النسخ الثلاث الموجودة لدى وقد أثبت السقط من : (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٢٨٦ ، الروض الانف جـ ٥ ص ١٥٢ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٦٥ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٧٢ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٤٣٧) .

والصفراء : واد بعد بدر في اتجاه المدينة كثير النخيل والأشجار =

سـير[1] فقسم بها وتنفل منها سيفه ذا الفقار ، وكان لمنبه بن الحـجاج[2]

وجمل ابى جهل وكان مهريا يغزو عليه ، وقتل بها من الأسارى النضر بن الحارث[3]

= ويه المياه الوافرة ، سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة

وفيه قرى كثيرة وبينه وبين بدر مرحلة وهي لجهينة وفهر ونهد والانصار

قديماً أما الآن فتسكنها فروع من قبائل حرب وجهينه .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٤١٢ ، معجم ماستعجم ، الروض

المعطار ص ٣٦٢) .

(١) سَيَر : بفتح السين والياء كُثَيِّبٌ بين المدينة وبدر ، قيل ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قسم غنائم بدر به .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٩٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص

٧٦٥) .

(٢) منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفه بن سعد بن سهم القرشي السهمي

كان ممن اطعم يوم بدر وقتل ببدر مشركا قتله ابو اليسر .

انظر (المحبر ص ١٦١ - ١٦٢ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٢٠٨ ، ٣٠٧

- ٣٠٨ ، الاعلام جـ ٧ ص ٢٨٩ - ٢٩٠) .

(٣) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة - وبعضهم يقول : كلده بن علقمة

والصواب ما اثبتناه - بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابى طالب

صبراً عند ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر بمضيق الصفراء وكان

من أشر خلق الله عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة .

انظر (تاريخ الطبري جـ ٢ ص ٢٨٦ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٣٠٤ ،

السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤ ، تهذيب الاسماء واللغات

جـ ١ ص ١٢٦ - ١٢٧ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ١٧ - ١٨) .

قتله على ابن أبى طالب ، ولما بلغ عرق الظبية[١] أمر بقتل عقبة بن ابى معيط[٢] فقال : من للصبية[٣] يا محمد قال : النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابى الأقلح[٤]

---

(١) عرق الظبية بين مكة والمدينة هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلى المدينة وبه مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل هى الروحاء نفسها .

انظر (معجم البلدان ج ٤ ص ٥٨ ، مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٣٢ ، معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٠٣) .

(٢) عقبة بن ابى معيط الكافر المقتول ببدر صبرا واسم ابى معيط أبان بن أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى .

انظر ترجمته فى (امتاع الاسماع ج ١ ص ٩٠ ،تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٣٣٧ ، شرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٥٤١) .

(٣) فى نسخة هـ " الطيبة " والصواب ما اثبتناه .

(٤) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح واسم أبى الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان ابن مالك بن أمة بن ضبيعة الأوسى الانصارى ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه ، شهد بدرا ،فلما كان يوم الرجيع بعثه النبى صلى الله عليه وسلم اميرا على سرية فعدت عليهم بنو لحيان بطن من هذيل وقتلوهم الا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ورجل آخر أعطوهم العهد . وأما عاصم فقتل شهيدا وارسلت قريش فى طلبه وكان قد عاهد الله الا يمسه مشرك فحماه الدبر منهم ،فارسل سيلا فحمله فلم يعلم له أثر .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات بن سعد ج ٣ ص ٤٦٢-٤٦٣ ، الاصابة ج ٤ ص ٤٠٣ ،اسد الغابة ج ٣ ص ٧٣-٧٤ ، الاستيعاب ج ٣ ص ٧٧٩- ٧٨١ ،الروض الانف ج ٥ ص ٢٦٦) .

وسار بالأسرى حتى وصل المدينة فخرج أهلها يهنئونه بقدومه ظافرا ودخل من ثنية الوداع[1] في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من رمضان فتلقاه الولائد بالدفوف وهن يقلن :

طلع البدر علينا　　　من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا　　　ما دعا لله داع[2]

وقال لأصحابه : استوصوا بالأسارى خيرا ثم استشار أصحابه فيهم ، فقال أبو بكر يا رسول الله هم أهلك وعشيرتك فاستبقهم وخذ الفداء منهم قوة فلعل

---

(٢) حصل الخلاف في هذه الثنية أهي شامية أم جنوبية فالذى عليه أصحاب السير والتاريخ أنها من جهة مكة أى جنوبي المدينة ،ويرى ابن القيم والسمهودى أنها شامية يطأوها من يريد الشام ووجه الجمع بين القولين أن هناك ثنيتين احداهما في طريق الشام بين هضبتي جبل سلع يودع منها المسافرون الى الشام أما الثنية الأخرى فعلى وادى العقيق وتحيط بها الحرة من كل جانب ومنها يودع المسافرون الى مكة أيضا .

قال الاستاذ عبدالقدوس الانصارى : والدلائل القوية التى ساقها السمهودى تجعلنا نرجح أن الثنية المقصودة بدخول النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة منها هى الثنية الشامية ".

(معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٣٧٢-١٣٧٣ ، معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ ، المغانم المطابة في معالم طابة ص ٨٠-٨١ ،آثار المدينة المنورة ص ١٥٩-١٦١) .

(٢) فى نسخة ب : " داعى " وقد ورد هذان البيتان هكذا فى (امتاع الاسماع ج ١ ص ٩٩ ، السيرة الحلبية ج ٢ ...

الله أن يهديهم فيكونوا عضدا ، وقال عمر [١] : يا رسول الله كذبوك وأخرجوك وهم قادتهم وصناديدهم قَدِّمْهُم فاضرب أعناقهم حتى يعلم الله أن ليس في قلوبنا هوادة [٢] للكفار فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل فقال ناس يأخذ بقول ابى بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر ثم خرج عليهم فقال : ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وليشدد [٣] قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم قال [٤] : (فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم) [٥] ومثلك مثل [٦] عيسى قال [٧] : (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) [٨] ، ومثلك يا عمر مثل [٩] نوح قال [١٠] : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) [١١] ومثلك مثل [١٢]

---

(١) سقط "عمر" من نسخة هـ .

(٢) فى نسخة ب : " موادة " .

(٣) فى نسخة ب : " ويشد " ، وفى نسخة [illegible] " وليشد " .

(٤) فى نسخة ب : زيادة " اذ " قبل " قال " .

(٥) الآية رقم ٣٦ من سورة ابراهيم .

(٦) فى نسخة ب : " أو كمثل عيسى " .

(٧) زيادة " اذ " قبل " قال " فى نسخة ب .

(٨) الآية ١١٨ من سورة المائدة .

(٩) فى نسخة ب " كمثل " .

(١٠) زيادة " اذ قبل " قال " فى نسخة ب .

(١١) الآية ٢٦ من سورة نوح .

(١٢) فى نسخة ب : " أو كمثل موسى " .

موسى قال (١) : (ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) (٢) ،ثم قال : أنتم (٣) اليوم عاله فخذوا الغداء،ففودى (٤) كل أسير باربعة آلاف درهم الى ثلاثة آلاف الى الفين الى الف ،ومن لم يكن له مال وكان يحسن الكتابة ،لأنّ الخط كان فى أهل مكة ولم يكن فى أهل المدينة كان فداؤه أن يعلم عشرة من غلمان المدينة الخط وكان زيد بن ثابت فيمن علم ، وَمَنَّ (٥) على من سواهم وفيهم ابو عزة الجمحى (٦) فشرط عليه ان لا يعود لحربه

---

(١) زيادة "اذ" قبل "قال" فى نسخة ب .

(٢) الآية رقم ٨٨ من سورة يونس .

(٣) سقطت "أنتم" من نسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : "ففدى"

(٥) فى نسخة هـ : "وقرأ" ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) أبو عزة الجمحى وهو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهيب بن حذافة وقيل عمرو ابن عبد الله بن عثمان بن وهيب بن حذافة بن جمح .

كان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما أسر يوم بدر أطلقه على ألا يهجوه أو يعاون عليه ،فلما كان يوم أحد رَغَّبَه صفوان بن أمية وطَمَّعَه حتى استنفر قبائل العرب وسار فى بنى كنانة فلما كانت الوقعة أسره المسلمون فقال : يا رسول الله من على ،فقال : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك وتقول : خدعت محمداً مرتين ، وأمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه .

انظر ترجمته فى (المحبر ص ٣٠٠ ،الروض الانف جـ ٥ ص ٣١٤ ، الاعلام جـ ٥ ص ٨٠) .

أبدا ، وكان فى الأسرى العباس بن عبد المطلب فقال له [١] رسول الله [٢] صلى الله عليه وسلم [٣] : افد نفسك وابنى أخيك نوفلا [٤] وعقيلا [٥] فقال انى مسلم

---

(١) فى نسخة هـ بدون " له " .

(٢) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم "

(٣) فى نسخة ب زيادة : " يا عم " بعد " صلى الله عليه وسلم " .

(٤) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الاسرى يوم بدر وفداه عمه العباس بن عبد المطلب باربعمائة دينار ، يقال : اسلم عام الخندق ، وهاجر وقيل : بل أسلم حين أسر وهو ممن ثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح ، مات بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

انظر ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٦ ، الاصابة جـ ٦ ص ٢٥٨ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٣٥٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٦٣ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٣٤) .

(٥) فى نسخة أ : " عقبه " ، والصواب ما اثبتناه .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٩٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٨٥) .

وعقيل هو ابن ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حضر بدراً مع المشركين واسر ففداه عمه العباس بن عبد المطلب ، اسلم قبل الحديبية وجاء الى المدينة مهاجراً فى السنة الثامنة ، توفى فى خلافة معاوية وقد كف بصره ودفن بالبقيع . ==

وأخرجت كرها ولا مال لى فقال ان كنت مسلما فأجرك على الله ومالك عند أم الفضل(١) دفعته اليها (٢) يوم خروجك وأوصيت به لأولادك ،فقال : ان الله ليزيدنا بك بيانا وفدى نفسه وابنى أخيه بمائة وثلاثين أوقية ورقا ، وكان فى الأسرى ابوالعاص ابن الربيع(٣) زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن اخت خديجة

= انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٤٢-٤٤ ،الاصابة جـ ٤ ص ٢٥٥ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ،الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٧٨-١٠٧٩ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣٣٧) .

(١) أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بن الحارث بن حزن الهلاليه أخت ميمونة أم المؤمنين اسلمت قديما بل قيل انها اول امرأة أسلمت بعد خديجة وهى من المنجبات أنجبت للعباس ستة ذكور هم الفضل وعبد الله و ومعبد وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ، ماتت قبل وفاة زوجها العباس بن عبد المطلب فى خلافة عثمان رضى الله عنهم أجمعين .

انظر تفاصيل ترجمتها فى (الاصابة جـ ٨ ص ٢٦٦- ٢٦٧ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٥٠ ،اسد الغابة جـ ٥ ص ٥٣٩- ٥٤٠ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣٥٤) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " اليها " .

(٣) ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف فى اسمه فقيل : لقيط ،وقيل : هشيم ، وقيل : مهشم ، كان عن شهد بدرا مع المشركين ، واسره عبد الله بن جبير فارسلت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فدائه قلادة أهدتها خديجة اليها عندما ادخلتها على =

فلذلك تزوجها [١] وكانت رقية زوجة عتبه بن ابى لهب فقالت قريش لهما أنزلا عن ابنتى محمد نزوجكما بمن احببتما [٢] من نساء قريش فنزل عتبة بن ابى لهب [٣] عن رقيــة

= ابى العاص وهو ابن اختها هالة بنت خويلد فرق رسول الله صلى اللـه عليه وسلم لها وقال لأصحابه : ان رأيتم أن تردوا عليها اسيرها ففعلوا .

وقد كانت زوجته زينب سببا فى اسلامه مع سماحة الاسلام التى رآهــا فقد شرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما اطلقه من الأســر ان يرسل اليه زينب فوفى له وأرسلها ولما كان قبل فتح مكة خرج أبو العاص الى الشام فى تجارة لقريش فلقيته سرية أميرها زيد بن حارثة فأسروا اناســا من المشركين وهرب ابو العاص ثم اتى المدينة ليلا ودخل على زينــب واستجار بها فأجارته وأجاز النبى صلى الله عليه وسلم استجارتها وذهــب ابو العاص الى مكة بعد ان رد المسلمون عليه ما اخذوه فاعطى قريشــا اموالهم ونطق بالشهادتين وذهب الى المدينة وحسن اسلامه ، ورد عليــه النبى صلى الله عليه وسلم ابنته زينب قيل بنكاح جديد وقيل بالنكاح الاول

انظر ترجمته فى (المحبر ص ٥٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٩٠-٢٩٣ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٣٦ - ٢٣٨ ، الاصابة جـ ٧ ص ١١٨-١٢٠ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٠١-١٧٠٤) .

(١) فى نسخة ب : " تزوج بها " .

(٢) فى نسخة هـ " اجببتم " .

(٣) عتبه بن ابى لهب واسم ابى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشــم القرشى الهاشمى اسلم هو واخوه معتب يوم الفتح وكانا قد هربا فبعــث العباس اليهما فأتيا وأسلما فسر الرسول صلى الله عليه وسلم باسلامهمــا وشهدا معه حنيناً والطائف .

وتزوجها (١) عثمان بن عفان ، وامتنع ابو العاص بن الربيع من (٢) النزول عن زينب فلما أسر انفذت زينب فى فدائه قلادة لها جهزتها بها خديجة فرآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفها فَرَقَّ لها وقال لأصحابه : ان رأيتم أن تمنوا على أسيرها فمنوا عليه ، وشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيلها وانفذ زيد بن حارثة الى مكة حتى حملها الى المدينة ، واسلم ابو العاص بن الربيع فرد عليه زينب قال ابن عباس : بعد ست سنين بالنكاح الاول ولم يحدث شيئا وهذه الرواية ان صحت عن ابن عباس وقد كان الاسلام فرق بينهما يحتمل أن يريد بقوله : بالنكاح الاول أى لاجل النكاح الاول (٣) ،لأنه لولاه لعدل الى غيره من السابقين الأولين وقوله : ولم يحدث شيئا أى لم يحدث صداقا زائدا ، ولما (٤) أخذ المسلمون فداء أسرى بدر عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم فقال (٥) : (ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض) (٦) ومات ابو لهب بمكة ، لأنه تأخر عن بدر (٧) بعد سبع ليال من نعى أهل بدر ....

= انظر (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٥٥ ،الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٣٠ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢١٦) .

(١) فى نسخة ب : " فتزوجها " .

(٢) فى نسخة ب : " عن " .

(٣) سقطت كلمة الأول " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ " فلما " والواوأوفق .

(٥) فى نسخة ب : " وانزل عليه " .

(٦) الآية رقم ٦٧ من سورة الانفال .

(٧) فى نسخة ب زيادة " فمات" بعد "بدر".

بالعدسة[1] وترك ليلتين حتى انتن هربا من عدواها ، وخضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر جميع المنافقين واليهود .

---

(١) العدسة مرض ذو بثور يخرج بالبدن فيقتل صاحبه - نسأل الله العافية - قيل انها من جنس الطاعون .

انظر (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٢٩ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٨٨ ، الروض الانف جـ ٥ ص ١٩٠ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٦٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٤٧٩) .

= فصـــــل =

ثم غزا[1] غزوة بني قينقاع[2] وكان[3] سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد[4] كان وادعهم حين[5] قدم المدينة في جملة من وادعه من اليهود ، فكانوا[6] أول من نقض عهده ونبذوه وأظهروا البغي والحسد فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم[7] يقول الله تعالى : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين)[8] فسار

---

(١) في نسخة أ : " وغزا " وما اثبتناه أوفق لأنه بصدد ترتيب المغازي .

(٢) بني قينقاع قبيلة من قبائل اليهود وهم ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظه وقد جاءوا في هجرات لهم وحالفوا العرب ، وقد كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج ولذلك شفع المنافق عبد الله بن ابي بن سلول عند ما نقضوا العهد وكانوا أول من نقض العهد من يهود فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم .

انظر (تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول ج ٢ ص ٢٩٢ ، الروض الانف ج ٥ ص (٣٩١ - ٣٩٥) .

(٣) في نسخة ب ونسخة هـ " وسببها " .

(٤) لم تثبت في نسخة أ .

(٥) في نسخة هـ : " حتى " والصواب ما اثبتناه .

(٦) في نسخة ب : " وكانوا " .

(٧) سقط قوله " عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم " من نسخة ب .

(٨) الآية رقم ٥٨ من سورة الانفال .

اليهم بهذه الآية فى يوم السبت النصف من شوال بعد بدر بسبعة[١] وعشرين يوما[٢] ،واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر ، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وسار اليهم فتحصنوا منه ، وكانوا أشجع اليهود فحاصرهم اشد الحصار خمسة عشر يوما حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن له أموالهم[٣] ولهم النساء والذرية فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبد الله بن ابى بن سلول[٤] ، وكانوا حلفاء الخزرج وقال[٥] احسن فيهم فأعرض عنه فراجعه وقال : هؤلاء موالى اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعونى من الاسود ومن[٦] الأحمر تحصدهم فى يوم واحد وانى والله لا آمن وأخاف الدوائر فقال

---

(١) فى نسخة هـ "بسبع" وهو خطأ نحوى .

(٢) فى نسخة أ : "ببضع وعشرين يوما" .

(٣) فى نسخة ب : "مالهم" .

(٤) فى نسخة هـ : "عبد الله بن ابى سلول" ،

عبد الله بن ابى بن سلول رأس المنافقين وسلول امرأة من خزاعه وهى أم أبى قال العلماء الصواب أن يقال عبد الله بن ابى بن سلول ، نزل فى ذمه آيات كثيرة ،ومات بالمدينة فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر ترجمته فى (الاصابة فى ترجمةابنه عبد الله جـ ٤ ص ٩٥-٩٦ ، الاستيعاب فى ترجمة ابنه عبد الله جـ ٣ ص ٩٤٠-٩٤٢ ، اسد الغابة أيضا فى ترجمة ابنه جـ ٣ ص ١٩٧-١٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ٢٦٠) .

(٥) فى نسخة ب : "فقال" .

(٦) فى نسخة ب و نسخة هـ لم تثبت "من" .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وأخذ أموالهم وسلاحهم وكانوا صاغة ولم يكن لهم حرث (١) ، وأمر (٢) باخراجهم الى أذرعات (٣) الشام (٤) فسار بهم عبادة بن الصامت حتى بلغ ذِباب (٥) ، وأخذ رسول الله

---

(١) فى نسخة أ : " حرب " بالباء ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة ب : " فأمر " .

(٣) أذرعات : بالفتح ثم السكون وكسر الراء هو بلد فى اطراف الشام يجاور البلقاء وعمان .

قال النحويون بالتثنية والجمع تزول الخصوصية عن الأعلام ، فتنكر وتجرى مجرى النكره من أسماء الأجناس ، فاذا أردت تعريفه عرفته بما تعرف به الأجناس ، وأما نحو أبانين واذرعات وعرفات فتسميته ابتداء تثنية وجمع ، كما لو سميت رجلا بخليلان ، أومساجد ، وانما عرف مثل ذلك بغير حرف وجعلت اعلاما ، لأنها لا تفترق ، فنزلت منزلة شئ واحد فلم يقع الباس واللغة الفصيحة فى اذرعات الصرف تقول : هذه عرفاتٌ واذرعاتٌ ، ورأيت عرفاتٍ واذرعاتٍ ، ومررت بعرفاتٍ واذرعاتٍ ، لأن فيه سببا واحدا وهو العلمية أما التاء فهى للجمع وليست للتأنيث ومنع الصرف لغة وهى مشهورة فى اشعار العرب القدامى قال امرؤ القيس :

تنورتها من اذرعات وأهلها   بيثرب ، أدنى دارها نظر عال

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ١٣٠ - ١٣١ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ١٣١ - ١٣٢ ، الروض المعطار ص ١٩ - ٢٠) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " الى الشام " .

(٥) ذِباب ، قال الحازمى ذباب بكسر أوله وبائين جبل بالمدينة له فى المغازى =

صلى الله عليه وسلم خمس غنائمهم وصفيه (١) وسهمه (٢) وقسم اربعة أخماسه بين أصحابه فكانت أول غنيمة خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر .

---

(١) من الصفى وهو ما يصطفيه الرسول لنفسه من جاريه ودابه وسلاح .

(٢) أى سهمه من الخمس .

= فصــــل =

ثم غزا غزوة السويق ، وسببها أن ابا سفيان بن حرب (١) حرم على نفسه لمصرع أهل بدر (٢) الدهن والنساء حتى يثأر (٣) بمحمد وأصحابه وخرج فى مائتى رجل وقال شعرا يحرض به قريشا :

كُرُّوا على يثرب وجمعهـــــم	فان (٤) ما جمعوا لكم نفـــــل
ان كان يوم القليب كان لهم	فان ما بعده لكــــم دول
آليت لا أقرب النساء ولا	يمس رأسى وجلدى الغسل
حتى تُبِيرُوا (٥) قبائل الأوس	والخزرج ان الفؤاد مشتعل (٦)

---

(١) فى نسخة هـ " حرث " ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) سقطت كلمة " أهل " من نسخة أ ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة هـ " سار " .

(٤) فى نسخة أ : " كان " ، والصواب ما اثبتناه ز لأن بها يستقيم البيت .
انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٣٠٠) .

(٥) هى فى نسخة أ هكذا : " حتى تثيروا " ، وفى نسخة ب : " حتى شروء " وفى نسخة أ : " سروا " من غير تنقيط ، ولعل صحتها ما اثبتناه كما فى تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٣٠٠ ، ومعنى " تبيروا " أى تهلكوا ، ومنه قول الله تعالى : (وكنتم قوما بورا) ،
(القاموس المحيط جـ ١ ص ٣٧٧ ، مختار الصحاح ص ٦٨) .

(٦) انظر (تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٣٠٠) .
والأبيات من البحر المنســرح .

وسار بهم حتى جاء الى بنى النضير ليلا ليسألهم عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفتح له (١) حيى (٢) بن اخطب (٣) وفتح له (٤) سلام بن مشكم (٥)

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " لهم " .

(٢) فى نسخة هـ " حتى " وهو خطأ .

(٣) حيى بن اخطب بن سعيه وقيل ابن سعيد بن ثعلبه بن عبيد بن كعب الاسرائيلى من روساء اليهود قتل فى غزوة بنى قريظه عند ما نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل البالغين وسبى النساء والذراري ، وقد قال حينما قدم للقتل ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ،ثم اقبل على الناس فقال : ايها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى اسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ١٢٠ ، الاصابة جـ ٨ ص ١٢٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٩٠ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٥٦ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص (١٧١ - ١٧٢) .

(٤) فى نسخة ب " لهم " .

(٥) سلام بن مشكم كما فى شرح المواهب اليهودي سيد من سادات اليهود وروسائهم وهو الذى اشار على اليهود بعدم القاء الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما هموا بذلك فى غزوة بنى النضير ، وقد اشار على اليهود بغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عقر داره بعد سماعه بمقتل بنى النضير .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٧ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٥٣ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٩٦) .

وكان سيد هم فقراهم (١) وسقاهم خمرا وعرفهم من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما سألوه ، وسار ابو سفيان فى السحر فمر بالعُرَيْض (٢) وبينه وبين المدينة ثلاثة اميال (٣) فقتل رجلا من الأنصار وأجيراً له ورأى أن يمينه قد حَلَّتْ وعاد هارباء فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فى طلبه يوم الأحد الخامس(٤) من ذو الحجة فى مائتى رجل من المهاجرين والأنصار واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ففاته ابو سفيان وأصحابه ووجد وهم (٥) قد ألقوا جرب (٦) السويق طلبا للخفة وكانت أزواد هم (٧) فسميت غزوة السويق وعاد رسول الله صلى

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " ففتح لهم وقراهم " أى أضافهم .

(٢) العُرَيْض : هو واد بالمدينة له ذكر فى المغازى خرج ابو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وقد سبقت القصة فى الأعلى ، وفيه أصول نخل وله حرة نسبت اليه .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ١١٤ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٣٦ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٩٣٨) .

(٣) سقطت " ثلاثة أميال " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة هـ كتبت " السابع الخامس " ولعله أخطأ فى السابع وكتب بعد ذلك الخامس على أمل أن يمسح السابع فنسى .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ " ووجدهم " .

(٦) جُرُبٌ بضم الجيم والراء جمع جراب وهو وعاء أومزود الطعام .

(القاموس المحيط جـ ١ ص ٤٥ ، مختار الصحاح ص ٩٨) .

(٧) أى وكانت أوعيتهم أو جربهم ، نفس المعنى السابق فهما بمعنى واحد .

(القاموس المحيط جـ ١ ص ٢٩٨ ، مختار الصحاح ص ٢٧٨) .

الله عليه وسلم فى أصحابه بعد خمسة أيام من مخرجه فصلى عيد الاضحى وخرج الى المصلى وضحى بشاة وقيل بشاتين وضحى معه ذوو اليسار[1] ،قال جابر : ضحينا فى بنى سلمة سبع عشرة[2] أضحية ، وهو أول عيد ضحى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فيه الى المصلى للصلاة[3] ، وفى هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاقل والديات فكان معلقا بسيفه ، وسميت هذه السنة عام بدر ، لانها أعظم وقائعها فكانت غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سبعا وأسرى سرية[4] واحدة[5] .

---

(١) فى نسخة هـ " ذو اليسار" .

(٢) فى نسخة هـ " سبعة عشر " وهو خطأ نحوى .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ " فى الصلاة " .

(٤) فى نسخة هـ " وأسرى به واحدة " والصواب ما أثبتناه .

(٥) وهى سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه .

= فصـــــل =

ثم دخلت السنة الثالثة فغزا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلـــم غزوة قَرْقَرَة(١) الكُدْر(٢) خرج فيها الى بنى سليم وغطفان لتجمهم هناك فسار اليهم فى النصف من المحرم وحمل لواءه على بن ابى طالب واستخلف علـى المدينة عبد الله بن ام مكتوم(٣) فلم يرهم وظفر(٤) بنعمهم فساقها وكانـــت خمسمائة بعير(٥) فأخذ خمسها وقسمها بين أصحابه بصِرَار(٦) على ثلاثـــة

---

(١) فى هامش نسخة ب كتب مقابل " قرقره الكدر" قردة،والظاهر أنه أراد أن يعربه فأعجمه ، أى أراد تصحيحها وهى صحيحة فأخطأ .

(٢) قال السهيلى : " القَرْقَرَةُ : أرض ملساء ، والكُدْر طير فى الوانهـا كُدْرَةٌ ، عرف بها ذلك الموضع " . (الروض الانف جـ ٥ ص ٤٠٤) .
قلت : والكدره ضد الصفو اى تغير اللون .
(القاموس المحيط جـ ١ ص ١٢٥ ،مختار الصحاح ص ٥٦٤)
وقال عنه ياقوت: انه قريب من المعدن اى معدن بنى سليم (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٢٦) .

(٣) فى نسخة هـ : " عبد المطلب بن أم كلثوم " ،والصواب ما اثبتناه .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " فظفر " .

(٥) فى نسخة هـ زيادة " فساقها " مرة أخرى ولا داعى لها .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ لم تنقط الحروف وفى نسخة أ: " ضرار " والصحيح ما أثبتناه قال الزرقانى : " بكسر المهملة وراء مهملة مخففة فألف فراء ثانية كما قيده الدارقطنى وغيره ،ووقع للمحمودى والمستملى بضاد معجمة ، وهو وهم كما فى المطالع ،موضع قريب من المدينة ،وقيل : بئر قديمـة ، على ثلاثة أميال منها ،من طريق العراق " .

أميال من المدينة وكانوا مائتى رجل فأخذ (١) كل واحد منهم بعيرين (٢)

= وقال الحموى : " صِرَار : بكسر أوله وآخره مثل ثانيه ، وهى الاماكن المرتفعة التى لا يعلوها الماء يقال لها : صِرار ، وصِرارُ : اسم جبل ، قال جرير :

ان الفرزدق لا يُزايِلُ لُؤمَه   حتى يزول عن الطريق صِرَارُ

وقيل : صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، قال الخطابى : وقال بعضهم :

لعل صراراً أن تجيش بيارها

وقال نصر : صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلى على سمت العراق ، وقيل : أطم لبنى عبد الاشهل له ذكر كثير فى أيام العرب وأشعارها ، واليه ينسب محمد بن عبد الله الصرارى ، يروى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر بن نصر، وقال العمرانى : صرار اسم جبل ، أنشدنى جار الله العلامة للأفطس العلوى ، وفى الاغانى انهما لأيمن بن خزيم الاسدى :

كأن بنى أمية يوم راحوا   وعرى من منازلهم صرار

شماريخ الجبال اذا تردت   بزينتها وجادتها القطار

وقال : هو من جبال القَبَلية ، قال : وصرار ايضا بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، وقيل : موضع بالمدينة " .

(معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٩٨) .

(١) فى نسخة هـ : " وأخذ " .

(٢) فى نسخة هـ " بعير " ، والصواب ما اثبتناه .

وحصل (١) فى سهمه يسار (٢) ،لانه كان فى النعم (٣) فاعتقه ،لانه كان يراه يصلى وعاد بعد خمسة عشر يوما ، ثم أسرى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (٥) فى قتل كعب بن الاشرف (٦) ....

---

(١) فى نسخة أ : " وجعل " ، وما أثبتناه أوفق .

(٢) يسار الراعى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سبب عتقه أن النبى صلى الله عليه وسلم رآه وهو يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه فى لقاحه فى الحرة فأسلم أناس من عرينة وشكوا وباء المدينة فارسلهم النبى صلى الله عليه وسلم الى يسار ليشربوا من البان الابل فلما صحوا وسمنوا عدوا على الراعى يسار وقتلوه وسملوا عينيه .

انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٤٣ و جـ ٨ ص ١٧٦-١٧٧ ، صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١١ ص ١٥٤-١٥٧ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ١٢٤ ، الاصابة جـ ٦ ص ٣٥١ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٨١-١٥٨٢) .

(٣) فى نسخة هـ " المغنم " .

(٤) فى نسخة هـ " ثم اسرى " والصواب ما اثبتناه .

(٥) لم يثبت قوله : " سرية " فى نسخة أ .

(٦) كعب بن الاشرف اليهودى ديانة الطائى نسبا شاعر جاهلى ،كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية ، ادرك الاسلام ولم يسلم واكثر من هجاء النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وشبب بنساء المسلمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بكعب بن الاشرف فانتدب له محمد بن مسلمة وخرج معه اربعة آخرون وهم الذى ذكرهم الماوردى وانطلقوا اليه وقتلوه بعد ما أخرجوه من حصنه ليلا وحملوا رأسه فى مخلاة الى المدينة . =

اليهودى محمد بن مسلمة (١) فى خمسة من الانصار منهم ابو نائلة (٢) وكان أخا كعب (٣) من الرضاعة وابو عبس (٤) . . . .

= انظر (المحبر ص ١١٧ ، ٢٨٢ ، ٣٩٠ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٢-٥ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٩٨-٣٠١ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٢٥) .

(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد بن عدى بن قحذمة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الانصاري الحارثى كان من أفاضل الصحابة ومن الابطال الفاتكين وهو أحد الثلاثة الذين قتلوا كعب بن الأشرف ولم يشهد الجمل ولا صفين ، توفى سنة اثنتين واربعين وهو ابن سبع وسبين سنة ، وقيل قتل فى الشام قتله رجل من الشاميين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (تهذيب الاسماء واللغات جـ ٣ ص ٩٢ ، الاصابة جـ ٦ ص ٦٣-٦٤ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٣٠-٣٣١ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٧٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٩ ص ٤٥٤-٤٥٥) .

(٢) ابو نائلة سِلْكَان بن سَلّامة بن وَقْش أحد بنى عبد الاشهل أرسله النبى صلى الله عليه وسلم مع سرية لقتل كعب بن الاشرف وهى السرية التى ذكرها الماوردى وهنا وهو الذى استدرج كعب بن الاشرف حتى نزل من حصنه ففتكوا به .

انظر (الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٦٥ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٢٦ ، الاصابة جـ ٧ ص ١٩١-١٩٢ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٤٠٠-٤٠٢ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٩٩) .

(٣) فى نسخة ب : "كان أخا لكعب" .

(٤) ابو عبس - وقيل ابن عبيس - بن جبر أسمه عبد الرحمن بن جبر - وقيل بن جابر - بن عمرو بن زيد بن حشم بن محدعه بن حارثة بن الحارث بن الخزرج

وعباد بن بشر (١) والحارث بن أوس (٢) بعد مشورة سعد بن معاذ ، وخرج

= ابن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من كبار الصحابة من الانصار مات سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٥٠- ٤٥١ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٠٨- ١٧٠٩ ، الاصابة جـ ٧ ص ١٢٦- ١٢٧ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ١٥٦ - ١٥٧)

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " غيلان بن بشر " والصواب ما اثبتناه ، كما فى مغازى الواقدى جـ ١ ص ١٨٧ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٢ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٤٠٠ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٩٩) .

وعباد بن بشر بن وقش ويقال زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج الانصارى الاشهلى قال ابن عبد البر : لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يدى مصعب بن عمير وذلك قبل اسلام سعد بن معاذ ، شهد بدرا والمشاهد كلها وكان ممن قتل كعب بن الاشرف اليهودى وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن خمس واربعين سنة.

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٤٠ - ٤٤١ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٢ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٩٩-١٠٠ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٨٠١- ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٩٠) .

(٢) كذا فى النسخ الثلاث " الحرث بن أوس " ، وكتابتها بهذا الشكل صحيحة اذا وضع بين الحاء والراء مدة ولم أر ذلك .

والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن =

يشيعهم الى بقيع الغرقد (١) وقال : امضوا على بركة الله في ليلة الاربع عشرة (٢) من شهر ربيع الاول فخدعوه حتى أخرجوه وتقلوه في شعب العجوز (٣) وأتــوا

= عبد الاشهل ، ابن أخي سعد بن معاذ ،آخى الرسول صلى اللــه عليه وسلم بينه وبين عامر بن فهيرة ، وشهد الحارث بن أوس بدرا وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف اليهودى ،وشهد بعد ذلك أحدا وقتــل فيها شهيدا وكان عمره يوم قتل ثمان وعشرين سنة .

انظر ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٣٧ ، اسد الغابــة جـ ١ ص ٣١٧-٣١٨ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٨١ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٨٧ ، الروض الانف جـ ٤ ص ٤٠٠) .

(١) بقيع الغرقد : البقيع في اللغة الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى ، وبه سمى بقيع الغرقد ، والغرقد كبار العوسج .

انظر(معجم البلدان جـ ١ ص ٤٧٣ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢١٣) .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ " الرابع من شهر ربيع الأول " وقد ذكر الطبرى والسهيلى وابن سيد الناس أن ذلك كان في ليلة مقمرة وهذا موافق لما في نسخة أ ، أى في ليلة الأربع عشرة من شهر ربيع الاول لأنها ليلة مقمرة ، ورأيت في طبقات ابن سعد قوله : " وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول " .

انظر(طبقات بن سعد جـ ٢ ص ٣١ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٤ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٤٠١ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٣٠٠) .

(٣) شعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف اليهودى .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٤٧ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ...) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] وسبب قتله أنه كان يؤلب قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجوه بشعره ويشبب بنساء [٢] أهله ، وفى شهر ربيع الأول من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت [٣] رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها فى جمادى الآخرة.

---

(١) غير مثبتة فى نسخة ب .

(٢) فى نسخة هـ "نساء" .

(٣) فى نسخة ب : "ابنة"

= فصـــــل[1] =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة ذى أمر الى بنى انمار[2] حين بلغه جمع بنى ثعلبه[3] ومحارب[4] فخرج فى الثامن عشر من شهر ربيع الأول فى أربعمائة وخمسين واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فهربوا منه طى رؤوس الجبال فعاد ولم يلق كيدا بعد أحد عشر يوما ، وفى هذه الغزاة وقف

---

(١) لم يثبت قوله : " فصل " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٢) بنو أنمار قيل ان بنو أنمار عدة بطون من العرب منهم أنمار بن أراشـــو ابن عمرو بن الغوث بن نبت وهو ابو بجيلة وخثعم ، ومنهم أنمار بـــن بغيض بن رَيْث بن غطفان ، ومنهم أنمار بن مازن بن عمرو بن تميم . والمقصود بهم هنا بنو انمار بن بغيض بن رَيْث بن غطفان .

انظر (الانساب جـ ١ ص ٣٧٧ ، انساب العرب للقطب ص ١٥٣ ، الاشتقاق ص ٢٧٦) .

(٣) بنو ثعلبه يطلق على عدة قبائل والمراد بهم هنا بنو ثعلبة بن سعد بـن قيس بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان .

انظر (الانساب جـ ٣ ص ١٣٣ ، انساب العرب ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٧) .

(٤) محارب تطلق على عدة قبائل وهم محارب بن فهر بن مالك بن النضر بـن كنانة ، ومحارب بن عمرو بن وديعه بن لكيز بن أفصى بن عبد القيـــس ومحارب بن صياح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة ، ومحارب بن خصفه ابن قيس بن عيلان المقصودون هنا ومنهم طارق بن عبد الله المحاربى .

انظر (شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٧ ، اللباب جـ ٣ ص ١٧١ ، سبائك الذهب ص ٣٣-٣٤) .

على [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثور بن الحارث[٢] وهو مضطجع وحده فسل سيفه وقال:يا محمد من يمنعك منى فقال:الله فسقط السيف من يده [٣] فأخذه رسول الله صلى الله وسلم وقال : من يمنعك منى [٤] قال : لا أحد اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وعاد الى قومه يدعوهم الى الاسلام ، وفيه نزل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) [٥] ، وفى السادس من جمادى الاولى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى سليم وهم فى ناحية بُحران [٦] فى ثلثمائة

---

(١) سقطت " على " من نسخة هـ.

(٢) فى نسخة ب : " ذو عبور بن الحارث " وفى نسخة هـ لم تنقط ، وهى فى نسخة أ " ذو عثور بن الحارث " ، والصواب ما اثبتناه ، كما فى : (مغازى الواقدى جـ ١ ص ١٩٤ وطبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٥ وعيون الاثر جـ ١ ص ٣٠٣) .

ودعثور بن الحارث الغطفانى هو الذى استل السيف ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم تحت شجرة منفردا عن أصحابه فأسلم وقصة اسلامه مدونه فى كتب التراجم .

انظر ترجمته فى (عيون الاثر جـ ١ ص ٣٠٣ ، الاصابة جـ ٢ ص ١٦٣ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٣١-١٣٢) .

(٣) لم يثبت قوله " من يده " فى نسخة أ.

(٤) فى نسخة ب : " من يمنعك أنت منى " ،وفى نسخة هـ " من يمنعك اليوم منى " .

(٥) الآية رقم ١١ من سورة المائدة .

قريبا من الفُرْع(١) فى ثلثمائة رجل من أصحابه ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فلما علموا بمسيره تفرقوا فعاد ولم يلق كيدا بعد عشرة أيام ، ثم سَيَّر(٢) زيد بن حارثة الى قَرَدَة(٣) ....

= ثمانية برد قال ابن اسحاق : هو معدن بالحجاز فى ناحية الفرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهزى .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٣٤١ ،الروض الانف جـ ٥ ص ٤٠٦ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٢٨) .

(١) الفرع : بضم الفاء وتسكين الراء وقيل بضمها قرية كبيرة ذات نخيل واشجار ومياه كثيرة على طريق الذاهب من مكة الى المدينة بينها وبين المدينة ثمانية برد وقيل اربع ليال وفيها مسجد صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم ويقال هى أول قرية امتارت هاجر وابنها اسماعيل منها التمر.

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٥٢ ،معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٢٠- ١٠٢١ ، الروض المعطار ص ٤٣٨) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " ثم سرى " .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ من غير تنقيط ،

قَرَدَة : بالتحريك وقال الواقدى : " ذو القَرْدة " وقال ابن سيد الناس : " الفَرْدة " ، ونقل ياقوت الحموى عن ابن اسحاق " الفَرِدة " بفتح الفاء وكسر الراء لكن الذى فى الروض الانف " القردة " بالتحريك ماء من مياه نجد ، وقال موسى بن عقبه : غزوة زيد بن حارثة بثنية القِرْدة بكسر القاف وتسكين الراء ،وقد اختلف علماء المعاجم فى ضبطها وموضعها ايضا حتى قال بعضهم : وهذا الباب فيه نظر الى الآن لم يتحقق ،وأوردها ياقوت فى باب " فردة " وباب " قردة " ولم يتكلم عنها البكرى والحميرى على ما =

وهم بين الرَّبَذة (١) وغمره (٢) ناحية ذات عرق (٣) انفذه رسول الله صلى الله عليه

= اطلعت عليه فى كتابيهما معجم ما استعجم والروض المعطار.

انظر (مراصد الاطلاع جـ ٤ ص ١٠٧٧ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٤٨-٢٤٩، ٣٢٢، الروض الانف جـ ٥ ص ٣٩٥ ، عيون الاثـــر جـ ١ ص ٣٠٤ - ٣٠٥).

(١) الرَّبَذة : بفتح أوله وثانيه مع تشديد أوله وذال معجمة مفتوحة ايضـــا ومعناه كما قال ابن الاعرابى : الشده يقال : كنا فى ربذة فانجلت عنا وهو على ثلاثة ايام من المدينة قريبة من ذات عرق على طريق الحجـــاز اذا رحلت من فَيْد تريد مكه ، وبالربذه قبر ابى ذر الغفارى .

وقد خربت الربذة فى سنة ٣١٩ هـ مع اتصال الحروب بين أهلهـــا وبين ضرية ثم استأمن اهل ضرية الى القراطة فاستنجد وهم عليهم فارتحل أهل الربذه عنها فخربت .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٤- ٢٥ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٦٣٣-٦٣٧ ، الروض المعطار ص ٢٦٦-٢٦٧) .

(٢) لم تنقط فى نسخة ب ونسخة هـ .

غَمْرة : بفتح أوله وسكون ثانيه منهل من مناهل الحاج الى مكة ، وهـــو فصل ما بين تهامة ونجد قريبة من ذات عرق ،وقيل ان غمرة من أعمـــال المدينة .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١٢ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٠٣) .

(٣) لم تنقط ذات عرق فى نسخة ب ونسخة هـ. =

اليها فى جمادى الآخرة من سنة (١) ثلاث وهى أول سرية خرج زيد فيها أميرا ليعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية (٢) فغنمها وهرب من فيها ، وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ خمسها قيمة عشرين الف درهم ، وقسم باقيها على أهل السرية ، وفى شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله

= وذات عرق مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق ، وقال الأصمعى ، وما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا ذات عرق ، وعرق : هو الجبل المشرف على ذات عرق ، وقال ابن عيينة : انى سألت أهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون؟ فقالوا : ما نحن بمتهمين ولا منجدين .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ١٠٧-١٠٨ ، الروض المعطار ص ٢٥٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٣٢) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ "سنة" بدون "من" .

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى أسلم بعد فتح مكة بعد ان أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم مهلة أربعة أشهر لكى يسلم ، كان من المؤلفة قلوبهم يوم حنين وشهد اليرموك قيل مات أيام قتل عثمان وقيل مات سنة احدى وأربعين وقيل اثنتين وأربعين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٤٩ ، الاصابة جـ ٣ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٢٢ - ٢٣ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧١٨ - ٧٢٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٤٢٤ - ٤٢٥) .

حفصة (١) بنت عمر بن الخطاب ، وفى النصف من شهر (٢) رمضان من هـــذه السنة ولد الحسن (٣) بن على بن أبى طالب . . . .

---

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية أم المؤمنين رضى الله عنهما ، قيل أنها ولدت قبل المبعث بخمسة أعوام ، وتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين ، توفيت فى العام الذى فتحت فيه افريقية سنة خمسين وقيل توفيت سنة خمس واربعين ، وقيل احدى وأربعين . والله أعلم .

انظر تفاصيل ترجمتها فى (طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨١-٨٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٢٥- ٤٢٦ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨١١- ١٨١٢ ، الاصابة جـ ٨ ص ٥١ - ٥٢ ، سير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ١٦٢- ١٦٤) .

(٢) فى نسخة ب : " النصف من رمضان " بدون شهر .

(٣) الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد سيدى شباب اهل الجنة واشبه الناس برسول الله ، قيل فى ولادته انه ولد فى النصف من رمضان السنة الثالثة من الهجرة ، وقيل ولد لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من الهجرة ، وهو الذى أصلح الله به الفئتين تصديقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ان ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين " وسمى ذلك العام عام الجماعة ، واختلف فى وفاته فقيل توفى سنة تسع واربعين وقيل خمسين وقيل احدى وخمسين ، وقيل ست وخمسين وقيل ثمان وخمسين ، وقيل تسع وخمسين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ٢ ص ١١-١٣ ، اسد الغابة

رضوان الله عليهما . (١)

= جـ ٢ ص ٩ - ١٥ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٨٣ - ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٢٩٥ - ٣٠١ ، حلية الاولياء جـ ٢ ص ٣٥ - ٣٩) .

(١) في نسخة أ : " عليهما السلام " ، وفي نسخة هـ " صلوات الله عليهما "

= فصـــــل =

ثم غزا غزوة احد وسببها أن مشركي قريش لما عادوا من بدر الى مكـــة وجدوا العير قد (١) قدم بها أبو سفيان من الشام بأموالهم موقوفة (٢) فى دار الندوة فمشى أشرافهم الى ابى سفيان وقالوا : قد طابت أنفسنا أن تجهــز بربح هذه العير جيشا الى (٣) محمد لنثأر منه بقتلانا (٤) ، فقال : أنا وبنو (٥) عبد مناف أول من يجيب الى هذا ، وكانت العير (٦) ألف بعير والمال خمسون ألف دينار وكانوا يربحون للدينار دينارا (٧) ، فأخرجوا منها أرباحهم وانفذوا رسلهم (٨) يستنفرون (٩) قبائل العرب لنصرتهم على رسول الله صلى الله عليـــه وسلم وأصحابه ، وأجمع (١٠) رأيهم على اخراج الظعن من نسائهم معهـــــم

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " التى " بدل " قد " .

(٢) سقط قوله " موقوفة " من نسخة ب ، وفى نسخة هـ " من قوم " ولا معنى لها ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : " لمحمد " .

(٤) فى نسخة ب : " قتلانا " .

(٥) فى نسخة أ : " وبنى " وهو خطأ نحوى .

(٦) لم يثبت قوله " العير " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٧) فى نسخة هـ : " وكانوا يربحون الدنانير دينارا " ، والصواب ما أثبتناه .

(٨) فى نسخة هـ : " وأنفذ فارسلهم " ، وفى نسخة أ : " وأرسلوا " لكن صححت فوقها كما أثبتناه .

(٩) فى نسخة هـ : " يسـعرون " .

(١٠) فى نسخة ب : " واجمعوا " .

لتحريضهم لهم وتذكيرهم بمن قتل منهم ، وكان ابو عامر الراهب قد مضى [1] الى مكة في خمسين رجلا من [2] منافقي قومه فحرض قريشا وأطمعهم أن الأنصار اذا رأوه أطاعوه ، فكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وسار بهم أبو سفيان وهم ثلاثة آلاف [3] رجل وظعنهم [4] خمس عشرة امرأة [5] من [6] نساء اشرافهم ، وفيهم سبعمائة دارع ومائة رام ومائتا فارس وثلاثة آلاف بعير حتى نزل بأحد [7] ، وكان وحشي [8] غلاما حبشيا لجبير بن

---

(١) في نسخة ب ونسخة هـ : " انضوى " ، وفي نسخة أ كتبت " مضى " بالالف الممدودة ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) في نسخة هـ سقطت " من " ، وكذا سقطت من صلب نسخة ب ، واستدركت في أعلى السطر .

(٣) في نسخة هـ " ثلاثة ألف " .

(٤) في نسخة هـ غير واضحة .

(٥) في نسخة هـ " خمسة عشر امرأة " وهو خطأ نحوي .

(٦) في نسخة هـ " ثم بدل " من " ، والصواب ما أثبتناه .

(٧) أحد اسم الجبل الذي وقعت تحته معركة أحد وهو جبل مستطيل أحمر ليس بذي شناخيب شمال المدينة بينه وبينها قرابة ميل ، وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أحد جبل يحبنا ونحبه " .

انظر (معجم البلدان ج ١ ص ١٠٩-١١٠ ، معجم ما استعجم ج ١ ص ١١٧-١١٨ ، الروض المعطار ص ١٣-١٤) .

(٨) وحشي بن حرب الحبشي كنيته ابو دَسَمَة غلام جبير بن مطعم وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان مشركا ، أسلم وشهد اليمامة =

مطعم يقذف بحربة له قذف الحبشة فلا يخطئ ، فأخرجه مع الناس وقال له : ان قتلت حمزة بن عبد المطلب عم محمد بعمي (١) طعيمه (٢) بن عدى فأنت عتيق ، وجعلت له هند بن عتبة (٣) فى قتله ما اقترح ، وكان اذا مربها قالت : ......

= مع خالد بن الوليد وشارك فى قتل مسيلمة الكذاب ، ثم شهد اليرموك وسكن حمص حتى مات بها .

انظر (تهذيب التهذيب جـ ١١ ص ١١٢ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٨٣ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ٢ ص ١٤٤ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٣٩) .

(١) محرفة فى نسخة هـ .

(٢) فى نسخة أ : " طعمه " ، وفى نسخة هـ " طعمه " ، والصواب ما أثبتناه كما فى : (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٤٢١ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢١ ، انارة الدجى جـ ١ ص ٥٨) .

وطعيمه بن عدى بن نوفل بن عبد مناف من رؤساء قريش فى الجاهلية قتل يوم بدر كافرا .

انظر (المحبر ص ١٧٧ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٢٨٥ ، الاعلام جـ ٣ ص ٢٢٧) .

(٣) هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية امرأة أبى سفيان صخر بن حرب وهى ام معاوية أسلمت فى الفتح بعد اسلام زوجها وقد مثلت بحمزة بن عبد المطلب يوم أحد عفا الله عنها ، وقصتها فى مبايعة النساء معروفة مدونة فى كتب الصحاح ، وتوفيت هند فى خلافة =

أيهاً (١) أبا . دَسمه أشف وأشتف(٢) ، وكان يكنى أبادَ سمه ، ولما نزلت قريش بأحد وذلك في يوم الاربعاء الرابع من شوال استشار(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤) أصحابه ، وكان رأيه أن لا يخرج اليهم ، ويقيم بالمدينة حتى يقاتلهم فيها ووافقه على رأيه شيوخ الانصار وعبد الله بن ابى بن سلول (٥) ، وقال يا رسول الله ما قاتلنا ودخل المدينة علينا أحد الا ظفرنا به ولا خرجنا اليه الا ظفر بنا (٦) ، وكان رأى أحداث الانصار الخروج اليهم لتأخرهم عن بدر فغلب رأى من أراد الخروج ، وأقامت قريش بأحد بقية(٧) يوم الاربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالمدينة ثم العصر ثم دخل منزله فلبس لأمته و(٨) سلاحه

= عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٢٣٥- ٢٣٧ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٢- ٥٦٣ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٢٢-١٩٢٣ ، الاصابة جـ ٨ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣٥٧) .

(١) فى نسخة هـ " انها " ، والصواب ما اثبتناه ، و " ايه " اسم فعل للاستزادة والحث على الفعل .

(٢) فى نسخة ب : " واستف " ، وفى نسخة هـ : غير منقطة الحروف .

(٣) زيادة " الى " قبل " استشار " فى نسخة هـ ولا معنى لها هنا .

(٤) فى نسخة ب " النبى " . وبدون " صلى الله عليه وسلم " .

(٥) فى نسخة هـ " عبد الله بن ابى سلول " .

(٦) سقط قوله " ولا خرجنا اليه الا ظفر بنا " من نسخة هـ .

(٧) سقط قوله " بقية " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٨) فى نسخة أ ونسخة هـ " لامة سلاحه " والصواب ما اثبتناه ، لأن اللأمه هى =

وظاهر بين درعين ، فلما رآه الناس ندموا على ما (١) أشاروا عليه من (٢) الخروج وقال لهم أسيد بن حضير (٣) وسعد بن معاذ اكرهتموه على الخروج (٤) والوحـــى ينزل عليه ، فقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت ، فقال : ما كان لنبى اذا لبـس لأمة سلاحه أن ينزعها (٥) حتى يقاتل وسار فى الف رجل من المهاجرين والأنصار فيهم مائة دارع ولم يكن معهم الا فرسان أحدهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر لابى بردة بن نيار (٦) ، واستخلف على المدينة عبدالله بن أم مكتـــــوم

= لأن اللامه هى الدرع فهى ليست كل السلاح ، وقيل تطلق اللأمة على عدة السلاح من رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل .

انظر (القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٧٤ ، تاج العروس جـ ٩ ص ٥٣) .

(١) فى نسخة ب : "كيف" .

(٢) فى نسخة ب : "بالخروج" .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : "الحضير" وسيأتى بعد أسطر فى نسخة أ ونسخة هـ "حضير" ، وفى نسخة ب : "خضير" ولعل النقطة التى فوق الخـــاء زيدت سهوا ، وصوابه أسيد بن حضير ، كما ذكر بالالف واللام أيضا "أسيد بن الحضير" أنظر (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٢١٣ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٨ ، تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ٢٣٦ ، الروض الأنف جـ ٤ ص ٧٥ ، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٣٤٧ ، الاعلام جـ ١ ص ٣٣٠) .

(٤) سقط قوله (على الخروج " من نسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب : "ثضعها" وقد سقطت فى نسخة هـ .

(٦) لم تنقط "نيار" فى نسخة ب ، وقد انقطت النون فقط فى نسخة هـ ، والصواب ما أثبتناه . (انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٢١٨ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٩ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢ ، الاصابة جـ ٧ ص ١٧) .

ودفع لواء المهاجرين الى على بن أبى طالب وقيل لمصعب بن عمير[(١)] ، ودفع لواء الأوس الى اسيد بن حضير[(٢)] ولواء الخزرج الى الحُبَاب بن المنذر[(٣)] وقيل الى سعد بن عبادة ، ونزل بالشيخين وهما أطمان كان[(٤)] يهودى ويهودية أعميان يقومان عليهما يتحدثان فنسب اليهما ،وهما فى طرف[(٥)] المدينة ،

---

(١) الصحيح أنه دفعه الى مصعب بن عمير لأنه من بنى عبد الدار وهم أصحاب اللواء ،وبعد ما قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه ، أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب رضى الله عنه .

(٢) فى نسخة هـ "أسد بن حصر" هكذا والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : "خباب" ، وفى نسخة هـ من غير تنقيط ، والصوا ما أثبتناه كما فى (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٢١٥ ،طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٩ ،الاصابة جـ ١ ص ٣١٦ ، عيون الاثر جـ ١ ص ٨)

والحُبَاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب ، شهد بدرا وهو صاحب المشورة الى أدنى الماء ومنع قريش عنه ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى الحُبَاب فى خلافة عمر.

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ ،الاصابة جـ ١ ص ٣١٦ - ٣١٧ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣١٦ ، التاريخ الكبير جـ ٢ ص ١٠١) .

(٤) سقطت كلمة "كان" من نسخة ب ، وفى نسخة هـ هكذا "كنا" .

(٥) فى نسخة أ : "وهما من طرق" وقد كتبت "طريق" ، ثم صححت اعلاه "طرق" ،وما اثبتناه موافق لما فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢ ،انارة الدجى جـ ١ ص ١٤٥) . وانظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٣٨٠) .

فصلى المغرب ثم استعرض أصحابه فرد منهم لصغره زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وأبا سعيد الخدرى (١) وأسيد بن ظهير وعرابة بن أوس (٢) وهو وهو الذى قال فيه الشماخ : (٣) ....

---

(١) أبو سعيد الخدرى : اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبه بن عبيد بن الأبجر وهو خُدْره بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الخُدْرِى .

كان أبو سعيد الخدرى من الحفاظ لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المكثرين العلماء الفضلاء ، كان ممن عرض على النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد فأستصغره ، وخرج معه فى غزوة بنى المصطلق كما حكاه الواقدى وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات سنة أربع وسبعين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٧٩-٤٨١ ، الاصابة جـ ٣ ص ٨٥-٨٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٢١١ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦٧١- ١٦٧٢ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٣٧ .

(٢) عرابة بن أوس بن قيظى الأوسى الحارثى الأنصارى أسلم صغيرا واستصغر يوم أحد . وهو الذى يقول فيه الشماخ :

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٤ ص ٢٣٣- ٢٣٤ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٩٨- ٣٩٩ ، الاعلام جـ ٤ ص ٢٢٢) .

(٣) هو الشماخ بن ضرار الذبيانى شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية والاسلام قيل ان اسمه مَعْقِل بن ضرار وهو من شعراء الوصف المرموقين وخاصة القوس والحُمُر قال الحُطيئة : أبلغوا الشماخ انه أشعر غطفان وعاش كل حياته بالبادية، وخرج الى المدينة مرة يمتار لأهله فصحبه عرابة بن أوس رضى الله عنه فسأله عما يريد فأخبره فأنزله المدينة وأكرمه وحمل بعيريه برا وتمرا فقال فيه قصيدته التى مطلعها : =

رأيت عرابة الأوسى يسمو (١) الى الخيرات منقطع القريـــن

اذا ما راية رفعت لمجــــد تلقاها عرابة باليمـــين (٢)

= كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون

وطوالة موضع ببرقان فيه بئر (معجم البلدان ج٤ص ٤٥) وأروى اسم محبوبته فى يومى طوالة فلم يرَ إلا وصلا مشكوكا فيه ومواعيد يغلب على ظنه أنها لا تصدق فيها فرجع الى نفسه فقال : قد حان لى أن أترك الوصل المظنون وآن الوقت أن أرجع الى صوابى وهذه عارضة فذة فى اختيار المناسب من الغزل البرىء فى مطلع القصيدة كما فعله معظم الشعراء .

ثم يقول الشماخ فيها :

رأيت عرابة الأوسى يسمـــو الى الخيرات منقطع القريـــن

أفاد محامداً وأفـــاد مجدا فليس كجامد لَحْزٍ ضَنِـــين

اذا ما راية رفعت لمجـــد تلقاها عرابة باليمـــين

ومعنى قوله : فليس كجامد : أى كشخص جامد والجامد هو البخيل ، واللَّحْز : الضيق الخلق الشحيح النفس ، والضنين : الممسك على ما فى يده وهـــذه من صفات البخلاء . وهذه الابيات من البحر الوافــر . (القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩٠) .

(ديوان الشماخ ص ٣١٩ - ٣٤١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبـــة ص ١٧٧ - ١٧٩) .

(١) فى نسخة هـ " يسموا " بالالف والصواب ما أثبتناه .

(٢) هذا البيت الثانى غير مثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

انظر (المعارف ص ٣٣٠ ، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٢ بلفظ "ينمى" بدل "يسمو" ، عيون الاثر ج ٢ ص ٧ ، انارة الدجى ج ١ ص ١٤٩) .

ورد رافـــع بن خديج وسمرة بن جندب(١) ثم أجازهما وأقام بمكانه أكثر الليل ثـم سـار الى أحد فانخزل (٢) عنه عبد الله بن أبي بن سلول مع ثلثمائة رجل (٣) من قومه ومن تابعه من المنافقين وعاد الى المدينة وقال : علام(٤) نقتل أنفسنا وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة رجل ، فسار(٥) حتى نزل صبيحة يوم السبت السابع من شوال (٦) بالشعـب(٧) من أحد ، وأمـر(٨) الرمـاة

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر الغزارى كان حليف الأنصار سكن البصرة ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في (التاريخ الكبير جـ ٢ ص ١٧٧ - ١٧٨ ، الاصابة جـ ٣ ص ١٣٠ - ١٣١ ، أسد الغابة جـ ٢ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٥٣ - ٦٥٥ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٢٣٦ - ٢٣٧) .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ " فانعزل " .

(٣) لم يثبت قوله " رجل " في نسخة أ .

(٤) في نسخة أ هكذا : " على م " وفي نسخة هـ : " غلام " وهو تصحيف .

(٥) في نسخة ب : " وسار " .

(٦) ما ذكره الماوردى أن غزوة أحد كانت في السابع من شوال موافق لما في " طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٣٦ ، مغازى الواقدى جـ ١ ص ١٩٩ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ١١٣ ، وقيل كانت في الحادى عشر منه ، وقيل في النصف انظر (عيون الاثر جـ ٢ ص ٢ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٨ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤١٩) "

(٧) في نسخة هـ " الشعب " .

(٨) في نسخة هـ : " وأمن " .

وهم خمسون رجلا أن يقفوا عند الجبل وجعل عليهم عبد الله بن جبـــــير[1]
وأن يرموا الخيل من ورائهم[2] ،وقال لهم[3] : لا تبرحوا من مكانكم ان كانــت
لنا أو علينا ، وجعل على الخيل الزبير بن العوام ، وصافوا العدو ،وتقـــدم
أبو عامر الراهب[4] فى الأحابيش[5] والعبيد ، ....

---

(١) عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك وهو أمرئ القيس بن ثعلبه عمرو بن عوف بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة وبدرا ، وكان أمـير الرماة يوم أحد واشتهد فيها .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الطبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٧٥-٤٧٦ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٧٧ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٣٠- ١٣١ ، ســـير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٣٩) .

(٢) فى نسخة ب : " وأمرهم أن يرموا والخيل من ورائهم " .

(٣) " لهم " غير مثبته فى نسخة ب .

(٤) ابو عامر الفاسق المسمى فى الجاهية بالراهب والد حنظلة غسيل الملائكة يوم احد اسمه عبد عمرو بن صيفى بن مالك الاوسى ،كان ابو عامر هذا يسمى فى الجاهلية الراهب وكان يتمنى أن يدرك النبى الذى سيبعث فى آخـــر الزمان ليؤمن به فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده وأظهـــر كفره وترك المدينة وذهب الى مكة ليمالأ قريشا ويحرضهم على حرب النـبى صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الفاسـق وحضر مع المشركين معركة أحد ومات مشركا .

انظر (أسد الغابة جـ ٥ ص ٢٣٩-٢٤٠ ، شرح الالمواهب اللدنية جـ٢ ص ٣٦ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٢٤) .

(٥) فى نسخة ب بهذا الرسم " الحاسن " وفى نسخة هـ " الحابيش" وصحتها ما

ونادى (١) الأوس فقالوا : لا مرحبا بك ولا أهلا وصدقوا القتال فانهزمت قريش وتشاغل (٢) المسلمون بالغنيمة ، وزال الرماة عن مواقفهم طلبا للغنيمة فبدر (٣) النساء يضربن بالدفوف ويحرضن الرجال ويقلن :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق (٤)

ان تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق (٥) غير وامق (٦) (٧)

---

(١) فى نسخة أ كتبت " نادى " ثم وضعت فوق الياء ألف ، وقد نسخه هـ " نادا " بالألف وصحتها ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة ب : " فتشاغل " والأوفق ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فبدأ " .

(٤) النمارق قال الفيروزابادى : " النُّمرُق والنُّمرُقَة مثلثة : الوسادة الصغيرة أو الميثرة والطنفسة فوق الرحل " (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٢٨٦) .

(٥) فى نسخة هـ " قروا " وهو تصحيف .

(٦) أى غير محب قال الفيروزابادى : " وَمِقَه كَوَرِثَه وَمْقاً وَمِقَةً أحبه فهو وامق وتَوَمَّقَ تودد " (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٢٩٠) .

(٧) وقد ذكرت بهذا اللفظ فى (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٢٢٥ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٤٠ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ١٢٣) وذكرت بتغيير بسيط فى الالفاظ فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٥ ، الروض الانف جـ ٥ ص ٤٢٩ ، ٤٥٥ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٢٥ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣١ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٢٤) ، وهذه الابيات من بحر الرجز .

فعادت قريش وعطف خالد بن الوليد (١) فى الخيل (٢) الى موقف الرماة من وراء (٣) المسلمين فانهزموا ووضع فيهم السيف فقتل (٤) منهم سبعون رجلا عدة من قتل من المشركين يوم بدر فيهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى ومُثِّلَ به ، وبقرت هند بطنه وأخذت كبده فلاكتها (٥) بفمها ثم لفظتها (٦) ومُثِّلَ بجماعة من المسلمين ، وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصابها عتبة بن أبى وقاص (٧)

---

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم كنيته أبوسليمان سيف الله أسلم بعد الحديبية وشهد مؤته وسماه الرسول يومئذ سيف الله وشهد الفتح وحنينا واختلف فى شهوده خيبر ، استعمله ابو بكر على قتال اهل الردة ، وهو صاحب الانتصارات فى العراق والشام ، مات بحمص سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ، الاصابة ج ٤ ص ٩٨ - ١٠٠ ، اسد الغابة ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٤ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٧ - ٤٣٣ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٢٤ ، سير اعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٧٦) .

(٢) فى نسخة أ : " فى الجبل " ، وما أثبتناه أوفق .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ كتبت بهذا الرسم " فنروا " ومن غير تنقيط ، ولا معنى لها .

(٤) فى نسخة هـ : " قتل " .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ " فلاكته " .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ " لفظته " .

(٧) عتبه بن ابى وقاص الزهرى تقدم نسبه فى ترجمة أخيه سعد بن ابى وقاص =

وشجه فى جبهته ، وضربه ابن قَمِئَة (١) بالسيف على شقه الأيمن فوقاه طلحه بن عبيد الله فشلت أصبعه ، وادعى (٢) أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاع الخبر به (٣) فى المسلمين والمشركين ،فقال أنس ابن النضر (٤) يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل ولم يبق مع نبى الله صلى الله عليه وسلم (٥) ....

= وهو الذى كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد مات بالمدينة فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم واختلف فى اسلامه ولم اقف على ما يدل على اسلامه وبهذا قال اكثر أهل العلم .

انظر ترجمته فى (تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ١٠٣ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٣٠- ٤٣١ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٤٤- ٤٥) .

(١) فى نسخة هـ " ممته " ، والصواب ما اثبتناه وهى فى نسخة أ ونسخة ب بقلب الهمزة ياء .

(٢) فى نسخة أ بالألف " ادعا " ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) "به " غير مثبته فى نسخة ب .

(٤) أنس بن النضر بن ضمضم الانصارى الخزرجى ،عم أنس بن مالك رضى الله عنهما استشهد فى غزوة أحد فما عرفه أحد الا أخته ببنانه وفيه نزل قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٧٤- ٧٥ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٣١- ١٣٢ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٠٨- ١٠٩ ، المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٤١ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٢٩) .

(٥) لم يثبت قوله " صلى الله عليه وسلم " فى نسخة أ ونسخة هـ .

الا أربعة عشر رجلا (١) سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعلى وطلحه والزبير وسبعة من الانصار ، وانهزم الباقون بعد أن قتل بين يديه من المسلمين نحو (٢) ثلاثين رجلاً كلهم يتقدم بين يديه ويقول وجهى لوجهك الوقاء ونفسى لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع (٣) ، وقتل من المشركين اربعة وعشرون رجلا منهم أصحاب اللواء من بنى عبد الدار ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى فى (٤) تلك الليلة فى منامه كأنه فى درع حصينة وكأن سيفه ذا (٥) الفقار قد انثلم وكأن بقرا تذبح وكأنه مردف (٦) كبشا (٧) ، فأخبر بها (٨) أصحابه وتأولها (٩) أن الدرع الحصينة هى المدينة وأن انثلام سيفه هو مصيبة (١٠) فى نفسه ، وأن ذبح البقر هو (١١) قتل فى أصحابه ، وأن ارداف الكبش هو كبش

---

(١) سقطت كلمة " رجلا " من نسخة ب .

(٢) زيادة " من " فى نسخة ب بعد " نحو "

(٣) فى نسخة ب : " يا رسول الله " بدل " غير مودع " .

(٤) " فى " لم تثبت فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ " ذو الفقار " وهو خطأ نحوى .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ " مردوف " ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ " كبشه " والصواب ما اثبتناه .

(٨) فى نسخة ب : " بذلك " .

(٩) فى نسخة ب " وتأوله " .

(١٠) فى نسخة هـ " مصيبته " .

(١١) فى نسخة هـ " هى " .

الكتيبة يقتله الله فصح (١) تأويلها وكان الكبش قتل (٢) طلحة بن أبي طلحة (٣) صاحب لواء المشركين ثم اخوته بعده يأخذون اللواء فيقتلون ، وكان أبي بن خلف الجمحي (٤) برز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له بأحد (٥) حلف أن يقتله عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) : بل أنا أقتله عليها ان شاء الله وبرز (٧) اليه فرماه بحربة كسر بها أحد أضلاعه بجرح

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ " فنص " ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة أ : " قيل " بوضع النقطتين فى الاسفل ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) طلحة بن ابى طلحة من بنى عبد الدار وممن قتل يوم احد مبارزه قتله على بن ابى طالب وقيل الزبير بن العوام .

انظر ترجمته فى (عيون الاثر جـ ٢ ص ١٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٠ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٤٩٧) .

(٤) أبى بن خلف بن وهب بن حذافه قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حينما خرج اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعب جبل أحد فطعنه عليه السلام بالحربة وكسر ضلعا من أضلاعه فما خرج من طعنته دم ومات عدو الله بسرف على طريق مكة .

(مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٠٨ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٤٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٩ - ٢٠ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٤ - ١٥ ، ٣٢ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٦٩) .

(٥) فى نسخة ب بتقديم قول " بأحد " قبل " على فرس له " .

(٦) سقط قوله " على فرس له بأحد حلف أن يقتله عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من نسخة هـ .

كالخدش(١) فاحتمل وهو يخور كالثور ويقول : والله لو تفل على لقتلنى ومات بسَرِف(٢) ، ثم برز ابو سفيان بعد انجلاء الحرب فنادى اين محمد فلم يجبه أحد ، ثم قال(٣) : أين ابن ابى قحافه فلم يجبه أحد ، فقال أين ابن الخطاب فم يجبه أحد(٤) ، فقال الآن قتل محمد ولو كان حيا لاُجاب(٥) ، فقال عمر : كذبت يا عدو الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم(٦) يسمع كلامك فقال(٧) أبو سفيان ألَاَ ان الايام دول والحرب سجال(٨) يوم أحـــد

---

(١) سقط قوله "بجرح كالخدش" من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) سَرِف بفتح أوله وكسر الراء اسم موضع على ستة أميال من مكة وقيل : سبعة وقيل : تسعة ،وقيل : اثنى عشر ميلا ،تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ميمونه بنت الحارث الهلالية وفيه توفيت رضى الله عنها .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٢١٢ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٧٣٥ - ٧٣٦ ، الروض المعطار ص ٣١٢) .

(٣) " ثم قال " لم تثبت فى نسخة ب ونسخه هـ .

(٤) وضع بدل " ابن الخطاب " ابن ابى ابى طالب " فى نسخة أ ،وما ذكرناه أنسب لموافقة عمر بعد أبى بكر ، وهو كذا فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٢٣- ٢٤ ، مغازى الواقدى جـ ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٤٧) .

(٥) فى نسخة هـ : " لاُجيب " ، وفى نسخة أ " لاخبت " وهو تصحيف .

(٦) لم ثبيت قوله " صلى الله عليه وسلم" فى نسخة أ .

(٧) فى نسخة هـ " قال " .

(٨) فى نسخة هـ " الحرب سجار " ،وهو تحريف .

بيوم (١) بدر وحنظلة بحنظلة يعني حنظلة بن الراهب (٢) المقتول (٣) بأحـــد بحنظلة بن أبي سفيان (٤) المقتول (٥) ببدر ، فقال عمر : لا سواء قتــلانا فـــي الجنة وقتلاكم في النار ، فقال أبو سفيان : أعل هبل فقال النبي صلى اللـــه عليه وسلم لعمر قل له (٦) الله أعلى وأجــل ، فقال أبو سفيـــــــــــان : لنا

---

(١) في نسخة هـ " يوم بيوم " ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) حنظله بن ابي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بـــن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة الانصاري الاوســـي المعروف بغسيل الملائكة ، وكان ابوه يعرف في الجاهلية بالراهـــــب واسمه عمرو ويقال عبد عمرو فلما ظهر الاسلام تركه عنادا وكبرا أما ابنـــه فأسلم واستشهد بأحد لا خلاف في ذلك .

انظر ترجمته في (تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٧٠-١٧٤ ، الاصابة جـ ٢ ص ٤٤-٤٥ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٦٧-٦٨ ، الاستيعـــاب جـ ١ ص ٣٨٠- ٣٨٢ ، سير اعلام النبلاء جـ ١ ص ١٠٥) .

(٣) في نسخة هـ " المعول " وهو تصحيف .

(٤) حنظله بن ابي سفيان صخر بن حرب القرشي الاموي قتل يوم بدر ، قتلـــه علي بن ابي طالب وقيل زيد بن حارثة .

انظر (مغازي الواقدي جـ ١ ص ١٤٧ ، طبقات بن سعـــــــد جـ ٢ ص ١٨ ، الروض الانـــف جـ ٥ ص ٣٠٢ ، عيون الاثـــر جـ ١ ص ٢٨٥ ، الاعلام جـ ٢ ص ٢٨٦) .

(٥) في نسخة هـ " المنقول " وهو تصحيف .

(٦) " الله " غير مثبته في نسخة ب و نسخة هـ .

عـزى (١) ولا عزى لكم ،فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر قل له (٢) : اللــه مولا نا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان :أما انه (٣) قد كانت فيكم مثلة ما أمـرت بها ولا نهيت عنها ولا سرتنى ولا ساءتنى (٤) ثم ولى (٥) ودخل رسول اللـه صلى الله عليه وسلم المدينة فى آخر يومه وهو يوم السبت(٦) ولم يغسل قتلـى أحد واختلف فى صلاته عليهم وأمر بدفنهم فى مصارعهم فدفنوا فيها الا من سبق حمله ودفنه فى المدينة ، ولما كان من الغد وهو يوم الأحد الثامن مـن (٧) من شوال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح وأمر بلالا فنادى فى الناس بالخروج لطلب(٨) عدوهم وأن لا يخرج معه الا من شهد أحدا ، وسار ودفـع لواءه الى أبى بكر وقيل الى على بن أبى طالب رضى الله عنهما (٩) واستخلـف على المدينة ابن أم مكتوم وسار وهو مكلوم ارهابا لقريش حتى بلغ حمراء الأسد (١٠)

---

(١) فى نسخة ب : " العزى " .

(٢) جملة " لعمر قل له " غير مثبته فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) سقط قوله " أما انه " من نسخة ب .

(٤) سقط قوله " ولا سرتنى ولا ساءتنى " من نسخة ب .

(٥) فى نسخة أ : " ولا " بالألف والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة ب : " فى آخر يوم السبت " ، وفى نسخة هـ " فى آخر يوم وهو السبت " .

(٧) سقطت " من " من نسخة هـ .

(٨) فى نسخة ب : " فى طلب " .

(٩) لم يثبت قوله " رضى الله عنهما " فى نسخة أ وفى نسخة هـ " رضوان الله عليـه .

(١٠) حمراء الأسد : اسم موضع يبعد عن المدينة ثمانية أميال ،انتهى اليـه =

وبها قريش يأتمرون [1] فى الرجوع الى المدينة وصفوان بن أمية ينهاهم الى أن ساروا الى مكة وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد خمسة أيام ولم يلق كيدا ، وسميت هذه السنة عام أحد ، لانها أعظم وقائعها وكان فيها خمس غزوات وسرية واحدة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لحق بقريش يوم أحد .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٠١ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٤٦٨ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٤٢٤) .

(١) قوله " قريش يأتمرون " غير واضحة فى نسخة هـ ، وفى نسخة أ : " يتوامرون " .

= فصـــــل =

ثم دخلت سنة أربع فأسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غرة المحرم أبا سلمه (١) بن عبد الاسد المخزومى (٢) الى قَطَن (٣) وهو جبل بناحية فَيْد (٤)

---

(١) فى نسخة ب : " وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غرة المحـــرم وأسرى أبا سلمة " وفى نسخة هـ كنسخة ب .لكن قال " فابتدأ" بالفاء وفى نسخة أ كنسخة ب ونسخة هـ لكن قال : "أسرا" ، بالالف وهو خطأ وكررها قبل أبا سلمة ،ولذلك حذفت التكرار ، وابقيت " أسرى " فـــى أول الكلام مع كتابتها صحيحة .

(٢) " المخزومى " غير مثبت فى نسخة ب .

(٣) قَطَن ، بالتحريك بناحية فد قيل ماء وقيل جبل لبنى أسد قال امـــرىء القيس يصف سحابا :

أصاح ترى برقا أريك وميضه   كلمع اليدين فى حبى مكلل

ثم يقول بعد أبيات :

على قطن بالشيم أيمن صوبه   وأيسره على الستار فيذبـــل

وقيل : قطن لبنى عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بنى أسد .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٧٤-٣٧٥ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٨٣-١٠٨٤ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٠٨) .

(٤) فيد بفتح أول واسكان ثانيه منزل فى نصف الطريق بين مكة وبغداد وهو لقبيلة طىء وكانت أصلا مهجورة من الارض بين بنى أسد وطىء فلما قدم زيد الخيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه اياها فحفر بها بئرا فصارت منزلا يستريح فيه الحاج القادم من العراق ويضعون ما استثقلـــوا =

بمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار ليلقى (١) بنى أَسَد (٢) ،لانهم هموا بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرقوا عند وروده عليهم وساق نعمهم وقدم بها المدينة ولم يقاتل أحدا ، ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أنيس(٣) سرية وحده الى سفيان بن خالد

= من أحمالهم وأمتعتهم .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٨٢-٢٨٣ ،معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٣٢-١٠٣٣ ، الروض المعطار ص ٤٤٣) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ "ليلتقى " .

(٢) بنو أَسَد : بفتح الالف والسين قال السمعانى : "وهو اسم عدة من القبائل ، منهم أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب من قريش ، والى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، والى أسد بن ربيعة بن نزار ". وانما المقصود هنا أسد بن خزيمة ومساكنهم ناحية قطن وفيد ومنهم طليحة الاسدى الذى تنبأ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام وأبلى فى المعارك الاسلامية بلاء حسنا ، وبطون بنو اسد بن خزيمة كثيرة ، وقد أفردها المبرد فى كتابه نسب عدنان وقحطان .

انظر (الانساب جـ ١ ص ٢١٤ ، الاشتقاق ص ١٧٩ ، نسب عدنان وقحطان ص ٥) .

(٣) عبدالله بن انيس بن سعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب ابن تيم بن بُهْثة بن باسرة بن يربوع بن البرك بن وبرة من قضاعة ويقال له الجهنى حليف لبنى سلمة من الانصار قالوا والبرك بن وبرة وجهينة =

الهذلى (١) بعرنة (٢) فى يوم الاثنين الخامس من المحرم ، وكان يجمع الجموع لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار اليه وقتله غيلة ، واحتز (٣) رأسه

= كلاهما من قضاعة شهد العقبة وبدراً واحد أو ما بعدها ، مات بالشام سنة ثمانين وقيل مات فى خلافة معاوية سنة اربع وخمسين .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٢ ص ٣٧-٣٨ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١١٩ - ١٢٠ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٦٩-٨٧٠ ، التاريخ الكبير جـ ٣ ص ١٤-١٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥١) .

(١) سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى هو من بنى لحيان وكان قد نزل عرنة يؤلب القبائل على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانضوى اليه جمع كثير فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس فقتله غيلة عند ما نام وأخذ رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٥٤- ٢٥٥) .

(٢) عُرَنة بوزن همزة قال الازهرى : بطن عرنه واد بحذاء عرفات ، وقيل : بطن عرنه مسجد عرفة والمسيل كله ، ورد فى الحديث أن عرفة كلها موقف الا بن عرنه ، وطى التوسيع الكبير فى العصر الحاضر لمجد نمرة فقد قيل ان الجزء الشرقى منه داخل فى عرفة .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ١١ ، الروض المعطار ص ٤٠٩ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٣٤) .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " وأخذ " ، والصواب ما اثبتناه ، والحز القطع .

وأتى [١] به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى [٢] يوم الجمعة بعد ثمانية عشر يوما ، وكان فى المسجد فلما رآه قال:أفلح الوجه ما صنعت[٣] قال[٤]! قتلته وهذا رأسه ، قال : فدفع الى عصا [٥] قوال : تحصن بهذه فى الجنة ،فلما حضرته الوفاة أمر أهله أن يدرجوها فى كفنه ففعلوا ، ثم سريته [٦] الى بئرمعونة [٧] فى صفر أخرج فيها المنذر بن عمرو الساعدى [٨] فى سبعين رجلا من القراء

---

(١) فى نسخة أ : " وأتا " بالالف .

(٢) " فى " غير مثبته فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) سقط قوله " ما صنعت " من نسخة ب .

(٤) فى نسخة أ : " قلت " ، والا وفق ما أثبتناه .

(٥) فى نسخة ب ونسخة ب ونسخة هـ " عصى " ، والصواب ما اثبتناه ، لانه من باب " عدا " .

انظر (مختار الصحاح جـ ٤٣٨) .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ " سرية " ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) بئر معونة بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم ، وهى الى حرة بنى سليم أقرب قيل : انها بين جبال يقال لها أبلى فى طريق المصعد من المدينة الى مكة وهى لبنى سليم وقيل :لبنى عامر بن صعصعة ، وعندها كانت غزوة الرجيع .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٣٠٢ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٩٢) .

(٨) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى الخزرجي الساعدى .

أحد النقباء الاثنى عشر فى العقبة ،وشهد بدرا ، واستشهد يوم بئر معونة حيث كان قائد السرية كما ذكر الماوردى . =

خرجوا (١) فى جوار ملاعب الأسنة (٢) ليدعو قومه الى الاسلام فجمع عليهم عامر بن الطفيل (٣) ـــ ....

= انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٥٥ - ٥٥٦ ، الاصابة جـ ٦ ص ١٣٩ - ١٤٠ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٤١٨ - ٤١٩ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٤٤٩ - ١٤٥١ ، الاعلام جـ ٧ ص ٢٩٤) .

(١) ملاعب الأسنة ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى الكلابى فارس قيس وأحد ابطال الجاهلية ، سمى ، بملاعب الاسنة لقول أوس بن حجر :

ولا عب أطراف الأسنة عامر ... فراح له حظ الكتيبة أجمع

ادرك الاسلام ، ودعاه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لما قدم عليه المدينة فلم يسلم ولم يباعد وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم تزويده برجال من الصحابة يعلمون أهل نجد الاسلام ، فبعث سبعون من القراء أميرهم المنذر بن عمرو الساعدى وكانوا فى جوار ملاعب الاسنة ، فعدى عليهم عامر بن الطفيل بقبائل من سليم بعد ان رفض بنو عامر دعوته حفاظا لجوار ملاعب الاسنة فكانت وقعت بئر معونة .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٣ - ٣٤ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٤٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٤٢ ، الاعلام جـ ٣ ص ٢٥٥) .

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابى العامرى وهو ابن أخى أبى البراء المكنى بملاعب الاسنة مات كافرا بالاجماع ، وذلك انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : لك أهل السهل ولى أهل المدر أو أكون خليفتك أو اغزوك بألف اشقر والف شقراء ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفنى عامرا فجاءته غدة مات منها على ظهر فرسه .

قبائل بني سليم (١) وخفر جوار ملاعب الاسنة (٢) وقتل جميعهم الا عمرو بن أمية الضمرى (٣) فانه اعتقه عن أمه (٤) فعاد وحده ولقى في طريقه رجلين من بنى

---

(١) فى نسخة ب " سليم ".

بنو سليم قبيلة عظيمة من القبائل العدنانية وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

ولد لسليم بهثة وولد لبهثة الحارث ، وثعلب وأمرؤ القيس ، وعوف ، وثعلبة ، ومعاوية ومنهم تفرعت بطون بنى سليم .

أما دیارهم ومنازلهم فمن أشهرها وادى سايه الذى هو وادى أمج المشهور ووادى سقارة .

وهم من القبائل التى حافظت على ديارها فلم تنزح بكاملها هى وقبيلة هذيل بن مدركة .

انظر (بنو سليم لعبد القدوس الانصارى ، اسماء جبال تهامة وسكانها / لعرام بن الاصبغ السلمى تحقيق عبد السلام هارون مطبعة امين عبد الرحمن بالقاهرة / ص٢٣- ٢٥ ، الاشتقاق ص٣٠٧-٣١١) .

(٢) سقط قوله : " ليدعو قومه الى الاسلام فجمع عليهم عامر بن الطفيل قبائل بنى سليم وخفر جوار ملاعب الاسنة " من نسخة أ .

(٣) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمرى شجاع من فتاك الجاهلية أسلم بعد أحد وشهد بئر معونة فأسر واطلقه عامر بن الطفيل مناقبة كثيرة ، واخباره عديدة مات بالمدينة فى خلافة معاوية .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٤ ص ٢٨٥ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٨٦ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١١٦٢-١١٦٣ ، طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٤٨-٢٤٩ ، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص ٦) .

كلاب[١] لهما[٢] أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما وهو لا يعلم بأمانه لهما فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا عظيما،وكان فيهم عامر بن فهيرة فقال : ان الملائكة وارت جثته وأنزل عليين[٣] وانزل فيهم[٤] قرآنا قرئ ثم نسخ أو نسي وهو :[٥] بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا[٦] ، وقنت رسول الله صلى الله

= اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه" (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٤) .

(١) انظر (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٥١ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٣) . وبنو كلاب رهط عدو الله عامر بن الطفيل وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان ، مساكنهم ضرية وما حولها .

انظر (اللباب جـ ٣ ص ١٢٢-١٢٣ ، لسان العرب جـ ٣ ص ٢٨٤ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٨٩) .

(٢) في نسخة ب "لهم" .

(٣) سقط قوله "وأنزل عليين" من نسخة ب ، وفي نسخة أ "علين" ، وفي نسخة هـ "عليهن" ،وذلك تصحيف ، والصواب ما اثبتناه .

انظر (عيون الاثر جـ ٢ ص ٤٧) .

(٤) في نسخة ب : "وأنزل فيهم" .

(٥) سقط قوله "وهو" من نسخة أ ونسخة هـ .

(٦) انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١١٧ ، مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٥٠ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٢ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٦ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٤٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ١٣٩) .

عليه وسلم شهرا فى صلاة الصبح يدعو على رعل [١] وذكوان [٢] وعصية [٣] وبنى لحيان [٤] ، وقال اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم ٠٠٠٠٠٠

---

(١) رعل هو حى من سليم وهو بنو رعل بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وقد ورد فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على رعل وذكوان ٠

انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١١٦ ، الانساب جـ ٦ ص ١٤٣ ، الاشتقاق ص ٣٠٩ ، لسان العرب جـ ١ ص ١١٨٧) ٠

(٢) ذكوان هى من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان ، وقد دعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فى فعلتهم باصحابه فى غزوة بئر معونة ٠

انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١١٦ ، الانساب جـ ٦ ص ١٤٣ ، الاشتقاق ص ٣٠٧ ، لسان العرب جـ ١ ص ١٠٧٣) ٠

(٣) عصية من بنى سليم دعا عليهم النبى صلى الله عليه وسلم بعد مقتل اصحابه فى بئر معونة وهم بنو عصية بن خفاف بن أمرىء القيس بن بهثة بن سليم ٠

انظر (بنو سليم لعبد القدوس الانصارى ص ٦٨ ، الاشتقاق ص ٣٠٧ ، لسان العرب جـ ٢ ص ٨٠٢) ٠

(٤) انظر المراجع السابقة ، وفى نسخة ب ونسخة هـ " من بنى لحيان " ، وهو يوهم أن رعل وذكوان وعصية من بنى لحيان وليس كذلك بل هم من سليم كما اثبتناه فى ترجمتهم وكما اثبته ابن سيد الناس قال فى معرض تعليقه على ما رواه مسلم فى صحيحه جـ ٧ ص ١٧٧ من قوله " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على =

سنين (١) كسنى يوسف الى أن أنزل الله (٢) تعالى : (ليس لك من الأمر شىء) (٣) فتركه ،ثم سرية الرجيع فى صفر ،وسببها أن رهطا من عضل (٤)

= رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله ..." قال : "كذا وقع فى هذه الرواية ،وهو يوهم أن بنى لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك ، وانما أصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم ، وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع ، وانما أتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم فى وقت واحد ،فدعا على الذين أصابوا أصحابه فى الموضعين دعاء واحدا "

(عيون الاثر جـ ٢ ص ٤٧-٤٨ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٣٩).

بنو لحيان : بطن من هذيل وهم بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

منازلهم مكة وما جاورها .

انظر (الاشتقاق ص ١٧٦ ، اللباب جـ ٣ ص ١٢٩ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٠١٠-١٠١١).

(١) فى نسخة هـ "سنينا" .

(٢) فى نسخة ب زيادة "عليه" ولم تثبت "تعالى" .

(٣) الآية رقم ١٢٨ من سورة آل عمران .

(٤) عضل من الهَون ويقال الهُون بالضم بن خزيمه بن مدركة والهون هم بنو الدِّيش ويَثيِعُ ابني الهون بن خزيمة .

انظر (معجم قبائل العرب جـ ٢ ص ٧٨٧ ، لسان العرب جـ ٢ ص ٨٠٧ ، الروض الانف جـ ٦ ص ١٨٣- ١٨٤).

والقارة (١) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : ان فينا (٢) اسلاما فابعث معنا نفرا (٣) يُقْرِئُونا (٤) القرآن ويفقهونا فى الدين فانفذ معهم (٥) عشرة أمر عليهم عاصم بن عدى ، وقيل مرثدا (٦) بن أبى مرثد والرجيع ماء بالهدة (٧)

---

(١) القارة قبيلة تتفرع منها عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة قيل : سموا بالقارة لاجتماعهم عندما أراد ابن الشداخ ان يفرقهم فى قريش وكنانة .

انظر (معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٣٥ ، الروض الأنف جـ ٦ ص ١٨٣-١٨٤) .

(٢) فى نسخة هـ " فيها " .

(٣) غير مفهومة فى نسخة أ .

(٤) فى نسخة أ : " يقرون " .

(٥) فى نسخة " عليهم " .

(٦) فى نسخة أ : " مرثد " بدون ألف ، واقتصر فى نسخة هـ على " مرثد " ولم يذكر اسم الأب .

(٧) لم تثبت " الهدة فى نسخة ب ونسخة هـ ، وقد ذكرها البخارى والطبرى وابن سيد الناس وابن كثير والحموى بلفظ : " الهدأة " ، كما رويت أيضا " الهَدَة " بتخفيف الدال كما فى طبقات ابن سعد وتشديدها " الهَدَّة " كما فى مغازى الواقدى ، قال ابن السراج : أراد " الهدأة - أى من قال : الهدة - فنقل الحركة فهو مخفف على هذا .

انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١١٥ ، مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٥٥ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٢٦ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٤٠ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٩٥) .

على سبعة أميال من عسفان فغدروا بالقوم وقتلوا بعضهم وباعوا بعضهم على أهل مكة حتى قتلوهم بقتلاهم فقتلوا جميعا . (٢)

---

(١) في نسخة أ ونسخة هـ " حتى قتلوا " ، وما أثبتناه أوفق .

(٢) لم يثبت قوله " فقتلوا جميعا " في نسخة أ ونسخة هـ .

= فصـــــل =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة[1] بنى النضير[2] فى شهـر ربيع الاول ، وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم فى نفر من أصحابه المهاجرين والانصار للعهد الذى بينه وبينهم ليستعين بهم فى الديتين اللتين ودا بهما الكلابيين[3] اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى فهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاء حجر عليه فعلم به فعاد الى المدينة وتبعه أصحابه وهم لا يعلمون سبب عوده ، وراسل بنى النضير أن يخرجوا عن[4] بلاده فهموا بذلك حتى راسلهم عبد الله ابن ابى بن سلول[5] أنه ينصرهم فى ألف رجل من قومه ومن حلفائه[6] فقويت به نفوسهم وامتنعوا من الخروج فسار

---

(١) فى نسخة ب : "غزاة" ، وقد تقدم الكلام على هذا سابقا .

(٢) بنى النضير من أشتات اليهود الذين أووا الى المدينة وحالفوا الأوس ، ومنهم حيى بن أخطب الذى قتل عام خيبر وتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم ابنته صفية بن حيى بن أخطب فأصبحت أماً للمؤمنين .

انظر (الروض الانف جـ ٤ ص ٣٣٨ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ٢ ص ٢٩٢) .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ "ليستعين بهم فى الديتين على الكلابيين" ، وما أثبتناه أتم وأوفى .

(٤) فى نسخ ب : "من" .

(٥) فى نسخة هـ : "عبد الله بن ابى سلول" .

(٦) لعلها فى نسخة أ : "حلفائه" كما أثبتناه وهو الموافق للمعنى وان كانت

اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بأصحابه فصلى العصر بفناء بني النضير وحمل رايته (٢) على بن ابى طالب عليه السلام (٣) واستخلف (٤) على المدينة ابن أم مكتوم ،وحاصرهم فى (٥) حصونهم خمسة عشر يوما وقطع عليهم نخلهم بالبويرة (٦) ، فقالوا (٧) : نحن نخرج عن بلادك فقال : لا أقبله اليوم منكم ، وخذلهم (٨) عبد الله بن ابى ثم (٩) اجلاهم عنها على أن لهم دماءهم وما حملته الابل من أموالهم الا الحلقة يعنى السلاح ، وتولى محمد بن مسلمة اخراجهم

---

(١) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم ".

(٢) فى نسخة هـ : " رأسه " والصواب ما اثبتناه .

(٣) لم تثبت " عليه السلام " فى نسخة ب ،ونسخة هـ،وان كان الأولى الترضى .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " وقد استخلف " .

(٥) فى نسخة هـ : " عن " .

(٦) فى نسخة هـ " البورة " ، والصواب ما اثبتناه ، والبويرة : تصغير بئر وهى منازل بنى النضير من اليهود وهى خارج المدينة غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد بستة أشهر فأحرق نخلهم وفيها يقول حسان :

لهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

وقال البكرى انها فى تيماء وهى بويرة أخرى .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٥١٢ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٨٥ ، ٣٢٩- ٣٣١ و جـ ٣ ص ٨١٣ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢٣٢) .

(٧) فى نسخة هـ : " فقال " .

(٨) فى نسخة ب : " وخذله ".

(٩) سقطت " ثم " من نسخة هـ .

فخرجوا بنسائهم وصبيانهم وحملوا (١) ستمائة بعير حتى نزلوا خيبر ، وقبض الأرضين والحلقة فوجد فيها خمسين درعا (٢) وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا واصطفى أموالهم خالصة له حبساً لنوائبه ولم يخمسها ، لأنها مما افاء الله عليه ووسع فى الناس وأعطى (٣) منها ناسا من أصحابه ،فأعطى (٤) أبا بكر بئر حِجْر (٥) وأعطى (٦) عمر بئر جرم (٧) وأعطى عبد الرحمن بن عوف سُواله (٨) ،وأعطى صهيب بن سنان (٩) ....

---

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وحملوا " والصواب ما أثبتناه .

(٢) سقط قوله " خمسين درعا " من نسخة أ وفى نسخة هـ : " دارعا " بدل " درعا " وانما يطلق الدارع على الشخص اذا لبس الدرع .

(٣) فى نسخة هـ " فأعطا " وفى نسخة أ : " فأعطى " وما أثبتناه أوفق .

(٤) فى نسخة هـ " فأعطا " بالالف ،والصواب ما أثبتناه .

(٥) بئر حجر كما فى مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٧٩ ، وطبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٨ ولم أعثر عليها فى كتب المعاجم واللغة .

(٦) فى نسخة هـ " فأعطا " بالالف ، والصواب ما أثبتناه .

(٧) فى نسخة أ : " حرم " بدون تنقيط ، وفى نسخة ب : " حزم " ،وفى نسخة هـ : " حم " ،وما اثبتناه مقتبس من (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٧٩ ، طبقات بن بعد جـ ٢ ص ٥٨) .

(٨) كذا فى النسخ الثلاث : " سواله " وهو موافق لما فى طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٨ وفى مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٧٩ " شواله " .

(٩) صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمة ابن كعب بن سعد بن سلم بن اوس مناة بن النمر بن قار بن هنب بن افصى ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن بيعة بن نزار المعروف بالرومى اصله =

الضراطة[1] ، وأعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة بن عبد الأسد[2] البويلـه[3]
وأعطى سهل بن حنيف[4] ....

= من نينوى من بلاد الروم آنذاك قيل كان أبوه أو عمه عاملا لكسرى فلما
انتصرت الروم سبى وبيع لعبد الله بن جدعان ، أسلم قديما وهو من
المستضعفين بمكة وممن عذبوا فى سبيل الله ، شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٢٦-٢٣٠ ،
الاصابة جـ ٣ ص ٢٥٤-٢٥٥ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٠-٣٣ ، الاستيعاب
جـ ٢ ص ٧٢٦-٧٣٣ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٤٣٨-٤٣٩) .

(١) فى نسخة هـ : "بالصراطه" وفى نسخة أ : "السراطه" وفى نسخة أ :
"الصراطة" وما اثبتناه مقتبس من (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٨٠ ، طبقات
ابن سعد جـ ٢ ص ٥٨) .

(٢) فى نسخة هـ : "ابا سلمة بن الاكوع" والصواب ما اثبتناه .

(٣) هى رواية فى البويرة التى تكلمنا عنها سابقا .

انظر (مغازى الواقدى جـ ١ ص ٣٨٠ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٥٨ ،
عيون الأثر جـ ٢ ص ٥) .

(٤) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعه بن الحارث
الانصارى شهد المشاهد كلها مع سول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
الشجعان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحد ثم صحب
عليا وشهد معه صفين وولاه على البصرة آخى الرسول صلى الله عليه وسلم
بينه وبين على بن ابى طالب ، مات سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على =

وأبا دجانه (١) مال ابن خرشه (٢) ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة (٣) بدر الصفرى لموعد ابى سفيان بن حرب يوم أحد (٤) : يا محمد الموعد بيننا وبينك بدرا ، وكانت بدر سوقا للعرب فى الجاهلية يجتمعون

=رضوان الله عليهم أجمعين .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج٣ص ٤٧١-٤٧٣ ،الاصابة ج ٣ ص ١٣٩ ، اسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٤- ٣٦٥ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٦٦٢- ٦٦٣ ، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٥١) .

(١) ابو دجانه : اسمه سماك بن خرشه - وقيل سماك بن أوس بن خرشة ابن لوزان - وقيل كوذان - بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة الانصارى الساعدى شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا ،ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد واستمات دونه هو ومصعب بن عمير.

استشهد ابو دجانه يوم اليمامة وهو من اشترك فى قتل مسيلمة مع وحشى بن حرب وعبد الله بن زيد بن عاصم .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٥٦- ٥٥٧ ،الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٤٤ ،الاصابة ج ٧ ص ٥٧ ، اسد الغابة ج ٥ ص ١٨٤ ،تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٢٢٧-٢٢٨) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " بن خرشه " ، بدون الف وكان على الناسخ اثبات الالف لعدم وقوع " ابن " بين علمين ثانيهما أب للأول ،
وابن خرشة يظهر من كتب السير أنه من اغنياء يهود ولم يترجم له فيما اطلعت عليه من كتب .

(٣) فى نسخة ب : " غزاة " .

(٤) فى نسخة ب لم تثبت " يوم أحد " واثبت بدلها " لأنه قال " .

فيها من[١] هلال ذى القعدة الى الثامن منه ،فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها على[٢] موعد ابى سفيان فى هلال ذى القعدة فى الف وخمسمائة من اصحابه فيهم[٣] عشرة أفراس ، وحمل لواءه على بن ابى طالب كرم الله وجهه[٤] ،واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة ، وخرجوا ببضائع[٥] لهم وتجارات فقدموا سوق بدر وهى الصفراء[٦] ليلة ذى القعدة ، وخرج ابو سفيان من مكة فى[٧] الفين[٨] من قريش وحلفائهم حتى بلغ[٩] مَرَّ الظهران[١٠] وهو نادم على الموعد ثم رجع لجدب العام فعادوا ليتأهبوا

---

(١) فى نسخة أ : " فى " ،وما اثبتناه أوفق .

(٢) فى نسخة ب : " فى " ، وفى نسخة هـ : " مواعد ابى سفيان " ،وما اثبتناه أوفق .

(٣) فى نسخة هـ : " فهم " بدون ياء ، وهو تصحيف .

(٤) لم تثبت فى نسخة أ .

(٥) فى نسخة هـ " بضائع " ولعله أراد تشديد " وخرجوا " .

(٦) فى نسخة هـ " وهى الطعرا " ولا معنى لها .

(٧) فى نسخة هـ " من " والاوفق ما اثبتناه .

(٨) فى نسخة هـ " الفى " وهو خطأ نحوى لحذف النون مع عدم الاضافة .

(٩) فى نسخة ب : " بلغوا " .

(١٠) فى نسخة هـ : " من الظهران " والصواب ما اثبتناه ،

وَمَرُّ الظهران : يعرف الآن بوادى فاطمة على مرحلة من مكة أى ما يعادل خمسة وعشرين كيلاً . ولعل هذه التسمية ترجع الى حكم ابى نمى وأبنائه من بعده فى عهد اشراف مكة قبيل الحكم السعودى لها ،وقد كان بها من الآبار والعيون والنخيل والاشجار المختلفة الشيء الكثير حتى =

لغزوة الخندق (١) ، وربح المسلمون في تجاراتهم للدرهم درهما

فنزل قول الله تعالى (٢) : (فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم

= سحبت عيونها الى كل من مكة وجده في عهد الدولة السعودية لسد عجز المياه هناك ومواكبة التطور الذى تشهده البلاد .

وبها عدة قرى عاصمتها الجموم التابعة لامارة مكة المكرمة .

والظاهر أن وادى مر الظهران يبتدئ من سوله حيث يلتقى الواديان العظيمان نخلة اليمانية ونخلة الشامية .

وقد نقل البلادى أن وادى مر الظهران يأخذ أعلى روافده من المنحدرات الشرقية بجبل كرا حيث يسيل وادى الكُمْل بضم الكاف واسكان الميم ثم تكلم عن الاودية التى تصب فيه الا أنه لم يضع نقطة البداية له .

والذى نقلته عن كبار المشايخ من قبيلتنا وهم أهل الوادى قديما وحديثا أن وادى مَرّ عندهم يطلق على أحد روافد وادى فاطمة وهذا الرافد يصب من جهة الشمال أى يصب من جهة حرة سليم ، والمتتبع لأودية مكة الشرقية والشمالية يجدها تصب فى وادى مر الظهران .

وسكان مر الظهران هم هذيل وخزاعة قديما وحديثا مع بطون من الاشراف حاليا .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ١٠٤ ، جـ ١ ص ٤٤٩ ، الروض المعطار ص ٥٣١ - ٥٣٢ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠ ، مجلة المنهل المجلد ٣٣ السنة ٣٨ ص ٤٥٣ - ٤٥٦) .

(١) فى نسخة ب : " الى غزو الخندق " ، وفى نسخة هـ : " لعرف الخندق " ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة ب : " قوله " .

سوء)(1) ، وفى هذه السنة ولد الحسين بن على عليه السلام(2) لليال خلون من شعبان ، وفى جمادى الأولى من هذه السنة مات عبد الله بن عثمان بن عفان(3) من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين ، وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبى أمية (4) فى شوال ودخل بها ، وفيها (5) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) الآية رقم ١٧٤ من سورة آل عمران وقد سقط قوله تعالى (وفضل) من نسخة أ .

(2) لم يثبت قوله " عليه السلام " فى نسخة هـ .

(3) عبد الله بن عثمان بن عفان أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى بالمدينة صغيرا وعمره ست سنين وذلك فى السنة الرابعة من الهجرة .

(المحبر ص ٥٣ - ٦٨ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٣٩) .

(4) أم سلمة بنت ابى أمية أم المؤمنين : زوج النبى صلى الله عليه وسلم اسمها هند ، وكانت قبل النبى صلى الله عليه وسلم عند ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب ولما توفى ابو سلمة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة وهى التى اشارت على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بأن يبدأ بنفسه فى الحلق عندما وجد الصحابة فى أنفسهم من صدهم عن البيت الحرام ، توفيت سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك .

انظر ترجمتها فى (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٨٦ - ٩٨ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ، الاصابة جـ ٨ ص ٢٤٠ - ٢٤٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٧) .

زيد بن ثابت[١] أن يتعلم كتاب اليهود وقال : لا آمن أن يبدلوا كتابى ، وسميت هذه السنة عام بنى النضير ، لأنه[٢] أعم ما كان فيها ، فكان[٣] لـه فيها غزاتان واربع سرايا والله أعلم.[٤]

---

(١) سقط " زيد بن ثابت " من نسخة ب .

(٢) أى حرب بنى النضـير.

(٣) فى نسخة ب : " وكان " .

(٤) لم يثبت قوله " والله أعلم " فى نسخة أ ونسخة ب .

= فصـــــل =

ثم دخلت سنة خمس فغزا رسول الله فيها غزاة ذات الرقاع ، وسببهـــــا أن الخبر ورد الى المدينة بأن بنى أنمار وبنى ثعلبة قد تجمعوا لحرب أهـــل المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى [١] ليلة السبت العاشـــر من المحرم فى اربعمائة رجل من اصحابه [٢] ،وقيل فى [٣] سبعمائة رجل واستخلف على المدينة عثمان بن عفان ، وسار حتى بلغ ذات الرقاع ، وهو جبل فيه حـــرة وسواد وبياض سمى به ذات الرقاع ،فوجد القوم قد تفرقوا فى الجبال فظفـــر [٤] بنسوة أحدهم [٥] ، وصلى [٦] بها صلاة الخوف وهى أول صلاة صلاها فى الخوف [٧] وعاد وابتاع من جابر بن عبد الله جمله بأوقية وشرط له ظهره الى المدينة [٨] ،وعاد الى المدينة بعد خمسة عشر يوما ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة [٩]

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " منها " بدل " فى " .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " الصحابة " .

(٣) لم تثبت " فى " فى نسخة ب .

(٤) فى نسخة أ : " وظفر" وما اثبتناه أوفق .

(٥) فى نسخة أ : " أحدهن" ولا معنى له .

(٦) فى نسخة أ ، " وصلا " بالألف ، وفى نسخة هـ " وصلوا بها" .

(٧) انظر صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٢٦ - ١٢٧ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٥٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٦٠ - ١٦١) .

(٨) هذه الحديث مروى فى المعاملات .
انظر (صحيح البخارى جـ ٣ ص ٦٧) .

(٩) فى نسخة ب : " غزاة " ، وقد تقدم الكلام عليها .

دُومَــة الجندل (١) وهى من اطراف الشا م بينها وبين د مشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، وسببها ورود الخبر أنه تجمع بها جمع كبـــير يريد ون طرق (٢) المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول فى الف رجل من المسلمين يسير الليل ويكـــن النهار ، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطه الغفارى ووصل اليها وقد هـــرب منها واستاق (٣) بعض نعمهم ، وأقام بها أياما يبث السرايا فلم يلق كيــــدا فعاد ووادع فى طريقـــه عيينه بن حصــن (٤) ....

(١) دُومَــة الجندل : اسمها حالياً الجوف تنطق د ومة بضـم الدال وفتحها ، وقد أنكر ابن د ريد الفتح وعده من اغلاط المحد ثـــين وسميت د ومه الجندل لأن حصنها مبنى بالجندل وهى على سبـــع مراحل من د مشـــق بينها وبين المدينـــة المنورة ، وقال ابو عبيــــد السكونـــى : د ومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينـــة قـــرب جبلـــى طىء كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ود ومة من القريات من وادى القـــرى الى تيماء اربع ليال ، والقريات : د ومة وسُكاكـــه وذو القارة .

انظر (معجم البلـــد ان جـ ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٩ ، معجم ما استعجـــم جـ ٢ ص ٥٦٤ - ٥٦٥ ، الروض العطـــار ص ٢٤٥) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " طريق " .

(٣) فى نسخة ب : " فاستاق " .

(٤) فى نسخة هـ " عتبه بن حصين " وهو تصحيف ،

وعيينة بن حصن بن حذيفه بن بد ر الفزارى قيل عيينة حذيفه وانهما لقب بذلك لأن عينه جحظت . أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح ، أنفـــذه

ودخل المدينة فى[(١)] العشرين من شهر ربيع الآخر ،ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة[(٢)] المريسيع الى بنى المصطلق من خزاعة[(٣)] ، والمريسيع[(٤)] مــاء كانوا نزولا عليه ، وسببها ورود الخبر أن سيدهم الحارث[(٥)] بن أبى ضــرار يجمع قومه ومن قدر عليه من العرب لقصد المدينة[(٦)] فخرج رسول الله صلى اللــه عليه وسلم اليهم فى يوم الاثنين الثانى من شعبان فى ناس كثير من المهاجريــن والأنصار ،وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزاة قبلها ، وكان معهم[(٧)]

---

(١) سقطت " فى " من نسخة ب ونسخة هـ.

(٢) فى نسخة ب : " غزاة " ولم تثبت فى نسخة أ وسبق الكلام على هذا .

(٣) بنو المصطلق : تنتمى الى المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن عمــرو ابن ربيعه وهم بطن من خزاعة من القبائل القحطانية منهم جويرية أم المؤمنين .
انظر (اللباب جـ٣ ص ٢٢٠ ، الاشتقاق ص ٤٧٦-٤٧٧ ، معجم قبائــل العرب جـ٣ ص ١١٠٤- ١١٠٥) .

(٤) لم تتضح فى النسخ الثلاث .

(٥) الحارث بن ابى ضرار والد جويرية أم المؤمنين أسلم لما جاء فى فدائهــا وهو من بنى المصطلق بطن من خزاعة .
(الاصابة جـ١ ص ٢٩٤ ، اسد الغابة جـ١ ص ٣٣٤- ٣٣٥ ، الاستيعاب جـ١ ص ٢٩٣ ، شرح المواهب اللدنية جـ٢ ص ١١٥) .

(٦) الحارث يكتب " الحرث " أحيانا كما فى نسخة أ ولعلهم أرادوا اثبــات مدة بين الحاء والراء .

(٧) فى نسخة ب : " ومعه " .

ثلاثون فرسا عشرة(١) منها للمهاجرين وعشرون للأنصار ،ودفع راية المهاجرين الى أبى بكر وراية الأنصار الى سعد بن عبادة ، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، ووصل الى المريسيع(٢) ، وظفر(٣)بالقوم قيل انه شن الغارة(٤) عليهم بياتا وقيل بقتال ومحاربة ،فقتل منهم(٥) عشرة ، وأسر باقيهم فلم يفلت(٦) منهم أحد وسبى ذراريهم ،وكانوا مائتى (٧) بيت ، واستاق نعمهم(٨) فكانت الابل الفى بعير ، والشاء خمسة آلاف شاة(٩) فجعل البعير بعشر شياه ، وقسمهم(١٠) بعد أخذ الخمس ، وأسهم فيها (١١)للفارس ثلاثة أسهم سهما له وسهمين (١٢)لفرسه وللراجل (١٣) سهما واحدا (١٤)، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان

---

(١) فى نسخة هـ : "عشر" وهو خطأ نحوى .

(٢) فى نسخة هـ : "المراسيع" والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة أ : "ولحق" ، وما اثبتناه أوفق .

(٤) فى نسخة هـ "شن الغار" والصواب ما اثبتناه .

(٥) تكررت "منهم" فى نسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ : "هل" والصواب وما اثبتناه .

(٧) فى نسخة هـ : "ماتى" والصواب ما اثبتناه .

(٨) فى نسخة هـ : "بعضهم" .

(٩) "شاة" ولم تثبت فى نسخة ب .

(١٠) فى نسخة ب ونسخة هـ : "وقسم" .

(١١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "فيه" .

(١٢) فى نسخة ب : "سهم له وسهمان" وهو خطا نحوى .

(١٣) فى نسخة ب : "وللداخل" .

(١٤) فى نسخة ب : "سهما واحدا" .

لزاز والظّرِب (١) فلم يُرو أنه أخذ الا سهم فرس واحد (٢) ، وكانت في السبي

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار (٣) ، وحصلت في سهم ثابت بن قيس بن شماس (٤)

---

(١) في نسخة ب : " الرار والطرب " ،وفي نسخة هـ " الرار والطرب" ،والصواب ما أثبتناه .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٦٣ ، والمواهب اللدنية جـ ٢ ص ١١٦ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٩٢) .

(٢) في نسخة ب : " سهما واحدا" وهو مع ثبوته في نسخة أ ونسخة هـ خطأ نحوي أيضا .

(٣) في نسخة ب " بن ضرار " وفي نسخة هـ " ضرام " بدل ضرار ،

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمه بن المصطلق من خزاعة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من غزوة المريسيع فأعتق سبي بني المصطلق اكراما لذلك ، وتوفيت جويرية سنة خمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم .

انظر تفاصيل ترجمتها في (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ١١٦ - ١٢٠ ، الاصابة جـ ٨ ص ٤٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤١٩ - ٤٢١ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٠٤ ، ١٨٠٥ ، تراجم سيدات بيت النبوة لبنت الشاطئ ص ٣٤٣ - ٣٤٩) .

(٤) ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي كنيته أبو عبد الرحمن ويقال ابو محمد ، خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، واستشهد باليمامة في خلافة ابي بكر الصديق سنة اثنا عشر من الهجرة . =

وابن عم له فكاتباها على تسع(١) أواق ذهبا (٢) ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فأداها عنها وتزوجها ، وجعل صداقها عتق كل أسير من قومها وقيل عتق اربعين منهم ، ومن على أكثر السبى (٣) ، وقدم بباقيهم الى المدينة ففداهم أهلوهم (٤) حتى خلصوا جميعا ، وفيهم تنازع جهجاه بن سعيد الغفارى(٥)

= انظر تفاصيل ترجمته في (الاصابة ج ١ ص ٢٠٣ ، اسد الغابة ج ١ ص ٢٢٩ ، الاستيعاب ج ١ ص ٢٠٠ ، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٢ ، سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٧) .

(١) في نسخة ب : " سبع " ولعله تصحيف عن تسع .
انظر (مغازى الواقدى ج ١ ص ٤١١ ، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٦٤)

(٢) في نسخة أ : " ذهب " على الاضافة ولكن لا بد من قولنا " أواقى " بحذف التنوين للاضافة .

(٣) سقطت " السبى " من نسخة هـ .

(٤) سقطت هذه الجملة " ففداهم أهلوهم " من نسخة ب ، وكتبت " أهلوهم " بدون الف في نسخة هـ .

(٥) في نسخة ب ونسخة هـ " جهجاه بن المغيرة بن سعيد الغفارى " ولم أر أحدا من المتقدمين اثبت أنه ابن المغيرة ، وانما قيل أنه جهجاه بن سعيد كما أثبتناه ، وقيل ابن قيس ، وقيل ابن مسعود ، وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، قيل انه شهد بيعة الرضوان ، وروى أنه هو الذى تناول العصا من عثمان وهو يخطب على المنبر فكسرها - وهى عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم - فما حال عليه الحول حتى ارسل الله عليه الأكلة في يده وقيل في ركبته فمات منها بعد عثمان باقل من سنة . =

وسنان بن وبر[1] من الانصار على ماء فتنافر المهاجرون والانصار وشهروا السيوف ثم اصطلحوا فقال عبد الله بن ابى بن سلول : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل ، فذكر ذلك زيد بن أرقم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسار لوقته ووقف ابن[2] عبد الله بن ابى[3] ....

= انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٤١٥ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٦٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٦٤ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٩٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٩٩ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٦٥ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٠٩ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(١) سنان بن وبر الجهنى حليف بنى الحارث بن الخزرج وقيل ابن وبرة وقيل ابن يتم وهو الذى تشاجر مع غلام عمر بن الخطاب واسمه جهجاه على الماء فصاح حليف الانصار يا للانصار وصاح الاخر يا للمهاجرين فلما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوها فانها منتنة .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ص ، الاصابة جـ ٣ ص ١٣٥ - ١٣٦ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٥٦ - ٦٥٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٢٢) .

(٢) فى نسخة أ : "بدون ألف ، وسقط "ابن" من نسخة هـ .

(٣) اسمه عبد الله كاسم أبيه ولكن شتان ما بينهما .

وعبد الله بن عبد الله بن ابى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصارى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استشهد باليمامة فى قتال اهل الردة سنة اثنتى عشرة . =

على طريق المدينة فقال لابيه [١] : لا أفارقك [٢] حتى تعترف [٣] أنك الذليل ومحمد العزيز فمرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعه فلنحسن صحبته ما دام بين اظهرنا ، وفى هذه الغزاة ضاع عقد لعائشة رضى الله عنها [٤] فأقام الناس على طلبه حتى أصبحوا على غير ماء فانزل الله تعالى آية التيمم ، فقال اسيد بن خضير [٥] : ليست هذه أول [٦] بركاتكم يا آل ابى بكر فانه ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله منه [٧] مخرجا وللمسلمين فيه خيرا ، وفى هذه الغزاة كان حديث عائشة فى الافك حتى انزل الله تعالى فيه [٨] ما أنزل [٩] وعاد الى

= انظر تفاصيل ترجمته فى (الروض الانف جـ ٥ ص ٢٧٢ ، الاصابة جـ ٤ ص ٩٥ - ٩٦ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٩٧ - ١٩٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٤٠ - ٩٤٢ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٧٦) .

(١) فى نسخة ب بلفظ (فسار ابن ابى على طريق المدينة حتى لحق بأبيه فقال له " .

(٢) فى نسخة ب : " والله لا أفارقك " .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " تـزعم " ، وما اثبتناه أوفق .

(٤) لم يثبت قوله : " رضى الله عنها " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب " خضير " ، وفى نسخة هـ " حضين " ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة ب : " بأول " .

(٧) فى نسخة أ : " فيه " ، وما اثبتناه أوفق .

(٨) سقطت " فيه " من نسخة هـ .

(٩) انظر حديث الافك فى (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٢٩ - ١٣٥ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٤٢٦ - ٤٤٠ ، تفسير القرطبى جـ ص ، تاريخ الطبرى =

المدينة فى هلال شهر رمضان بعد اثنين وعشرين يوما .

= جـ ٣ ص ٦٧ - ٧١ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٩٦ - ١٠٠) وغيرهـــــا
من كتب الحديث والســير.

= فصـــل =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة(١) الخندق وهى غزوة(٢) الأحزاب وسببها أن بنى النضير لما أجلوا(٣) الى خيبر قصد اشرافهم مكة وحرضوا قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم(٤) فاجتمعوا فى أربعة آلاف(٥) فيهم ثلاثمائة فرس والف وخمسمائة بعير عليهم ابو سفيان بن حرب ، واستمدوا(٦) العرب(٧) فجاءهم الأحزاب من القبائل(٨) حتى استكملوا عشرة آلاف ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجهم(٩) من مكة فذكر ذلك للمسلمين وشاورهم فيه(١٠) فأشار سلمان الفارسى(١١) بحفر الخندق فأعجب المسلمون وحفروه وعمل معهم

---

(١) فى نسخة ب : " غزاة ".

(٢) فى نسخة ب : " غزاة " أيضا .

(٣) فى نسخة ب : " رحلوا "، وفى نسخة هـ " حلوا " ، وما أثبتناه أصح .

(٤) فى نسخة هـ : " وعاهدهم " .

(٥) كتبت فى نسخة هـ كلمة بعد " أربعة آلاف " ولكنها طمست تقريبا .

(٦) فى نسخة هـ : " وأشهدوا " ولا معنى لها .

(٧) فى نسخة ب : " الاحزاب " وليس هذا موضعها .

(٨) فى نسخة هـ " من السامل " ولا معنى لها .

(٩) فى نسخة أ ونسخة هـ " فصولهم " ولا أعلم لها معنى .

(١٠) " فيه " لم تثبت فى نسخة ب .

(١١) سلمان الفارسى ابو عبد الله ابن الاسلام أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز وقصة اسلامه مشهورة فى كتب الاحاديث والسير أسلم عند قدوم النبى الى المدينة ، آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابى الدرداء ، توفى =

رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وكان الأنصار يقولون وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا (١)

قال أنس بن مالك (٢) : والنبى صلى الله عليه وسلم يقول :

اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة (٣)

= بالمدائن فى خلافة عثمان وقيل توفى سنة ست وثلاثين وقيل غير ذلك وعمره مائتان وخمسون عاما وهو من المعمرين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٧٥-٩٣ ، الاصابة جـ ٣ ص ١١٣-١١٤ ، أسد الغابة جـ ٢ ص ٣٢٨-٣٣٢ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٣٤-٦٣٨ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ١٣٧-١٣٩) .

(١) هذا من بحر الرجز

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارى الخزرجى البخارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بعشر سنين وقيل غير ذلك ، واختلف فى وفاته فقيل توفى سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل سنة تسعين ، وعمره مائة سنة ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٧١-٧٣ تجريد اسماء الصحابة للذهبى جـ ١ ص ٣٢ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٢٧-١٢٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٤ ص ٦٥٣-٦٥٤ ، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٣٧٦-٣٧٩) .

(٣) كذا فى (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٢٠-١٢١ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٤٥٣ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٧٠-٧١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٨٤-١٨٥ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٨١) . وهى من بحر الرجز .

وروى البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب وقد وارى [1] التراب بياض بطنه وهو يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا	وثبت الأقدام ان لاقينا
ان الأولى قد بغوا علينا	اذا أرادوا فتنة ابينا [2]

وفرغوا من الخندق بعد ستة أيام وجعلوا النساء والصبيان فى الآطام [3] ، ونزلت قريش والأحزاب وعلى جميعهم أبو سفيان [4] وعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسفح سلع [5] وجعله وراء ظهره ، فى [6] يوم الاثنين الثانى من ذى القعدة ومعه من المسلمين ثلاثة آلاف رجل وهم [7] على أشد خوف ووجل ، ودفع لواء

---

(١) أى غطى وأخفى بياض بطنه .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٩٩) .

(٢) انظر المراجع المتقدمة وهى من بحر الرجز .

(٣) الآطام جمع أطم ، قال الفيروزابادى " القصر وكل حصن مبنى بحجارة وكل بيت مربع مسطح .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٧٥) .

(٤) فى نسخة ب : " ابو سليمن " وهو خطأ بين .

(٥) سلع بفتح السين وسكون اللام جبل بسوق المدينة غربيها وأصل السلع الشقوق فى الجبال ، وقيل الطرق الموجودة فى الجبال .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٧٤٧ - ٧٤٨ ، الروض المعطار ص ٣١٨) .

(٦) فى نسخة ب : " وذلك " .

(٧) لم تثبت الواو فى نسخة أ ونسخة هـ واثباتها أوفق .

المهاجرين الى زيد بن حارثة ،ولوء الأنصار الى سعد بن عبادة واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ودعا ابو سفيان بنى قريظه [1] الى نقض عهدهم مع [2] رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه بعد الامتناع فلما بلغه ذلك قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ،لأنه خافهم على الذرارى وكانوا من ورائهم ونزل [3] فيه قول الله تعالى [4] : (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) [5] الآية ، وكان المشركون يتناوبون القتال فيقاتل أبو سفيان فى أصحابه يوما ،ويقاتل خالد بن الوليد يوما ، ويقاتل عمرو بن العاص يوما ،ويقاتل عكرمة ابن ابى جهل [6] يوما ، ويقاتل هبيرة بن

---

(١) كتبت فى نسخة هـ " قريضه " بالضاد وهو خطأ املائى .

(٢) سقطت " مع " من نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب "فنزل" .

(٤) فى نسخة ب :" قوله تعالى " .

(٥) الآية رقم ١٠ من سورة الأحزاب ، وفى نسخة ب ونسخة هـ اقتصر على قوله تعالى (واذ زاغت الأبصار) الآية.

(٦) عكرمة بن ابى جهل واسم ابى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشى كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة لله ولرسوله ولدين الاسلام فقتل الأب كافرا فى بدر وهدى الله عكرمة فأسلم وحسن اسلامه بعد فتح مكة ، واستشهد فى معركة اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب فى السنة الخامسة عشر وقيل فى وفاته غير ذلك .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٤٤ ،الاصابة جـ ٤ ص ٢٥٨ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٤-٦ ،الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٨٢-١٠٨٥ ، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٢٥٧-٢٥٨) .

أبى وهب[١] يوما ، والخندق حاجز والمسلمون يحفظون أقطاره ، فقال المشركون هذه مكيدة ما كانت العرب تصنعها[٢] فأنّى لهم هذا ، فقيل لهم : ان معهم رجلا فارسيا أشار به عليهم فاجتمعوا بأسرهم وقصدوا أضيق موضع فى الخندق[٣] وأغفله المسلمون فعبر منه عكرمة بن ابى جهل ونوفل بن عبد الله[٤] وضرار بن الخطاب[٥] وهبيرة بن ابى وهب ....

---

(١) هبيرة بن ابى وهب المخزومى من كبراء قريش كان ممن تقدم يوم الخندق مع جماعة فرسان قريش وشجعانها واقتحموا الخندق فقتل بعضهم ونجا هبيرة بن ابى وهب بعد أن ترك ادراعه خلفه غنيمة للمسلمين وهرب يوم الفتح الى نجران ومات هناك .

انظر (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٣٠-٢٣٢ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٨٦-٤٨٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٣٧) .

(٢) فى نسخة هـ : " بصعها " .

(٣) فى نسخة ب : " فيه " .

(٤) نوفل بن عبد الله المخزومى كان ممن اجتاز الخندق يوم الاحزاب فقتلهم الزبير بن العوام ، وقيل سقط عن فرسه فى الخندق فرجموه بالحجارة حتى مات ، وارسلت بنو مخزوم فى طلب جيفته واعطوا فيها عشرة آلاف درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما هى جيفة حمار !! وكره ثمنه فخلى بينهم وبينه .

انظر (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٣٢-٢٣٤ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٨٦-٤٨٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٣٧-١٣٨) .

(٥) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن محارب بن =

وعمرو بن عبد ود (١) ،وطلب عمرو البراز وكان ابن تسعين (٢) سنة فبرز اليه علـــى ابن ابى طالب فقتله وقتل الزبير بن العوام نوفل بن عبد الله بالسيف فقطعه (٣) باثنتين وانهزم الباقون ،وقصد خالد بن الوليد الجهة التى فيها رسول اللهصلى الله عليه وسلم فتشاغل بحربه حتى أخر صلاة الظهر والعصر و المغرب وعشـــاء الآخرة حتى انكفوا راجعين متواعدين للغد فأمر بلالا (٤) فأذن وأقام .....

= فهر القرشى الفهرى كان فارسا شاعرا مقداما ،أسلم فى فتح مكـــة وقتل باليمامة شهيدا ،وقيل شهد فتح المدائن ونزل الشام وقيل قتـــل بأجنادين شهيدا .

انظر ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٢ ص ٣٤١ ، الاصابة جـ ٣ ص ٢٧٠ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٤٠ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٤٨-٧٤٩ ، الاعلام جـ ٣ ص ٢١٥) .

(١) عمرو بن عبد ود العامرى من بنى لوءى فارس قريش فى الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم وعاش الى وقعة الخندق حيث قتله على بن ابى طالب مبارزة .

انظر ترجمته فى (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٣٢ ،شرح المواهـــب اللدنية جـ ٢ ص ١٣٧ ، الاعلام جـ ٥ ص ٨١) .

(٢) فى نسخة ب : "ابن سبعين سنة" والصحيح ما اثبتناه .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٤٧٠ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٦٨ ،عيون الاثر جـ ٢ ص ٦١) .

(٣) فى نسخة ب : "قطعه" .

(٤) بلال بن رباح التيمى مولاهم كنيته ابو عبد الله وقيل غير ذلك موءذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،من أول الناس اسلاما ،عذب فى الله الى أن =

للظهر (١) وأقام لكل صلاة بعدها ولم يوءذن (٢) ،وقال : شغلونا عن الصلاة
ملأ الله قلوبهم وقبورهم نارا فصلاها (٣) وجميع أصحابه فلما كان فى الليل
والمشركون على ترتيب قتالهم من الغد سعى بينهم نعيم بن مسعود (٤) وكان قد

= اعتقه ابو بكر الصديق مات بالشام زمن عمر ،وقال عمرو بن على سنة
خمس وعشرين وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات فى طاعون عمواس
سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٣٢ ، الاصابة جـ ١ ص ٧٠
اسد الغابة جـ ١ ص ٢٠٦ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٧٨ ، تهذيب الاسماء
واللغات جـ ١ ص ١٣٦ ، حلية الاولياء جـ ١ ص ، تهذيب التهذيب جـ ١
ص ٥٠٢) .

(١) نسخة هـ : " الظهر" .

(٢) سقط قوله : " ولم يوءذن " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وصلاها " ، وما أثبتناه أوفق .

(٤) نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبه بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع
ابن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر .

كان من نتائجه يوم الاحزاب أن خذل بعضهم ببعض حتى اختلفت
كلمتهم وتفرق جمعهم حيث كان اسلامه مخفيا لم يظهره الا بعد ، وكان
يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا وبعثه الرسول صلى الله
عليه وسلم الى قومه ليستنفرهم لما توجه الى غزوة تبوك ،وكذا بعثه الى
قومه هو ومعقل بن سنان يأمرانهم بحضور المدينة لفتح مكة ،،وقتل نعيم
فى أول خلافة على قبل قدومه . =

أسلم فخذل بعضهم من بعض حتى اختلفوا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الأحزاب ثلاثة أيام يقول [١] : اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فعصفت بهم الريح حتى زلزلتهم [٢] فانهزموا وتفرق جميعهم وقتل من المسلمين خمسة فيهم سعد بن معاذ رماه ابن العرقة [٣] بسهم في اكحله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بذل لعيينه بن حصن الثلث من ثمار المدينة ليرجع عن الأحزاب بمن معه [٤] من غطفان فامتنع أن يأخذ الا الشطر [٥] فشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ

---

(١) سقطت " ثلاثة أيام " من نسخة ب ونسخة هـ ، وفي نسخة ب : " قال " بدل " يقول .

(٢) سقطت " حتى زلزلتهم " من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب : " الفرقه " ، وفي نسخة هـ من غير تنقيط والصواب ما اثبتناه انظر (صحيح البخاري جـ ٥ ص ١٢٥ ، مغازي الواقدي جـ ٢ ص ٤٦٩ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٦٧ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٦٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٠٧) .

حبان بن العرقه بفتح العين المهملة وكسر الراء وهي أمه واسمها قلابه بنت سعيد بن سعد بن سهم تكنى أم فاطمه سميت العرقة لطيب ريحها وهي جدة خديجة أم أبيها ، واسم ابيه قيس ، وهو من بني عامر بن لؤي .

(تاريخ الطبري جـ ٣ ص ٤٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٠٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٣٨ - ١٣٩ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٣٢) .

(٤) في نسخة ب ونسخة هـ : " بمن تبعه " .

وسعد بن عبادة فقالا : ان كنت قد أمرت بشىء فأفعل وان لم تؤمر فما نعطيهم الا السيف فقال : لا انما هو شىء شاورتكما فيه ثم هزم الله الأحزاب صبيحة اختلافهم بعد حصار المدينة خمسة عشر يوما، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذى القعدة. (١)

---

(١) انظر تفاصيل غزوة الأحزاب فى (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١١٩ - ١٢٤ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٤٤٠ - ٤٩٦ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٦٥ - ٧٤ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٤٣ - ٥٣ ، السيرة البنوية لابن كثير جـ ٣ ص ١٧٨ - ٢٢) . وغيرها من كتب السيرة .

= فصـــــل =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظه لنقضهم العهد الذى بينه وبينهم وطاعتهم[(١)] لأبي سفيان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاد من الخندق بعد انهزام الأحزاب نزل عليه الوحي حين دخل منزل عائشة يؤمر بالمسير الى بني قريظة فدفع لواءه الى على بن أبي طالب ، ونادى في الناس[(٢)] أن[(٣)] لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظه ، وكان يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ذى القعدة الذى انهزمت فيه الاحزاب فتخوف قوم فوات[(٤)] الصلاة فصلوا ، وقال قوم : لا نصلى الاحيث أمرنا وان فات الوقت فما عنف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وسار اليهم وهو راكب على حمار عَرِى[(٥)] والمسلمون معه وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وحاصرهم في حصونهم أشد الحصار خمسة عشر يوما ، وكانوا سألوه[(٦)] انفاذ ابى لبابة ابن عبد المنذر اليهم فلما تقدم اليهم شاوروه[(٧)] في أمرهم[(٨)] فأشار بيده

---

(١) في نسخة ب ونسخة هـ "لنقضهم عهده مع ابى سفيان".

(٢) في نسخة هـ : "في المدينة".

(٣) في نسخة أ بدون "أن" ، وما أثبتناه أوفق .

(٤) في نسخة أ ونسخة هـ : "فوت" وكلاهما صحيح .

(٥) أى لا شيء عليه ، وفي نسخة هـ : "عزى" وهو تصحيف .

(٦) في نسخة أ ونسخة هـ : "سألوا".

(٧) في نسخة هـ : "شاوره" ، والصواب ما اثبتناه .

(٨) في نسخة ب : "امورهم".

الى حلقه يعنى (١) يعنى أنه الذبح ثم ندم واسترجع وقال : خنت الله ورسوله فانصرف(٢) وارتبط فى المسجد ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله توبته ،ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر محمد بن مسلمة فكتفوا (٣) وعزلهم (٤) عن النساء والذرية وغنم ما فى حصونهم فوجد فيها الفاً (٥) وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفى رمح والفاً (٦) وخمسمائة ترس فخمس(٧) ووجد خمرا (٨) فأهريق ولم يخمس ووجد لهم مواشى كثيرة وبيعت الأمتعة فيمن يزيد وقسمت الغنيمة بعد اخراج خمسها على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم واحد (٩) وقسم السبى واصطفى (١٠) ريحانة بنت عمرو (١١) لنفسه ، واجتمع الأوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه

---

(١) لم يثبت قوله " يعنى " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة ب : " وانظرف ".

(٣) فى نسخة هـ : " فكنوا " وهو تصحيف .

(٤) فى نسخة هـ : " وعزلوا ".

(٥) فى نسخة ب : " الف " ، والصواب ما اثبتناه .

(٦) فى نسخة ب : " الف " ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) سقطت من نسخة ب ونسخة هـ.

(٨) فى نسخة ب : " خمر" ، والصواب ما اثبتناه .

(٩) فى نسخة أ ونسخة هـ : " سهما واحدا " وهو خطأ نحوى .

(١٠) فى نسخة أ : " واصطفا " وهو خطأ املائى .

(١١) المحفوظ عند أهل المغازى والسير أن اسمها ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بنى النضير. =

فى بنى قريظة لحلف بينهم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان به الجرح الذى رماه به (١) ابن العرقه (٢) فحكم سعد أن من جرت عليه المواسى (٣) قتل ومن لم تجر عليه المواسى استرق وان تسبى (٤) ذراريهم وتغنم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا حكم الله من فوق سبعة أرقعة يعنى سبع سموات ، وحكى حميد (٥) أن سعد بن معاذ حكم أن تكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت

واكتفى الماوردى بذكر اسمها واسم جدها الأدنى عمرو ، واكتفى بعض أهل السير بذكر اسمها واسم جدها الأعلى شمعون ،ولا بأس بهذا كله .

واختلف أهل السير هل هى سرية أم زوجة والذى أميل اليه انها زوجة ،لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ضرب عليها الحجاب بعد أن خيرها بين دينها ودين الاسلام فأسلمت فأعرس عليها فى المحرم سنة ست فى بيت سلمى بنت قيس النجارية .

ولم تزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت عند مرجعه من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمتها فى : (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ١٢٩-١٣١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٤ ص ٥٧٩ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٠٦) .

(١) فى نسخة ب زيادة "به" بعد "رماه" .

(٢) فى نسخة ب : "ابن الفرقه" والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : "الموسى" ،وفى نسخة هـ "المواشى" وهو تصحيف .

(٤) فى نسخة ب : "وتسبى" والأوفق ما اثبتناه .

(٥) حميد بن هلال العدوى ، كنيته ابو نصر ،كان ثقة ، قال قتادة : ما كان بالمصر رجل أعلم من حميد بن هلال ، ما استثنى محمدا ولا الحسن ،غير أن التناءة أضرت به ،يعنى انه كان تانئا بدولاب الأهواز ، توفى حميد بن =

الأنصار : اخواننا كنا معهم ،فقال : انى احببت ان يستغنوا عنكم ، فلما حكم سعد بما حكم ، وكان قد رماه ابن العرقة(١) فى ا كحلة دعا أن لا يموت حتى يشفيه الله من بنى قريظه فمر به بعد حكمه (٢) عنز وهو مضطجع فأصابت الجرح بظلفها فمارقأ حتى مات(٣) ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى يوم الخميس السابع من ذى الحجة ثم أمر بهم فادخلوا المدينة وحُفِر لهم اخدودٌ (٤) فى السوق وجلس عليه مع اصحابه وأخرجوا اليه رسلاً رسلا (٥) فضرب(٦) اعناقهم وكانوا ما بين ستمائة الى سبعمائة ، وسميت هذه السنة عام الخندق ،لأنه أعظم ما كان فيها (٧) ، وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله

= هلال ، فى ولاية خالد بن عبد الله على العراق .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٢٣١ ، التاريخ الكبير جـ ١ ص ٣٤٤ ، تاريخ الخميس جـ ١ ص ٤٩٩ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٦٧ ، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٥١-٥٢) .

(١) فى نسخة ب : " العرقه ".

(٢) فى نسخة أ : "بكره" ولا معنى لها .

(٣) فى نسخة ب : " خمر به بعد حكمه عير وهو مضطجع فأصابت الجرح بطلقها فما رقأ حتى مات " ، ولا أدرى من أين أتى بهذه العبارة وما معناها ، وفى نسخة هـ لم تنقط الحروف ، والصواب ما اثبتناه وهو موافق لما فى : (المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٦٧) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " اخدودا " على أن الفاعل ضمير مستتر.

(٥) فى نسخة ب : " رجلا رجلا " .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ " فضربت ".

(٧) سقطت"فيها " من نسخة ب ونسخة هـ.

عليه وسلم زينب بن جحش[١] حــين[٢] نزل عنها زيد بن حارثة ونزل فيها مــن القرآن ما نزل وكانت غزواته فيها خمسا .

---

(١) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبره بن مرة بن كثير بن غنم القرشيه أم المؤمنين أمها اميمة بنت عبد المطلب تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة خمس وكانت قبله عند زيد بن حارثــه وهى التى انزل الله فيها ما انزل فى سورة الاحزاب وكانت تفتخر بتزويجهــا من السماء قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) الآية .

وكانت أول ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لحوقا بن ماتت فى خلافة عمــر ابن الخطاب رضى الله عنه سنة عشرين من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمتها فى (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ١٠١- ١١٥ ، الاصابة جـ ٨ ص ٩٢- ٩٣ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٦٣- ٤٦٥ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٤٩- ١٨٥٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٢٠ - ٤٢١) .

(٢) فى نسخة هـ : " حتى " وهو غلط فاحش .

= فصـــــل =

ثم دخلت سنة ست فابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسريـــة محمد بن مسلمة فى ثلاثين راكبا الى القرطاء [1] فى العاشر من المحرم فقتـــل نفرا منهم وهرب باقوهم ، واستاق نعمهم ولم يعرض للسبى وقدم الى المدينة بمائة وخمسين بعيرا وثلاثة آلاف شاة [2] بعد تسعة عشر يوما ، ثم غزا رســـول الله صلى الله عليه وسلم غزاة [3] بنى لحيان بناحية عسفان [4] ، لأجل مـــن

---

(١) القرطاء بضم القاف وفتح الراء عند ابن سعد وتسكينها عند الواقـــدى بطن من عامر بن صعصعه من القبائل العدنانية وهم بنو قرط وقريط ابـــنى عبيد بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه .

منازلهم بناحية ضرية وفيما بين ضرية والمدينة ، وقد بعث اليهـــم النبى صلى الله عليه وسلم سرية محمد بن مسلمة فى السنة السادسة وقـــد ساق الماوردى قصة هذه السرية .

انظر (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٣٧٩ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩٤٥ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٣٤ ، طبقات بن سعد جـ ٢ ص ٧٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٧٩) .

(٢) فى نسخة أ : " وبالف شاة " ، والصواب ما اثبتناه وهو موافق لما فـــى (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٣٥ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٧٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٧٩) .

(٣) فى نسخة ب : " غزاة " وسبق الكلام على هذا .

(٤) عسفان بضم أوله وتسكين ثانيه على وزن فعلان سميت بذلك لتعسف السيول فيها وتفرقها كما سميت الابواء لتبوء السيول فيها . =

من قتل من اصحابه فى بئر معونة ،وخرج فى هلال شهر(١) ربيع الأول فى مائتى رجل ومعهم عشرون فرسا ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وسار اليهم فهربوا فى روؤس الجبال ،ونزل عسفان وبث منها السرايا فلم يلق كيدا ، وصلى صلاة الخوف وكم(٢) راجعا وهو يقول : آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة(٣) المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال ، وعاد الى المدينة بعد اربعة عشر يوما ،ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة(٤) الغابة(٥) ....

= وهو منهل من مناهل الطريق بين مكة والمدينة وهى على مرحلتين من مكة أى ما يعادل ثمانين كيلو ، كما قيل انها حد تهامة .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ١٢٢ ،الروض المعطار ص ٤٢١ ،مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٤٠) .

(١) فى نسخة ب لم تثبت كلمة " شهر".

(٢) فى نسخة ب : " وعاد " .

(٣) فى نسخة ب كتبت هكذا " كآبة " والصواب ما اثبتناه .

(٤) فى نسخة ب : "غزاة " .

(٥) الغابة اسم موضع قرب المدينة بينه وبينها ثمانية أميال على طريق الشام وفيها الاشجار الملتفة لاحتطاب الناس ورعى اغنامهم وهو مرعى أهل المدينة ، وروى محمد بن الضحاك عن ابيه قال : كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع فيناوى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذاك من آخر الليل ، وهذا ليس ببعيد لأن العباس كان جهورى الصوت ، وقد أمره النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين بالنداء للناس ليعودوا ، وقد غزاها النبى صلى الله =

وهى طريق (١) الشام على بريد من المدينة ،وسببها أن عشرين لقحة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فيها أبوذر أغار عليها عيينة بن حصن فى اربعين فارسا (٢) وقتلوا (٣) ابن ابى ذر ، وجاء الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودى ياخيل الله اركبى ، فكان (٤) اول ما نودى بها ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقته من يوم الاربعاء مقنعا بالحديد فكان أول من اقبل اليه المقداد بن عمرو (٥) فعقد له اللواء فى رمحه وقدمه أمامه لتلحقه الخيول وسار فى اثره بخمسمائة من أصحابه وتسرع (٦) سلمة بن الأكوع (٧)

= عليه وسلم وهى المعروفة بغزوة الغابة أو غزوة ذى قرد .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ١٨٢ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٩٨٠ الروض العطار ص ٤٢٥) .

(١) فى نسخة ب : "ظرف" ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) سقط قوله "فى اربعين فارسا" من نسخة ب .

(٣) فى نسخة ب : "فقتلوا" .

(٤) فى نسخة ب : "وكان" .

(٥) فى نسخة هـ "المقداد بن عمر" وصوابه عمرو وفى نسخة ب : "المقداد ابن الاسود" ، والاسود هذا هو ابن عبد يغوث الزهرى حليفة تبناه فنسب اليه .

انظر (تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٢٨٥) .

(٦) فى نسخة ب : "منهم" بدل "تسرع" ولم تثبت أى هاتين الكلمتين فى نسخة هـ .

(٧) فى نسخة هـ "مسلمة بن الأكوع" ، والصواب ما اثبتناه =

راجلا [١] فنكى [٢] وأبلى [٣] وهو يقول : انا ابن الأكوع ×× واليوم يوم الرضع [٤] واسترجعوا منهم عشر لقائح وهربوا بعشر [٥] بعد أن قتل منهم عدد ، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل مائة جزورا ينحرونها ، وقال : خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير [٦] ....

= سلمة بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشير بن يقظه بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الاسلمى الانصارى ، شهد بيعة الرضوان كان شجاعا راميا ويقال كان يسبق الفرس عدوا على الأقدام توفى وعمره ثمانون سنة ، قيل فى سنة وفاته انه توفى سنة اربع وسبعين وقيل اربع وستين .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٠٥-٣٠٨ ، الاصابة ج ٣ ص ١١٨ ، اسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٣ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٦٣٩-٦٤٠ ، تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٥٠-١٥١) .

(١) سقطت كلمة " راجلا " من نسخة ب.

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ بالألف : " فنكا " وهو خطأ املائى ، لأن مضارعه ومصدره بالياء " نكى ينكى نكاية " .

انظر (مختار الصحاح ص ٦٨٠) .

(٣) فى نسخة هـ : " وأبلا " بالالف ، وهو خطأ املائى ،لأن الالف وقعت رابعة .

(٤) رجز انظره فى (تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٦٢ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ٢٨٦ ، انارة الدجى ج ٢ ص ٣٤) وغير ذلك من كتب السير .

(٥) فى نسخة هـ : "بعشرة" ، وهو خطأ نحوى .

(٦) سقطت الواو من نسخة هـ.

رجالتنا (١) سلمة ، ونزل بذى قرد (٢) فأقام به يوما وليلة وصلى (٣) فيه صلاة الخوف ، وعاد الى المدينة فى يوم الاثنين بعد خمسة أيام واردف(٤) سلمة بن الأكوع فى طريقه ، ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدى (٥) الى الغمر(٦) على

---

(١) فى نسخة ب : " خير رجالنا " .

(٢) ذو قرد : ما على ليلتين من المدينة على طريق خيبر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتهى اليه فى طلب عيينة بن حصن عندما أغار على المدينة.

انظر فى (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٢١ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٠٧٦-١٠٧٧) .

(٣) فى نسخة أ : " صلا " بالألف .

(٤) فى نسخة ب : " وابلا " ، وفى نسخة هـ " وبلا " ، ولا معنى لذلك .

(٥) لم يثبت قوله " الأسدى " فى نسخة أ ونسخة هـ ،

وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدى من بنى غنم من امراء السرايا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة اليمامة فقتل شهيدا قتله طلحة بن خويلد الأسدى .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٩٢-٩٣ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٥٦ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٢-٣ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٠٨٠-١٠٨١ ، الاعلام جـ ٤ ص ٢٤٤) .

(٦) فى نسخة ب : " العر " ، وفى نسخة هـ " الغر " ، والصواب ما اثبتناه والغمر : ماء لبنى أسد ونقل ابن سيد الناس أن اسمه غمر مرزوق .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢١١-٢١٢ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٠٢-١٠٠٣ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٠٤) .

ليلتين من فيد انفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول فـــى أربعين رجلا الى بنى أسد فهربوا ولم يلق كيدا ، واستاق منهم مائتى بعير[١] وقدم بها المدينة ، ثم انفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة[٢] سرية الى ذى القصة[٣] الى بنى ثعلبة ، وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الرذه وبعث معه عشرة[٤] نفر فى شهر ربيع الأول فأحاط القوم بهم وكانوا مائة فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة صريعا بينهم فضرب كعبه فلم يتحرك[٥] وجردوهم من الثياب ، ومر بمحمد بن مسلمة رجل مسلم[٦] فحمله الى المدينة ، فانفـــذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح[٧] الـــى ....

---

(١) فى نسخة هـ : " نعم " ولا معنى لها .

(٢) فى نسخة هـ : " محمد بن ابى مسلمة " ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) بفتح القاف والصاد المهملة كما فى عيون الأثر جـ ٢ ص ١٠٤ ، وقد كتبت فى نسخة هـ : " الى ذى الصنه " وهوتصحيف ،

وذى القصة اسم موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشـرون ميلا على طريق الربذه واليه بعث محمد بن مسلمة الى بنى ثعلبه بن سعد .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٦٦ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٧٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٠٢) .

(٤) فى نسخة ب : " عشر " ، وهو خطأ نحوى .

(٥) فى نسخة هـ : " فلم يتحرد " بقلب الكاف دال وهذا تصحيف .

(٦) سقط قوله " رجل مسلم " من نسخة هـ .

(٧) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب ويقال وهيب بن ضبة بـن الحارث بن فهر القرشى كنيته ابو عبيدة ، امين هذه الأمة ، واحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم =

ذى القصة (١) لطلب القوم فى اربعين رجلا (٢) فهربوا فى الجبال واستاق من نعمهم وقدم بها المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم اربعة اخماسه فيهم ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة فى جمادى الاولى فى (٣) مائة وسبعين راكبا ليعترضوا عيرا لقريش وردت من الشام فيها فضة كثيرة لصفوان بن امية وأموال فظفر بها وأسر ناسا (٤) فيها منهم أبو العاص بن الربيع وقدم (٥) به المدينة فاستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجته فخرجت بعد اجارته ونادت فى المسجد بعد صلاة الصبح أنى قد أجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما علمت بشئ من هذا وقد أجرنا من اجرت (٦) ، ورد عليه ما أُخِذَ (٧) منه وعاد الى مكة

= ومناقبه كثيرة ، ذكر انه مات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ٧٣-٧٤ ، الاصابة جـ ٤ ص ١١-١٣ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٨٤-٨٦ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٩٢-٧٩٥ ، حلية الاولياء جـ ١ ص ١٠٠-١٠٢ ، سير اعلام النبلاء جـ ١ ص ٣-١٤) .

(١) كتبت " الى ذى القصة " صحيحة فى هذا الموضع فى كل من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) سقطت " رجلا " من نسخة أ .

(٣) سقطت " فى " من نسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب : " ناس " ، والصواب ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة ب : " فقدم " .

(٦) فى نسخة هـ : " اجزنا من اجزت " .

(٧) فى نسخة ب : " ما اخذه " ، والاوفق ما اثبتناه بالبناء للمجهول .

حتى رد على (١) الناس أموالهم ورجع الى المدينة سلما (٢) ، ثم بعث زيد بن حارثة الى الطرف(٣) وهو ما دون النخيل (٤) على ستة وثلاثين ميلا من المدينة طريق النَّقْرة (٥) الى بنى ثعلبه فى خمسة عشر رجلا فأصاب نعما ولم يلق كيدا

---

(١) فى نسخة هـ : " الى " والأوفق ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة ب : " ورجع سلما الى المدينة " ولا ضير فيه .

(٣) فى نسخة هـ : " الى الطرق " ، والصواب ما اثبتناه .

والطرف : بالتحريك هو ماء قريب من المرقى دون النُّخَيْل وهو على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ، وقال محمد بن اسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر فى المغازى .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٨٨٥)

(٤) النُّخَيل : بالتصغير لنخل وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة اميال منها واياها عنى كثير حيث يقول :

جعلن أراضَّى النُّخَيْل مكانه ... الى كل قَرٍّ مستطيلٍ مُقَنَّعِ

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٧٨ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٦٦ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ٥٦) .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ لم تنقط نون النقرة ،،

والنقرة : روى بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الازهرى بفتح النون وكسر القاف ، قال ابو عبيد الله السكونى : النقرة هكذا ضبطه ابن أخى الشافعى بكسر القاف ، بطريق مكة يجىء المصعد الى مكة من الحاجر اليه ، وفيه بركة وثلاث آبار : بئر تعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد وآبار صغار للأعراب تنزح عند كثرة الناس ، وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعا ، =

وعاد بعد اربعة[1] ايام وذلك فى جمادى الآخرة ، ثم بعث رسول الله صلـــى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى حِسْمَى[2] وهى وراء وادى القرى[3] فى جمادى

= وعنده تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيثة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٩٨-٢٩٩ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٨٥ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٣٢١) .

(١) سقطت " أربعة " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة ب هكذا " حسا " ، وفى نسخة هـ هكذا " حمى " وكلاهما غيرواضح ولا يؤدى الى الصواب ، والصحيح ما اثبتناه .

انظر (عيون الاثر جـ ٢ ص ١٠٦) .

وحِسْمَى : بكسر الحاء وسكون السين وفتح الميم أرض ببادية الشام ، بينها وبين وادى القرى ليلتان وهى لجذام وهو غربى تبوك وماء حِسْمَى لا خير فيه وارضه غليظة .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ، معجم ما استعجـــم جـ ٢ ص ٤٤٦ - ٤٤٧ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٤٠٣) .

(٣) وادى القرى : وادٍ بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمى وادى القرى وتسكنها قضاعة وجهينه وبلى وعذرة ، وهى منازل عاد وثمود وبها اهلكهم الله وآثارهم الى الآن باقية ، وقد سكنتها اليهود بعدهم وعقدوا حلفا مع القبائل العربية المجاورة معهم .

وحكى أن معاويه بن ابى سفيان مر بوادى القرى فتلا قوله تعالى : (اتتركون فيما هاهنا آمنين فى جنات وعيون وزروع ونخل) الآية ، ثم قال =

الآخرة في خمسمائة رجل ، وسببه أن ناسا من جذام (١) قطعوا على دحية بن خليفه الكلبي (٢) حين عاد من قيصر (٣) برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

= نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فاين العيون؟ فقال رجل صدق الله في قوله اتحب أن استخرج العيون؟ قال نعم فاستخرج ثمانين عينا ، فقال معاوية : الله أصدق من معاوية ، ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر مر على وادي القرى وفتحه ونزل به ثم ارتحل .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٣٨-٣٣٩ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٠٨٧ ، الروض المعطار ص ٦٠٢) .

(١) جُذَام : من أهل النسب من ينسبهم الى الصدف بن شوال بن عمرو بن دعمي ابن زيد بن حضرموت الأكبر ، ويقال أن جذام ولخم اخوان .

وهم أبناء جذام واسمه عمرو وفروعهم بنو حرام ، وبنو حِشْم وقيل جشم وقيل جذام بن عمرو بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان ، ومرة أخو طيء ومذحج .

انظر (الانساب جـ ٣ ص ٢٢٤ ، الاشتقاق ص ٣٧٥-٣٧٦ ، انساب العرب للقطب ص ١٨٧) .

(٢) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن امرىء القيس الكلبي ، كان من أجمل الناس وجها ، أسلم قديما ولم يشهد بدار وشهد ما بعدها ، وبقي الى خلافة معاوية حيث سكن الشام بقرية المزة من أعمال دمشق .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٤٩-٢٥١ ، الاصابة جـ ٢ ص ٢٦١-٢٦٢ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٣٠ ، الاستيعاب جـ ٢

بجائزة وكسوة فسار اليهم زيد فقتل (١) فيهم قتلا ذريعا ،وأغار على نعمهم فأخذ من الابل (٢) الف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة (٣) ومن السبى مائة من النساء والصبيان فورد زيد بن رفاعة الجذامى (٤) بالكتاب الذى كتبه (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولقومه من جذام ليالى (٦) قدم عليه وقال : يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما ،فأنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب الى زيد بن حارثة يأمره أن يرد عليهم حرمهم وأموالهم فلقيه

---

(١) فى نسخة هـ : " قتل ".

(٢) سقطت " الابل " من نسخة هـ.

(٣) فى نسخة هـ : " شا " ،ولم تثبت فى نسخة أ.

(٤) زيد بن رفاعة الجذامى كذا عند ابن سعد وهو مقلوب فالذى عند ابن اسحق رفاعة بن زيد ، وهو كذا عند ابن البر . وفد فى هدنة الحديبيه فاسلم واهدى للنبى صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم كتابا .

انظر (الاستيعاب جـ ٢ ص ٥٠٠ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ١٨١ ، الاصابة جـ ٢ ص ٢١٠ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٩١-١٩٢ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٢٤٥) .

(٥) زيادة " من " بعد " كتبه " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٦) فى النسخ الثلاث " ليال " ولعل صحتها ما اثبتناه أى وقت قدومه عليه ، وقريب من هذا ما فى عيون الأثر حـ ٢ ص ١٠٧ " فرحل زيد بن رفاعة الجذامى فى نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذى كان كتب له ولقومه ليالى قدم عليه فأسلم".

بالفحلتين (١) بين المدينة وذى المروة (٢) فأبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس والنعم وجميع ما كان فى ايديهم ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل (٣) لدعاء من فيها من بنى كلب (٤) الى الاسلام فى شعبان واقعده بين يديه وعممه (٥) بيده ، وقال له : اغز على اسم الله فى سبيل الله وقاتل من كفر بالله ولا تعذب (٦) ولا تقتل وليدا فان استجابوا لك فتزوج بنت ملكهم فسار اليهم حتى قدم دومة الجندل (٧) ومكث (٨)

---

(١) الفحلتان هى فى أرض بنى جذام موضع لقى فيه زيد بن رفاعة جيش زيد بن حارثة فاسترد ما أخذه من قومه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٣٧ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٠١٩ عيون الأثر جـ ٢ ص ١٠٧) .

(٢) فى نسخة ب : " ذى المراة " ، والصواب ما اثبتناه .

وذى المروة : قرية بوادى القرى ، وقيل بين خُشُب ووادى القرى ، بينها وبين المدينة ثمانية برد وكان فيها سبرة بن معبد الجهنى وأولاده ، وهو لجهينة .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ١١٦ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٢١٨ مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٦٢) .

(٣) تقدم الكلام عليها .

(٤) فى نسخة ب : " كلاب " .

(٥) الميم الأولى فى " عمه " غير واضحة تماما فى نسخة هـ .

(٦) سقط قوله : " ولا تعذب " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٧) سقط قوله : " فسار اليهم حتى قدم دومة الجندل " من نسخة ب ونسخة هـ .

بها ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام فاسلم رأسهم الأصبغ بن عمرو الكلبي [1] ، وكان نصرانيا وتزوج بنته تماضر بنت الأصبغ [2] وهى أم ابى سلمة بن عبد الرحمن [3] وأسلم ناس كثير ، ودفع الباقون الجزية ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [4]

---

(١) هو الأصبغ بن عمرو بن ثعلبه بن حصن بن ضمضم الكلبي ملك كلب أسلم فى تلك الغزوة وكان من قبل نصرانيا ، وتزوج عبد الرحمن بن عوف ابنته تماضر فولدت له أبا سلمة وهى أخت النعمان بن المنذر لأمه .

انظر (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٢٦٨ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ١١ ، المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٩٤ ، الاصابة جـ ١ ص ١١١ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٦١-٥٦٢) .

(٢) لم يثبت قوله : " بنت الأصبغ " فى نسخة ب .

(٣) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب اسمه عبد الله ، وأمه تماضر بنت الأصبغ الكلبية من الفقهاء المشهورين وهو تابعى ولى قضاء المدينة ايام سعيد بن العاص بن أمية توفى بالمدينة سنة اربع وتسعين فى خلافة الوليد عبد عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقيل توفى سنة مائة واربع والأول أثبت .

انظر (طبقات بن سعد جـ ٥ ص ١٥٥-١٥٦ ، تهذيب الكمال جـ ٧ ص ١٦١٠ - ١٦١١ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ١٠٥ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ١١٥-١١٨ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٤٠-٢٤١) .

(٤) سقطت قوله : " رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسخة ب ونسخة هـ .

سرية على بن ابى طالب عليه السلام [1] فى[2] مائة رجل الى بنى سعد بن بكر [3] فى [4] الهمج [5] ما بين فدك وخيبر [6] ، لأنهم أرادوا أن يمدوا أهل خيبر وذلك فى شعبان فقدم عليهم فهربوا منه فأخذ منهم خمسمائة بعير والفى شاة ولم يلق كيدا وأخذ منه صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى [7]

---

(١) ثم تثبت " عليه السلام " فى نسخة ب ونسخة هـ.

(٢) سقطت " فى " من نسخة ب ونسخة هـ.

(٣) فى نسخة أ : "بكير" ، والصواب ما اثبتناه كما فى عيون الاثر جـ ٢ ص ١٠٩ .

(٤) سقطت " فى " من نسخة ب.

(٥) فى نسخة أ ونسخة ب لم تتضح الهاء ، وما اثبتناه موافق لما فى :
(مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٦٢ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٩٠ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ٤١٠) وفى عيون الاثر جـ ٢ ص ١٠٩ (" المغمج " بالغين والصواب ما اثبتناه . والهمج ماء وعيون ونخيل قريب من المدينة من جهة وادى القرى . انظر (معجم البلدان جـ ٥ص ٤١٠ ، مراصد الاطلاع جـ٣ص ص ١٤٦٤)

(٦) خيبر : اسم موضع يطلق على سبعة حصون هى حصن ناعم ، وحصن القموص، وحصن الشق ، وحصن النطاه ، وحصن السلالم ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتيبه .

وخيبر بالعبرانية معناه الحصن بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق الشام وبها من النخيل والزراعة الشىء الكثير ولهذا عامل النبى صلى الله عليه وسلم أهلها على الشطر مما تخرجه الأرض .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٤٠٩- ٤١٠ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٥٢١-٥٢٤ ، الروض المعطار ص ٢٢٨) .

(٧) فى نسخة هـ : "عدعا" ، والصواب ما اثبتناه .

الجعدة (١) ، ثم عزل الخمس وقسم الباقى بين الغانمين ، ثم بعث سرية (٢) زيد بن حارثه الى أم قرفة (٣) بناحية وادى القرى على سبع ليال من المدينة فى شهر رمضان ، وسببه أن زيد بن حارثه خرج فى تجارة الى الشام ومعه بضائع لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليه (٤) ناس من فزاره (٥) فضربوه وأخذوا ما كان معه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان فبعثه اليهم (٦) فأحاط (٧) بالحاضر وأخذوا أم (٨) قرفة (٩)

---

(١) كذا فى النسخ الثلاث ، وفى مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٦٣ ، وطبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٩٠ : " الحفدة " وفى عيون الاثر جـ ٢ ص ١١٠ " الحفدة ".

(٢) فى نسخة ب : " ثم بعث زيد بن حارثه " ، وفى نسخة هـ : " ثم بعث سرية ابن حارثة ".

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ " الى اصرام قرية بناحية وادى القرى " وهذا خلط وتصحيف ، والصواب ما اثبتناه كما فى معظم كتب السير.

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٦٤ ، طبقات بن سعد جـ ٢ ص ٩٠ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٣ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١١٠).

(٤) فى نسخة هـ : " علىّ ".

(٥) فى نسخة ب : " من اصرام " ، وهو التصحيف السابق ، وفى نسخة هـ : " ماره " ولا معنى لها ، والصواب ما اثبتناه .

انظر المراجع المتقدمة نفس الاجزاء والصفحات .

(٦) سقطت " اليهم " من نسخة ب ونسخة هـ.

(٧) فى نسخة هـ : " فاحاطر " .

(٨) كتبت فى نسخة هـ : " أمر " .

(٩) فى نسخة ب : " أم ورقة " ، والصواب ما اثبتناه .

وهي فاطمة بنت ربيعه [1] ومنتها جَارِيَةُ بنت مالك بن حذيفه بن بدر [2] فأما [3] أم [4] قرفة [5] فقتلها قيس بن المُحَسّر [6] قتلا عنيفا ربط رجليها بحبل بين بعيرين حتى قطعاها [7] ، وأما جارية فأخذها سلمة بن الأكوع فوهبها

---

(١) قال الديار بكري : " وكانت ملكة رئيسه زه وفي المثل يقال : " أمنع وأعز من أم قرفه " ، لأنه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم ، وهي زوجة مالك بن حذيفه بن بدر " (تاريخ الخميس جـ ٢ ص ١٢) .

(٢) ما ذكره الماوردي من ترجمتها فيه الكفاية.

(٣) في نسخة أ : " وأما " ، وما اثبتناه أوفق .

(٤) كتبت : " أمر " في نسخة هـ.

(٥) في نسخة ب كتبت " أم ورقة ".

(٦) قيس بن المُحَسّر وقيل بتقديم السين وقيل ابن مِسْحل بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الحاء بعدها لام . وهو من ولد كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث بن بكر مناة بن كنانة ، كان مع زيد بن حارثة في غزوة جذام من أرض حِسْمى ،وشهد موته ، وذكر ابو موسى انه غزا جذام بأرض حسمى ، وليس بشيء وانما الصحيح انه غزا مع زيد بني فزارة لما قتلت أم قرفة ، وأمر زيد قيساً فقتلها ، وكانتا غزوتين في وقتين ومكانين لا يمكن الجمع بينهما والله أعلم .

انظر (الاصابة جـ ٥ ص ٢٦٤ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٢٢٦- ٢٢٧، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٩٨) .

(٧) في نسخة ب : " قطعها " ، وفي نسخة هـ "قطعا " بسقوط الهاء .

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن (١) ابن ابى وهب (٢) ، وقدم زيد فقرع باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله عن خبره فأخبره بظفره ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى قتل ابى رافع سلام (٣) بن ابى الحقيق (٤) النضرى (٥) بخيبر فى شهر رمضان ، لأنه كان يبعث قبائل العرب على حرب

---

(١) فى نسخة هـ : "لحرر" وهو تصحيف .

(٢) حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، جد سعيد بن المسيب ، أسلم يوم الفتح ، وشهد يوم اليمامة قيل استشهد فيها ، وقيل استشهد يوم براخة أول خلافة أبى بكر فى قتال اهل الردة .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٢ ص ٧ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣ - ٤ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٢ ص ٢٤٣) .

(٣) فى نسخة هـ : "الى قتل ابى راجع لسلام" .

(٤) فى نسخة ب : "سلام بن الحقيق النضرى" .

(٥) ابو رافع سلام بن ابى الحقيق النضرى من كبار يهود وهو الذى حزب الاحزاب يوم الخندق ومن أراد تجميع غطفان ومن حولهم من الأعراب لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ومن معه فقتلوه كما هو مبين فى السير .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٩١ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٩٨ - ٢٠٤ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٤٤ ، عيو الأثر جـ ٢ ص ٨٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٦١) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عبد الله بن عتيك (١) وعبد الله ابن أنيس وابا قتادة والاسود بن خُزَاعى (٢) فدخلوا عليه ليلا وقتلوه فى الظلمة وادعى (٣) كل واحد منهم قتله فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه بقتله وتنازعهم فى قاتله (٤) أخذ اسيافهم فنظر (٥) اليها فرأى أثر الطعام (٦) فى سيف عبد الله بن انيس فقال : هذا قتله ، ثم بعث رسول الله

---

(١) عبد الله بن عتيك بن قيس بن الاسود الخزرجى من بنى سلمة شهد أحدا وما بعدها بلاخلاف واختلف فى شهوده بدرا، استشهد فى خلافة ابى بكر فى معركة اليمامة وقيل شهد صفين وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته مفصلة فى (الاصابة جـ ٤ ص ١٠١ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٢٠٣ - ٣٠٤ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٤٦- ٩٤٧ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ١٩٨ ، الاعلام جـ ٥ ص ١٠٢) .

(٢) الأسود بن خزاعى الاسلمى حليف بن سلمة من الأنصار : وسماه ابن اسحاق خزاعى بن الأسود ، شهد الأسود بن خزاعى أحدا ، وسار مع على بن ابى طالب عندما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، وهو الذى شهد لأبى قتادة يوم حنين بسلب قتيله .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ١ ص ٤١ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٨٣ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٨٠) .

(٣) فى نسخة أ : " وادعا " بالالف .

(٤) سقط قوله : " فى قاتله " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : " ونظر " .

(٦) فى نسخة أ : " فرأى اثر الدم فى ذباب سيف عبد الله بن انيس " ، والصواب ما اثبتناه ، لأنهم اشتركوا فى قتله فتخضبت سيوفهم بدمه فالقرينة القوية =

صلى الله عليه وسلم سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن زارم[١] اليهودى بخيبر في شوال ،لأن اليهود أمروه على أنفسهم بعد قتل ابن ابى الحقيق فسار الى غطفان يجمعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عبد الله بن رواحة فى ثلاثين رجلا أمده بهم فاستأمنوه[٢] واستأمنهم ليأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستعمله على خيبر فطمع فى ذلك وخرج معهم فى ثلاثين رجلا قد ارتدف كل يهودى مع مسلم[٣] ثم ندم أسير وأراد أن يفتك بالقوم فقتل عبد الله بن أنيس أسيرا ضربه فقد فخذه وضربه أسير فشجه مأمومة[٤] فقتلوا جميعا ولم يفلت منهم الا[٥] رجل واحد وسلم جميع المسلمين ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العرنيين سرية كرز بن جابر الفهرى في شوال

= برزت فى سيف عبد الله بن انيس وهى أثر الطعام فى سيفه حيث انه بقر بطنه بسيفه كما هو مبين فى كتب السير.

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٨٠ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٢٦٢) وغيرها من كتب السير.

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " زارم " من غير تنقيط ، وفى عيون الاثر جـ ٢ ص ١١١ " رزام " ، وما اثبتناه موافق لما فى : (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٥٦٦ طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٩٢) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " واستأمنوا " .

(٣) فى نسخة أ : " مع كل مسلم " والمناسب اسقاط " كل ".

(٤) المأمومة هى الضربة التى تصل الى جلدة الدماغ .

(٥) سقطت " الا " من نسخة هـ ز وبها تغير المعنى ، والصواب ما اثبتناه .

وسببها أن ثمانية نفر من عرينة(١) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا واستوبأوا (٢) المدينة فأنفذهم الى لقاحة بذى الجَدْر(٣) ناحية قُبَا (٤)

---

(١) عرينة هم بنو عرينة بن نذير بن قسر بن انمار بن أراش وانمار هذا هو أبو بجيلة وخثعم ومنهم الرهط الذين اجتووا المدينة ثم اسلموا وارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فيهم الآية : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) وقصتهم مشهورة في كتب الحديث .

انظر (انساب العرب للقطب ص ٥٤ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٤٧ ، الروض الانف جـ ١ ص ٣٤٢) .

(٢) أى أضرّبهم وباء المدينة ، وقد كتبت في نسخة أ هكذا : " وستوبوا " وفي نسخة ب ونسخة هـ " واستوبوا " ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) سقطت الجدر " من نسخة ب ونسخة هـ .

وذو الجَدْر بسكون الدال مسرح كانت فى لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة أميال من المدينة جهة قباء .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ١١٤ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٣٧١ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٣١٧) .

(٤) قباء : بضم أوله وأصله اسم بئر كانت هناك عرفت بها قرية قبا وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، والفه واو يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف وقبا مشتقة من القبو وهو الضم والجمع ، وهو قريه على ميلين من المدينة على يسار الذاهب الى مكة ومسجد قباء وردت فيه فضائل في الحديث =

على ستة أميال من المدينة فكانوا فيها يشربون من البانها حتى صحوا وسمنوا فعدوا على اللقاح فاستاقوها وادركهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر معه فقاتلهم فقطعوا يديه ورجليه وغرسوا الشوك (١) فى لسانه وعينيه حتى مات وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث فى اثرهم عشرين فارسا مع كرز بن جابر الفهرى فأدركهم فربطهم (٢) وأردفهم على الخيل وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالغابة فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسُمِلَتْ (٣) أعينهم وصلبوا هناك فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) قوله تعالى (٥) : (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) (٦) فما سَمَلَ بعد ذلك عيناً ، وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فاستردت

= الصحيح " من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى فى قباء ركعتين كان كأجر عمرة ".

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٠١-٣٠٢ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٤٥-١٠٤٦ ، الروض العطار ص ٤٥٢-٤٥٣) .

(١) فى نسخة هـ : " السوال ".

(٢) كتبت الفاء فوق الواو فى نسخة أ ولم تطمس الواو ، وهى كذلك بالفاء فى نسخة هـ ، وفى نسخة ب بالواو " وربطهم ".

(٣) أى فقأها (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٩٧) .

(٤) فى نسخة ب : " عليه ".

(٥) لم تثبت جملة " قوله تعالى " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ وقف على قوله تعالى : " فسادا) ، وفى نسخة أ وقف على قوله تعالى : " أن يقتلوا) . والآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

الا لقحة واحدة نحروها [١] ،ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى [٢] وسلمة بن أسلم [٣] الى ابى سفيان بن حرب بمكة ، وسببه أن أبا سفيان قال لقريش : الا رجل يغتال محمدا [٤] فانه يمشى فى الأسواق فأتاه أعرابى فضمن له ذلك فأعطاه راحلة ونفقة وبذل [٥] له جعلا فقدم المدينة بعد خامسة فعقل راحلته ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مسجد بنى عبد الأشهل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان هذا ليريد غدرا فذهب الأعرابى ليحنى عليه فجذبه أسيد بن حضير فوجد فى ازاره خنجرا فقال : دمى دمى فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله وقال : اصدقنى قال : وأنا آمن ،قال : نعم فأخبره بأمره وما جعل له ابو سفيان فى [٦] قتله

---

(١) فى نسخة هـ : "واستردت الا لقحة الا واحدة " ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ " الضيمرى ".

(٣) سلمة بن أسلم بن حريش الخزرجي الانصارى كنيته ابو سعد صحابى من الشجعان شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فى جيش اسامة لغزو الروم ،استشهد فى يوم جسر أبى عبيد سنة أربع عشرة من الهجرة .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٤٦ ، الاصابة جـ ٣ ص ١١٤ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٣٨ ، المحبر ص ١١٩ ، ٢٨٧ ، الاعلام جـ ٣ ص ١١٢ (١١٢ - ١١٣) .

(٤) فى نسخة هـ : " محمد " بدون ألف ، والصواب ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة ب : " وضمن ".

(٦) فى نسخة ب : " على ".

نخلاه فأسلم[١] وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمرى[٢] وكان من فتاك الجاهلية ومعه سلمه بن أسلم ليصادفا من ابى سفيان غرة فيقتلاه فقدما مكة وطاف عمرو بن امية[٣] بالبيت فرآه معاوية ابن ابى سفيان[٤] فعرفه فأنذر[٥] به وقال ما قدم هذا لخير[٦] فطلب فهربا[٧] وقتل عمرو نفسين سمع أحدهما يتغنى[٨] ويقول :

---

(١) فى نسخة ب : "ثم اسلم الرجل" وسقطت قوله : "نخلاه".

(٢) فى نسخة هـ : "الضيمرى".

(٣) فى نسخة هـ : زيادة "الضمرى".

(٤) معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، أسلم يوم الفتح ، وقيل قبل ذلك ، ولى الشام بعد أخيه يزيد بأمر من عمر ، ثم أمره عثمان ، وتمت له الخلافة فى سنة احدى وأربعين من الهجرة وقيل فى سنة اربعين . توفى فى رجب لأربع ليال بقين منه سنة ستين ، وعمره ست وثمانون ، وقيل ثمان وسبعون .

انظر تفاصيل ترجمته فى (الاصابة جـ ٦ ص ١١٢ - ١١٤ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٨٥ - ٣٨٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٤١٦ - ١٤٢٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٢٠٢ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٠٢ - ١٠٤) .

(٥) فى نسخة ب : "واندر".

(٦) فى نسخة هـ سقطت اللام من قوله "لخير".

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ : "فهرب".

(٨) فى نسخة هـ : "يتغنا" بالالف المحدودة .

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا (١)

فقتلهما عمرو ثم وجد فى طريقه رسولين لقريش فقتل أحدهما وأسر الآخر وقدم به المدينة وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاله وهو يضحك .

---

(١) انظره فى (طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٩٤ ، عيون الاثر ج ٢ ص ٢١١)
وهو من البحر الوافر.

= فصـــــل =

• ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الحديبية ، وذلك أن رسول الله [(١)] صلى الله عليه وسلم دعا أصحابه الى العمرة فتهيئوا وأسرعوا فدخل بيته فاغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء [(٢)] وخرج فى يوم الاثنين هلال ذى القعدة فى ألف وستمائة وقيل الف واربعمائة ومعه زوجته أم سلمة ،وصلى الظهر بذى الحليفة وساق سبعين بدنة منها جمل ابى جهل الذى غنمه يوم بدر فجللها [(٣)] وأشعرها [(٤)] فى الشق الأيمن وقلدها [(٥)] وهن موجهات الى القبلة ثم أحرم بالعمرة ولـــبى [(٦)]

---

(١) فى نسخة ب : " أنه " •

(٢) كذا فى النسخ الثلاث : " القصوى " ، وتروى أيضا بالمد : " القصواء " كما سيأتى قريبا • قال الزرقانى : " قيل كان طرف اذنها مقطوعا ، والقصو قطع طرف الأذن ،يقال : بعير أقصى وناقة قصواء ، وكان القياس القصـــر كما فى بعض نسخ ابى ذر " •

(شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص (٢٢) •

(٣) " جللها" أى البسها ما يصونها •

انظر : (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٥٠) •

(٤) الاشعار هو طعن الهدى فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليعلم أنـه هـدى •

انظر : (مختار الصحاح ص ٣٣٩) •

(٥) قلد البدنة معناه أن يعلق فى عنقها شئ ليعلم أنه هدى •

انظر : (مختار الصحاح ص ٥٤٨) •

(٦) فى نسخة أ ونسخة هـ : " ولبا " بالألف ، والصواب ما اثبتناه •

وقدم أمامه عباد (١) بن بشر فى عشرين فارسا من المهاجرين والأنصار طليعـــة ، وبلغ قريشا مسيره فأجمع رأيهم على صده عن (٢) المسجد الحرام وعسكروا ببلدح (٣) وقدموا خالد بن الوليد فى مائتى فارس الى كراع العميم (٤) موقف عباد بن بشر (٥) فى خيله بازائه ، وحانت صلاة الظهر فصلاها بأصحابه فى عسفان صلاة الأمـــن وحانت صلاة العصر وقربت خيل خالد بن الوليد (٦) فصلاها صلاة الخـــوف (٧)

---

(١) فى نسخة هـ : "عبادة" ، والصواب ما اثبتناه .

(٢) فى نسخة هـ : "من".

(٣) غير واضحة فى نسخة هـ .

بَلْدَحُ وادٍ قبل مكة من جهة المغرب ،وفى المثل : لكن على بلدح قـــوم عجفى قاله بَيْهس الملقب بنعامة لما رأى قتلة أخوته وقد نحروا ناقة واكلـــوا وشبعوا ،فقال أحدهم : ما اخصب يومنا هذا واكثر خيره! فقال نعامـــة ذلك ، نضرب مثلا فى التّحزن بالاقارب .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٤٨٠ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص٢٧٣ مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٢١٧) .

(٤) كُرَاعُ الغَمِيم : وادٍ بالحجاز أمام عسفان من ناحية البحر يبعد عن عسفـــان ثمانية أميال ، والغميم اسم الوادى والكراع اسم الجبل الاسود الذى عـــن يسار الطريق طويل شبيه بالكراع .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٤٣ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٠٦-١٠٠٧ ، ٩٥٦-٩٥٧ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٥٣) .

(٥) فى نسخة هـ : "بـــــر" بهذا الرسم .

(٦) فى نسخة ب : "خالد" فقط.

(٧) فى نسخة هـ : "فصلى صلاة العصر صلاة الخوف" ،وفى نسخة أ : "فصلى =

ثم سار الى الحديبية[1] حتى دنا منها وهي طرف الحرم على سبعة أميال من مكة فبركت ناقته القصواء فزجروها فأبت ان تنبعث فقيل خلأت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى رجعت[2] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخلأت ولكن حبسها حابس الفيل أما والله لا يسألونى[3] اليوم خطة فيها تعظيم حرمة لله

= صلاة العصر بأصحابه صلاة الخوف " ، وما اثبتناه أوجز وأوفى .

(١) الحديبية : بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة هذه لغة الحجازيين وأهل العراق يشددون الياء ،وروى عن الشافعي رضى الله عنه انه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نص على تخفيفها وقيل كل صواب .

وهى قرية غربى مكة قريبة من حدود الحرم وقيل داخله فى حدود الحرم وقيل بعضها فى الحرم وبعضها فى الحل وبينها وبين مكة مرحلة .

قيل سميت بذلك لشجرة فيها حدباء وبها المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرة التى بايع تحتها اصحابه بيعة الرضوان .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٢٩- ٢٣٠ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٤٣٠ ، الروض للمعطار ص ١٩٠) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " أى وضعت " ،وتفسيرها بـ " رجعت " أو " وضعت " بعيد ، اذ لو كان أحدهما ما أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفيه ، والمناسب تفسيرها بـ " حرنت " أو " بركت ولم تبرح مكانها " ويكون تفسيرا باللازم . انظر (القاموس المحيط جـ ١ ص ١٤ ،مختار الصحاح ص ١٨٣) .

الا أعطيتهم[١] اياها ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدأة حتى نـــزل بالناس على بئر من آبار[٢] الحديبية قليل الماء فانتزع سهما من كنانته فأمر بـــه فغرس فيها فجاشت لهم بالرواء[٣] حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير[٤] البئر وطروا بالحديبية حتى كثرت المياه وجاءه بديل به ورقاء[٥] فى ركب مـــن خزاعة ،وقال : قد جئنا من عند قومك وانهم[٦] قد جمعوا لك من أطاعهـــــم

---

(١) فى نسخة هـ : " أعطيتم " .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " ثمد من ثماد الحديبية " ، وقد فسر الغيروزابادى الثمد بقوله : " الثمد " ويحرك وككتاب:الماء القليل لا مادة له ، أو مايبقى فى الجلد أو ما يظهر فى الشتاء ويذهب فى الصيف "

(القاموس المحيط جـ ١ ص ٢٨٠) ، وما أثبتناه أوفق .

(٣) الرواء : الماء الكثير العذب الذى يرتوى منه الواردون من غير مشقـــة .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٣٧) .

(٤) فى نسخة هـ : " سفر " و " النير" من غير همزة وتنقيط .

(٥) بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى من خزاعة صحابى سكـــن مكة وكان اسلامه يوم فتح مكة وقيل قبل الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك ومات قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ١٩٤ ،الاصابة جـ ١ ص ١٤٦ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٧٠ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٥٠ ، التاريخ الكبير للبخارى جـ ١ ص ١٤١) .

(٦) لم تثبت " وأنهم " فى نسخة ب .

واقسموا بالله أنهم لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراهم [1] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جئنا لقتال وانما جئنا للطواف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ، ولم يكن مع أصحابه سلاح الا سيوف المسافرين فى أغمادها فعاد بديل الى قريش فأخبرهم بذلك فبعثوا عروة بن مسعود الثقفى [2] فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وبعث عثمان بن عفان بعد أن بعث قبله خراش [3] بن أمية الكعبى ....

---

(١) الصواب خضراؤهم أى معظمهم وجماعتهم وسوادهم وقد يكنى بالخضرة اذا أبهمت عن السواد .

انظر (مغازى الواقدى ج ٢ ص ٥٩٣ ، طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٩٦ ، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١) ، وقد كتبت فى النسخ الثلاث "خضراهم" بالقصر .

(٢) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، كان من الاكابر فى قومه قيل ان المراد بقوله تعالى : (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أسلم بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من ثقيف ثم رجع الى قومه داعيا فتألبوا عليه ورماه أحدهم بسهم فقتله فروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال " ان مثله فى قومه كمثل صاحب ياسين " .

انظر تفاصيل ترجمته فى (المحبر ص ١٠٥ ، الاصابة ج ٤ ص ٢٣٨- ٢٣٩ ، الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٦٦-١٠٦٧ ، اسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٥- ٤٠٦ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ٣٣٢ ، الاعلام ج ٤ ص ٢٢٧) .

(٣) فى نسخة ب : " حريص " وفى نسخة هـ : " خرش " ، والصواب ما اثبتناه ، =

وأمره (١) أن يخبر قريشا انا (٢)لم نأت لقتال وانما جئنا زواراً لهذا البيت ومعنا هدى ننحره وننصرف فأتاهم عثمان فأخبرهم بذلك فقالوا : لا كان هذا أبـدا ولا يدخلها فى هذا العام ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فبايع أصحابه بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع لعثمان بشماله على يمينه ، وجعلت الرسل تختلف حتى اجمعوا على الصلح والموادعة ،فبعثوا سهيل بـن عمرو (٣) ....

= وهو كذا فى (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٦٠٠ ،طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٩٦) ، وفى عيون الاثر جـ ٢ ص ١١٧ " خراش بن أمية الخزاعى " .

وخراش بن أمية بن الفضل ،وقيل خراش بن امية بن ربيعة بن الفضل بـن منقذ بن عفيف الكعبى الخزاعى ، شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم الحديبية وخيبر وما بعدهم من المشاهد وهو الذى حلق رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية .

انظر (الاصابة جـ ٢ ص ١٠٧ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٤٥ ، اسـد الغابة جـ ٢ ص ١١٦ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٤٨) .

(١) فى نسخة ب : " فأمره " .

(٢) فى نسخة ب : " بأننا " .

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى القرشى من مسلمة الفتح وكان خطيب قريش وكان ممن اسر ببدر ثم فدى وخطب بمكة عند ارتداد العرب عن الاسلام بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فى قريش فقال : يا معشر قريش لا تكونوا آخر العرب اسلامـا وأولهم ارتدادا ثم خرج الى الشام باهله وجماعته مجاهدا فاستشهـد =

فى عدة من رجالهم (١) لعقد الصلح ومعه عثمان بن عفان فكتب بينه وبينهم هذا ما أصطلح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه لا اسلال (٢) ولا اغلال (٣) وأن بيننا عيبة مكفوفه (٤) وأنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد وعقده دخل ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدها (٥) دخل ، وأنه من أتى محمدا منهم بغير اذن وليه رده اليهم ومن أتاهم من أصحاب محمد لم يردوه ، وأن محمدا يرجع فى عامه هذا بأصحابه ويدخل علينا قابلا (٦) فى اصحابه فيقيم ثلاثا لا يدخل

= فى السنة الثامنة عشر للهجرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٥٣ ، الاصابة جـ ٣ ص ١٤٦ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٧١-٣٧٣ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٦٩-٦٧٢ ، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٢٦٤- ٢٦٥ ، الاعلام جـ ٣ ص ١٤٤)

(١) فى نسخة ب : " رجاله ".

(٢) الاسلال المقصود به هنا أى لا أشياء تحاك فى الخفاء .

(القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٩٦) .

(٣) الاغلال المقصود به هنا الخيانة .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٦) .

(٤) العيبة وعاء مصنوع من الجلد يكون فيه المتاع ، وعادة يكون فى بيوت الشعر ، ومعنى عينة مكفوفة أى لا يظهر ما بيننا من الاحقاد والبغض ويطوى ما بيننا من حروب .

(٥) فى نسخة ب : "وعهدهم " .

(٦) فى نسخة أ ونسخة هـ : " قابل ".

علينا بسلاح الا [١] سلاح المسافر السيوف فى القرب [٢] ، شهد أبو بكر [٣] بن أبى قحافة وعمر بن الخطاب [٤] وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعثمان بن عفان [٥] وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى [٦] ومكرز بن حفص [٧] ....

---

(١) سقطت " الا " من نسخة هـ.

(٢) قال فى شرح المواهب اللدنية : " الا سلاح المسافر السيوف فى القرب " بضمتين جمع قراب ، ويجمع أيضا على اقربة ".

(شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢١٧) .

(٣) فى نسخة هـ : " أبى بكر " وهو خطأ نحوى .

(٤) سقط " عمر بن الخطاب " من صلب نسخة أ واثبت بهامشها .

(٥) فى نسخة هـ : " عثمان " فقط بدون " ابن عفان ".

(٦) فى نسخة هـ : " وحوطب وعبد العزى " وصوابه ما اثبتناه .

وحويطب بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لوى القرشى العامرى ، اسلم عام الفتح وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم ، قيل عاش مائة وعشرين سنة ، مات فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٥٤ ، الاصابة جـ ٢ ص ٤٨ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٧٥ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٩٩-٤٠٠ ، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٣٨٨) .

(٧) فى النسخ الثلاث : " كرز بن حفص " وصحته : " مكرز بن حفص " كما أثبتناه . وهو مكرز بن حفص بن الأخيف القرشى ، أحد المشركين الذين بعثتهم قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأحد الشهود على كتاب =

وكتب على بن ابى طالب[1] صدر هذا الكتاب[2] وكتب على نسختين احداهما[3] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخرى مع سهيل بن عمرو ، ووثبت[4] خزاعة فقالوا : نحن ندخل فى عقد محمد وعهده ووثبت بنو بكر وقالوا : نحن ندخل فى عقد قريش وعهدهم ، وخرج ابو جندل بن سهيل بن عمرو[5] ....

= الصلح الذى دار بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو.

انظر : (مغازى الواقدى جـ٢ ص٦٠٢ ،طبقات ابن سعد جـ٢ص٩٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٠ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٢٢ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٢٠ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٧١٢ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٢١ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٤٢ ، انارة الدجى جـ ٢ص ١٠٩).

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "كرم الله وجهه".

(٢) كتب على بن ابى طالب كتاب الصلح كاملا كما فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٧٩ ، وعيون الأثر جـ ٢ ص ١١٩) وغيرهما من كتب السير.

(٣) فى نسخة هـ بدون ألف هكذا : "احدهما".

(٤) فى النسخ الثلاث : "وثبت" وفى الكلام انقطاع، وقد أثبت الواو لوصلها بالكلام السابق .

(٥) فى نسخة هـ : "ابو جدل بن سهل بن عمرو وصوابه ما اثبتناه -

وأبو جندل بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل ابن عامر بن لؤى بن غالب القرشي العامرى ، اسمه العاصى واشتهر بلقبه أسلم ابو جندل فحبسه ابوه وقيده ففر يوم الحديبية وجاء الى المسلمين يحجل فى قيده ، فرده النبى صلى الله عليه وسلم الى ابيه لانتهاء الصلح

من مكة(١) يحجل في قيده (٢) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سهيل : هذا أول ما أقاضيك عليه فرده اليه (٣) ، وقال لأبى جندل : قد تم الصلح بيننا وبين القوم فأصبر (٤) حتى يجعل الله لك فرجا (٥) ومخرجا فانطلق (٦) سهيل فنحر (٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق شعره حلقه خراش (٨)

= البحر يتربصون بالمشركين الدوائر ويغنمون تجارتها الى الشام حتى تأذوا منهم وطلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ايواءهم اكتفاء من شرهم ، ثم لم يزل ابو جندل مجاهدا حتى توفى مع ابيه بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين .

انظر ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٥ ص ١٦٠-١٦٢ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦٢١-١٦٢٣ ، الاصابة جـ ٧ ص ٣٣ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٢٠٥-٢٠٦) .

(١) سقط قوله : " من مكة " من نسخة ب .

(٢) أى ربط القيد فى رجله فجعل يرفع رجليه مع تريث فى المشى . (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٥٥) .

(٣) سقط قوله : " اليه " من نسخة ب .

(٤) فى نسخة ب : " فامض " ، وفى نسخة هـ : " حاصر " ، ولا معنى لهذه .

(٥) سقطت من صلب نسخة أ ، واصبتت بالحاشية .

(٦) فى نسخة ب : " فانطلق ".

(٧) فى نسخة ب : " ونحر " .

(٨) فى نسخة ب : " خراش " ، وفى نسخة هـ : " مراس " ،والصواب ما اثبتناه .

ابن أمية الكعبي ، وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فقا ل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا فقيل والمقصرين يا رسول الله [١] فقال في الرابعة والمقصرين ، وأقام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما ثم انصرف [٢] فلما بلغ [٣] كراع الغميم نزل عليه : ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ [٤] نقرأها على الناس فقال رجل : أو فتح هو ؟ فقال : اى والذى نفسى بيده انه لفتح فهنأه المسلمون وهنأ بعضهم بعضا ، وذكر جابر أن عطشا أصابهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتور [٥] فيه ماء فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنها العيون حتى ارتوى جميع الناس ، وسميت هذه السنة عام الحديبية ، لأنها كانت أعظم ما كان فيها ، وكان ابرك عام وأيمن صلح فانه أسلم فيه من الناس اكثر من جميع من أسلم من قبل ، وجرى [٦] فى عقد هذا الصلح ثلاثة أشياء أحدها أن جماعة الصحابة كرهوه حتى قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ألست برسول الله قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين [٧] قال : بلى ، قال : فعلام [٨] تعطى الدنية فى ديننا ، قال : انا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره

---

(١) لم يثبت قوله " يا رسول الله " فى نسخة ب .

(٢) سقط قوله : " ثم انصرف " من نسخة أ .

(٣) سقطت الباء من " بلغ " فى نسخة هـ .

(٤) أول سورة الفتح .

(٥) التور اناء يشرب فيه (مختار الصحاح ص ٨٠) .

(٦) فى نسخة أ : " وقرر " ، ولم تتضح فى نسخة هـ .

(٧) فى نسخة هـ : " المشركين " .

(٨) فى نسخة أ ونسخة هـ " فعلى ما " .

فكان عمر يقول : ما زلت أصوم واتصدق واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى ، والثانى أن الصحيفة لما كتبت ابتدئت ببسم[1] الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل ابن عمرو : نعرف الله وما نعرف الرحمن الرحيم ، فكتب باسمك[2] اللهم على[3] ما كانوا عليه فى الجاهلية وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله فقال سهيل : لو علمنا أنك رسول الله ما نازعناك فقال لعلى : اكتب محمد بن عبد الله فقال يا رسول الله لا استطيع امحو اسمك من النبوة فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال لعلى : انك ستسام الى مثلها فتجيب ، فكان مادعى اليه فى التحكيم فى محو اسمه من امارة المؤمنين ، والثالث أنه لما أمر[4] أصحابه بالنحر والحلق توقفوا[5] فدخل على أم سلمة وشكى[6] ذلك اليها ، فقالت : ابتدئ أنت بالنحر والحلق فانهم سيتبعونك ففعل ذلك وفعلوا ، وفى هذه السنة وهى سنة ست بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فبعث عبد الله بن حذافة السهمى[7] ....

---

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : "بسم الله الرحمن الرحيم".

(٢) فى نسخة هـ : "بلسمك".

(٣) سقطت "على" من نسخة هـ.

(٤) فى نسخة هـ : "أمن".

(٥) فى نسخة هـ : "توافقوا".

(٦) فى نسخة ب : "شكا" بالالف والصواب ما اثبتناه.

(٧) عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشى السهمى كنيته ابو حذافة اسلم قديما وهاجر الى الحبشة مع من هاجر قيل انه شهد بدرا توفى بمصر فى خلافة عثمان. =

الى كسرى ملك الفرس[1] ، وبعث وحية بن خليفه الكلبى الى قيصر ملك الروم[2] ،

= انظر تفاصيل ترجمته فى (تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٨٥ ، الاصابة جـ ٤ ص ٥٥ - ٥٦ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٤٢-١٤٤ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٨٨-٨٩١ ، سير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٥-٨) .

(١) كسرى صاحب الفرس اسمه ابرويز ترجم له الطبرى ترجمة مستفيضة فقال فى مقدمة ترجمته : كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى انو شروان وكان من أشد ملوكهم بطشا وانفذ هم رأيا وابعد هم غورا ، وبلغ فيما ذكر من البأس والنجدة والنصر والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر وساعدة الدهر اياه ما لم يتهيأ لملك اكثر منه ولذلك سمى ابرويز وتفسيره بالعربية المظفر.

(تاريخ الطبرى جـ ٢ ص ١٣٧-١٥٦ و جـ ٣ ص ٩٠) .

(٢) قيصر صاحب الروم اسمه هرقل ، وانما قيصر لقبه ولقب كل من حكم الروم ومعناها بالرومية : شق عنه والسبب فى أمه فى المخاض به فشق بطنها وأخرج فسمى قيصر ثم وضع لقباً لمن بعده هكذا قال المؤرخون .

ولما ورد على هرقل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم التمس بعض العرب ليسألهم عن صفة النبى صلى الله عليه وسلم فصادف أن أبا سفيان بن حرب كان قد خرج فى تجارة الى الشام فحصل بين هرقل وابى سفيان من الحوار ما هو مدون فى كتب الصحاح والسير لينظر فى موضعه .

وانما سميته قيصر صاحب الروم وكذا كسرى والمقوقس للطيفة جديرة بالتنبيه ذلك أنه لما وصل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل وضعه دحية الكلبى حامله على منبره فاذا فيه : من محمد رسول الله الى قيصر صاحب =

وبعث عمرو بن أمية الضمرى (١) الى النجاشى ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبى بلتعة (٢) ....

= الروم فغضب أخوه لهذا الاسلوب وقال : كيف يبدأ باسمه قبل اسمك ويسميك صاحب الروم وانت ملكهم ، فقال : انك لأحمق تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمرى لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بها منى،وان كان سمانى صاحب لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما الملكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولو شاء لَسَلَّطَهم علىَّ كما سَلَّطَ فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة وقرأ ما فيها ،ثم مكث فى الشام حتى اجلاه المسلمون عنها وودع سورية بقوله : سلام عليك لا لقاء بعد اليوم .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٤-٨٨ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣١-٣٤ شرح المواهب اللدنية جـ ٣ ص (٤٠١-٤٠٧) .

(١) فى نسخة هـ : "الضميرى".

(٢) فى نسخة هـ : "خاطب"

حاطب بن ابى بلتعه كنيته ابو محمد وهو من لخم ومن حلفاء الزبير بن العوام وشهد حاطب بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الرماة المذكورين وقصته مشهورة عندما أرسل الى قريش ليخبرهم بتوجه الرسول اليهم ، مات بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عثمان بن عفان .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ١١٤ ، الاصابة جـ ١ ص ٣١٤ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٦٠-٣٦٢ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣١٢-٣١٥ ، سير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٩ - ٣٠) .

الى المقوقس صاحب الاسكندرية (١) ، وبعث شجاع بن وهب (٢) الى الحارث

---

(١) فى نسخة ب : " ملك " .

المقوقس صاحب الاسكندرية اسمه جريج بن مينا بن قرقوب أمير الأقباط بمصر من قبل هرقل صاحب الروم ، ومعنى المقوقس : أى المطوّل البناء . لم يسلم بل ظل على المسيحية ، وانما كان رده لطيفا واهدى جاريتين احداهما مارية القبطية والأخرى سيرين وقد اهداها النبى صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن .

وهو الذى فتح المسلمون منه مصر بقيادة عمرو بن العاص ، ومات على عهد عمر بن الخطاب ، ودفن فى كنيسة ابى مجلس .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٥ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٧-٣٨ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٣ ص ٤١٥- ٤١٩) .

(٢) فى نسخة ب : " شجاع بن ابى وهب " وصوابه شجاع بن وهب .

(تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٨٤ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ٢٧٠) .

وشجاع بن وهب بن ربيعة الأسدى من بنى غنم ومن الشجعان المعاوير امراء السرايا ، اسلم قديما وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابى شمر الغسانى بغوطة دمشق داعيا الى الاسلام فلم يسلم الحارث ، واستشهد شجاع فى معركة اليمامة .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٩٤- ٩٥ ، الاصابة جـ ٣ ص ١٩٤ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٨٦ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٧٠٧ ، جـ ٣ ص ١٥٨) .

بن ابى شمر الغسانى (١) ، وبعث سليط بن عمرو (٢) الى هوذة بن على الحنفى صاحب اليمامة (٣) ، وبعث العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ....

---

(١) فى نسخة ب سقط قوله "ابى" من "الحارث" بن ابى شمر"

والحارث بن ابى شمر بن الحارث بن ثعلبه بن جفنه بن الحارث الغسانى ، وعه ابن حبيب فى العرجان ، ملك بعد أخيه عوف بن أبى شمر.

انظر: (تاريخ ابن خلدون جـ ٢ ص ٢٨٠ ، المحبر ص ٣٠٤).

(٢) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى ، وهو اخو سهيل بن عمرو ، وكان سليط من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة ،شهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستشهد فى معركة اليمامة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٢٠٣ ، الاصابة جـ ٣ ص ١٢٣ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٤٤ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٦).

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : "هوده"

وهوذه بن على الحنفى صاحب اليمامة وكان قد توجه كسرى فقيل له المتوج وكان يشترك معه فى الرئاسة ثمامة بن أثال ،فكان من أمره عند ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه سليط بن عمرو أن طلب أن يجعل له الرسول صلى الله عليه وسلم الملك من بعده فقال عليه السلام : اللهم اكفنيه فما حال عليه الحول حتى مات .

انظر ترجمته فى (امتاع الاسماع جـ ١ ص ٣٠٨-٣٠٩ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٣٩-٤٠ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٣ ص ٤٢٥-٤٢٦).

ساوى [1] صاحب البحرين [2] ، وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجُلَنْدِى صاحبي عمان [3] فكان له في هذه السنة غزاة واحدة وثلاث عشرة [4] سرية .

---

(١) في نسخة أ : " ساری " والصواب ما اثبتناه .

انظر : (عيون الاثر جـ ٢ ص ٢٦٦ ، المواهب اللدنية جـ ٣ ص ٤١٩) .

(٢) المنذر بن ساوى بن الاخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي صاحب البحرين اسلم بكتاب رسول الله صلى الله علين وسلم الذى بعثه مع العلاء بن الحضرمي وحسن اسلامه ، ومات قبل ردة أهل البحرين ،وقيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) في نسخة أ " الى حنفر وعباد ابني الجلندى ، وفي نسخة هـ مقارب لما في نسخة أ وفي نسخة ب " الى عباد بن الجلندى " وصوابه ما اثبتناه كما في (المواهب اللدنية جـ ٣ ص ٤٢٢ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٢٦٧) وما اثبت في نسخ الحاوى تحريف من النساخ .

وجيفر بوزن جعفر واخوه عبد ويقال عمرو ابني الجُلَنْدى أسلما عند قدوم عمرو ابن العاص عليهما لكنهما لم يريا النبي صلى الله عليه وسلم وهما من الازد

انظر : (الاصابة جـ ١ ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٠٣ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٢٧٥ ،البداية والنهاية جـ ٤ ص ٢٧٣)

وقد ذكر أن الذى ارسل اليهما العلاء بن الحضرمي .

(٤) في نسخة هـ : " عشر ".

= فصـــل =

ثم دخلت سنة سبع فغزا (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة (٢) خيبر في جمادى الأولى وهي (٣) على ثمانية برد من المدينة ،وقيل غزاها في المحرم ، ونادى في الناس بالخروج الى جهاد (٤) خيبر فتجهز الناس (٥) وخرجـــوا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطه الغفاري (٦) ، وأخرج معه أم سلمة زوجته وفرق الرايات في أصحابه ، ولم يكن قبل خيبر رايات وانما كانت الألوية (٧) وكانت (٨) رايات سود أتخذها من برد لعائشة رضي الله عنها (٩) ، فدفع الى علي بن ابي طالب راية ، والى سعد بن عبادة راية ، والى الحباب (١٠) بن المنذر رايـــة ،

---

(١) في نسخة أ : " وغزا " ، وما اثبتناه أوفق .

(٢) في نسخة ب : " غزاة ".

(٣) في نسخة ب ونسخة هـ : " وهو " .

(٤) في نسخة ب ونسخة هـ : " لجهاد " .

(٥) سقطت كلمة " الناس " من نسخة أ .

(٦) سباع بن عرفطه الغفاري ويقال له الكناني من كبار الصحابة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله على المدينة في أسفاره .

انظر ترجمته في (الاصابة جـ ٢ ص ٦٣ ،اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٥٩ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٨٢) .

(٧) في نسخة ب : " الوية ".

(٨) في نسخة ب : " فكانت ".

(٩) لم يثبت قوله " رضي الله عنها " في نسخة ب ونسخة هـ .

(١٠) في نسخة ب : " خباب " والصواب ما اثبتناه .

وسار (١) الى خيبر فنزل بينها وبين غطفان لئلا يظاهروا أهل خيبر عليه ، وقال حين رأى خيبر : الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأموال (٢) فأخذها ثم فتحها حصنا حصنا وكان أول حصن فتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة (٣) ، برحى (٤) ألقى عليه من الحصن ،ثم فتح بعده القموص حصن ابن ابى الحقيق واصطفى من سباياه صفية بنت حيى بن اخطب (٥) كانت عند كنانة بن الربيع

---

(١) فى نسخة ب : " وقدم ".

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " بالقول " ، ولا معنى لها .

(٣) فى نسخة هـ : " محمد بن سلمة" ،والصواب ما اثبتناه .

ومحمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوسى اخو محمد بن مسلمة ، شهد احدا والخندق وحنين وقد اتى ليستظل فى جدار حصن ناعم فالقى عليه مَرْحَبُ اليهودى وقيل كنانه بن الربيع بن ابى الحقيق رحىً فمات بها .

انظر ترجمته فى : (اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٣٣-٣٣٤ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ٣٧٩ (- ١٣٨٠ ، الاصابة جـ ٦ ص ٦٧ ،عيون الاثر جـ ٢ص ١٣٢) .

(٤) فى نسخة أ ونسخة ب هكذا : "برحا" .

(٥) صفية بنت حيى بن اخطب بن سعيد بن ثعلبه بن عبيد بن كعب الاسرائيلية أم المؤمنين سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر ثم أعتقها وتزوجها ، ماتت فى خلافة معاوية سنة خمسين وقيل سنة ست وثلاثين من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمتها فى : (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ١٢٠ -١٢٩ =

بن ابى الحقيق [١] ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ورأى فى وجههـا أثرا فقال لها ما هذا الأثر فذكرت[٢] أنها رأت فى المنام وهى عروس بكنانة بن الربيع[٣] ان قمرا وقع فى حجرها فقصت [٤] روءياها على زوجها فقال : ما هذا انك تريدين [٥] ملك[٦] الحجاز محمدا ! ولطم وجهها فاخضر[٧] من لطمتـه

= ، الاصابة جـ ٨ ص ١٢٦-١٢٧ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٩٠-٤٩١ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٧١- ١٨٧٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٢٩) .

(١) كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق اليهودى كان روءساء يهود وكانت صفيـة بنت حيى بن اخطب تحته فلما سبيت يوم خيبر اعتقها الرسول صلى اللـه عليه وسلم وتزوجها ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيـع ابن ابى الحقيق وكان عنده كنز بنى النضير فسأله فجحده فقال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وجدناه اقتلك ، قال : نعم ، فأخرج الكنز ودفعه الرسول صلى الله عليه وسلم الى محمد بن ابى سلمة فقتله بأخيـه محمود بن سلمة .

انظر : (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩٤- ٩٥ ، المحبر ص ٩٠ ، تاريـخ الخميس جـ ٢ ص ٤٦ - ٤٧) .

(٢) فى نسخة ب : " قالت " .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " بكنانة بن ابى الحقيق " .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فعرضت " ، وما اثبتناه أوفق .

(٥) فى نسخة هـ : " مربداس " ولا معنى لها .

(٦) فى نسخة هـ : " ملك " ، والصواب ما اثبتناه .

(٧) فى نسخة ب : " فاحمر " والصواب ما اثبتناه ، لأن اللطمة اذا احمرت تذهب =

وهذا [١] أثره [٢] ، وأتى بكنانة بن الربيع بن ابى الحقيق وكان عنده كنز [٣] لبنى النضير فسأله عنه فأنكره فأتاه يهودى فأخبره انه كان يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال لكنانة : ان وجدت هذا الكنز عندك اقتلك ، قال : نعم فأمر بالخربة فحفرت فخرج منها بعض الكنز فسأله عن باقيه فانكره فسلمه الى الزبير فعذبه حتى استخرج منه الباقى ثم سلمه الى محمد بن مسلمة حتى قتله بأخيه محمود بن مسلمة قال الزهرى ، ولم يسب أحدا من أهل خيبر الا آل [٤] ابى الحقيق لأجل هذا ثم افتتح حصن شق ، وحصن الصعب بن جثامة [٥] ،وكان اكبر الحصون واكثرها مالا ، وحصن الكتيبه ، وحصن الوطيح ، وحسن السلالم [٦] فحاصرهما بضع

= بسرعة واذا اخضرت تبقى مدة .

(١) سقطت الواو من نسخة هـ .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نسخة أ .

(٣) فى نسخة هـ : "كنه".

(٤) فى نسخة هـ : "ان" بدل "آل".

(٥) كذا فى النسخ الثلاث ، وما اطلعت عليه فى كتب السير: "الصعب بن معاذ" ، وأما الصعب بن جثامة فصحابى .

انظر: (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٦٥٨ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٠٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩١ ، الاكتفاء جـ ٢ ص ٢٥٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٦٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٣٤ ، المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٧٣ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٤٨) .

(٦) هذه الحصون المتقدمة هى من الحصون المنيعة فى خيبر.

(انظر المراجع المتقدمة) .

عشرة ليلة وعندها أشد القتال ،وبرز مَرْحَبُ اليهودى [(١)] وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أنى مَرْحَبْ شاكى السلاح بطل مجربْ

اطعن احيانا وحينا اضربْ اكفى اذا اشهد [(٢)] من تغيبْ

اذا الليوث اقبلت تجربْ [(٣)] كان حماى كالحمى لا يقربْ [(٤)]

---

(١) مرحب اليهودى بفتح الميم والحاء وقد حكى الماوردى الخلاف فى قاتله والذى مشى عليه ابن اسحاق أن قاتله محمد بن مسلمة ، وقال الشافعى فى المختصر : نفل النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مرحب ذكره فى أول باب جامع السير ، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة ، وقد ساق الماوردى عن كيفية قتله ما فيه الكفاية .

انظر : (مختصر المزنى بهامش الأم للشافعى جـ ٥ ص ١٨٣ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٨٦-٨٧ ،عيون الأثر جـ ٢ ص ١٣٤-١٣٥) .

(٢) فى نسخة هـ : " السمر " والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : " تضطرب " .

(٤) فى نسخة ب : " كأن مالى بالحمى لا يقرب " ،وفى نسخة هـ : " كان ما لى بالحمى لا يقرب " .

وقد وردت هذه الأبيات فى كتب السير بتغاير فى بعض الألفاظ ونقص وزيادة فى الأبيات وقافيتها ساكنة كما فى السيرةالنبوية لابن كثير .

انظر : (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٦٥٤ ،طبقات ابن سعد جـ ٢ ص١١٠ تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩٢ ،عيون الأثر جـ ٢ص ١٣٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٥٥-٣٥٧) . وغيرها من كتب السير .

والابيات من بحر الرجز .

فبرز اليه من قتله ، واختلف فى قاتله ،فحكى جابر بن عبد الله أنه برز اليه محمد ابن سلمة فقتله ، وحكى بريدة الاسلمى [١] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقه [٢] فيلبث منها[٣] اليوم واليومين لا يخرج فاخذته الشقيقه بخيبر فلم يخرج الى الناس فأخذ الراية ابو بكر ونهض[٤] فقاتل قتالا شديدا ورجع[٥] ، ثم أخذ الراية عمر فنهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ،فلما كان من الغد دفع الراية الى على رضى الله عنه [٦] وكان بعينيه [٧] رمد فتفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ريقه وخرج

---

(١) بريدة الاسلمى هو بريدة بن الحصيب ـ بضم الحاء كما فى طبقات ابن سعد ـ ابن عبد الله بن الحارث الاسلمى ، ابو عبد الله ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة ، توفى سنة ثلاث وستين فى خلافة يزيد بن معاوية.
انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٨ ، اسد الغابة ج ١ ص ١٧٥-١٧٦ ، الاصابة ج ١ ص ١٥١ ، تهذيب الاسماء واللغات ج ١ ص ١٣٣ ، تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٣٢-٤٣٣).

(٢) الشقيقة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه (مختار الصحاح ص ٣٤٣) وانظر : (تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٩٣).

(٣) سقط قوله " منها " من نسخة ب .

(٤) سقط قوله "ونهض" من نسخة ب ونسخة هـ.

(٥) سقط قوله " ورجع " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٦) فى نسخة أ لا توجد زيادة "رضى الله عنه" ، وفى نسخة ب : "على ابن ابى طالب ".

(٧) فى نسخة أ ونسخة هـ : "بعينه" ،والا وفق ما اثبتناه ،لانه أُتى به وهو لا يرى .

فبرز اليه مرحب مرتجزا بما قال من رجزه :

أنا الذى سمتنى أمى مرحب ‌‌ ‌ شاكى السلاح بطل مجرب

فبرز اليه على وهو يقول [١] :

أنا الذى سمتنى أمى حيدره ‌ ‌ اكليكم بالسيف كيل السندرة [٢]

ليث بغابات شديد القسورة [٣]

واختلفا [٤] ضربتين فضربه على مقتله ثم فتح الحصنين الباقيين ، ولما اطمأن

---

(١) فى نسخة ب : " فبرز الى مرحب واجابه على شعره وقال " ، وفى نسخة هـ زيادة : " كرم الله وجهه " بعد قوله " فبرز اليه على " .

(٢) السندرة ضرب من الكيل قال الفيروزابادى : " السندرة السرعة وضرب من الكيل غراف جراف " (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٥٢) .

(٣) فى نسخة ب : " كليث غابات " ، وانظر هذا الرجز فى المراجع المتقدمة ومعنى شديد القسورة أى شديد القوة .

(٤) فى نسخة ب : " فاختلفا " .

(٥) والمذكور فى الصحيحين أن عليا هو قاتل مرحب فرواته شهدوا خيبر وأما جابر فقد قيل انه لم يشهد خيبر ، وقد ذكر حديث قتل مرحب بروايات مختلفة فَصَّلَها وَبَيَّنَها كل من ابن كثير فى السيرة النبوية وابن عبد البر فى الدرر والزرقانى فى شرح المواهب ، وقد أورده ابن اسحاق عن بريدة بن سفيان ابن فروة الأسلمى - أى التابعى - وهو غير الطريق الذى ذكره الماوردى هنا فبريدة الأسلمى الذى عناه الماوردى هو ابن الحصيب الصحابى الجليل ، والشقيقه لم ترد فى الصحيحين ، وانما أوردها الطبرى وابن كثير والزرقانى وذكرها ابن الاثير فى غير هذا الموضع .

انظر (صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٤٩ ، صحيح مسلم جـ ٥ ص ١٩٥ ، =

رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب بنت الحارث[١] اليهودية[٢] وهى بنت أخى مرحب وامرأة سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة وأكثرت من سمها فى الذراع ، لأنه كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الذراع ومضغه[٣] ولم يسغه وأكل معه بشر بن البراء بن معرور[٤] ، فأما بشر

= الدرر ص ٢١٠-٢١٣ ، شرح المواهب جـ ٢ ص ٢٦٧-٢٧٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٥٤ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩٣ ، الروض الانف جـ ٦ ص ٥٠٧ ، كنز العمال جـ ١٠ ص ٤٦٣-٤٦٨ ، النهاية فى غريب الحديث والاثر جـ ٢ ص ٤٩٢ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٣٤- ١٣٥) .

(١) فى نسخة ب ونسخة أ : " الحرث " وقد جرت عادة كثير من النساخ على هذا الرسم كما فى " بسم الله الرحمن الرحيم " .

(٢) زينب بنت الحارث اليهودية هى امرأة سلام بن مشكم التى سَمَّتِ النبى صلى الله عليه وسلم كما هو مبين وقد وضعت السم فى الذراع لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب الذراع ، ولما سألها النبى لم وضعت السم قالت : ان كنت كاذبا أرحت الناس منك وان كنت نبيا فسيوحى اليك ، وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم اقتص منها وقيل عفا عنها حيث أسلمت .

انظر (شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٨٩-٢٩١ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٧٦٦-٧٧٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٩٤-٤٠١) .

(٣) فى نسخة ب : " نضفه " .

(٤) فى نسخة ب : " ابن معزوز " وصوابه ما اثبتناه .

بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد العقبة وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر مع رسول الله صلى الله عليه =

فمات ،وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال : ان العظم ليخبرني أنــه مسموم ،ودعا بالمرأة وسألها فاعترفت[١] فقال[٢] : ما حملك على هذا ؟ قالت: بلغت من قومي ما بلغت فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان[٣] ملكا استرحنــا منه واختلف فيها هل قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ فحكــى[٤] الواقدي أنه قتلها ،وحكى ابن اسحاق انه تجاوز عنها وأن أم بشر بن الـــبراء ابن معرور[٥] دخلت عليه[٦] في مرضه الذي توفي منه[٧] ، فقال لها : يـــا أم بشر ان هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلتها مع ابنـــك بخيبر ، والأبهر عرق في الظهر ،فكان قوم يرون انه مات مع كرامة الله شهيـــدا

=وسلم أكل مع الرسول من الشاة المسمومة التي اهدتها اليهودية الـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منها بشر .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٧٠-٥٧١ ، الاصابة جـ ١ ص ١٥٥ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٨٣-١٨٤ ، الاستيعـــاب جـ ١ ص ١٦٧-١٦٩ ، تاريخ الطبري جـ ٣ ص ٩٥) .

(١) سقطت قوله " فاعترفت " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) في نسخة ب ونسخة هـ : " وقال " .

(٣) في نسخـــة هـ : " وان كنت " وسياق الكلام يقتضي ما اثبتناه .

(٤) في نسخة ب : " فذكر " .

(٥) لم يثبت قوله " ابن معرور " في نسخة ب ونسخة هـ .

(٦) في نسخة ب : " على النبي " .

(٧) في نسخة ب ونسخة هـ : " فيه " .

ولما جمعت الغنائم استعمل عليها فروة بن عمرو البياضي [١] ، وأمر زيد بن ثابت باحصاء [٢] الناس فكانوا [٣] الفا واربعمائة ، والخيل مائتا فرس ، فجعل لكل فارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهما ، فقسم خيبر على ستة وثلاثين سهما جعل نصفها ثمانية عشر سهما [٤] للغانمين ، فأعطى كل مائة سهما ، وعامل أهل خيبر بعد زوال ملكهم على الشطر [٥] من ثمرها حتى أجلاهم عمر عنها ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند مساقاتهم : اقركم ما أقركم الله ، وكانت حصونهم ثمانية أخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصف [٦] الذى

---

(١) فى نسخة ب : " مرة " ، وفى نسخة هـ : " مروه " و " الباضى " ، وفى نسخة أ " عمر " بدل " عمرو " ، والصواب ما اثبتناه .

وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الانصارى ، شهد العقبة ، وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله على المغانم يوم خيبر ، وكان من اصحاب على يوم الجمل .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٩٩ ، الاصابة جـ ٥ ص ٢٠٧-٢٠٨ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ١٧٨-١٧٩ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٦٠ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٣٩) .

(٢) فى نسخة أ : " احصاء " بدون الباء .

(٣) فى نسخة هـ " فكان " والمقام مقام الجمع .

(٤) سقط قوله " لنوائبه ونصفها ثمانية عشر سهما " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) فى نسخة هـ : " الشرط " وهو تصحيف .

(٦) فى نسخة هـ : "بالصف".

له ثلاثة (١) حصون الكتيبة والوطيح والسلالم ،ودفع الى المسلمين خمسة حصون ناعم والقموص وشق والنطاة (٢) وحصن الصعب بن جثامة ، وفى خيبر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح المتعة (٣) وأكل (٤) الحمر الأهلية ، وفى خيبر قدم على (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوسيون وفيهم ابو هريرة وقدم عليه (٦) الأشعريون ،وقدم عليه من أرض الحبشة من كان تخلف بها من المهاجرين وكانوا (٧) ستة عشر نفرا (٨) منهم جعفر بن ابى طالب فى سفينتين

---

(١) فى نسخة ب : " ثلاث " وهو خطأ نحوى .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " والبطا " ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) سقط قوله : " نكاح المتعة " من نسخة ب ونسخة هـ.

(٤) سقط قوله : " وأكل " من نسخة ب ،وزيد فيها " لحم " قبل " الحمر الأهلية .

(٥) سقط قوله : " على " من نسخة هـ.

(٦) سقط قوله : " عليه " من نسخة ب ونسخة هـ.

(٧) فى نسخة ب : " وهم " ،وفى نسخة هـ سقطت الواو من " وكانوا " .

(٨) فى نسخة أ " نفسا " ، وفى نسخة هـ : " نقيبا " ولا معنى للنقيب هنا لأن معنى النقيب الشاهد والضامن على القوم وعريفهم ومجموعهم كلهم ستة عشر نفرا فلا أحد غيرهم حتى يطلق عليهم نقباء كما فى بيعة العقبة جعل النقباء اثنى عشر رجلا على مجموع الأوس والخزرج،كما أن النفس لا يصح التعبير بها فى هذا الموضع لأنها تطلق على الروح والجسد والعين والأليق فى العدد التعبير بنفر أو رجل الا أن تؤول على أن المراد بالنفس الشخص.
(القاموس المحيط جـ ١ ص ١٣٤ و جـ ٢ ص ٢٥٥) .

حطهم النجاشي (١) فيهما (٢) ، وكان قد ارسل (٣) عمرو (٤) بن أمية الضمرى (٥) فى حطهم اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ادرى بأيهما أسـر بقدوم جعفر أو (٦) بفتح خيبر ، وقدمت أم حبيبة بنت أبى سفيان (٧) بعـد أن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة من خالد بن سعيد بـن

---

(١) تكررت هذه الجملة فى نسخة ب .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فيها " والمقام مقام التثنية فناسب ما أثبتناه .

(٣) فى نسخة ب : " سأله " ،وفى نسخة هـ : " ارسله ".

(٤) فى نخسة أ : " لعمرو " ،وصوابه ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة هـ : " الضيمرى "

(٦) فى نسخة هـ : " أم ".

(٧) أم حبيبة بنت ابى سفيان اسمها رملة على الصحيح ، وقيل هند والأول عليه الأكثرون ، أسلمت قديما وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الـى أرض الحبشة فتوفى عنها زوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسـلم وهـو بأرض الحبشة سنة ست وقيل سبع وكان الخاطب عمرو بن أميـة الضمـرى وتولى نكاحها خالد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص ودفع مهرهـا النجاشى وبعثها الى النبى صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة أربـع وأربعين من الهجرة بالمدينة المنورة .

انظر تفاصيل ترجمتهـا فى : (الاصابـة جـ ٨ ص ٨٤ - ٨٥ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٤٣ - ١٨٤٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ ، تهذيب التهذيـب جـ ١٢ ص ٤١٩ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣٥٨ - ٣٥٩) .

ابن العاص[١] وساق النجاشي صداقها عنه[٢] أربعمائة دينار ، وقتل بخيبر من اليهود ثلاثة وتسعون[٣] رجلا وقتل من المسلمين خمسة عشر رجلا[٤] ، ولما سمع أهل فدك ما فعل[٥] بأهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه[٦] أن يحقن دماءهم ويسيرهم ويخلوا له أموالهم ومشى بينه وبينهم

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس صحابي قديم الاسلام من الغزاة الولاة أسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يبث دعوته سراً قيل انه الثالث أو الرابع في أوائل من أسلم ، هاجر الى الحبشة ولم يرجع منها الا في السنة السابعة عند فتح خيبر فغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وهو الذي مشى بالصلح بين أهل الطائف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ،بعثه الرسول عاملا على اليمن ورجع عنها في خلافة ابي بكر ، قتل في معركة مرج الصفر (قرب دمشق) .

انظر (طبقات بن سعد جـ ٤ ص ٩٤ - ١٠٠ ، الاصابة جـ ٢ ص ٩١ - ٩٢ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٩٠ - ٩٢ ،الاستيعاب جـ ٢ ص ٤٢٠ - ٤٢٤ ، الاعلام جـ ٢ ص ٢٩٦) .

(٢) سقطت كلمة : " عنه " من صلب نسخة أ وأثبتت في هامشه ، وزيد في آخرها الف في نسخة هـ .

(٣) في نسخة أ ونسخة هـ : " تسعين " وهو خطأ نحوي .

(٤) سقط قوله " عشر رجلا " من نسخة ب ،ومن نسخة هـ سقط " عشر ".

(٥) في نسخة ب ونسخة هـ " صنع ".

(٦) سقطت كلمة " يسألونه " من نسخة أ .

محيصة بن مسعود (١) فاستقر على هذا ، وصارت فدك خالصة (٢) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه أخذها بلا ايجاف خيل ولا ركاب فكانت فيئا له (٣) ، وكانت خيبر غنيمة للمسلمين ، ولما صالح (٤) أهل خيبر على النصف من الثمر صالح أهل فدك على مثله لهم نصف الثمر بعملهم ونصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالفئ (٥) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى ثم سار الى المدينة وفى سفره هذا نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فأمر بلالا فأقام الصلاة وصلى فلما سلم (٦) أقبل على الناس وقال : اذا نسيتم الصلاة فصلوها (٧) اذ ذكرتموها (٨)

---

(١) محيصة بن مسعود بن كعب عامر بن عدى مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصارى الأوسى ، وهو أصغر من أخيه حويصه وقصتهما مشهورة فى باب القسامة وكان اسلامه متقدما على اسلام أخيه حيث أسلم أخوه على يديه وأسلم هو قبل الهجرة . بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى أهل فَدَك ، وقد شهد أحد وما بعدها .

انظر ترجمته فى (تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٦٧ ، تهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ٨٥ ، الاصابة جـ ٢ ص ٤٨ ، جـ ٦ ص ٦٨ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٣٤ - ٣٣٥) .

(٢) فى نسخة هـ : " خادمه " .

(٣) سقط قوله " فكانت فيئا له " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب : " عامل " .

(٥) سقط قوله : " بالفئ " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ : " اسلم " وهو خطأ بين .

(٧) سقطت هذه الكلمة من نسخة أ .

(٨) فى نسخة هـ : " ادركتموها " والصواب ما اثبتناه .

فان الله تعالى يقول : (وأقم الصلاة لذكرى) [١] ولما عاد الى المدينة اتخذ منبره درجتين [٢] والمستراح [٣] وصار يخطب عليه بعد الجذع الذى كان يستند اليه ، ولما عدل عنه الى المنبر حَنَّ الجذع [٤] اليه .

---

(١) (صحيح البخارى جـ ١ ص ١٣٦ - ١٣٧) بمعناه ، (سنن ابى داود جـ ١ ص ١٧٥) .

(٢) فى نسخة هـ : " منبر ودرجتين " ، والصواب ما اثبتناه .

(٣) أى مكان استراحته بين الخطبتين وهو المقعد .

(٤) لم تثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

= فصـــل =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر خمس سرايا فأولها [١] سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه [٢] فى شعبان فى ثلاثين رجلا الى عجز هوازن [٣] وهم فى برية على اربع ليال [٤] من مكة طريقا صعبا [٥] فهربـــوا وعاد ولم يلق كيدا ، ثم بعث بعده سرية ابى بكر فى شعبان الى بنى فزارة [٦]

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "أولها".

(٢) هذه الزيادة من نسخة هـ.

(٣) عجز هوازن هم بنو نصر بن معاوية وبنو جشم بن بكر (القاموس المحيط جـ ٢ ص ١٨١)

وهوازن تنتسب الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيـلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وهم افخاذ كثيرة وجماعهم ثلاثة فروع وهم : بنو سعد بن بكر بن هوازن وبنو معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنو منبه بن بكر.

وديارهم الطائف الى أن يستيطنوا نجدا .

انظر (الاشتقاق ص ٢٩١ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٢٣١ - ١٢٣٢ ، سبائك الذهب ص ٣٤).

(٤) فى نسخة هـ : "على أربع أميال" وهو غير متصور.

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : "ضيقا".

(٦) بنو فزارة بطن عظيم من غطفان من القبائل العدنانية وهم بنو فزارة بـن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . =

بنجد فشن الغارة عليهم بعد صلاة الصبح فسبى [١] وقتل ، ثم بعث [٢] بعده سرية بشير بن سعد [٣] فى شعبان الى بنى مرة [٤] بناحية ....

= كانت منازلهم بنجد من جهة وادى القرى ، ثم انتشروا مع الفتوحات الاسلامية فنزلوا مصر وما حولها وطرابلس الغرب والمغرب .

انظر (لسان العرب جـ ٢ ص ١٠٩٢ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٩١٨- ٩١٩) .

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فسبا " بالألف .

(٢) فى نسخة هـ : " ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده " .

(٣) بشير بن سعد بن ثعلبه بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبه بن كعب شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،شهد بشير عين التمر مع خالد بن الوليد وقتل يومئذ شهيدا وذلك فى خلافة ابى بكر الصديق ولبشير عقب أشهرهم النعمان بن بشير الصحابى الجليل .

انظر تفاصيل ترجمته فى : (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٣١- ٥٣٢ ، الاصابة جـ ١ ص ١٦٣ ، اسد الغابة جـ ١ ص ١٩٥ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٩٩) .

(٤) بنو مرة بطن من بنى ذبيان من غطفان وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان فيهم الشرف ومنهم هرم بن سنان والحارث بن ظالم المشهورين بالكرم والجود .

انظر (الاشتقاق ص ٢٨٧-٢٩٠ ، اللباب جـ ٣ ص ٢٠١ ، سبائك الذهب ص ٥١) .

فدك [1] فى ثلاثين رجلا فاستاقوا نعم القوم ثم ادركوهم فقتلوهم جميعا الا بشير ابن سعد نجا [2] وحده واسترجعوا النعم ،ثم بعث بعده سرية غالب بن عبد الله الليثى [3] فى شهر رمضان [4] الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبه [5] ....

---

(١) فدك : بفتح أوله وثانيه قرية على مسافة يومين من المدينة وهى ممـــا أفاء الله على رسوله فى السنة السابعة من الهجرة حيث نزلوا على الصلح بعد فتح خيبر من غير ايجاف خيل ولا ركاب ،وفيها عين فوارة ونخيل .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٣٩- ٢٤٠ ، معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠١٥- ١٠١٦ ، الروض المعطار ص ٤٣٧- ٤٣٨) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فنجا " .

(٣) غالب بن عبد الله بن مسعد بن جعفر بن كلب بن عوف بن كعب بن عامـــر ابن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثى هكذا نسبه ابن الكلبى ،وقيل فتح مكة ، واشترك فى فتح القادسية وهو الذى قتل هرمز.

انظر ترجمته فى : (التاريخ الكبير جـ ٤ ص ٩٨ ، الاصابة جـ ٥ ص ١٨٦-١٨٧ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ١٦٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٥٢) .

(٤) آخر قوله " فى شهر رمضان " الى ما بعد قوله "بنجد " فى نسخة ب .

(٥) فى نسخة أ ونسخة ب : "بنى عمران ، وفى نسخة هـ : "ابن " مع تشابك كلمة " عمران " ، وصحتها ما اثبتناه ، كما فى كتب السير ولم اجد من قال "بنى عمران ".

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٢٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩٩ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١١٩ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٤٧ ، تاريـــخ الخميس جـ ٢ ص ٦١ ، امتاع الاسماع ص ٣٣٥ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٢٩٩) .

فى الميفعه (١) وراء بطن نخل بنجد فى مائة وثلاثين رجلا فاستاقوا نعمهم ابلا وشاء (٢) فقدموا بها المدينة ولم يأسروا أحدا (٣) وفيها قتل أسامة بن زيد (٤)

---

(١) فى نسخة ب : "بالمنفعه" وفى نسخة هـ : "بالمنفعه" من غير تنقيط للفاء ،وفى نسخة أ لم تنقط ، وما أثبتناه مقتبس من :

(مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٢٦ ، طبقاء ابن سعد جـ ٢ ص ١١٩ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩٩ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٤٧ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص (٦١) وغيرها من كتب السير .

الميفعة : بفتح الميم واسكان الياء وفتح الفاء اسم موضع يقع وراء بطن نخل وبطن نخل قرية على مقربة من المدينة ، والميفعه ايضا تقارب النقرة قليلا وبين الميفعة والمدينة ثمانية برد - والبريد اثنى عشر ميلا - والميفعة ايضا بفتح الميم واسكان الياء وفتح الفاء قرية من قرى البلقاء من الشام .

انظر : (مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٣٤٤ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٢٨٤ - ١٢٨٥ ، معجم البلدان جـ ١ ص ٤٤٩ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٤٧) .

(٢) سقطت الهمزة من قوله " وشاء " فى نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب : " ولم يباشروا حربا ".

(٤) اسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب كنيته ابو محمد ويقال ابو زيد ، أمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات النبى صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة وقيل غير ذلك ، وكان قد أمره على جيش عظيم فيه كبار الصحابة فانفذه ابو بكر رضى الله عنه . مات سنة اربع وخمسين من الهجرة . =

الرجل الذى قال : لا اله الا الله فأنكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أسامة : انه قالها متعوذا ، فقال : هلا (١) شققت عن قلبه ، ثم بعث سرية بشير بن سعد فى شوال فى ثلثمائة رجل الى غطفان (٢) فكانوا على الاجتماع مع عيينة بن حصن الى المدينة فأدرك نعمهم فساقها وهربوا فأسر منهم نفسين (٣) قدم بهما (٤) الى المدينة فأسلما فأرسلهما .

= انظر ترجمته فى : (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٦١-٧٢ ، الاصابة جـ ١ ص ٢٩ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٦٤ - ٦٦ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٧٥- ٧٧ ، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٣٥٥ - ٣٦٢ ، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٢٠٨ ، الاعلام جـ ١ ص ٢٩١) .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ كتبت هكذا " هل لا " .

(٢) غطفان قبيلة عظيمة تنتسب الى غطفان بن سعد بن قيس عيلان كانت منازلهم بنجد مما يلى وادى القرى وجبل طئ ثم انتشروا فى الفتوحات الاسلامية وحلت مكانهم قبائل طئ .

وتنقسم غطفان الى ثلاثة افخاذ عظام اشجع ، وعبس ، وذبيان ومن أشهر أوديتهم وادى الرمة اعظم واد فى نجد ، وقد اشتركوا فى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأحزاب فى غزوة الخندق ، وارتدت غطفان مع من ارتد من قبائل العرب فحاربهم خالد بن الوليد وانتصر عليهم .

انظر : (لسان العرب جـ ٢ ص ٩٩٨ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٨٨٨ ، اللباب جـ ٢ ص ٣٨٦) .

(٣) تقدم تفسير النفس آنفا .

(٤) فى نسخة هـ " بها " .

٢١٤

= فصـــــل =

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة القضاء في هلال ذي القعدة لأنه شرط على قريش حين صدوره في الحديبية عن عمرته أن يقضيها من (١) العام المقبل ، فنادى في أصحابه أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فخرجوا جميعا الا من قتل منهم أو مات ، وخرج معهم من المسلمين عمار لم يشهدوا الحديبية حتى صاروا في عمرة القضية الفين وقاد مائة فرس(٢) ، واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري (٣) ، وساق معه ستين بدنه ، وخرج في شـــل الشهر الذي صد فيه ، وسار على ناقته القصواء حتى انتهى الى ذي الحليفه (٤)

---

(١) في نسخة ب : " في " .

(٢) سقط قوله " لم يشهدوا الحديبية حتى صاروا في عمرة القضية الفين ، وقاد مائة فرس " من نسخة ب ونسخة هـ ، وكتبت " عمارة " فيهما .

(٣) في نسخة ب : " ابا ذر الغفاري " ، وهو تصحيف ، والصواب ما اثبتناه ، أبو رهم الغفاري اسمه كلثوم بن حصين بن خالد بن العسعس بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار من بني كنانة وقيل في نسبه غير هذا . أسلم بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ورمي بسهم يوم أحد في نحره فبصق عليه النبي صلى الله عليه وسلم فبرأ .

كان أبو رهم من المبايعين تحت الشجرة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة فتح مكة وقبلها في عمرة القضاء .

انظر تفاصيل ترجمته في (طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٤٤- ٢٤٥ ، الاصابة ج ٧ ص ٦٨ ، الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٥٩- ١٦٦٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ١٩٧ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٤٣) .

(٤) ذو الحليفة بضم الحاء وفتح اللام [illegible]

فأحرم من باب المسجد وَلَبَّى (١) وأحرم معه المسلمون ولبوا ، وقدم امامه محمد ابن مسلمة فى الخيل الى مر الظهران ، وسار حتى دخل مكة من ثنية الحجون (٢) والمسلمون متوشحون بالسيوف يمشون حوله مكبين (٣) وابن رواحة آخذ بزمام ناقته وهو يقول :

= ستة أميال وهو ميقات أهل المدينة .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٤٦٤ ، الروض المعطار ص ١٩٦) .

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : " ولبا " ، وهو خطأ املائى .

(٢) ثنية الحجون : الحجن هو الاعوجاج ، والحجون جبل بأعلى مكة وفى الحجون مقبرة أهل مكة ، وقال الأصمعى : الحجون هو الجبل المشرف الذى بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين ، قال مضاض بن عمرو الجرهمى يتشوق مكة لما اجلتهم عنها خزاعة :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى ! نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالى والجدود العواثر

فأخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك يا للناس تجرى المقادر

فصرنا أحاديثا وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا السنون الغوابر

وبدلنا كعب بها دار غربة ... بها الذئب يعوى والعدو المكاشر

فسحت دُمُوعُ العين تجرى لبلدة ... بها حرم أمن وفيها المشاعر

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٢٥ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٤٢٧ - ٤٢٨ ، الروض المعطار ص ١٨٨ - ١٨٩) .

(٣) فى نسخة هـ : " ملبون " .

خلو بني الكفار عن سبيلـه   قد انزل الرحمن في تنزيلـه
في صحف تتلى على رسوله   انا [١] الشهيد انه رسـوله
يا رب اني مؤمن بقيلـه   اعرف حق الله في قبولـه
فاليوم نضربكم على تأويلـه   كما ضربناكم على تنزيلـه
ضربا يزيل الهـام من مقيله   ويذهل الخليل عن خليلـه [٢]

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايها [٣] ابن رواحة قل : لا اله الا اللـه وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده ، [٤] فقالها وقالهـا الناس ودخل [٥] فاستلم الركن بمحجن [٦] وطاف على راحلته مضطبعا [٧] ثبوتـه

---

(١) في نسخة هـ "انها".

(٢) وردت هذه الابيات في كتب السير بعبارات موافقة لما اثبتناه في بعضها وزيادة ونقص في البعض الآخر كل ذلك يرى في موضعه منها .

انظر (مغازي الواقدي جـ ٢ ص ٧٣٦ ،طبقات ابن سعد جـ ٢ ص١٢١ ، تاريخ الطبري جـ ٣ ص ١٠٠ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٤٩ ،السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٣١-٤٣٣)،وهي من بحر الرجز.

(٣) "ايها" بالنصب وبالفتح امر بالسكوت (القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٨٠) .

(٤) سقط قوله : "ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده" من نسخة هـ.

(٥) سقط قوله : "ودخل" من نسخة ب .

(٦) المحجن عود مغطوف يشبه الصولجان . (القاموس المحيط جـ ٤ص٢١٢ ، مختار الصحاح ص ١٢٥) .

(٧) في نسخة هـ : "مضطجعا" وفرق ما بين الاضطباع والاضطجاع.

من فوق منكبه الايسر وتحت منكبه الايمن وسعى فى الاشواط الثلاثة ومشى فى الاربعة ،لان قريشا قالوا حين رأو المسلمين وقد هربوا الى روؤس الجبال : أما تروهم قد أوهنتهم (١) حمى يثرب ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : رحم الله من أظهر نشاطا وجلدا واضطبع ورمل فاضبطعوا (٢) ورملوا قال ابن عباس: انما أمر(٣) بالسعى فى الثلاثة والمشى فى الاربعة بقيا (٤) عليهم ،ثم سعى (٥) بين الصفا (٦) والمروة سبعا (٧) راكبا على(٨) راحلته ونحر هديه عند المروة ،وقال : كل فجاج مكة منحر وفعل المسلمون مثل فعله (٩) ،وكان (١٠) قد استوقف قوما منهـــم (١١)

---

(١) فى نسخة ب : " أوهتهم " .

(٢) فى نسخة ب : " واضطبعوا " وفى نسخة هـ : " ماصنعوا " وهو تحريف .

(٣) فى نسخة ب : " امرنا " .

(٤) غير منقطة فى نسخة ب ونسخة هـ . والمعنى لم يأمر الرسول صلى اللـه عليه وسلم بالرمل فى الاشواط كلها الا لاجل الابقاء عليهم .

(صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٥٨) .

(٥) فى نسخة أ ونسخة هـ : " طاف ".

(٦) فى نسخة هـ كتبت هكذا : " الصفى " وهو خطأ املائى .

(٧) أخرت " سبعا " الى ما بعد " راحلته " فى نسخة ب .

(٨) لم تثبت "على " فى نسخة ب .

(٩) فى نسخة ب : " كفعله ".

(١٠) فى نسخة هـ " فكان " .

(١١) كرر قوله " منهم " فى نسخة أ .

ببطن يأجج [١] فمر من طاف وسعى، فوقف موقفهم [٢] وجاء من تخلف هناك [٣] فطافوا وسعوا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فلم يزل فيها الى الظهر وأمر بلالا فأذن على ظهر الكعبة وأقام بمكة ثلاثا وتزوج ميمونة [٤] بنت الحارث الهلالية [٥] زوجه بها العباس بن عبد المطلب ، ولما كان وقت الظهر من اليوم

---

(١) فى نسخة ب : " ناجخ " والصواب ما اثبتناه .

يأجج بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيمان الأولى مفتوحة وقد تكسر : اسم مكان يبعد عن مكة ثمانية اميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير فلما قتله الحجاج انزل المجذمين مكانه .

وقيل : يأجج موضع صلب فيه خبيب بن عدى الانصارى ، ويأجج موضع آخر وهو أبعدهما بنى هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٢٤ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٣٨٥ - ١٣٨٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٤٧٢) .

(٢) سقط قوله : " فوقف موقفهم " من نسخة ب ونسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب : " هنالك " .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ " بميمونه " .

(٥) ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن مضر هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر ، أم المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ، تزوجها سنة سبع فى عمرة القضاء وبنى بها بسرف وهو موضع بين مكة والمدينة ، وتوفيت فى نفس المكان سنة احدى وخمسين ، وصلى عليها عبد الله بن عباس رضوان الله عليهم أجمعين .

الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحاطب بن عبد العزى (١) فقالا له : قد انقضى (٢) أجلك فاخرج عنا ، وكان قد نزل فى قبة من أدم فى الأبطح (٣) فأمر أبا رافع (٤)

---

(١) فى نسخة هـ : "خاطب" ، والصواب ما اثبتناه .

حاطب بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود بن مضر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لوى ، من المؤلفة قلوبهم .

انظر (اسد الغابة جـ ١ ص ٣٦٢ ، الاصابة جـ ١ ص ٣١٥) .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : "انقضا" وهو خطأ املائى ، وفى نسخة ب : "فرغ" .

(٣) الأبطح هو فى الأصل أثر السيل وكل مسيل فيه دقاق الحصى ويضاف الى منى وهو شرقى مكة على يسار الذاهب الى منى ، وهو المحصب خيف بنى كنانة ، قيل سمى بالأبطح لأن آدم عليه السلام بطح فيه .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٧٤ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٩٧ ، الروض المعطار ص ٧) .

(٤) ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم على الصحيح وقيل : ابراهيم وقيل : هرمز ، وقيل : ثابت كان قبطيا ، قيل كان مولى للعباس ابن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره باسلام عمه العباس ، وقيل كان مولى لسعيد بن العاص فاشتراه النبى صلى الله عليه وسلم منه وقيل وهبه الى النبى فاعتقه ، توفى فى خلافة عثمان ابن عفان ، وقيل فى خلافة على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين .

انظر ترجمته فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٨١ ، الاصابة جـ ٧ ص ٦٥ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ١٩١ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٨٣-٨٥ ، جـ ٤ ص ١٦٥٦-١٦٥٧ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٦٤) .

فنادى بالرحيل وأن لا يمسى بمكة أحد من المسلمين وركب حتى نزل سرف ،وأقام ابو رافع بمكة حتى أمسى ثم حمل ميمونة فبنى بها بسرف[١] وحمل معه عمارة بنت حمزه بن عبد المطلب[٢] فاختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثة فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر، لأن خالتها أسماء بنت عميس[٣]

---

(١) فى نسخة ب : " فوافى بها سرف " أى ابو رافع رضى الله عنه ،وفى نسخة هـ : " مسا " ولعله أراد " بنى ".

(٢) عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب هكذا نصت كتب السير على أنها ابنة لحمزة ابن عبد المطلب وقد أورد البخارى الحديث فى صحيحه بدون تعيين الاسم. وفى الفتح " قيل اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامه وقيل أمة الله وقيل سلمى والأول هو المشهور.

وقد نصت كتب التراجم على أن عمارة ابن لحمزة بن عبد المطلب وبه كان يكنى والله أعلم .

انظر (فتح البارى جـ ٧ ص ٥٠٣-٥٠٥ ، الاصابة جـ ٤ ص ٢٧٦ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١١٤٢ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٤٨- ٤٩ ، امتاع الاسماع جـ ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٦٣ - ٦٤ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٣١١ - ٣١٣ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ٢٩٣) .

(٣) اسماء بنت عميس بن معد بن تيم ، اسلمت قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة وهاجرت الى الحبشة ،ورجعت مع زوجها جعفر ابن ابى طالب بعد انتهاء فتح خيبر ، تزوجها بعد جعفر أبو بكر فلما مات تزوجها على بن ابى طالب ، قيل عاشت الى ما بعد استشهاد " على ابن ابى طالب" رضوان الله عليهم أجمعين .

كانت عنده ،وقال الخالة والدة ثم أدلج [1] حتى قدم المدينــة .

= انظر ترجمتها مفصلة فى (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٢٨٠ - ٢٨٥ ، الاصابة جـ ٨ ص ٨ - ٢٩ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٧٨٤ - ١٧٨٥ ، حلية الاولياء جـ ٢ ص ٧٤ - ٧٦ ، سير أعـــلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٧ ، الاشتقاق ص ٥٢٢ ، اعلام النساء جـ ١ ص ٥٧ - ٥٨ ، الاعلام جـ ١ ص ٣٠٦) .

(١) قال الفيروزآبادى : الدَلَجُ محركة ،والدُلجة بالضم والفتح السير من أول الليل ،وقد أدْلَجُوا فان ساروا من آخره فادلجُّوا بالتشديد" .

(القاموس المحيط جـ ١ ص ١٨٩) .

= فصـــل =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عمرة القضاء في بقية هذه السنة سرية ابن ابى العوجاء [١] فى ذى الحجة بعثه [٢] الى بنى سليم فى خمسين رجلا يدعوهم الى الاسلام فسار اليهم ومعه عين لهم تقدمه بانذارهم [٣] ، فلما قدم اليهم ودعاهم [٤] أحاطوا [٥] بجميع من معه وقتلوهم بأسرهم ، وأصيب ابن ابى العوجاء جريحا فتماثل [٦] ووصل الى المدينة فى أول يوم من صفر [٧]، وفى هذه السنة رد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته [٨] زينب على [٩] ابى العاص

---

(١) ابن ابى العوجاء هو من بنى سليم قال الزهرى : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها ابو العوجاء السلمى الى بنى سليم فقتلوا جميعا ، وقال ابن اسحاق ابن ابى العوجاء كما فى الماوردى .

انظر (اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٦٦ ، طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٧٥ ، شرح المواهب اللدنية جـ ٢ ص ٣١٥ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٢) لم تثبت كلمة " بعثه " فى نسخة ب .

(٣) فى نسخة ب : " تقدمته بالانذار بهم " .

(٤) فى نسخة ب : " دعاهم " .

(٥) فى نسخة ب : " فأحاطوا " .

(٦) تماثل أى قرب شفاؤه .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٤٩ ، مختار الصحاح ص ٦١٥) .

(٧) فى نسخة هـ : " فى صفر " .

(٨) فى نسخة ب : " ابنته " .

ابن الربيع وفى جمادى الأول من هذه السنة [1] قتل كسرى ابرويز ، وكانت الهجرة فى سنة احدى وثلاثين من مكة [2] ، وسميت هذه السنة عام خيبر ، لأنها أعظم ما كان فيها ، وكان له فيها غزاة واحدة [3] وست سرايا .

---

(١) فى نسخة ب : " فى جماد الأول ، وفى هذه السنة " أى أن " فى جماد الأول " عائد الى رد زينب على ابى العاص ،وفى نسخة هـ لم تثبت الواو قبل " جماد الأولى ".

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ " من مكة " وهو خطأ .

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ٩١ ، تاريخ الخميس جـ ٢ ص ٦١) .

(٣) لم تثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

= فصـــل =

ثم دخلت سنة ثمان فبعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بـــنى الملوح بالكديد (١) فى سبعة عشر رجلا واستاقوا نعمهم وأدركهم الطلب فجاءت سحابة مطر ملأت الوادى ماء فحال بينهم (٢) وقدموا بالنعم المدينة ، ثم بعث بعدها فى بقيـــة صفر الى هصاب(٣) ....

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "بالديه" والصواب ما اثباتناه ،ولم يذكرالماوردى قائد هذه السرية التى ذهبت الى بنى الملوح ولا التى بعدها فى جميـــع النسخ الموجودة لدى .

والذى رأيته فى كتب السير أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث فيهمـــا غالب بن عبدالله الليثى كما فى عيون الأثر جـ ٢ ص ١٥٠-١٥١) .

الكَدِيد ويقال الِكديد بضم أوله وكسر ثانيه وقيل الكديد بفتح أوله وكسر ثانيه ـ كما فى معجم ما استعجم ـ اثنين واربعين ميلا من مكة ، كذا ساقاه البكرى فى رسم الكديد وهذه فى رسم العقيق عند ما وصف الطريق من المدينة الى مكة ذكر أولا قديد ثم بعدها مما يلى مكة خليص ثم أمج ثم الروضـــــة الى الكديد ميلان ومن الكديد الى عسفان ستة أميال كذا نبهت عليه لئـــلا يتوهم أحد بأن كديد هى نفسها قديد فان بينهما خمسة عشر ميلا .

انظر (معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٤٢ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١١١٩ وجـ ٣ ص ٩٥٦ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١١٥٢) .

(٢) فى نسهة هـ : "عنهم".

(٣) فى نسخة هـ : "حصان" ،ولعل صحتها : "مصاب" كما فى مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٢٣ ،وطبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٢٦ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٥١ . =

أصحاب[1] بشير بن سعد [2] ، مائتى رجل منهم اسامة بن زيد وأبو مسعود البدرى وكعب بن عجرة[3] ،وقال : من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن

= وقد تقدم اصابة سرية بشير بن سعد بفدك وأرتث هو بين القتلى بالبناء للمجهول أى حمل جريحا وبه رمق .

(القاموس المحيط جـ ١ ص ١٦٧) .

و " مصاب " من أصاب ، والقاعدة أن ما زاد على الثلاثة يكون اسم المفعول منه والمصدر الميمى واسم الزمان والمكان على زنة المضارع بفتح ما قبل الآخر وزيادة ميم فى أوله .

والمراد هنا اسم المكان الذى اصيبوا فيه .

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ لم تثبت كلمة : " اصحاب ".

(٢) فى نسخة ب " سعيد " والصواب ما اثبتناه .

(٣) كعب بن عجره من بنى سالم بن عوف وقيل من بنى سالم بن بلى حليف الخزرج قال الواقدى كان استأخر اسلامه ثم اسلم وشهد المشاهد وهو الذى نزلت فيه بالحديبية الرخصة فى حلق رأس المحرم والفدية ، اما نسبة فقد قيل فيه :

كعب بن عجرة بن أمية بن عدى بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف بن غنم بن سواد بن مرى بن اراشة بن عامر بن عبيله بن قسميل بن قران بن بلى حليف الأنصار تأخر اسلامه ،وشهد بيعة الرضوان وغيرها ونزل فيه قوله تعالى : (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) حينما شكى من هَوَام رأسه فى عمرة الحديبية ، نزل الكوفة ،ومات بالمدينة سنة ثلاث أو احدى وخمسين انظر تفاصيل ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٤ ص ٢٤٣-٢٤٤ ، الاستيعاب =

عصى (١) أميرى فقد عصانى وأمرهم بشن الغارة عليهم فقتلوا منهم قتلى وأصابوا لهم نعما ، ثم بعث سرية شجاع بن وهب الأسدى (٢) فى شهر ربيع الأول الى (٣) جمع هوازن بناحية (٤) ركبة (٥) من وراء المعدن على خمس ليال من المدينة فى اربعة وعشرين رجلا فاستاقوا نعما كثيرا وشاء (٦) ....

= جـ ٣ ص ١٣٢١ ، المحبر ص ١٢٠ ، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص ٤٣٥-٤٣٦ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٦٨) .

(١) فى نسخة أ " عصا " بالألف وهو خطأ املائى .

(٢) شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدى من بنى غنم أسلم قديما ، وشهد المشاهد كلها .

بعثه النبى صلى الله عليه وسلم رسولا الى الحارث بن ابى شمر الغسانى بغوطة دمشق ، وفى المحبر الى جبلة بن الأيهم .

قتل شجاع بن وهب يوم اليمامة .

انظر (المحبر ص ٧٦ ، الاعلام جـ ٣ ص ١٥٨) .

(٣) سقط قوله " الى " من نسخة هـ .

(٤) فى نسخة ب : " فى ناحية " .

(٥) ركبه : بضم أوله وسكون الثانى وهى بين مكة والطائف ، وقيل هو واد من أودية الطائف ، وقيل من أرض بنى عامر بين مكة والعراق ، وقال الزمخشرى : هى مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان ، وقال الأصمعى ، هى بنجد وهى لبنى نصر بن معاوية واقوال غير ذلك .

(انظر معجم البلدان جـ ٣ ص ٦٣ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٦٦٩-٦٧٠ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٦٢٩) .

(٦) سقطت قوله " وشاء " من نسخة ب ونسخة هـ .

أصاب(١) السهم خمسة عشر بعيرا (١) ، وعدل البعير بعشرة(٣) من الغنم ، وغابت السرية خمس عشرة ليلة ، ثم بعث سرية كعب بن عمير الغفارى (٤) فى شهر ربيع الأول الى ذات أطلاح(٥) وهى وراء وادى القرن من أرض الشام فى خمسة عشر رجلا فوجدوا بها جمعا كبيرا دعوهم (٦) الى الاسلام فلم يستجيبوا وقاتلوهم أشد قتال (٧) حتى قتلوا جميعا (٨) وأفلت جمع جريح (٩) منهم حتى

---

(١) زيادة واو قبل قوله : " اصاب " فى نسخة ب ونسخة هـ ولا داعى لها .

(٢) سقط قوله : " بعيرا ، وعدل البعير بعشرة من الغنم ، وغابت السرية خمس عشرة " من نسخة هـ .

(٣) فى نسخة ب : " بعشر ".

(٤) كعب بن عمير الغفارى من كبار الصحابة أوردته كتب الرجال كما أورده الماوردى هنا فلم يزيدوا على بعث النبى صلى الله عليه وسلم له فى سرية ذات اطلاح فى السنة الثامنة من الهجرة فاستشهدوا جميعا .

انظر ترجمته فى (المحبر ص ١٢٠ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٢٤٦ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٣٢٣ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٢٨) .

(٥) ذات اطلاح : اسم موضع من وراء ذات القرى الى المدينة .

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٢١٨ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٩٢) .

(٦) فى نسخة ب : " فدعوهم ".

(٧) فى نسخة ب : " قتالا " .

(٨) سقط قوله : " جميعا " من نسخة ب .

(٩) كتب قوله : " جريح " فوق قوله : " جمع " فى نسخة أ ، ولم تثبت هذه الكلمة فى نسخة ب ونسخة هـ ، واثباتها أولى لموافقتها لقوله " متحاملا ".

قدم[1] المدينة متحاملا[2] فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم فشق عليه وهم أن يبعث اليهم بعثا فبلغه أنهم قد بعدوا فكف ،وفى هذه السنة أسلم عمرو بن العاص عند النجاشى[3] وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وقدم معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة من بنى[4] عبد الدار[5]

---

(١) فى نسخة أ فصلت الميم ثم وصلت بواو الجماعة ، وما اثبتناه أولى لموافقته لقوله : " فأخبر".

(٢) تحامل على نفسه أى تكلف الشيء على مشقه .

(مختار الصحاح ص ١٥٦) .

(٣) أسلم عمرو بن العاص على يد النجاشى عندما هرب من مكة بعد الحديبية الى ارض الحبشة ،ولما قدم عمرو بن أمية الضمرى سفيرا فى زواج أم حبيبة رضى الله عنها رأى عمرو بن العاص أنها فرصة سانحة ليطلب من النجاشى أن يهب له عمرو بن أمية الضمرى ليقتله وأهدى له هدايا فما كان من النجاشى الا أن نهره فاستعظم عمرو ذلك من شخص أعجمى وكبر الاسلام وعظم فى نفسه فسأل عمرو بن العاص النجاشى وهل هم على الحق ؟ وهل تشهد بذلك ؟ قال النجاشى : نعم فأسلم عمرو على يديه وخرج يريد المدينة فتقابل مع خالد ابن الوليد وعثمان بن طلحة يريدان الاسلام فأسلم خالد وعثمان بن أبى طلحة وبايعه عمرو بن العاص .

(٤) فى نسخة ب : "بن عبد الدار" ولم تثبت قوله "عثمان بن طلحة بن ابى طلحة من بنى عبد الدار".

(٥) عثمان بن طلحة بن ابى طلحة من بنى عبد الدار اصحاب اللواء فى قريش قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد وهو يتغنى : =

فأسلما (١) وبايعوه ،فقال عمرو بن العاص : أبايعك على أن يغفر (٢) لى ما تقدم من ذنبى فلا (٣) يذكر ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما قبله .

= ان على أهل اللواء حقـا   أن يخضبوا الصعدة أو تندقـا

انظر (الروض الأنف جـ ٥ ص ٤٣٦ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٣٤) .

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : " واسلموا " وما اثبتناه أوفق لعود الضمير على خالد وعثمان .

(٢) فى نسخة هـ : " تغفر " وما اثبتناه هو الصواب .

(٣) فى نسخة أ ونخسة هـ : " ولا " وما اثبتناه أوفق .

- فصــــل -

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش موءتة بأرض الشام (١) بأدنى البلقاء (٢) دون دمشق في جمادى الأولى ، وسببه أنه بعث الحارث بن عمير الأزدى (٣) رسولا بكتاب الى ملك بصرى (٤) فلما نزل موءتة عرض له شرحبيل

---

(١) في نسخة أ زيادة " من " قبل قوله " بأرض الشام " ولو وضعت كلمة " وهو " بدلا من " من " لكان أوضح ، أو تحذف الباء من قوله " بأرض " ويكون الكلام " من أرض الشام " ، وموءتة بضم أوله واسكان ثانية وقد بينها الماوردى بما فيه الكفاية وكان لقاء المسلمين والروم بادئ ذى بدء في قرية قريبة منها يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون الى موءتة .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١١٧٢ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ٢١٩ - ٢٢٠) .

(٢) البلقاء : كورة من أعمال دمشق تقع بين الشام ووادى القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم . والله أعلم.

انظر (معجم البلدان جـ ١ ص ٤٨٩ ، تاريخ البلاد واخبار العباد ص ١٥٦ ، معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٧٥ ، اللباب جـ ٢ ص ٣٥٧) .

(٣) الحارث بن عمير الازدى ارسله النبى صلى الله عليه وسلم الى ملك بُصْرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فأوثقه رباطاً وضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخبر بعث جيش موءته .

انظر (الاصابة جـ ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٣٤١-٣٤٢) .

(٤) بُصْرى : بضم أوله واسكان ثانيه وفتح الراء هى قصبة حوران وهى بأرض الشام =

ابن عمرو الغساني (١) فقتله ، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسـول (٢) غير فاشتد (٣) عليه وندب الناس فاسرعوا وعسكروا (٤) بالجرف وهم ثلاثة آلاف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمير الناس زيد بن حارثة فان قتل فجعفـر (٥) ابن ابى طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون (٦) منهم رجلا ،وأمرهم (٧) أن (٨) يأتوا مقتل الحارث بن عمير ويدعوا من هناك الى الاسلام

= من أعمال دمشق وقد وصل اليها النبى صلى الله عليه وسلم للتجارة ، وهذه هى المشهورة المعروفة عند العرب قديما ،وهناك بصرى أخرى وهـو من قرى بغداد قرب عكبرا .

انظر (معجم ما استعجم جـ ١ ص ٢٥٣-٢٥٤ ، و جـ ٢ ص ٤٧٤ ،معجم البلدان جـ ١ ص ٤٤١-٤٤٢ ، مراصد الاطلاع جـ١ ص ٢٠١) .

(١) شرحبيل بن عمرو الغساني ساق الماوردى قصة اعتراضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم وقتله وبسبب ذلك حصلت معركة موءته .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٥٥ ، طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٢٨ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٥٣) .

(٢) فى نسخة هـ : " رسولا " وهو خطأ املائى .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " واشتد " وما ذكرناه أوقع .

(٤) سقط قوله : " وعسكروا " من نسخة هـ.

(٥) فى نسخة هـ : " محصر " وهو تحريف من الناسخ .

(٦) فى نسخة هـ : " المسلمين " ،وهو غير متفق مع القواعد النحوية .

(٧) فى نسخة ب : " وأمرهم ".

(٨) سقطت " أن " من نسخة هـ.

فان استجابوا والا استعانوا بالله وقاتلوهم ، وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع[١] فلما ودعه امراؤه أتاه عبدالله بن رواحة مودعا [٢] فقال وهو يبكى [٣] والله ما بى حب الدنيا ولكن [٤] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وذكر النار فقال : (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) [٥] فلست أدرى كيف لى بالصدر [٦] بعد الورود ؟! فقال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا سالمين [٧] فأنشأ [٨] عبدالله بن رواحة رضى الله عنه [٩] يقول :

لكننى [١٠] أسأل الرحمن مغفرة   وضربة ذات قرع [١١] تقذف الزبدا

---

(١) تقدم الكلام عنها .

(٢) فى نسخة هـ : " ودعا " وصوابه ما اثبتناه .

(٣) زيد قوله : " فقال " فى نسخة أ بعد قوله : " يبكى " ولا داعى لها .

(٤) فى نسخة ب : " ولكنى " .

(٥) الآية ٧١ من سورة مريم .

(٦) "فى نسخة ب " بالصدور " وما اثبتناه أوفق .

(٧) فى نسخة أ : " صالحين " ، وما اثبتناه أليق .

(٨) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فقال " وما اثبتناه أوفق .

(٩) لم يثبت قوله " رضى الله عنه " فى نسخة أ ونسخة ب .

(١٠) فى نسخة أ : " لكنى " ، وما اثبتناه متمش مع وزن البيت .

(١١) ذات قرع أى ذات شدة .

انظر (مختار الصحاح ص ٥٣١) .

وقد ذكرت فى نسخة أ " ذات فرع " كما فى مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٥٧ ، وفى تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٧ ، والروض الانف جـ ٧ ص ١١ ، وعيون الاثر =

أو طعنة بيدى حران (١) مجهـــزة (٢) بحربة (٣) تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثـى (٤) ارشدك الله من غاز (٥) وقد رشدا (٦)

ثم ساروا فسمع العدو بمسيرهم فجمع شرحبيل بن عمرو اكثر من مائة الف من لخـم (٧)

= جـ ٢ ص ١٥٣ والسيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٥٦ : "فرغ" أى سعة.

(١) حران أى شديد مأخوذ من شدة جرى الفرس اذا حرن فوقف .

انظر (فى الصحاح ص ١٣٣ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٣) .

(٢) مجهزة أى مسرعة فى القتل .

انظر (مختار الصحاح ص ١١٥) .

(٣) سقط قوله : "بحربة" من نسخة هـ .

(٤) جدثى أى قبرى وجمعه أجدث واجداث .

(مختار الصحاح ص ٩٤ ، القاموس المحيط جـ ١ ص ١٦٣) .

(٥) كتبت هكذا "عان" فى نسخة ب ونخسة هو لا معنى لها بهذا الرسم .

(٦) هذه الابيات من البحر البسيط ،وقد ذكرت فى كل من :

(الروض الانف جـ ٧ ص ١١ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٧ ، عيون الأثـــر جـ ٢ ص ١٥٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٥٦ ، مغازى الواقـــدى جـ ٢ ص ٧٥٧) .

(٧) لخم هم بنو لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بـن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان من القبائل القحطانية ، كانت مساكنهـــم فى شمال الجزيرة العربية ومنهم المناذرة ملوك الحيرة ،وبنو عباد ملـــوك أشبيليه .

انظر (اللباب جـ ٣ ص ١٣٠ ،الاشتقاق ص ٣٧٦-٣٧٩ ، معجم قبائـل العرب جـ ٣ ص ١٠١١-١٠١٢) .

وجذام[1] وبهراء[2] وبلى[3] ، واقبل هرقل فى الروم فى مائة الف[4] ونزل مآب[5] من أرض البلقاء ونزل المسلمون معان[6] من أرض الشام وبلغهم كثرة الجموع

---

(١) تقدم الكلام عنها .

(٢) كذا فى كتب السير وقد كتبت فى نسخة أ : " بهر " ،وفى نسخة ب : " نهد " ، وفى نسخة هـ " بهرا " ،وهى الاقرب للصواب ،

وبهراء على وزن فعلاء وهو بنو عمرو ونسبتهم الى قضاعة والنسبة اليهم بهرانى على غير قياس وبهراوى على القياس .

انظر (الانساب جـ ٢ ص ٣٧٣ ،الاشتقاق ص ٥٤٩ ، لسان العرب جـ ١ ص ٢٧٦) .

(٣) بلى قبيلة من قضاعة كذا قال الجوهرى ،وينتسبون الى بلى بن عمرو بن قضاعة كذا قال السمعانى وقال ابن منظور : وبلى هى من اليمن والنسبة اليهم بلوى .

انظر (الانساب جـ ٢ ص ٣٢٣-٣٢٤ ، لسان العرب جـ ١ ص ٢٦٦ ، الاشتقاق ص ٥٥٠ ، انساب العرب للقطب ص ٢٥٠) .

(٤) سقط قوله " الف " من نسخة هـ .

(٥) فى نسخة هـ : "مات" وهو تحريف وفى نسخة أ ونسخة ب : " ماب " بدون همزة المد .

ومآب بفتح أوله وثانيه موضع بالشام تجمع فيه هرقل كما هو مثبت فى السيرة .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١١٦٩ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ٣١ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢١٦) .

(٦) فى نسخة هـ : " معا " بسقوط النون . =

عليهم فعزموا على المقام بمكانهم حتى يستأمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يأتونه ،فحثهم عبد الله بن رواحة على المسير[1] فساروا حتى نزلوا بقرية من قرى البلقاء ،وسار العدو حتى نزل (٢) مشارف[3] من قرى البلقاء ،والتحمت الحرب فى موءته وقاتل المسلمون أشد قتال ،وتقدم بالراية زيد بن حارثه فقاتل حتى شاطت[4] به الرماح فقتل ،ثم[5] أخذ الراية جعفر بن ابى طالب

= معان قال البكرى بضم الميم وقيل بالفتح حصن كبير من ارض فلسطين على خمسة ايام من دمشق فى طريق مكة وهى على خليج العقبة المواجه للأردن وهى الآن عامر وميناء مهم داخلة فى حدود الأردن حاليا .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٢٤١-١٢٤٢ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ١٥٣ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٨٧) .

(١) فى نسخة هـ " المياسير" ولا معنى له .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " نزلوا ".

(٣) فى النسخ الثلاث " شارق " وان كان تنقيط الشين لم يتضح لى فى نسخة ب ونسخة هـ ،وصحتها مشارف كما فى تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٨ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١٤ ،عيون الأثر جـ ٢ ص ١٥٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٦٢ ، وغيرها من كتب السير.

ومشارف قرية من تخوم البلقاء انحاز اليها الروم فى غزوة موءته وانحاز المسلمون الى موءته وقد سبق بيان البلقاء عما قريب .

انظر (معجم مااستعجم جـ ٣ ص ٧٩٣ ،وجـ ٤ص ١١٧٢ ، ١٢٣٠ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ١٣١ ،مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٢٧٣) .

(٤) شاطت به الرماح أهلكته . (انظر القاموس المحيط جـ ٢ ص ٣٧٠) .

(٥) فى نسخة هـ : " من" وهو تحريف عن " ثم ".

ونزل عن فرس له شقراء عقرها [١] وكانت أول فرس عقرها المسلمون [٢] وقاتل والجراح تأخذه حتى ضربه رومى فقطعه نصفين [٣] فوجد فى أحد نصفيه [٤] بضعة وثلاثون [٥] جرحا وفى النصف الآخر أكثر منه حتى قيل انه كان فى بدنه اثنان وسبعون [٦] جراحة من ضربة بسيف أو [٧] طعنة برمح ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحه ورأى فى نفسه ما استنزلها [٨] فقال :

أقسمت يا نفس لتنزلنـــــه طائعة [٩] لو كنت تكرهنه [١٠]

ان اجلب [١١] الناس وشد والرنة [١٢] مالى أراك تكرهين الجنـــة

---

(١) فى نسخة ب : " وعقرها " . والعقر الجرح وأثر كالحز فى قوائم الفرس والابـــل انظر (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٩٣) .

(٢) فى نسخة ب ونسخة هـ لم يثبت قوله : " المسلمون " .

(٣) فى نسخة أ (بنصفين " .

(٤) فى نسخة هـ لم يتضح قوله " نصفيه " .

(٥) فى النسخ الثلاث " وثلاثين " .

(٦) فى نسخة هـ : " اثنين وسبعين " والصواب ما اثبتناه .

(٧) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وطعنة " .

(٨) استنزلها أى حطها عن قدرها ومرتبتها .
(مختار الصحاح ص ٦٥٥) .

(٩) فى النسخ الثلاث " طايعه " باليا " . (١٠) سقط هذا البيت من نسخة هـ .

(١١) فى نسخة هـ " ان أجلت " ومعنى أجلب الناس أى تجمعوا .
(مختار الصحاح ص ١٠٧) .

(١٢) الرنة الصوت (مختار الصحاح ص ٢٥٩) .

قد طال ما قد (١) كنت مطمئنـــه (٢) هل أنت الا نطفة فى شنـــه (٣)

ثم نزل عن فرسه ، لأن زيدا وجعفرا قاتلا رجالة (٤) وسار بالراية وهو يقول :

يا نفس الا (٥) تقتلى تموتـــــى هذا حمام الموت (٦) قد لقيـــت

وما تمنيت فقد اعطيـــــــت ان تفعلى (٧) فعلهما هديت (٨)

---

(١) " قد " لم تثبت فى نسخة هـ.

(٢) كتبت فى نسخة هـ من غير تنقيط أو همزة .

(٣) الشنة هى القربة الخلقة التى لا تمسك ماء (مختار الصحاح ص ٣٤٨) ، ومعنى البيت : أنه يذكر نفسه بأصل خلقها وهو النطفة فشبه نفسه أى روحه بنطفة ماء وشبه جسده بالقربة البالية ، فالقطرة من الماء سرعان ما تفسد عند ما توضع فى قربة بالية خلقة .

وقد وردت هذه الأبيات فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١٥-١٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٦٢) وهـــو من بحر الرجز.

(٤) رجالة جمع راجل والراجل ضد الفارس.

انظر (مختار الصحاح ص ٢٣٥) .

(٥) سقطت الألف من نسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ : " الأيد " بدل " الموت " وحمام الموت أى قدر الموت .

انظر (مختار الصحاح ص ١٥٧) .

(٧) فى نسخة أ : " تفعلا ".

(٨) هذه الأبيات من بحر الرجز وقد ذكرت فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١٦ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٤٦٢) .

وتقدم فقاتل حتى قتل فانهزم (١) المسلمون وأخذ (٢) الراية ثابت بن أقرم (٣) وقال : يا معشر (٤) المسلمين الى أين (٥) وركز (٦) الراية حتى اجتمعوا اليها اليها ثم قال : اصطلحوا على رجل منكم فقالوا : أنت لها (٧) فقال : ما أنا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد فأخذ الراية ودافع القوم عن المسلمين

---

(١) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وانهزم ".

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فأخذ ".

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " أرقم " ، وعلى هذا جرى الطبرى فى تاريخه جـ ٣ ص ١٠٩ والواقدى فى المغازى جـ ٢ ص ٧٦٣ .

وثابت بن أقرم بن ثعلبه بن عدى بن العجلان البلوى حليف الأنصار ذكره موسى بن عقبه فى البدريين ، وذكر ابن اسحاق انه اخذ الراية يوم مؤته بعد ما قتل القادة الثلاثة فدفعها الى خالد بن الوليد ، وتوفى ثابت ابن اقرم فى عهد ابى بكر قتله طليحة بن خويلد الاسدى ، وقد قال عمر بن الخطاب لطليحة بعد أن أسلم: كيف احبك وقد قتلت الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال طليحة : اكرمهما الله بيدى ولم يهنى بايديهما .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ، الاصابة جـ ١ ص ١٩٢ ، اسد الغابة جـ ١ ص ٢٢٠ ، الاستيعاب جـ ١ ص ١٩٩) .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ " يا معاشر ".

(٥) " الى الى " فى نسخة أ ونسخة هـ .

(٦) فى نسخة هـ " فركز ".

(٧) لم يثبت قوله : " لها " فى نسخة ب .

حتى انفصلت الناس[1] ، ورفعت الأرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر معترك[2] القوم فأمر[3] فنودى بالصلاة فصعد المنبر وقال : أيها الناس باب خير باب خير[4] أخبركم عن جيشكم هذا الغازى أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا واستغفر له ، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفر له[5] ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وثبت[6] قدميه حتى قتل شهيدا واستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمير[7] نفسه ولكنه سيف من سيوف الله فآب[8] بنصر ، فسمى يومئذ سيف الله[9] ثم خرج من الغد لصلاة الصبح[10] وهو يتبسم فقال له ....

---

(١) فى نسخة أ " انصرف " وفى نسخة هـ : " انصرفت ".

(٢) معترك مكان المعركة.

(٣) لم يثبت قوله " فأمر" فى نسخة ب .

(٤) لم يثبت قوله "باب خير باب خير" وهو من قبيل التبشير وقد ذكر فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٩ ، السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٧٨٩).

(٥) لم يثبت قوله : " واستغفر له " فى نسخة ب ، وهو كذا فى تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٠٩ : " واستغفر له).

(٦) فى نسخة أ ونسخة هـ " وأثبت".

(٧) فى نسخة أ : " أمر" والصواب ما اثبتناه .

(٨) آب أى رجع . انظر (القاموس المحيط جـ ١ ص ٣٧).

(٩) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فسمى يومئذ سيف من سيوف الله " وكان حقه أن يقول : سيفا مفعول ثانى .

(١٠) فى نسخة ب : " من الصلاة الصبح " والصواب ما اثبتناه .

الناس (١) : قد علم الله ما كان بنا من الوجد فلماذا تتبسم ، فقال (٢) : أخذني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين (٣) ، ورأيت في بعضهم اعراضا كأنه كره السيف (٤) ورأيت جعفرا مَلَكاً (٥) ذا جناحين مضرجاً بالدماء (٦) مصبوغ القوادم (٧) ، فسمي يومئذ جعفر الطيار ، ولما قدم الناس خرج المسلمون اليهم واستقبلهم بالجرف وجعل قوم يحثون (٨) التراب عليهم ويقولون :

---

(١) في نسخة أ لم يثبت قوله : "له الناس" ، وبهذا يفهم أن القائل هو الرسول صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فالصواب ما اثبتناه .

(٢) في نسخة أ أيضا لم يثبت قوله : "فقال" .

(٣) في نسخة هـ : "متقابل" والصواب ما اثبتناه .

(٤) ورد في عيون الاثر ما يفسر هذا قال ابن سيد الناس : "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من دركل واحد منهم على سريره فرأيت زيداً وابن رواحة في اعناقهما صدود ، ورأيت جعفر مستقيما ليس فيه صدود قال : فسألت أو قيل لي : انهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صَدّا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل"

جـ ٢ ص ١٥٥ وكذا في السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٧٩١ .

(٥) ملكا أي يشبه الملائكة ، لأن الاجنحة خاصة بالملائكة .

(٦) مضرجا بالدماء أي ملطخاً بها .

(مختار الصحاح ص ٣٧٩) .

(٧) القوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة .

انظر (القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٦٢) .

(٨) يحثون أي يرمون التراب عليهم .

انظر (مختار الصحاح ص ١٢٢) .

يا فرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا (١) بالفرار ولكنهم الكرار (٢) ان شاء الله تعالى . (٣)

---

(١) سقط قوله "ليسوا" من نسخة هـ.

(٢) قال الفيروزبادى : "كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف".

(القاموس المحيط جـ ٢ ص ١٢٥) .

(٣) لم يثبت قوله "تعالى" فى نسخة ب .

= فصـــــل =

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جيش موءته وقبل فتح مكة (١) أربع سرايا أولهن (٢) سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل (٣) وراء وادى القرى على عشرة أيام من المدينة فى جمادى الآخرة ، وسببها أنه بلغه أن جمعـــا من قضاعة (٤) قد (٥) تجمعوا يريدون أطراف المدينة فانفذ عمرو بن العاص اليهم فـــى

---

(١) فى نسخة ب : " الفتح ".

(٢) لم تثبت كلمة " أولهن " فى نسخة ب .

(٣) ذات السلاسل على لفظ جمع سلسلة قال البكرى رمل بالبادية قال الأخطل :

كأنها قارب أقرى حلائله ذات السلاسل حتى أيبس العود

وهى فى بلاد بنى عذرة وبلى وبنى القين ،وقيل ماء بارض جذام سميت به غزوة ذات السلاسل .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٣ ص ٧٤٤- ٧٤٥ ، معجم البلـــدان جـ ٣ ص ٢٣٣ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٧٢٤) .

(٤) قضاعة قبيلة عظيمة اختلف النسابون فيه فقيل من حمير وقيل هم من القبائل العدنانية ،لكن المشهور أنهم من حمير وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

كانت ديارهم فى الشحر ثم فى نجران ثم فى الحجاز ثم أخيرا فى الشام .

انظر (الروض الانف جـ ١ ص ١١١- ١٢٤ ، تهذيب الاسماء واللغات النسخة الاولى جـ ٢ ص ٢٩٢ ، لسان العرب جـ ٣ ص ١١٠) .

(٥) زيادة واو قبل " قد " فى نسخة هـ ولا داعى لها .

ثلثمائة رجل من سراة[1] المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرسا فسار اليهم وبلغه كثرة جمعهم فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح فى مائتين من سراة المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر ،وأمره أن يلحق بعمرو ولا يختلفان ،فأراد ابو عبيدة حين اجتمعوا أن يؤم[3] بالناس ، فقال عمرو : انما وردت مددا وأنا الأمير فأطاعه أبو عبيدة ، وصلى عمرو بالناس ووطئ بلاد العدو[4] وفلّ[5] جمعهم حتى انهزموا متفرقين ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] سرية الخبط فى رجب أميرها أبو عبيدة بن الجراح فى ثلثمائة رجل من المهاجرين والأنصار فيهم عمر بن الخطاب

---

(١) سراة كل شئ أعلاه .

(مختار الصحاح ص ٢٩٧) .

(٢) فى نسخة ب : " النبى صلى الله عليه وسلم".

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " يام " بالألف مع عدم وجود همزة والصحيح ما أثبتناه ،لأن الهمزة اذا وقعت مضمومة وما قبلها مفتوح ولم يأتى قبلها ولا بعدها حرف لين كتبت على الواو.

انظر (المفرد المعلم ص ١١) .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ : "بلادهم ".

(٥) فى نسخة هـ : " وقاتل " ، ومعنى " فلل جمعهم " أى هزمهم .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٢) .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ : " ثم بعث سرية ، بدون ذكر " رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الى حى من جهينة بالقبلية[1] على ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال ، فأصابهم فى الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط[2] فسميت سرية الخبط ، وابتاع لهم قيس بن سعد[3] جزورا نحرها لهم ، والقى لهم البحر حوتا عظيما يقال له العنبر فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا ، ثم بعث سرية أبى قتادة بن ربعى الأنصارى[4] ....

---

(١) فى نسخة ب لم تنقط " القبليه " وفى نسخة هـ " بالقبليه وهو تصحيف .
القَبَلِيَّة : بفتح أوله وثانيه وكسر اللام وتشديد الياء وهى من ناحية الفرع وهى التى أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزنى .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٤٧-١٠٥١ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٠٦٥) .

(٢) الخبط ورق الشجر يخبط بعصا ونحوها فيسقط ورقها .
(مختار الصحاح ص ١٦٨) .

(٣) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصارى الصحابى بن الصحابى الجواد الكريم بن الجواد الكريم كان من الشجعان الدهاة ذوو الرأى والمكيدة .
استعمله على بن ابى طالب على مصر ، توفى سنة ستين من الهجرة فى آخر خلافة معاوية .

انظر ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٤ ص ٢١٥-٢١٦ ، الاستيعاب جـ ٧ ص ١٢٨٩-١٢٩٣ ، صفة الصفوة جـ ١ ص ٧١٥-٧١٨ ، تهذيب الاسماء واللغات ـ القسم الاول جـ ٢ ص ٦١-٦٢) .

(٤) اقتصر فى نسخة أ على " ابى قتادة ".

الى خضرة (١) وهى أرض محارب (٢) بنجد فى شعبان فى خمسة عشر رجلا الى غطفان (٣) فقتل كثيرا منهم وسبى كثيرا وغنم مائتى بعير وألفى شاة ، وأصاب كل رجل بعد الخمس اثنا عشر بعيرا وعادوا بعد خمسة عشر يوما ،ثم بعث سرية ابى قتادة بن ربعى الأنصارى (٤) الى بطن أضم (٥) ، وهى وراء ذى (٦)

---

(١) فى نسخة ب : " حضر " وفى نسخة هـ غير واضحة ،
خَضِرة : بفتح أوله وكسر ثانيه ارض بنى محارب بنجد ، وخضرة أخرى بتهامة من اعمال المدينة .

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٧٧ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٥٠١ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٤٧٢) .

(٢) تقدم الكلام عليها .

(٣) تقدم الكلام عليها .

(٤) اقتصر فى نسخة أ على : "أبى قتادة " .

(٥) بطن اضم بكسر أوله وفتح ثانيه وادى دون المدينة وقيل ان المدينة تقع فى استداد هذا الوادى وقيل انه لأشجع وجهينة وقيل فى اضم وتحديده أقوال اخرى انظرها فى :

(معجم ما استعجم جـ ١ ص ١٦٥-١٦٦ ، معجم البلدان جـ ١ ص ٢١٤- ٢١٥ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٩٠) .

(٦) فى نسخة أ سقط استدرك فى الهامش بقوله : " فيما بين " وفى نسخة ب ونسخة هـ : " وراء ذى خشب وذى المروة والذى فى عيون الاثر يؤيد ما فى الهامش اى أن بطن اضم بين ذى خشب وذى المروة .

انظر (عيون الاثر جـ ٢ ص ١٦١) .

خشب[1] وذى المروة[2] على ثلاثة برد من المدينة ،وذلك[3] فى أول شهر رمضان فى ثمانية انفس[4] ، وذلك حين هم بغزاة مكة حتى لا يظن الى أين خرج الا أنه الى جهة ابى قتادة[5] ، فلقيهم عامر بن الأضبط الأشجعى[6]

---

(١) ذو خُشُب بضم الخاء والشين على مرحلة من المدينة على طريق الشام قال كثير عَزّة :

وذا خشب من آخر الليل قلبت وتبغى له ليلى على غير موعد

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٧٢ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٤٤٩- ٤٥٠ ، مراصد الاطلاع جـ ١ ص ٤٦٨) .

(٢) ذو المروة قرية بوادى القرى وقيل بين خُشُب ووادى القرى ونسبوا اليها ابا غسان محمد بن عبدالله بن محمد المروى .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ١١٦) .

(٣) قوله : " وذلك " مقتبس من نسخة ب ونسخة هـ .

(٤) ذكر اسم العدد وهو ثمانية باعتبار أن المعدود اشخاص .

(٥) فى نسخة أ : " حتى لا يظن ظان أن خرج الا أنه الى جهة ابى قتادة " وفى نسخة هـ : " حتى لا يظن أن خرج الا أنه الى جهة ابى قتادة " والمعنى فى الكل واحد .

(٦) عامر بن الأضبط الأشجعى قتله محلم بن جثامة فى غزوة ابى قتادة الأنصارى الى بطن اضم وقد ساق الماوردى قصته كاملة .

وقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقيد محلم بن جثامة بعامر ابن الأضبط يوم حنين حتى رأى عليه السلام أن تخرج ديته خمسين على الفور وخمسين اذا رجعوا الى المدينة .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٨٢ ،الاصابة جـ ٢ ص ٢٣٨ ، =

فسلم عليهم بتحية الاسلام فبرز اليه محلم بن جثامه الليثى فقتله وأخذ بعيره وسلبه ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما علموا مسيره الى مكة فلحقوه [1] بالسقيا فنزل [2] فيهم القرآن : (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا) [3] .

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فلحقوا " ، وما اثبتناه أتم وأوفى .

(٢) فى نسخة أ "ونزل"

(٣) الآية ٩٤ من سورة النساء .

= فصـــل =

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة الفتح (١) فى شهر رمضان ، وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عقد الصلح بينه وبين قريش عام الحديبية دخلت خزاعة (٢) فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، ودخلت (٣)

---

(١) فى نسخة أ : " ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح " ، وفى نسخة هـ : " ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح " ، وما اثبتناه أليف ، لأن عام الفتح لم يؤرخ به الا بعد حصول الغزوة .

(٢) خزاعة هم من بنى عمرو بن عامر من اليمن وجدهم الادنى عمرو بن ربيعه ابن حارثة بن عمرو بن عامر الذى غير دين ابراهيم الخليل وبحر البحاير خرجوا بنو عمرو بن عامر من اليمن عقب سيل العرم فانتشروا فى اجزاء من الجزيرة العربية فنزل الأوس والخزرج مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت تسمى يثرب ، ونزل الغساسنة الشام واستقر ملوكهم فى دمشق ولم تواصل خزاعة السير مع ابناء عمومتها فنزلت مر الظهران ولذلك سميت خزاعة ، وكل هؤلاء ينتسبون الى الازد .

وقد وليت البيت الحرام بعد جرهم حتى أخذ الولاية منهم قصى بن كلاب وانزل قريشا منازلهم بمكة فأصبحوا ولاة الحرم .

انظر (الروض الانف جـ ١ ص ٣٨٣ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الأول جـ ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، تاريخ مكة جـ ١ ص ٩٠-١٠٢) .

(٣) فى نسخة أ ونسخة هـ : " ودخل " وكلا الامرين جائز.

بنو بكر (١) فى عقد (٢) قريش وعهدهم ، وشجر نفار بين بنى بكر وخزاعة ، فاستعان بنو بكر بقريش فأعانوهم على خزاعة ، وحضر معهم من أشراف قريش متنكرين صفوان ابن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن ابى جهل ، وحاطب بن عبد العزى ومكرز (٣) بن حفص ، وبيتوا خزاعة ليلا بالوتير (٤) وقتلوا منهم عشرين رجلا ، وذلك فى شعبان بعد صلح الحديبية باثنين وعشرين شهرا وندمت قريش على ما صنعت لما فيه من نقض العهد ، فقدم عمرو بن سالم الخزاعى (٥) فى اربعين رجلا من

---

(١) فى النسخ الثلاث "بنو بكر بن هذيل" وصوابه ما اثبتناه وهو المنصوص عليه فى كتب السير انهم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٨٣ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٠ الروض الانف جـ ٧ ص ٥٠ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٦٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٢٨) .

(٢) فى نسخة هـ : "فى عهد" وما أثبتناه أوفق .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : "بكر" ، وهو خطأ ، وفى نسخة أ "كرز" والصواب ما أثبتناه .

(٤) الوتير اسم ماء لقبيلة خزاعة وهو ما بين عرفة الى أدام .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٦٠-٣٦١ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٣٦٨ ، الروض المعطار ص ٦٠٧) .

(٥) عمرو بن سالم بن حضيرة بن سالم من بنى مليح بن عمرو بن ربيعة .

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية أهدى له عمرو بن سالم غنما وجزورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بارك الله فى عمرو . وكان عمرو يحمل أحد الألوية الثلاثة التى عقدها النبى صلى الله عليه =

خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف عليه وهو فى المسجد جالس بين (١) أصحابه فقال :

يا رب (٢) انى ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلدا (٣)
ووالد كنا وكنتم ولدا	ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا (٤)
انصر رسول الله (٥) نصراً عتدا (٦)	وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا	وهم أذل وأقل عددا

= وسلم لبنى كعب .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٩٣-٢٩٤ ، مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٧٨٩ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١١-١١٢ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٢٧) .

(١) قوله "جالس بين" هذا الكلام غير مفهوم فى نسخة هـ .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : "اللهم" وما اثبتناه أوقع .

(٣) الأتلدا أى القديم .

انظر (القاموس المحيط جـ ١ ص ٢٧٩) .

(٤) هذان البيتان من قصيدة عمرو بن سالم الخزاعى لم تنظم انما جعلت نثرا فى نسخة هـ مع الخطأ فى كتابة "الأتلدا" حيث كتبت هكذا "أن لا بلد"

(٥) فى نسخة ب ونسخة هـ : "دين الله" ، وما اثبتناه من نسخة أ يستقيم وزن البيت .

(٦) عتدا أى حاضرا . انظر (مختار الصحاح ص ٤١٠)

هم بيتونا بالوتير هجـــدا فقتلونا (١) ركعا سجـدا (٢)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت يا عمرو بن سالم ثم قام يجر رداءه وهو (٣) يقول : لا نصرت ان لم أنصر بني كعب بما (٤) انصر به نفسي ، وقـال : ان هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب ،لأن الحرب كانت بين بني كعب (٥) من خزاعة وبين بني نفاثة (٦) من بكر ، قال الناس ،كأنكم بأبي سفيان بن حرب قد جاء ليجدد العهد ويزد في المدة ،فقدم ابو سفيان (٧) على رسول اللـه

---

(١) في نسخة ب : " وقتلونا " وما اثبتناه اوفق ، لأن الفاء تفيد ترتيب القتـل على البيـات .

(٢) وردت هذه الأبيات في (مغازي الواقدي ج ٢ ص ٧٨٩ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١١١-١١٢ ، الروض الانف ج ٧ ص ٥٤ ، عيون الأثر ج ٢ ص ١٦٤-١٦٥ ، السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ٥٢٧)، مع اختلاف في بعض الالفاظ وزيادة ونقص في مجموع الأبيات .

وهذه الأبيات من بحر الرجز.

(٣) لم تثبت كلمة "وهو " في نسخة هـ.

(٤) في نسخة أ ونسخة هـ : " مما " وما اثبتناه اليق .

(٥) جملة " لأن الحرب كانت بين بني كعب " ساقطة من نسخة ب ونسخة هـ.

(٦) في نسخة ب ونسخة هـ غير واضحة ،وبنو نُفَاثَةَ هكذا بهذا الضبط هم من بني الديل وبنو الديل من بني بكر وقد تقدمت ترجمة بني بكر آنفا .

انظر (الروض الانف ج ٧ ص ٥١ ، السيرة النبوية لابن كثـير ج ٣ ص ٥٣٢) .

(٧) في نسخة أ ونسخة هـ زيادة " ابن حرب " وهو مفهوم من سابقه .

صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد جدد العهد وزد فى المدة ، فقال له : هل كان منكم من حدث ، قال : لا ،قال : فنحن على صلحنا عام الحديبية فلقى ابا بكر[١] ولقى عمر ولقى عليا فلم ير عندهم خبرا وكان اغلظهم عليه عمر وأرقهم عليه على فلما لم يجد ابو سفيان ما أحب قام فقال : انى قد أجرت بين الناس ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أنت تقول هذا يا أبا سفيان ، وعاد أبو سفيان الى مكة فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخفى[٢] أمره وقال : اللهم خذ على أبصارهم حتى لا يرونى الا بغتة ، وكتب حاطب[٣] بن أبى بلتعه[٤] كتابا الى قريش يعلمهم بالمسير[٥] اليهم وأنفذه اليهم[٦] مع امرأة شدته فى عقاص[٧] شعرها فأنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم[٨] فى أثرها على بن ابى طالب ، والزبير بن العوام فأخذ[٩] الكتاب منها ، وأحضر[١٠] حاطبا وقال له[١١] :

---

(١) فى نسخة هـ : " أبو بكر " وهو خطأ نحوى .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وأخفا " بالالف والصواب ما اثبتناه .

(٣) فى نسخة هـ : " حاصل " .

(٤) تقدم الكلام عليه .

(٥) فى نسخة أ " بخبرهم " وحذفها أولى .

(٦) لم يثبت قوله " اليهم " فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٧) عقص الشعر ضفره وَلَيُّه على الرأس . (انظر مختار الصحاح ص ٤٤٦) .

(٨) فى نسخة ب : " النبى " .

(٩) فى نسخة ب : " فأخذ " عودا بالضمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٠) فى نسخة ب : "فأحضر" وما اثبتناه أليق .

(١١) قوله " له " غير مثبت فى نسخة أ ونسخة هـ .

ما حملك على هذا فاعتذر نعفا (١) عنه ، واستنفر من حوله من العرب ، وسار الى مكة فى عشرة آلاف حاسر ودارع من المسلمين منهم من جهينه (٢) الف وخمسمائة (٣)

---

(١) فى نسخة هـ : " نعفى " وهو خطأ املائى .

(٢) جهينه هم بنو جهينه بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاعه ابن مالك بن حمير.

مساكنهم ينبع والعيص ورضوى ولهم بطون انتشرت فى اجزاء من شمال الجزيرة العربية والساحل الغربى .

انظر (الاشتقاق ص ٥٤٦ ، الانساب جـ ٣ ص ٤٣٩ ، انساب العرب للقطب ص ١٣١) .

(٣) فى نسخة أ : " من جهينه الف وخمس " وفى نسخة هـ : " من جهينة آلاف وخمس مائة " ، وفى نسخة ب : " من جهينة الف " ، والذى فى مغازى الواقدى أن جهينه كانت ثمانمائة ومزينة الف كما هنا وأسلم اربعمائة وسليم حكاهم فى موضع آخر انهم تسعمائة وقيل ألف ،ولم يحك غفارا ، ومعظم كتب السير لا تنص على عدد جيوش القبائل التى خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة وبعضهم يكتفى بالبعض من الكل كما قال ابن اسحاق " فسبعت سليم ، وبعضهم يقول الفت سليم ، والفت مزينة وفى كل القبائل عدد واسلام .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٠٠ ، ٨١٣ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٦٠ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٤ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٣٩) .

ومن مزينة[1] الف ، وسليم سبعمائة ، ومن غفار اربعمائة ومن أسلم اربعمائة[2]

وباقيهم[3] من قريش والأنصار وطوائف من تميم[4] وقيس[5] . . . .

---

(١) مزينة قبيلة عظيمة تنتسب الى مضير وهم ابناء عمرو بن أد بن طانجة ومزينة امهم عرفوا بها وهي مزينة بنت كلب بن وبرة.

كانت مساكنهم بين المدينة ووادى القرى ،وابلوا بلاء حسنا في فتح مكة وحنين والمعارك الاسلامية فيما بعد .

انظر (لسان العرب جـ ٣ ص ٤٧٩ ،اللباب جـ ٣ ص ٢٠٥ ،معجم القبائل العربية جـ ٣ ص ١٠٨٩-١٠٨٤) .

(٢) لم يثبت قوله " ومن أسلم اربعمائة " في نسخة ب ونسخة هـ.

(٣) في نسخة أ ونسخة هـ : " وسائرهم ".

(٤) تميم بن مر بن أد جد جاهلي لقبيلة عدنانية تسكن نجد وولد تميم عمرو وابناء عمرو هم أسيد والهجيم والعنبر ومالكا والحارث وكعبا ومنهم تفرعت القبيلة العظيمة تميم .

انظر (الاشتقاق ص ٢٠١-٢٦٢ ، انساب العرب للقطب ص ٢٠٦-٢١٥ ، الانساب جـ ٣ ص ٧٦-٧٩ ، سبائك الذهب ص ٢٦-٣٢) .

(٥) قيس شعب عظيم تفرعت منه قبائل كثيرة من غطفان وهوازن وسليم وغيرها ولذلك قال الماوردى : وطوائف من قيس وانما أفرد سليم لكثرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع .

وقد غلبت تسمية قيس على جميع القبائل العدنانية بعد الاسلام وذلك في عهد الدولة الاموية وما بعدها فكان يقال : قيس للقبائل العدنانية في مقابلة القبائل اليمنية . =

وأسد [١] ، وخرج فى يوم الأربعاء العاشر [٢] من رمضان بعد العصر ، واستخلف [٣]
على المدينة أبا رهم الغفارى [٤] وسار [٥] حتى بلغ الكديد ما بين عسفان وأمج [٦]
وهو صائم [٧] ثم افطر ،وقال : من أحب فليصم [٨] ، ومن أحب فليفطر ،ولما صار بقديد [٩]

= انظر (انساب العرب ص ٢١٥ ، الاشتقاق ص ٢٦٥ ، معجم القبائل العربية جـ ٣ ص ٩٧٢) .

(١) لم تثبت فى نسخة ب ونسخة هـ .

(٢) فى نسخة هـ " للعاشر " .

(٣) فى نسخة أ " فاستخلف " وما اثبتناه أوفق .

(٤) فى نسخة ب جـ " ابا ذر الغفارى " والصواب ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة أ ونسخة هـ " فصام " .

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ " ورامح " والصواب ما اثبتناه ،
أمج قرية جامعة كثيرة المزارع والنخل وهى على وادى ساية وأهل ساية خزاعة قديما والآن لسليم ، وقيل ان بوادى ساية اكثر من سبعين عينا .
انظر (معجم ما استعجم جـ ١ ص ١٩٠ وجـ ٣ ص ١٠٨١ ، معجم البلدان جـ ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، الروض المعطار ص ٣٠) .

(٧) لم يثبت قوله " وهو صائم " فى نسخة أ ونسخة ب بل اثبت " فافطر " وهو مناسب مع قوله فى الاول " وصام " بدل " وسار " .

(٨) فى نسخة ب : " من أحب أن يصوم فليصم " .

(٩) قديد بضم اوله وفتح ثانية قرية كبيرة جامعة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم صام حتى أتى قديدا فأفطر والمشلل من قديد وبالمشلل كانت مناة التى كانوا يعبدونها ،وسميت قديدا لتعدد السيول بها وبها لخزاعة =

عند الألوية (١) والرايات (٢) للقبائل ، ولقيه فى طريقه بين مكة والمدينة فى نيق العقاب (٣) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٤) ، وكان شديدا على رسول

= قديما ويسكنها الآن طوائف من سليم وحرب .

وقديد هذه غير كديد فكديد اقرب الى مكة من قديد وبينهما ستة عشر ميلا .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٥٤-١٠٥٥ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٣١٣-٣١٤ ، الروض المعطار ص ٤٥٤- ٤٥٥) .

(١) الألوية هى المطارد وهى دون الاعلام والبنود .

انظر (مختار الصحاح ص ٦٠٩) .

(٢) الرايات هى الاعلام .

انظر (القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٣٨ ، مختار الصحاح ص ٢٦٥) .

(٣) فى نسخة ب : " فتق الغراب " وهو خطأ فلم يرد هذا الاسم فى كتب المعاجم والسير ونيق العقاب موضع يقع بين مكة والمدينة قرب الجحفة .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨١٠ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٤ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٦١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص٥٤٣ ، معجم ما استعجم ص ٥٩٥ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٣٤١ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ٣٣٣ ، مراصد الاطلاع جـ ٣ ص ١٤١٢) .

(٤) ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى واختلفوا فى اسمه فقيل اسمه المغيرة ، وقيل اسمه هو كنيته لا اسم له غيره ، وهو اخو النبى صلى الله عليه وسلم فى الرضاعة ، ارضعتهما حليمة السعدية وكان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو من الشعراء المحسنين وشهد =

الله صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله بن ابى أمية بن المغيرة [1] وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد الدخول عليه فكره دخولهما فكلمته فيهما ام سلمة حتى رق عليهما فدخلا عليه وانشده ابو سفيان بن الحارث هذه

= حنينا وأبلى فيها بلاء حسنا .

توفى بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب وقيل توفى سنة خمس عشرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٤٩-٥٤ ، تهذيب الاسماء واللغات - القسم الاول جـ ٢ ص ٢٣٩ ، الاصابة جـ ٤ ص ٩٠-٩١ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٢١٣- ٢١٥ ، الاستيعاب جـ ص١٦٧٣- ١٦٧٧) .

(١) عبد الله بن ابى أمية بن المغيرة المخزومى أخو ام سلمة أم المؤمنين .

وهو عبد الله بن ابى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشى المخزومى أخو ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها امه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم .

وكان قبل اسلامه شديدا على المسلمين وهو الذى قال (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو يكون لك بيتا من زخرف) الآية وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لفتح مكة خرج عبد الله ليسلم ولقيه بالطريق بين السقيا والعرج فأتى من امامه فاعرض عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فدخل على اخته وسألها أن تشفع له فشفعت له وشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وشهد فتح مكة وحنينا والطائف ورمى يوم الطائف بسهم فقتل .

انظر (الاستيعاب جـ ٣ ص ٨٦٨-٨٦٩ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١١٨-

الأبيـات : (١)

لعمرى أني يوم أحمـل رايـة لتغلب خيل اللات خيـل محمد

لكالمدلج (٢) الحيران (٣) أظلم ليله فهذا أواني حين أهدى فاهتدى (٤)

وهاد هداني غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطـرد (٥)

ولما صار (٦) بالسقيا (٧) لقيه العباس بن عبد المطلـب وسار حتى نزل مـر

---

(١) قوله " هذه الابيات " من نسخة ب .

(٢) المدلج هو الذى يسير فى الليل . (مختار الصحاح ص ٢٠٩) .

(٣) فى نسخة ب : " الحراث " وهى غير واضحة فى نسخة هـ .

(٤) فى نسخة أ : " واهتدى ".

(٥) روى انه لما قال " ونالني مع الله من طردت كل مطرد " ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال " أنت طردتني كل مطرد "، ولهذه الابيات تكملة انظرها فى :

(تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٥ ، الروض الأنف جـ ٧ ص ٦١-٦٢ ، عيون الأثر جـ ٢ ص ١٦٨ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٤٤) .

والابيات من البحر الطويل .

(٦) فى نسخة أ ونسخة هـ : " سار " بالسين وما أثبتناه أنسب .

(٧) السقيا قرية جامعة واشتهرت بعذوبة مائها وهى كثيرة الابار وهى من أعمال الفرع وتبعد عن الابواء تسعة عشر ميلا .

انظر (معجم ما استعجم جـ ٤ ص ٧٤٢ ، معجم البلدان جـ ٣ ص ٢٢٨ ، مراصد الاطلاع جـ ٢ ص ٧٢١) .

الظهران عشاء (١) فأمر أن يوقد كل رجل نارا فأوقدت (٢) عشرة آلاف نار فهال (٣) أهل مكة ذلك (٤) ولم يعرفوا الخبر (٥) ، فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام (٦) يتجسسان (٧) الأخبار ، وقال العباس بن عبد المطلب: يا صباح قريش

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ : "عشيا" والصحيح ما اثبتناه كما فى معظم كتب السير.

(٢) فى نسخة هـ : "فاوقد".

(٣) فى نسخة هـ : "فقال" والصواب ما اثبتناه ومعنى هال أى أفزع .
(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٧١) .

(٤) لم تثبت "ذلك" فى نسخة ا ونسخة هـ.

(٥) فى نسخة ب "بالخبر".

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى الاسدى ابن اخى خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم كنيته ابو خالد روى عنه انه قال : ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، وحكى الزبير بن بكار : أن حكيما ولد فى جوف الكعبة ، وكان سيد من سادات قريش وكان صديق النبى صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وكان يحبه أيضا بعد البعثة ولكن تأخر اسلامه الى فتح مكة . مات سنة خمسين من الهجرة وقيل غير ذلك وهو ممن عاش مائة وعشرين سنة شطرها فى الجاهلية وشطرها الثانى فى الإسلام .

انظر تفاصيل ترجمته فى (تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ١٦٦ ، التاريخ الكبير جـ ٣ ص ١١ ، الاصابة جـ ١ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٤٠ - ٤٢ ، الاستيعاب جـ ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٣) .

(٧) فى نسخة ب "يتجسسون".

والله ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة انه لهلاك قريش الى آخر الأبد (١) فركب بغلة رسول الله البيضاء وتوجه الى مكة ليرى من (٢) يعلم قريشا بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه (٣) فبينما هو يطوف بين الأراك اذ سمع كلام ابى سفيان فعرف صوته فاردفه على البلغة فى جواره وعاد ومعه حكيم بن حزام قيل وبديل بن ورقاء حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه عمر بن الخطاب (٤) فقال : يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله وعدو رسوله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فاضرب عنقه ، فقال العباس لعمر : لو كان من أبنى عدى ما قلت هذا ، فقال عمر : مهلا يا عباس فوالله لا سلامك (٥) كان أحب الى (٦) من اسلام الخطاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب به فقد أمناه حتى تعود به من الغد فلما أصبح غدا به (٧)

---

(١) فى نسخة أ : " الدهر " .

(٢) فى نسخة أ زيادة " ليرى ما " ولا داعى لها لأن بعدها قوله " ليرى من يعلم قريشا " .

(٣) فى نسخة ب ونسخة هـ : " ليخرجوا فيستأمنوا " .

(٤) فى نسخة أ " الا كان " ولا معنى له ، والأراك شجر معروف يستاك به الواحدة أراكة .

انظر (تهذيب الاسماء واللغات جـ ٢ ص ٨) .

(٥) فى نسخة أ ونسخة هـ زيادة قوله : " فدخل عليه " بعد " عمر بن الخطاب " وبدونها يتم الكلام .

(٦) فى نسخة هـ : " لأن اسلامك " وفى الأصل " لا سلامك يوم اسلمت " .

(٧) فى نسخة هـ : " أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال له (١) : ويحك يا ابا سفيان ألــم يأن لك أن تعلم أن لا اله الله ، فقال بأبى انت وأمى ما أوصلك واحلمك واكرمك والله لقد علمت (٢) ان لو كان مع الله غيره لقد أغنا عنا (٣) شيئا فقال : ويحك ياأبا سفيان الم يأن لك (٤) أن تعلم انى رسول الله ، فقال : بابى انت وأمى ماأوصلك وأحلمك واكرمك أما هذه ففى النفس منها شىء فقال له العباس اشهد شهـــادة الحق قبل أن تضرب عنقك فشهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) للعباس انصرف به واحبسه عند خطم الجبل (٦) وقفه فى مضيق الوادى (٧) حتى تمر عليــه جنود الله ، فقال (٨) : يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر (٩) فاجعــــل له ما يكون فى قومه فخرا (١٠) ....

---

(١) فى نسخة ب ونسخة هـ لم يثبت قوله "له".

(٢) فى نسخة ب : "قلت" وما اثبتناه أوفق .

(٣) فى نسخة ب : "اعنا" والظاهر أن "غنا" سقطت وفى نسخة أ ونسخة هـ: "أغنا" من غير اثبات "عنا" والمناسب اثباتها .

(٤) لم يثبت قوله "يأن لك أن" فى نسخة هـ.

(٥) فى نسخة ب "النبى" فقط.

(٦) الخطمة رعن الجبل ، والرعن انف يتقدم الجبل .

انظر (لسان العرب ج ١ ص ٨٦١ ، ١١٨٧) .

(٧) فى نسخة أ ونسخة هـ : "واحبسه عند خطم الجبل مضيق الوادى".

(٨) زيادة "له" بعد "فقال" فى نسخة أ.

(٩) فى نسخة أ : "ان ابا سفيان دخل تحت الفخر" وفى نسخة هـ : "ان ابا سفيان تحت الفخر".

(١٠) سقطت من نسخة هـ ، وفى نسخة ب ، قدمت على قوله "فى قومه".

فقال : (١) من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ومن (٢) اغلق بابه فهو آمن ، واستثنى(٣) قتل (٤) ستة رجال واربع نسوة وقال (٥) : يقتلون وان تعلقوا باستار الكعبة فالرجال عكرمة بن ابى جهل ، وهبار بن الأسود (٦) وعبد الله بن سعد بن ابى سرح (٧) ....

---

(١) سقطت من نسخة هـ .

(٢) لم تثبت الواو فى " من" ولا فى سابقاتها فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٣) " استثنى " بالالف فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٤) " فقيل" فى نسخة هـ.

(٥) " وقيل " فى نسخة هـ.

(٦) هبار بن الأسود كان قد نخس الدابة التى كانت تحمل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى متجهة من مكة الى المدينة فأسقطت مافى بطنها وقد أسلم بعد الفتح ، وسيذكر الماوردى اسلامه فيما بعد .

انظر (الروض الانف جـ ٧ ص ١١١ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٧٦) .

(٧) فى نسخة ب ونسخة هـ اقتصر على قوله " عبد الله بن سرح " ، وعبد الله بن سعد بن ابى سرح انما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله ،لانه كان قد أسلم وكان كاتبا للوحى فارتد وذهب الى قريش فلما كان يوم الفتح أهدر النبى صلى الله عليه وسلم دمه فجاء الى عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه حتى اطمأن فأتى الى الرسول صلى الله عليه وسلم واستأمن له فصمت النبى صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم ،فلما انصرف عنه عثمان قال لأصحابه لقد صمت طويلا ليقوم رجل منكم فيضرب عنقه فقال رجال من الانصار : هلا أومأت الى يارسول الله ؟ فقال : ان النبى لا يقتل بالاشارة =

ومقيس بن صبابة (١) ، والحويرث بن نقيذ (٢) ، وعبد الله بن خطل (٣) ، والنسوة

= ثم اسلم عبد الله بن سعد بن ابى سرح بعد، وولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله وكذلك فعل عثمان بن عفان ومات وهو ساجد فى صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها فى بيته وسيأتى له ذكر عند الماوردى فيما بعد .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٧١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٦١- ٥٦٤) .

(١) مقيس بن صبابة أو حبابة أو ضبابة روى بالكل الليثى وانما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قتل الانصارى الذى قتل أخاه خطأ ورجع الى قريش مرتدا فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٧٢-٧٣) .

(٢) الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصى ، كان ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وقتله على بن ابى طالب ، وسيذكر الماوردى قتله فيما بعد .

وقد كتب فى نسخة ب : " الحويرث بن هند " والصواب ما اثبتناه

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٧٢-٧٣) .

(٣) عبد الله بن هلال بن خطل الأدرمى رجل من بنى تيم بن غالب ، وانما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لانه أسلم وبعثه الى قومه =

هند بنت عتبة ، وسارة مولاة عمرو بن هاشم (١) ، وقينتا ابن خطل فرتنى وقرينة (٢)

= مصدقا ، وبعث معه رجلا من الأنصار ،وكان مع عبد الله بن خطل خادم له قد أسلم ،فأمره فى الطريق أن يصنع الطعام ونام ، فلما استيقظ لم يجد الخادم قد صنع له ما أراد فعدا عليه وقتله وارتد بعد اسلامه ، وقد قتل وهو متعلق باستار الكعبة .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص (٧١-٧٢) .

(١) فى نسخة هـ : " عمرو بن هشام " ، والذى فى تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩- ١٢٠ ، وعيون الأثر جـ ٢ ص ١٧٥ ، والسيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٦٤ ، والروض الأنف جـ ٧ ص ٧٢ : أن سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب ، وما أثبتناه موافق لما فى مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، والله اعلم بالصواب.

وسارة كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وقد استؤمن لها فأمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالأبطح فقتلها .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩- ١٢٠ ، الروض الأنف جـ ٧ ص ٧٢) .

(٢) فى نسخة أ : " فرتنا وقرينة " ، وفى نسخة ب ونسخة هـ : " وبا وقرينة " ، والذى فى كتب السير : " قرينا وقريبه " ،وقيل : " فرتنى وقرينة " ،وما اعتمدته فى الأعلى هو أقرب الأقوال وقد كانت هاتان الجاريتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك أهدر دمهما فقتلت احداهما ،وأسلمت الأخرى ،قيل ان " فرتنى " هى التى اسلمت . =

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول مكة دفع راية المهاجرين والأنصار الى سعد بن عبادة فسمعه (١) بعض المهاجرين وهو يقول :

اليوم يوم الملحمة (٢) اليوم تسبى الحرمة (٣)

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : اليوم يوم المرحمة ، وأخذ الراية منه وسلمها لابنه قيس بن سعد ، وانفذ (٤) الزبير بن العوام ومعه رايته ليدخل من كَدَاء (٥) بأعلى مكة ، ودار ابى سفيان بأعلاها وأنفذ (٦) خالد بن

= انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٥ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩- ١٢٠ ، الروض الأنف جـ ٧ ص ٧٢-٧٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٦٤-٥٦٥) .

(١) فى نسخة هـ : " فأسمعه " ،وفى نسخة أ : " فلما سار بها سمعه ". الخ .

(٢) الملحمة : القتال .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٧٥) .

(٣) الحرمة : النساء ،وقد وردت فى السيرة النبوية لابن كثير : " لا تستحل الحرمة أى الكعبة " ،وتفسيرها بالكعبة مناسب لتستحل .

(السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٥٩) .

وهى من بحر الرجز.

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " واقبل ".

(٥) لم تكتب الهمزة فى جميع النسخ ،وصحتها ما اثبتناه ،وفيها تفصيل وبيان، وهي من أعلى مكة عند ثنية الحجون. انظر فى ذلك : (معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٣٩-٤٤١ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الثانى جـ ٢ ص ١٢٣-١٢٤) .

(٦) فى نسخة ب : " فأنفذ " والمقام مقام الواو.

الوليد من الليط[١] اسفل مكة ودار حكيم بن حزام باسفلها وأوصاهما[٢] أن[٣] لا يقاتلا الا من قاتلهما ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء[٤] على ناقته القصواء وعلى رأسه عمامة[٥] سوداء وهو يسير بين ابى بكر واسيد بن خضير ، وكان ابو سفيان بمضيق الوادى مع العباس تمر به القبائل فيراها فيقول للعباس : من هؤلاء فيقول : سليم فيقول : مالى ولسليم ، ثم تمر به أخرى فيقول : من هؤلاء فيقول : اسلم[٦] فيقول : مالى ولأسلم ، ثم تمر به أخرى فيقول : من هؤلاء فيقول : مزينة فيقول : مالى ولمزينة ، وتمر به أخرى فيقول : من هؤلاء فيقول جهينة فيقول : مالى ولجهينه كذلك حتى جاءت[٧] كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء ، فقال : من هؤلاء فقال : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابو سفيان : يا ابا الفضل لقد أصبح ملك[٨] ابن أخيك عظيما ، فقال له العباس : ويحك[٩] انها النبوة ، فقال : نعم اذا ، فقال له العباس : الحق الآن قومك فحذرهم فأسرع حتى دخل مكة

---

(١) مكان بأسفل مكة من جهة ذي طوى أنظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٨) .

(٢) فى نسخة أ ونسخة هـ : " ووصاهما ".

(٣) سقطت " أن " من نسخة هـ.

(٤) " الخضراء " غير واضحة فى نسخة هـ .

(٥) فى نسخة ب : " عمامته ".

(٦) سقط قوله : " ثم تمر به أخرى فيقول من هؤلاء فيقول : أسلم " من نسخة هـ.

(٧) فى نسخة أ : " جازت ".

(٨) فى نسخة ب زيادة " محمد " بعد " ملك ".

(٩) لم يثبت قوله " ويحك " فى نسخة أ .

فصرخ فى المسجد فقال : يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا : فمه ،قال : من دخل دارى فهو آمن (١) قالوا : ويحك (٢) وما تغنى دارك عنا (٣) ،قال : ومن (٤) دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمـــن ، ودخل الزبير من أعلى مكة فلم يقاتله أحد فغرس راية رسول الله صلى الله عليـه وسلم بالحجون (٥) حتى أتاها ،ودخل خالد بن الوليد من أسفل مكة فلقيـه بالخندمة (٦) عكرمة بن ابى جهل وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية فى جمع مـن

---

(١) فى نسخة ب : "كان آمنا".

(٢) لم يثبت قوله "ويحك" فى نسخة ب .

(٣) فى نسخة أ : "عنى".

(٤) لم تثبت الواو فى نسخة أ ونسخة هـ.

(٥) ثنية بأعلى مقبرة المعلاة على يسار الصاعد من الحرم الى الأبطح قال عمرو ابن مضاض الجرهمى يتشوق الى مكة فى قصيدة طويلة مطلعها :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

انظر (معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٢٥ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ٢ ص ٨١) .

(٦) الخندمة جبل بمكة يمتد بعد جبل ابى قبيس على يمين الصاعد الى الأبطح ، وشعب ابن عامر يفيض من الخندمة ، وهو جبل أصم كثير الصخور وقد عهدت به ماء يجرى فى شعابه يبقى بعد الأمطار مدة طويلة .

(معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٩٢-٣٩٣ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٠٩ تاريخ مكة جـ ٢ ص ٢٦٩) .

قريش وأحابيشهم (١) وحلفائهم من بني نفاثة (٢) بن بكر فقاتلهم خالد حتى قتل منهم (٣) أربعة وعشرين (٤) رجلا ومن هذيل (٥) أربعة رجال وانهزموا أعظم

---

(١) ليس المراد بالأحابيش هنا انهم من الحبشة كما قد يسبق الى الذهن وانما هم حلفاء قريش من بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعوا عند جبل باسفل مكة اسمه حبشي فتعاهدوا وتحالفوا بالله أنا كيد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار ومارسى "حبشي" مكانه فسموا بذلك نسبة الى الجبل .

(لسان العرب جـ ١ ص ٥٥٢ ، القاموس المحيط جـ ٢ ص ٢٦٧) .

(٢) في نسخة ب : "بعاثه" والصواب ما اثبتناه .

(٣) لم تثبت في نسخة أ ونسخة هـ .

(٤) في نسخة هـ : "وعشرون" وهو خطأ نحوى .

(٥) هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد جاهلي لقبيلة عريقة في ديارها ، عريقة في امجادها وشعرائها ولغتها التي يكثر أهل اللغة من الاحتجاج بها وكانت ولا تزال تسكن منحدرات جبال الكرا الى أعلى الشفا والى حرة بني سليم شمالا وتسكن لحيان من هذيل اجزاء من مكة وشرقيها .

كانت تعبد في الجاهلية سواعا برهاط ومناة بقديد .

وفروعها كثيرة وهي تنقسم الى قسمين هذيل الشمال وهذيل اليمن وليس المقام حصر هذه الفروع .

انظر (الاشتقاق ص ١٧٦-١٧٨ ، انساب العرب للقطب ص ٤٨ ، ٦٧ ، لسان العرب جـ ٣ ص ٧٩١ ، سبائك الذهب ص ٢٣) .

هزيمة فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم البارقة[١] على روؤس[٢] الجبال قال : ما هذا وقد نهيت عن القتال فقيل له : ان خالدا قوتل فقاتل ،فقال : قضاء الله خير ، وكان فيمن قاتل خالدا حماس[٣] بن قيس بن خالد قد أعد سلاحا للقتال فلما أخذه ليقاتل فى هذا اليوم قالت له امرأته : والله ما أرى أنه يمنع من محمد واصحابه شىء[٤] فقال لها انى لأرجو أن أخدمك بعضهم وأنشأ يقول :

ان يقبلوا[٥] اليوم فما بى[٦] علة   هذا سلاح كامل وأله[٧]

---

(١) أى بارقة السيوف وهو لمعانها اذا اثير الغبار فى المعركة.
انظر (النهاية فى غريب الحديث جـ ١ ص ١٢٠ ، القاموس المحيط جـ ٣ ص (٢١١) .

(٢) " رسوس " فى نسخة هـ.

(٣) فى نسخة ب : " جماس " وفى نسخة هـ : " احماس " وصوابه ما اثبتناه وحماس بكسر أوله وفتح ثانيه -بن قيس بن خالد الديلى من بنى بكر من كنانة وقد سرد الماوردى قصته مع امرأته وقصيدته ولا مزيد على ما ذكر.
انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٢٣ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٧٣ ، الاصابة جـ ١ ص ٣٥١) .

(٤) فى نسخة أ : " والله ما ادرى انه يعترض محمدا واصحابه شىء " وفى نسخة هـ : " والله ما ادرى أنه يفر من محمد وأصحابه شىء "

(٥) فى نسخة هـ : " يقتلوا " وفى نسخة أ : " تقبلوا ".

(٦) فى نسخة ب ونسخة هـ : " فمالى ".

(٧) الاله جميع أدوات الحرب .
انظر (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٣٠) .

وذو غرارين (١) سريع السله (٢)

فلما (٣) لحق بعكرمة وصفوان عاد فهزما حتى دخل بيته وقال لامرأته : اغلقى على بابى فقالت له امرأته فأين (٤) ما كنت تقول ؟ فقال :

انك لو شاهدتنا (٥) بالخندمه … اذ فر صفوان وفر عكرمه

وضربتنا بالسيوف المسلمة … ضربا فلا تسمع الا غمغمة (٦)

يقطعن (٧) كل ساعد وجمجمة … لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمة (٨)

---

(١) الغرار بكسر أوله حد السيف والرمح والسهم ومراده والله أعلم أن سيفه له حدان. (القاموس المحيط جـ ٢ ص ١٠١).

(٢) السله قال السهيلى : بكسر السين هو الرواية يريد الحالة من سل السيف، ومن أراد المصدر فتح (الروض الانف جـ ٧ ص ١٠٣).

وانظر هذا الرجز فى (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٨ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٧٣ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٦٩ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ٥٦١)

(٣) فى نسخة ب : " ولما ".

(٤) فى نسخة ب : " اين ".

(٥) فى نسخة ب : " شاهدت ما ".

(٦) الغمغمة كلام غير بين ولا مفهوم .

انظر (النهاية فى غريب الحديث والاثر جـ ٣ ص ٣٨٨ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٥٧).

(٧) كذا فى كتب السير والذى فى النسخ الثلاث " يقط " والقط هو القطع. (القاموس المحيط جـ ٢ ص ٣٨٠) لكن ما اثبتناه أنسب مع قوله " المسلمة " أى المسلمين. (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١١٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٧٠ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٧٣ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٦٢).

(٨) انظر هذا الرجز فى المراجع المتقدمة.

ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة[1] وذلك[2] في[3] يوم الجمعة العشرين من رمضان ضربت له بالحجون قبة من أدم[4] لينزل فيها عند رايته التي غرسها له الزبير فقيل له : الا تنزل منزلك فقال : وهل ترك لنا عقيل من ربع[5] ، وكان ابن أم مكتوم يمشي بين يديه حين[6] دخل مكة وهو يقول :

حبذا مكة من وادي ‏ ‏ ‏ بها أهلي وعوادي

بها أمشي بلا هادي ‏ ‏ ‏ بها ترسخ أوتادي[7]

وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت[8] على ناقته القصواء وحول الكعبة

---

(١) لم تثبت في نسخة هـ.

(٢) لم تثبت ايضا في نسخة هـ.

(٣) لم تثبت في نسخة ب .

(٤) أي من جلد أحمر أومدبوغ .

انظر (القاموس المحيط جـ ٤ ص ٧٣) .

(٥) أي دار جمعها رباع . (مختار الصحاح ص ٢٢٩) .

(٦) في نسخة هـ " حتى " وهو تحريف .

(٧) هذه الابيات مثبته في طبقات ابن سعد وامتاع الاسماع بزيادة " يا " في مطلعها و " أرض " في مطلع الشطر الثاني من البيت الأول وفي مطلع الشطر الأول من البيت الثاني وشطره الثاني أيضا .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٤١ ، امتاع الاسماع ص ٣٨٢) .

وهذه الابيات من البحر الوافر .

(٨) لم تثبت في نسخة ب ونسخة هـ.

ثلثمائة وستون صنما فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب فى يده (١) ويقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، فيقع الصنم لوجهه ، وكان أعظمها هبل وهووجاه (٢) الكعبة ، وجاء الى المقام وهو لا صق بالكعبة (٣) فصلى ركعتين ثم جلس ناحية من المسجد وجاءته قريش فأسلموا طوعا وكرها وقالوا : يا رسول الله اصنع بنا (٤) صنع أخ كريم فقال : أنتم الطلقاء ، ثم قال : مثلى

---

(١) تكرار " يشير اليه " فى نسخة هـ ولا داعى له .

(٢) وجاهك وتجاهك بمعنى واحد تلقاء وجهك .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٩٥) .

(٣) كيف يكون المقام لاصقا بالكعبة ؟ ! ان ما وجدته فى كتب المعاجم والتواريخ هو أن مقام ابراهيم عليه السلام يقع بازاء وسط البيت وقدّروا المسافة بهذا الازاء من البيت الى المقام بسبعة وعشرين ذراعا ، ومن الركن الأسود الى المقام تسعة وعشرين ذراعا وتسع أصابع ، ومن الركن الشامى الى المقام ثمانية وعشرين ذراعا وتسع عشرة أصبعا وقالوا : ان هذا الموضع الذى هو فيه اليوم هو الموضع الذى كان عليه فى الجاهلية ثم فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده لم يغير من موضعه الا أنه جاء سيل فى عهد عمر بن الخطاب فاحتمله من مكانه ثم رد الى موضعه بعد ان استشارهم فيه عمر وبنى الردم ليحجز السيول عنه .

انظر (تاريخ مكة جـ ٢ ص ٣٣ - ٣٨ ، معجم البلدان جـ ٥ ص ١٦٤ - ١٦٥ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ٢ ص ١٥١ - ١٥٥) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : " ما " .

ومثلكم كما قال يوسف لاخوته : (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (١) ، ثم اجتمعوا لمبايعته فجلس على الصفا وجلس عمر أسفل من مجلسه يأخذ على الناس فبايعوا على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، فقال : لا هجرة بعد الفتح ، وجاء النساء لمبايعته وكان فيهن هند بنت عتبة متنكرة لأجل صنعها بحمزة ، وكان ابو سفيان زوجها حاضرا فما تكلمت عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انك لهند ، قالت : أنا هند فأعف عما سلف عفا (٢) الله عنك فقال : تبايعننى (٣) على أن لا تشركن (٤) بالله شيئا فقالت هند : بل (٥) لتأخذ علينا ما لم تأخذه على الرجال وسنؤتيكه ، قال : ولا تسرقن (٦) فقالت هند : انى كنت آخذ من مال ابى سفيان الهنة والهنة (٧) ، فقال ابو سفيان : أنت فى حل مما مضى قال : ولا تزنين قالت :

---

(١) آية ٩٢ من سورة يوسف .

(٢) فى نسخة أ : " عفى " بالياء وصحتها بالألف وجوبا لأنها منقلبه عن واو.

(٣) فى النسخ الثلاث " تبا بعين " والثابت " تبايعننى "

انظر (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٦٠٣) .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ : " تشركى " وفى نسخة ب " تشركين ".

(٥) فى نسخة أ : " انك " وما اثبتناه انسب . (٦) فى نسخة أ : "ولا يسرقن".

(٧) فى النسخ الثلاث برسم الهاء على شكل تاء التأنيث وما اثبتناه مقتبس من : (تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢١ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٦٠٣) .

ومعناه الشئ اليسير : هذا هنك أى شيئك والهاء للسكت.

(القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٤) .

قالت : يا رسول الله وهل تزنى الحرة ،قال : ولا تقتلن أولادكن قالت هند : قد ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا [١] فأنت وهم أعلم فضحك عمر حتى استغرب [٢] ، قال : ولا تأتين ببهتان [٣] تفترينه بين ايديكن وارجلكن قالت : والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ،قال : ولا تعصيننى فى معروف قالت : ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك فى معروف فقال لعمر : بايعهن فبايعهن [٤] واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرسل بلالا الى عثمان بن طلحة ليأتيه بمفاتيح الكعبة فأخذها منه وفتح الكعبة ودخلها فصلى فيها ركعتين ثم خرج والناس حول الكعبة فخطبهم ودعا وقال : " أيها [٥] الناس كلكم بنو آدم وآدم [٦] من تراب فأذهبوا عنكم فخر الجاهلية فان الله عز وجل حرم مكة [٧] يوم خلق السموات والأرض فهى حرام الى يوم القيامة ولم [٨] تحل لى الا ساعة من نهار ثم رجعت كحرمتها بالأمس ولم يحل [٩] لنا من غنائمها شىء فليبلغ

---

(١) فى نسخة أ : " وقتلتهم يوم بدر كبارا" ،وفى نسخة هـ : " ونقتلهم كبارا" على التعجب .

(٢) الاغراب المبالغة فى الضحك . (القاموس المحيط جـ ١ ص ١١٠) .

(٣) البهتان يطلق على الباطل والكذب والقول على الانسان بما لم يقله . (القاموس المحيط جـ ١ ص ١٤٤) .

(٤) لم تثبت فى نسخة ب .

(٥) فى نسخة أ باثبات ياء النداء .

(٦) غير مثبته فى نسخة هـ .

(٧) فى نسخة أ ونسخة هـ : " وان الله قد حرم مكة " .

(٨) فى نسخة ب ونسخة هـ " ولن " .

(٩) فى نسخة ب " تحل " .

شاهدكم غائبكم ،وذلك من غد يوم الفتح بعد صلاة الظهر ودعا عثمان بن طلحة ودفع اليه المفاتيح ،وقال خذوها تالدة خالدة لا (١) ينزعها منكم أحد الا ظالم (٢) ودفع السقاية الى العباس بن عبد المطلب ثم قال (٣) : أعطيكم ما يرزؤكم ولا يرزؤها (٤) ثم بعث تميم بن أسد الخزاعي (٥) فجدد انصاب الحرم (٦) ....

---

(١) زيادة واو قبل " لا " فى نسخة هـ.

(٢) فى نسخة ونسخة هـ " ظلما ".

(٣) فى نسخة أ : " وقال ".

(٤) أى ينقصكم ولا ينقصها لأن فى السقاية تعب واجهاد وقد كانوا متبرعين بها . (القاموس المحيط جـ ١ ص ١٦) .

(٥) فى نسخة أ ونسخة هـ : " تميم بن راشد " والصواب ما اثبتناه ، ولا ذكر له فى الكتب الا أن النبى صلى الله عليه وسلم ارسله ليجدد أنصاب الحرم . (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٤٢ ، تاريخ مكة جـ ٢ ص ١٢٩) .

(٦) أنصاب الحرم اعلامها وحدودها وأول من نصبها ابراهيم عليه السلام وقد دلّه على مواضعها جبريل عليه السلام ،ثم لم تحرك حتى كان قصى فجددها ،ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب فبعث أربعة من قريش فجددوها ، ثم كان ذلك أيضا فى عهد عثمان بن عفان ومعاوية وهكذا حتى هذه الآونة من العهد السعودى حيث رأيت العلمين اللذين على جهة جدة وقد جددت بعلمين آخرين يعلوهما حسن النقش ومتانة البناء .

وأنصاب الحرم من جهة المدينة دون التنعيم على ثلاثة أميال ، ومن طريق اليمن على سبعة أميال ، ومن طريق جدة عشرة أميال عند الحديبية =

وحانت الظهر (١) فأذن بلال فوق ظهر الكعبة وصلى رسول (٢) الله صلى اللـــه عليه وسلم ركعتين ،وكذلك صلى مدة مقامه بمكة ثم بعث السرايا الى الأصنـــام التي حول مكة العزى وسواع ومناة فبعث خالد بن الوليد الى العزى بنخلـة (٣) وكان من أعظم أصنام قريش فكسره (٤) ، وبعث عمرو بن العاص الى رهاط (٥) ومنه

= التي تسمى اليوم الشميسي ، ومن طريق الطائف على طريق عرفة احـد عشر ميلا ، ومن طريق العراق سبعة أميال على ثنية خل بجبل المقطـع ومن طريق الجعرانة تسعة أميال .

انظر (تاريخ مكة جـ ٢ ص ١٢٧ - ١٣١ ، مغازى الواقدى جـ٢ص٨٤٢) .

(١) سقط قوله : " صلاة " من نسخة أ ونسخة ب ، وفي نسخة هـ : " وحـــان الظهـــر".

(٢) سقطت كلمة " رسول " من نسخة هـ.

(٣) نخلة المراد بها اليمانية لا الشامية وهي على اربعين كيلا من مكة يطؤها من يريد الطائف من جهة قرنة المنازل - السيل - وبها مسجد للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد مر بهذا المكان وهو راجع من الطائف عند ما خذلته ثقيف ولم ينصروه .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٢٧٧-٢٧٨ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الثاني جـ ٢ ص ٣٨) .

(٤) لم يثبت قوله " فكسره " في نسخة ب ونسخة هـ .

(٥) رهاط بضم أوله وفتح ثانيه موضع على ثلاث ليال من مكة من جهة الشمـــال الشرقي وهو واد من أودية هذيل .

انظر (معجم البلدان جـ ٣ ص ١٠٧ ، معجم ما استعجم جـ ٢ ص ٦٧٨-٦٧٩ ، الروض المعطار ص ٢٧٤) .

سواع وهو صنم لهذيل فكسره ، وبعث سعد (١) بن زيد الأشهلي الى مناة وكان صنما بالمشلل (٢) للأوس والخزرج وغسان (٣) فكسره ثم قال للناس : من كان يؤمن

---

(١) فى نسخة ب : "سعيد" وصوابه ما اثبتناه .

وسعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصارى الأشهلى قيل انه فيمن شهد بدرا والمشاهد كلها ، وقال الواقدى شهد العقبه .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٤٣٩ ، الاصابة جـ ٢ ص ٢٦ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٢٧٩-٢٨٠ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٩٢) .

وهو كذلك فى طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٤٦ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢٣) .

(٢) فى نسخة ب : ونسخة هـ : "بالمسلك" ، وصوابه ما أثبتناه .

المشلل بضم أوله وفتح ثانية وفتح اللام ايضا مع تشديدها وهو جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ١٣٦ ، معجم ما استعجم جـ ٤ ص ١٢٣٣-١٢٣٤) .

(٣) لم يثبت قوله "غسان" فى نسخة هـ .

غسان من اشهر القبائل اليمنية التى هاجرت عقب سيل العرم من اليمن واتجهت شمالا حتى استقرت بالشام واختلف فى نسبتهم فقيل هم ابناء مازن بن الأزد بن الغوث ، وقيل : نسبوا الى ماء نزلوا عليه .

وهم ملوك الشام وعمال القياصرة يحمون الحدود الرومانية من الغارات الفارسية وغيرها ولهم مآثر ومكارم وعز وبذخ .

قدم وفد منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان سنة عشر من الهجرة وكانوا ثلاثة نفر وكان آخر ملوكهم جبلة بن الايهم الذى ارتد =

بالله واليوم الآخر فلا يدع فى بيته صنما الا كسره ، ولما رجع خالد بن الوليد من العزى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فى أول شوال سرية الى بنى جذيمة من كنانة وكانوا أسفل من مكة على ليلة منها [١] ناحية يلملم [٢] فى ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار ومن [٣] بنى سليم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فلما انتهى اليهم قال : ما أنتم ؟ قالوا : مسلمون قد صدقنا محمدا [٤] وبنينا المساجد فى ساحاتنا وأذّنّا فيها فقال : ما بالكم بالسلاح ؟ قالوا : خفنا ان تكونوا [٥] عدوا قال : استأسروا فأستأسروا وفرقهم على أصحابه فلما كان فى السحر أمرهم بقتلهم ، فأما بنو سليم فقتلوا كل من كان فى أيديهم ، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا كل من كان فى أيديهم ، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع

= فى زمن عمر بن الخطاب عن الاسلام.

انظر (القاموس المحيط جـ ٤ ص ٢٥٣ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٢٠٣- ٢٠٤ ، معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ٨٤).

(١) لم يثبت قوله " على ليلة منها " فى نسخة ب ، وفى نسخة هـ سقط " على ليلة " فقط.

(٢) يلملم ميقات أهل اليمن يبعد عن مكة ليلتين أو مرحلتين .

انظر (معجم البلدان جـ ٥ ص ٤٤١ ، القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٧٧ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الثانى جـ ٢ ص ٢٠١).

(٣) سقطت الواو من نسخة هـ.

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ : " بمحمد ".

(٥) فى نسخة ب : " يكونوا ".

خالد [١] ، وانفذ على بن ابى طالب رضى الله عنه [٢] بديات القتلى وسمى هـذا اليوم يوم القميصا•[٣] ، فأما من أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله من الرجال والنساء فان ابن خطل تعلق بأستار الكعبة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه حيث وجدتموه فقتله سعيد بن حُرَيْث[٤] وأبو بَـرْزَة الأسلمى [٥]

---

(١) فى نسخة هـ : "خالدا" وهو خطأ نحوى .

(٢) لم تثبت فى نسخة أ .

(٣) نسبة الى ماء من مياه بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة .

انظر(طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١٤٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢٣) .

(٤) فى نسخة ب ونسخة هـ : "سعد بن حريب" الا أن حريب غير منقطة فى نسخة هـ وصوابه ما أثبتناه .

انظر (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٥٩ ، الروض الانف جـ ٧ ص ٧٢ ، عيون الاثر جـ ٢ ص ١٧٦) .

(٥) سعيد بن حُرَيْث المخزومى قتل ابن خطل هو وابو برزه الاسلمى .

وسعيد بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو أسن من أخيه عمرو بن حريث شهد فتح مكة مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ثم نزل الكوفة وغزا خراسان وقتل بالجزيرة ولا عقب له .

انظر ترجمته فى (الاصابة جـ ٢ ص ٤٣ ، اسد الغابة جـ ٢ ص ٣٠٤ ، الاستيعاب جـ ٢ ص ٦١٣-٦١٤)

(٦) ابو برزة الأسلمى قيل اسمه عبد الله بن نَضْله وقيل نَضْلَة بن عبد الله وقيل : نَضْلة بن عبيد بن الحارث بن جيال بن ربيعة بن دِعْبَل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمى وهو الصحيح المشهور =

وأما مِقْيَسُ بن صُبابة فقتله نُمَيْلَةُ بن عبد الله (١) وهو فى قومه ، وأما الحويرث بن نُقَيْذ (٢) فقتله على بن ابى طالب رضى الله عنه (٣) ، وأما ابن ابى سرح فجاء به عثمان بن عفان رضى الله عنه (٤) وكان أخاه من الرضاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفع له فصمت طويلا ثم شفعه فيه وكان أحد الأنصار قد نذر أن يقتله فأخذ قائم سيفه وانتظر أن يؤذن له فى قتله فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم (٥) للأنصارى هلا وفيت بنذرك ، قال : انتظرت أن تومئ الى بعينك ،

= اسلم قديما وشهد فتح مكة ولم يزل يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول الى البصرة ونزلها من المسلمين وبنى فيها دارا وله بقية وعقب ثم غزا خراسان فمات بمرو.

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٩ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ٢ ص ١٧٩ - ١٨٠ ، الاصابة جـ ٣ ص ٥٢٦-٥٢٧ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ١٤٦-١٤٧ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٦١٠) .

(١) نُمَيْلَةُ بن عبد الله قاتل مِقْيَسِ بن صُبابة.

وهو نُمَيْلَةُ بن عبد الله بن فقيم بن حزن بن سيار بن عبد الله بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى ثم الليثى الكلبى هو قاتل مقيس بن صبابة يوم الفتح .

انظر ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٢ ، الاصابة جـ ٣ ص ٥٤٤ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٥٣٣-١٥٧٤) .

(٢) فى نسخة ب : " نغيل " وهو تحريف .

(٣) لم تثبت فى نسخة ب ونسخة أ .

(٤) لم تثبت فى نسخة ب ونسخة أ .

قال الايماء خيانة[١] وليس لنبي أن تكون له خائنة[٢] الأعين ، وأما عكرمة بن ابى جهل فانه هرب الى اليمن فأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام[٣] واستأمنت له[٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت[٥] اليه وقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما هند فأمنها وبايعها ، وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، وأما قينتا[٦] ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها فأمنها وبقيت حتى أوطأها رجل من المسلمين فرسا بالأبطح فى زمان عمر فقتلها[٧] ، وهرب صفوان بن أمية الى جدة ليركب منها الى اليمن فاستأمن له عمير[٨] بن وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه وأعطاه عمامته

---

(١) فى نسخة ب : " خائنة" .

(٢) فى نسخة هـ : " خيانة " .

(٣) أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهى زوجة عكرمة بن ابى جهل .

اسلمت يوم الفتح وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٢٦١ ، الاصابة جـ ٤ ص ٤٢٦ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٥٧٧ ، الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٢ - ١٩٣٣) .

(٤) فى نسخة هـ : " لرسول الله صلى الله عليه وسلم " والصواب ما اثبتناه .

(٥) فى نسخة هـ : " فخرج" .

(٦) فى نسخة هـ : " بنتا " وهو تحريف .

(٧) تكلمنا عن هؤلاء فيما سبق بشىء من البيان والتفصيل .

(٨) فى نسخة هـ : " عمر " ، والصواب ما اثبتناه . =

فخرج اليه وأقدمه فقال : يا محمد هذا يزعم أنك قد أمنتنى ، قال : نعم ، قال : فاجعل لى أمرى خيار شهرين ،قال : انت فيه بالخيار أربعة أشهر ، وهــــرب هبيرة بن ابى وهب المخزومى وكان زوج أم هانئ بنت ابى طالب(1) الى نجـران

= وعمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحــــى صحابى جليل اسلم يوم الفتح وقد شهد بدرا مع المشركين وهو ابن عم صفوان ابن أمية وهو الذى قدم المدينة لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم بما أراد فعله فأسلم وحسن اسلامه .

انظر ترجمته فى (اسد الغابة جـ ٤ ص ١٤٨-١٥٠ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٢٢١- ١٢٢٣ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الأول جـ ٢ ص ٣٩ ، الاعلام جـ ٥ ص ٨٩) .

(1) أم هانئ بنت ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصـــى واسمها فاختـــه ، تزوجها هبـــيرة بن أبى وهـــب المخزومى فأنجبـــت له جعدة بن هبـــيرة أطعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعـــين وسقا بخيبر ، وقصتها مع أخيها على بن ابى طالب فى فتح مكة مشهـــــــورة وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أجرنا من أجــــرت يا أم هانئ .

انظر ترجمتها فى (طبقات ابن سعد جـ ٨ ص ٤٧ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ٢ ص ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٨١ ، الاستيعـــــاب جـ ٤ ص ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، الاعـــــلام جـ ٥ ص ١٢٦) .

وهرب اليها أيضا عبد الله بن الزبعرى (١) ، فأما هبيرة فأقام بها كافرا حتى مات وأما ابن الزبعرى فان حسان بن ثابت رماه ببيت واحد فمازاده عليه فقال :

لا يَعْدَمَنْ (٢) رجلا أحلك بغضُه نجرانَ فى عيش أَحَذَّ (٣) لئيم

فجاء مسلما وقال :

يا رسول الإله (٤) ان لسانى رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ (٥) اذ أنا بُورُ (٦)

---

(١) عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب القرشى السهمى الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه رضى الله عنه وأرضاه مات نحو سنة خمس عشرة .

انظر ترجمته فى (الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٠١-٩٠٤ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ١٥٩-١٦٠ ، الاصابة جـ ٢ ص ٣٠٠) .

(٢) فى نسخة أ " تعدمن " ،وهو موافق لما فى (مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٤٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢٢ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١١٦) .

(٣) أحذ أى شديد منكر . (القاموس المحيط جـ ١ ص ٣٥٢) .

(٤) فى نسخة أ ونسخة هـ : " المليك " .

(٥) الرتق والفتق ضدان فالرتق هو الرتبه خياطة ما كان مفتوقا والفتق هو التمزيق أى أن لسانى سيخيط ما فتقته فى الدين وسأتوب عن الاثم والكفر . (القاموس المحيط جـ ٣ ص ٢٣٥ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١٤٥) .

(٦) بور أى هالك .

(القاموس المحيط جـ ١ ص ٣٧٧) .

اذ نأى (١) بى الشيطان فى سنن الغـــى ومن قال مثله مثبـــور

آمن اللحم والعظـــام بربـــى ثم نفسى ، شهدت انت النذير (٢)

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد (٢) للصـــلاة والحج ومعاذ بن جبل (٣) يعلمهم السنن والفقه وخرج منها بعد خمسة عشـــر

---

(١) نأى أى بعد .

(القاموس المحيط جـ ٤ ص ٣٩٢) .

(٢) هذه الابيات والبيت الذى قبلها وردت فى كتب السير باختلاف فى الالفاظ لا المعانى .

(مغازى الواقدى جـ ٢ ص ٨٤٧ ، تاريخ الطبرى جـ ٣ ص ١٢٢ ، الروض الانف جـ ٧ ص ١١٦-١١٧ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ ٣ ص ٥٨٥) .

وبيت حسان من البحر الكامل .

وابيات ابن الزبعرى من البحر الخفيف .

(٣) عَتَّابُ بن أسيد بن ابى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الأُموى ، اسلم يوم الفتح واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلـــم على مكة حين ذهب الى الطائف لغزوة حنين وأقام بمكة حتى توفى فى السنة الثالثة عشرة من الهجرة .

انظر ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٤٦ ، الاستيعـــاب جـ ٣ ص ١٠٢٣-١٠٢٤ ، اسد الغابة جـ ٣ ص ٣٥٨-٣٥٩ ، الاصابة جـ ٢ ص ٤٤٤ ، تهذيب الاسماء واللغات جـ ١ ص ٣١٨- ٣١٩) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أُدَىّ ابن على بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن عدى بن بابى بن تميم =

يوما لحرب هوازن (١) فكانت هذه سيرة (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة فاختلف العلماء مع (٢) نقل هذه السيرة هل فتحها عنوة أو صلحا فذهب الأوزاعى (٣) ....

= ابن كعب بن سلمة ابو عبد الرحمن الأنصارى الخزرجى الامام الجليل والحبر الاصيل قال الواقدى كان من أجمل الرجال وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه النبى صلى الله عليه وسلم على اليمن والقصة مشهورة فى الصحاح وكان من أعلم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحلال والحرام وكانت وفاته بالطاعون فى الشام سنة سبع عشرة أوثمان عشرة من الهجرة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٣ ص ٥٨٣ - ٥٩٠ ، الاصابة جـ ٣ ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، اسد الغابة جـ ٤ ص ٣٧٦ - ٣٧٨ ، الاستيعاب جـ ٣ ص ١٤٠٢ - ١٤٠٧ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٩ - ٣٠) .

(١) تقدم الكلام عليها .

(٢) فى نسخة ب : " سريه " والصواب ما اثبتناه كما يدل السياق فيما بعد .

(٣) فى نسخة ب : " فى " والأنسب ما اثبتناه .

(٤) الأوزاعى هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الفقيه الامام المجتهد . انتشر فقهه وخاصة فى الشام ، وكان أهل الشام على مذهب الأوزاعى حتى غلب عليه الفقه الشافعى ، ولم ينتشر مذهب الأوزاعى كما انتشرت المذاهب الأربعة لعدم توفر الناشرين له آخر الأمر ، وقد بقى فقه الأوزاعى قرابة مائتين وعشرين سنة .

ولد الأوزاعى ببعلبك سنة ثمان وثمانين ، وتوفى سنة سبع وخمسين =

ومالك (١) ....

= ومائة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٥ ص ٣٢٦ ، طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٤٨٨ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول جـ ١ ص ٢٩٨-٣٠٠ ،تهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٢٣٨-٢٤٢ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٤١) .

(١) الامام الجليل ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الاُصبحى المدنى امام دار الهجرة وهو من تابعى التابعين صاحب المذهب المالكى الذى شرق وغرب مذهبه وهو مقيم فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم واجمع العلماء على جلالة قدره وعظم باعه فى الحديث والفقه حتى قال البخارى أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد روى باسناد صحيح : " يوشك أن تضرب اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ، والمقصود به الامام مالك رحمه الله كما قاله اكثر العلماء منهم الترمذى وغيره ومناقبه وفضائله كثيرة وقد أفرد له العلماء كتبا كثيرة .

ولد رحمه الله سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ،وتوفى صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع .

انظر ترجمته فى (صفة الصفوة جـ ٢ ص ١٧٧-١٨٠ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الأول جـ ٢ ص ٧٥-٧٩ ، التاريخ الكبير جـ٧ص٣١٠، شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٨٩-٢٩٢ ،تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٥-٩ ، مالك لمحمد أبو زهرة ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٥٧-٢٥٨) .

وأبو حنيفة (١) الى أنه فتحها عنوة بالسيف ثم أمن أهلها ، وذهب الشافعى (٢) ومجاهد (٣) ....

---

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطَى بضم الزاء وفتح الطاء بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبه ولد سنة ثمانين وتوفى سنة مائة وخمسين للهجرة وهو ابن سبعين سنة ، وقد انتشر مذهبه قديما وحديثا فى أصقاع الدنيا وكان ابو حنيفه بارعا غاية البراعة فى الفقه واراده ابن هبيرة والى العراق أن يلى القضاء على الكوفة فأبى فضربه مائة سوط وعشرة أسواط فى كل يوم عشرة أسواط فلما رأى شدة امتناعه أفرج عنه .

وله مناقب وصفات عديدة وفهمه وعلمه عَمَّ الأرض والف فى فضائله كثير من العلماء حتى ائمة الشافعية الفوا فى فضل ابى حنيفة فرحمه الله وجزاه عن الاسلام خيرا وقد ادرك بعض الصحابة كأنس بن مالك ومعقل بن يسار وعبد الله بن ابى أوفى ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم .

انظر تفاصيل ترجمته فى (التاريخ الكبير جـ ٨ ص ٨١ ، تهذيب الاسماء واللغات القسم الاول جـ ٢ ص ٢١٦-٢٢٣ ، تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص ٤٤٩-٤٥٢ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ٢٢٧-٢٢٩ ، تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٣٢٣-٤٥٤ ، كتاب ابو حنيفة لمحمد ابو زهرة) .

(٢) تقدمت ترجمته مفصلة فى مقدمة هذا الكتاب .

(٣) مجاهد بن جبير - وقيل ابن جبر - مولى عبد الله بن ابى السائب المخزومى ويقال مولى السائب بن الى السائب ويقال مولى قيس بن الحارث وهو تابعى متفق على عدالته وتوثيقه وجلاله وعلو شأنه فى العلم سمع ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر بن العاص وابا سعيد وابا هريرة وعائشة وجمع كثير من الصحابة رضوان الله عنهم =

الى أنه فتحها بأمان عقده بشرط فمن وجد منه الكف (1) لزم الأمان وانعقد الصلح .والذى أراه (2) على ما يقتضيه نقل هذه السيرة أن أسفل مكة دخله (3) خالد بن الوليد عنوة ، لأنه قوتل فقاتل وقتل (4) ، وأعلى مكة دخله الزبير بن العوام صلحا ، لأنهم كفوا (5) والتزموا شرط ابى سفيان (6) فكف عنهم الزبير ولم يقتل منهم أحدا ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بمكة التزم أمان من لم يقاتل ، واستأنف أمان من قاتل فلذلك استجار رجلان (7)

= قال مجاهد : عرضت التفسير على ابن عباس ثلاثين مرة .

توفى مجاهد سنة احدى ومائة وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

انظر تفاصيل ترجمته فى (طبقات ابن سعد جـ ٥ ص ٤٦٦-٤٦٧ ، شذرات الذهب جـ ١ ص ١٢٥ ، صفية الصفوة جـ ٢ ص ٢٠٨-٢١١ ، الاعلام جـ ٥ ص ٢٧٨) .

(1) فى نسخة أ ونسخة هـ : " فلما وجد منه الكفر" بدل " فمن وجد منه الكف " والصواب ما اثبتناه .

(2) فى نسخة هـ : " رآه ".

(3) فى نسخة هـ : " أن أسفل مكه دخله الزبير بن العوام صلحا الخ . . . " نسقط قوله : " خالد بن الوليد عنوة ، لأنه قوتل فقاتل وقتل وأعلى مكة دخله " من هذه النسخة .

(4) لم يثبت قوله " وقتل " فى نسخة ب ونسخة هـ.

(5) فى نسخة هـ : " كفروا" وهو تحريف .

(6) سقط قوله " ابى سفيان " من نسخة ب وفى نسخة هـ : " ابى مصار" ، وهو تحريف .

(7) فى نسخة ب : " رجل " وفى نسخة هـ سقطت النون من رجلان .